تقرير	
مــؤتمر نسـائي أردني يدعــو لمقـاومــة التطبـيع	6
رأي	
عبد الوهاب الأفندي: جوبا المحطة التالية لموسيفيني	15



AL-QUDS AL-ARABI

مسرح	
المسرحيون المغاربة: فنانون مع وقف التنفيذ	9
منوعات	
العارضة سندي كراوفورد: كنت أعمل في الحصاد	10

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2497 Tuesday 20 May 1997 — يومية سياسية مستقلة

اخترق الحدود المغلقة.. ويبحث التعاون الاقتصادي

وفد سوري رفيع يزور بغداد ودمشق تعتبر التوغل التركي «غزوا»

دمشق ـ «القدس العربي»:

شهدت العلاقات السورية ـ العراقية أمس اختراقا مهما بتوجه وفد سوري اقتصادي رفيع الى بغداد عبر الحدود البرية المغلقة منذ مطلع الثمانينات.

ورغم ان المباحثات التي سيجريها الوفد ستتركز على التعاون الاقتصادي بين البلدين، الا انها تكتسب أهمية سياسية نظرا لكونها الأولى على هذا المستوى منذ نحو سبعة عشر عاما.

كما تتزامن الزيارة مع ادانة سورية قوية للتوغل التركي في شمال العراق. ونقلت وكالة الانباء الكويتية أمس عن عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري وصفه العملية العسكرية التركية في شمال العراق بانها غزو واحتلال.

ونسبت اليه قوله خلال زيارته القصيرة للكويت ان ذلك يعد غزوا واحتلالا لأراض عربية. وقال ان ذلك أمر خطير بغض النظر عن رأي سورية في اي نظام في العالم العربي.

وقال خدام «ان الظروف التي تمر بها الأمة العربية صعبة ومعقدة وكل يوم تبرز أحداث في الساحة تتطلب التشاور وتبادل وجهات النظر».

وفي دمشق أفاد مصدر في اتحاد غرف التجارة السورية ان وفدا يمثل الاتحاد غادر العاصمة السورية صباح امس متوجها الى بغداد برا عبر الحدود السورية ـ العراقية، في زيارة هي الأولى من نوعها منذ اغلاق الحدود بين البلدين مطلع الثمانينات. وأوضح المصدر ان الوفد الذي يرأسه رئيس غرفة دمشق راتب الشلاح سيجري محادثات مع المسؤولين العراقيين بهدف ابرام عقود لتزويد العراق بمنتجات سورية ضمن اطار قرار مجلس الأمن 986 المعروف باتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وأكدت مصادر ان الوفد يضم أمين سر اتحاد غرف التجارة السورية عبد الرحمن العطار ورؤساء غرف التجارة والصناعة في دمشق وحلب.

والمعروف ان الحدود السورية العراقية مغلقة منذ مطلع الثمانينات اثر الاتهامات السورية للعراق بتدبير حوادث التفجير التي شهدتها سورية في ذلك الوقت.

وقالت مصادر مالية سورية ان هذه الخطوة «تتم بمعرفة السلطة على الأقل ان لم يكن بموافقتها الضمنية ومن دون معارضتها، حيث ان الوفد طلب اذنا من رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي بالذهاب الى بغداد اسوة بالوفود التجارية الاخرى التي تأتي من كل مكان».

وقد امتنعت مصادر سورية مسؤولة عن تأكيد الخبر أو نفيه. الا ان أوساطا مطلعة في العاصمة السورية اعتبرتها مؤشرا على ذوبان الجليد بين البلدين وان لم يكن ذلك كافيا للحديث عن انفراج في العلاقات. يشار الى ان العلاقات السورية ـ العراقية انحصرت في الاونة الأخيرة في اجتماعات اللجنة السورية ـ العراقية حول المياه الخاصة بنهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويجتاز سورية والعراق.

كما ان وفدا عراقيا برلمانيا شارك في اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي الذي يتخذ من دمشق مقرا له كما شارك وزير الكهرباء العراقي في اجتماعات الربط الكهربائي بين سورية والعراق وتركيا والاردن ومصر التي عقدت في الخريف الماضي في دمشق.

الا ان المسؤولين السوريين كانوا يصرون دوما على «الطابع الفني والتقني» لمثل هذه الاجتماعات.

قوات البارزاني تطرد المتمردين من أربيل والجيش لم يبلغ أربكان بالتوغل في العراق

انقرة ـ دبي ـ عائشة أوغلو:

أعلن مسؤول في منظمة انسانية امس ان الحزب الديمقراطي الكردستاني حليف القوات التركية طرد المتمردين الانفصاليين الاتراك الاكراد من مدينة اربيل في شمال العراق.

وقال هذا الموظف في اربيل في اتصال هاتفي أجري معه من دبي ان الحزب الذي يتزعمه مسعود البارزاني والذي يسيطر على هذه المدينة قتل الجمعة الماضي ثلاثة من عناصر حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) واعتقل حوالي 48 اخرين. وأضاف ان «الحزب الديمقراطي الكردستاني انذر الجمعة الماضي حزب العمال الكردستاني بوجوب مغادرة المدينة ولكن هذا الأخير رفض وحصلت مواجهة في الشوارع».

وأوضح هذا الموظف الذي رفض الافصاح عن اسمه ان «حزب العمال الكردستاني انهزم في هذه المواجهة وفرت عناصره في اتجاه مدينة السليمانية» الخاضعة لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني المنافس للحزب الديمقراطي الكردستاني. وتابع انه «كان هناك قبل المعركة نحو مئة من أعضاء حزب العمال الكردستاني في اربيل اوقف منهم ثلاثة واعدموا الجمعة الماضي في الشارع من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني وسجن نحو 48 منهم فيما فر الباقون».

ومضى قائلا ان «المستشفى الحكومي في المدينة مليء بالجرحى» مضيفا ان الهدوء عاد الى المدينة وضواحيها.

وأكد الموظف ان «كل شيء هادئ ولدينا حتى الكهرباء والماء» وان الجيش التركي ليس موجودا في اي ناحية من المدينة او محيطها.

من جهة اخرى أكد دبلوماسي تركي امس الاثنين ان الجيش التركي لم يبلغ رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان مسبقا بالعملية الهجومية التركية الجارية منذ يوم الاربعاء الماضي في شمالي العراق خشية ان تصل هذه المعلومة الى الانفصاليين الاكراد المستهدفين بالعملية.

فقد أكد السفير المتقاعد سوكرو ايليكداغ نقلا عن مصدر عسكري عالي المستوى لصحيفة «مليات» اليومية ان العسكريين الذين يخوضون معركة صامتة ضد اربكان منذ بضعة اشهر قاموا بتعتيم ليحجبوا اية معلومات عن الحكومة.

وقال ايليكداغ «ان الجيش خشي ان تتسرب المعلومات الى حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) اذا ابلغت للحكومة مما من شأنه ان يفسد العملية».

(تفاصيل موسعة ص 3)

مسؤول يمني يتهم السعودية بالضغط على امريكا لتعطيل المساعدات

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

حمل نائب رئيس الجمهورية اليمنية عبد ربه هادي على السعودية متهما اياها بممارسة ضغوط على دول مجلس التعاون الخليجي لعدم الاستجابة لطلب اليمن بالانضمام الى مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يضم الى جانب السعودية كلا من قطر والبحرين والكويت وعمان والامارات العربية المتحدة. كما اتهم السعودية بالضغط على الولايات المتحدة لتأجيل اي مساعدات يمكن ان تقدمها لبلاده.

وقال هادي في مقابلة نشرت بواشنطن ان «قطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة تفهمت ضرورة انضمام اليمن». لكنه قال «نحن لسنا في عجلة، ازاء ذلك».

وأضاف «نحن القاعدة الخلفية الاستراتيجية للخليج لأن بلدان الخليج لا تستطيع مواجهة ايران أو العراق». وأوضح انه يمكن لليمن وبلدان الخليج العربية «ان تكون قوة هامة في المنطقة معا من شأنه ان يخفف العبء على الولايات المتحدة في الابقاء على قواتها في المنطقة».

واكد هادي في المقابلة التي أجرتها معه مجلة «ديفينس نيوز» الأمريكية في عددها الأخير ردا على سؤال حول ما اذا كانت اليمن ستعمل مع مصر وسورية لارسال قوات الى منطقة الخليج في حال حدوث أزمة، أكد ان بلاده أقرب من سورية ومصر الى دول الخليج، مشيرا الى انه «يمكن لقواتنا ان تصل بطريق البر».

وحول علاقة بلاده بالولايات المتحدة قال هادي «اننا نعتقد انه كانت هناك ضغوط سعودية على الولايات المتحدة لتأجيل مساعدة اليمن ونحن مستغربون من ان الولايات المتحدة لا توازن مصالحها في السعودية مع مبادئها بدعم الديمقراطية».

وأضاف «اننا لا ندري ما الذي تريده الحكومة الأمريكية منا.. انهم يقولون ان اليمن تقف الى جانب العراق، ايران ليبيا والسودان. ان سياستنا مختلفة عن سياسات هذه البلدان. نحن لدينا حرية صحافة واحزاب.. فهل هذه موجودة في ليبيا، ايران، العراق أو السودان».

وقال «اننا نعرف ان للولايات المتحدة مصالح في السعودية والخليج ونحن لسنا ضد ذلك ولكن يجب ان لا يسمحوا للسعوديين بالضغط علينا لتغيير نهجنا الديمقراطي والحقوق المدنية». مشيرا الى ان السعودية ودول الخليج العربية تعتبر ان الديمقراطية في اليمن كسرطان مستورد من الولايات المتحدة ومن الصهيونية. ولكننا نقول بأن النظام الديمقراطي هو أمر جيد بالنسبة لنا. وسوف لن نفرض ذلك على اي بلد مجاور لنا. وان الدليل على ذلك هو وجود معارضة يمنية هناك ولكننا لا نقبل بوجود معارضة لهذه البلدان في اليمن».

وأعرب هادي عن أمله في أن يتم حل القضايا المتعلقة بمشكلة الحدود مع السعودية وقال ان اللجان التي تم تشكيلها تواصل عملها ونأمل بحل تلك القضايا خلال هذا العام.

الجيش العماني يتدخل لفض مظاهرات بجامعة السلطان قابوس

مسقط ـ خاص بـ«القدس العربي»:

تدخلت وحدات من الجيش العماني لفض مظاهرات في بلدة تقع غربي العاصمة مسقط. وقال شهود عيان ان عمدة البلدة الشيخ غصن بن محمد بن خميس المعمري به في السجن.

وجاءت هذه الاحتجاجات بعد ايام فقط من مظاهرات واسعة اجتاحت جامعة السلطان قابوس نظمها مئات من الطلبة احتجاجا على تشديد حظر التجول داخل الحرم الجامعي ومنع التجمعات العامة.

وذكر سكان في بلدة الحاجر التي تبعد نحو 180 كيلومترا غربي العاصمة مسقط ان مئات من الجنود قاموا امس الاول بفتح خراطيم مياه ساخنة فيما حلقت الطائرات العمودية والقت بالغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

واندلع خلاف بين اهالي البلدة والسلطات الحكومية بسبب سياساتها التقشفية. ويعيش معظم سكان القرية في وضع اجتماعي سيء بعد ان استغنت الحكومة عن موظفين يعملون بمؤسسات الطرق التي يعمل بها معظم سكان البلدة اثر بيعها الى القطاع الخاص.

وقال السكان ان الجيش استطاع ان يفرض الامر الواقع بعد تدخل وحداته.

وجاء تدخل الجيش الاخير في البلدة بعد عدة ايام فقط من مظاهرات شهدتها جامعة السلطان قابوس.

وكانت الجامعة قد شهدت خلال الايام الماضية احتجاجات غير مسبوقة بشأن القوانين الصارمة التي تنتهجها السلطات الحكومية لمنع اي محاولات للاخلال بالامن. وقد فرضت سلطات الجامعة قيودا على حرية الطلبة في التنقل داخل الحرم الجامعي حيث فرضت حظر التجول داخل الحرم الجامعي بعد الساعة الحادية عشرة ليلا. كما منعت التجمعات العامة داخل الغرف والاروقة. وقال شهود عيان ان الوزير المسؤول بالجامعة اجتمع بالطلبة اثر المظاهرات ووعدهم بالرد على مطالبهم بعد اسبوعين.

السلطات تهدد بفض اعتصام للصحافيين بالقوة

الأردن: النقابات تنذر الحكومة بالاستقالة مع تفجر أزمة سياسية بسبب قانون الصحافة

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين وهنادي فؤاد:

أعلنت النقابات المهنية وقوى المعارضة في الأردن «حالة الطوارئ»، وتبادلت التحذيرات والتهديدات مع الحكومة اثر اصدار قانون جديد يقيد الحريات الصحافية، فيما طالب نواب المعارضة في البرلمان بعقد «دورة استثنائية» لتدارس «الأوضاع الخطيرة» في البلاد بعد ان تصاعدت حدة أزمة سياسية داخلية في المملكة. وأعلن مجلس النقابات المهنية انه سيقدم استقالته الجماعية اذا أصرت الحكومة على فرض قانون جديد للمطبوعات، وانذر المجلس الذي يمثل 200 الف عضو في النقابات المهنية الحكومة حتى يوم السبت المقبل للتراجع عن القانون الجديد للصحافة.

وقال ليث الشبيلات رئيس مجلس النقابات لـ«القدس العربي» ان استقالات رؤساء النقابات ستصبح سارية المفعول صباح السبت المقبل اذا لم تتراجع الحكومة عن موقفها.

وكانت الحكومة قد أصدرت صباح أمس الاول قانونا اعتبرته النقابات وقوى المعارضة «اسوأ من قوانين الطوارئ»، ويفرض القانون الذي حظي بدعم مباشر من الملك حسين شروطا جديدة على ترخيص الصحف الاسبوعية واليومية، ويطالبها بتصويب أوضاعها مع القانون الجديد خلال ثلاثة أشهر، وبأثر رجعي.

وقدم تسعة من اعضاء نقابة الصحافيين استقالتهم احتجاجا على القانون الجديد فيما امتنع النقيب سيف الشريف عن الاستقالة، وقال لـ«القدس العربي» انه سيستقيل في حالة تقديم الهيئة العامة جميعها لاستقالاتها، وتضامنت احزاب المعارضة ومجالس النقابات المهنية مع الصحافيين الذين نفذوا امس اعتصاما شارك فيه جميع العاملين في الصحف الأردنية، والتفق على تنفيذ اعتصام اعرض صباح اليوم الثلاثاء امام دار رئاسة الحكومة، في الوقت الذي هددت فيه مصادر الحكومة باستخدام القوة لفض هذا الاعتصام في حالة عدم الحصول على ترخيص مسبق بتنفيذه من الحاكم الاداري.

وقال شبيلات: ان الديمقراطية في الأردن أصبحت ديكورا، ومجلس النقابات يعلن حالة الطوارئ الى ان تتراجع الحكومة عن قرارها.

وأعلن التيار الاسلامي ايضا حالة الطوارئ لتدارس أوضاع الحريات الجديدة في البلاد، فيما تواصل الحكومة تحديها لموقف المعارضة وتلوح عن بعد بحل البرلمان والنقابات المهنية «اذا لزم الامر»، وقال حمزة منصور الناطق باسم الاسلاميين لـ«القدس العربي»: ان قيام الحكومة باصدار قوانين مؤقتة للصحافة والانتخابات يؤكد نهجها العرفي، خصوصا بعدما أدارت ظهرها لوعودها السابقة بعدم اصدار قوانين مؤقتة.

وأوضح منصور ان لدى المعارضة عدة وسائل لمواجهة هذه التطورات الخطيرة، وقال: كل الاحتمالات واردة، ويخشى المراقبون ان يؤدي الاحتكاك السياسي بين الحكومة من جهة، والنقابات والاحزاب الصحافية من جهة اخرى الى صدامات عنيفة، خصوصا وان القانون الجديد سيؤدي فورا لاغلاق حوالي 15 صحيفة اسبوعية لن تستطيع تكييف أوضاعها مع التعليمات الجديدة، وهي الصحف التي تمارس عادة دورا رقابيا على الحكومة وسياساتها.

واعتبرت جماعة الاخوان في بيان اصدرته أمس ما يجري بأنه «مجزرة» للصحافة والصحافيين، واغتيال للعملية الديمقراطية مشيرة الى وجود طرق سلمية لمعالجة بعض التجاوزات الصحافية.

وفي غضون ذلك تواصلت الاحتجاجات العامة على قانون الصحافة الجديد، وأعلنت الفعاليات السياسية والنقابية والحزبية والنسائية انها ستشارك في اعتصام اليوم الثلاثاء، اما الحكومة فحاولت تخفيض حدة المخاوف، واعتبرت ان التعليمات الجديدة ترفع سقف الحرية المسؤولة وتنحي الجانب الايجابي في الديمقراطية وفقا لسمير مطاوع وزير الدولة لشؤون الاعلام.

وباغتت حكومة المجالي الأوساط السياسية والصحافية بصدور هذه التعليمات التي أعادت الرقابة أيضا على الصحف الأجنبية، ومنعت الحكومة من بيع اسهمها في الصحف اليومية الكبرى، خلافا للقانون القديم، ويتردد في عمان ان الحكومة استندت في اجراءاتها على «خطاب غاضب» ألقاه الملك حسين مساء الاربعاء اشتكى فيه من تجاوزات الصحافة الأسبوعية ملمحا الى ان بعض الاخبار والتقارير بدأت تتناول الحياة الخاصة للعائلة الملكية.

وطلب الملك في خطابه من الحكومة اتخاذ الاجراءات المناسبة، وبادرت الحكومة لاعلان هذه الاجراءات الصارمة بعد يومين فقط من الخطاب الملكي.

(تفاصيل ص 3)

صحافية اردنية تشارك في الاحتجاج على قانون الصحافة الجديد (رويتر)

اكد رفضه اي منصب بالحكومة.. وجناح الميرغني «سيتبرأ منه»

الشريف الهندي يعود الى الخرطوم في اول حزيران

دمشق ـ الخرطوم ـ بروكسل ـ «القدس العربي»:

أكد الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض لحكومة الفريق عمر حسن البشير انه يستعد للعودة الى الخرطوم في اول حزيران (يونيو) المقبل، لكنه اكد انه ومعاونيه لن يقبلوا بالانضمام الى اي مناصب في الحكومة الحالية وقال انه لا صلة له البتة بالنظام السوداني، وبات مؤكدا ان خطوته ستسفر اليوم عن رد فعل عنيف من جانب الجناح الرئيسي في حزبه الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني رئيس تنظيم المعارضة السودانية في المنفى.

وفيما اعترف السودان بالسلطة الجديدة في زائير، وتلقى دعوى لحضور قمة اقليمية يحضرها زعيم المتمردين السودانيين جون قرنق في 28 ايار (مايو) الجاري، دعا البرلمان الاوروبي المجتمع الدولي الى الاستمرار في معاقبة الحكومة السودانية التي اتهمها بانتهاك حقوق الانسان وتغييب الديمقراطية. وقال الهندي وهو نائب لرئيس الوزراء ووزير سابق للخارجية في حكومة الصادق المهدي: انه يأمل بأن يتمكن من العودة الى السودان اول الشهر المقبل حسبما جاء في بيان اصدرته جماعته اثر اجتماعات عقدت في دمشق، واوضح في تصريحات صحافية انه لم يجر محادثات مع اي مسؤول سوداني منذ لقائه الرئيس السوداني في القاهرة العام الماضي.

وقال: لا صلة لنا بالحكومة السودانية وانا لست عائدا لتولي منصب. واضاف: نحن لن نعين ولن نتعين في الحكومة. وذكر ان العودة املتها ضرورة المضي في مبادرة الوفاق التي تقدم بها.

وكانت انباء في الخرطوم قد ذكرت ان الهندي التقى الشهر الماضي في دمشق وزير شؤون رئاسة الجمهورية السوداني عبد الرحيم محمد حسين وبحثا عودة الزعيم المعارض. وذكر امس الاول ان الخرطوم ربما اوفدت رئيس جهاز الامن الخارجي السفير قطبي المهدي للتفاوض على الهندي بشأن ترتيبات عودته للسودان. لكنه (الهندي) نفى اجراء اي محادثات مع السلطات السودانية.

وفي ما يتعلق بدمج المبادرة التي تقدم بها السيد محمد ابو القاسم حاج حمد (مستشار سابق للرئيس الاريتري اسياس افورقي) في مبادرة الهندي، قال الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي ان ذلك ادى الى تكامل المبادرتين وتعزيز فرص تحسين علاقات السودان مع دول الجوار، خصوصا مع اريتريا واثيوبيا.

ويتوقع ان يصدر الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه الميرغني بيانا اليوم الثلاثاء ينفي فيه صلته بالهندي ومجموعته. وقال اتحاديون «ان الهندي اختطف اسم الحزب منذ اربع سنوات وليست له اي صلة او اتصال بالميرغني». ويتوقع ان يبدأ الميرغني اتصالات دبلوماسية مع الدول الخليجية وسورية ومصر لتوضيح موقفه من الامين العام السابق.

بعض الاسلاميين رأوا في فيلم «المصير» جوانب ايجابية

مصر تحتفي بيوسف شاهين.. وهو يهدي جائزة «كان» الى بلاده

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم يكن المصريون وحدهم هم الذين فرحوا بحصول المخرج السينمائي الكبير يوسف شاهين على جائزة «اليوبيل الذهبي» لمهرجان «كان»، بل جميع العرب. فشاهين مثّل السينما العربية في هذا المهرجان المرموق، وكان ردّ فعل المواطنين العرب الذين تواجدوا في «كان» عشية نيله الجائزة حماسياً، حيث زغردت النساء والفتيات العربيات وابتهج الشبان الذين تحلقوا حول المخرج الكبير بعد خروجه من قاعة الاحتفال. اما في مصر فكانت الفرحة كبيرة. فقد استقبلت مصر صحافة ونقادا وسينمائيين، بالترحاب حصول المخرج يوسف شاهين على جائزة خمسينية مهرجان كان الدولي للفيلم الذي اختتم مساء أمس الاول بامتبارها «جائزة لمصر»، وان رأى بعضهم انها جاءت متأخرة.

وبادر شاهين من جانبه الى تقديم الجائزة «الى مصر العظيمة، قلعة النور والحرية والفن الجميل»، وذلك في برقية ارسلها الى الرئيس المصري حسني مبارك وبثتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية. وكان التلفزيون المصري استقبل النبأ بتمرير شريط فوق الصورة كتب عليه «مبروك لمصر» «ومبروك ليوسف شاهين الجائزة الكبرى التي اوصلت السينما المصرية الى العالمية».

وقال المخرج كمال الشيخ «كلنا نهنئه، لقد تأخرت عليه الجائزة التي كان يجب ان يأخذها منذ سنوات مضت، نظرا لمساهماته العظيمة».

ويتناول «المصير» وهو الفيلم رقم 35 يصوره شاهين، حياة الفيلسوف العربي ابن رشد (1126-1198) الذي ولد في قرطبة، في الاندلس، حيث تعرض للاضطهاد والنفي بسبب مؤلفاته التنويرية التي شكلت في المقابل رافدا مهما للنهضة الاوروبية حينها.

واعتبر الشناوي ان «المصير» يعتبر من بين اهم افلام شاهين التي تشمل «الارض» و«الابن الضال» و«صراع في الوادي» و«باب الحديد» و«المهاجر» و«اسكندرية ليه» و«العصفور»، وجميعها شكلت محطات مهمة في تاريخ السينما المصرية التي احتفلت بمئويتها اخيرا.

واضاف ان «الكثير من النقاد، من المصريين وغيرهم، كانوا يتوقعون فوز فيلم شاهين بجائزة في مسابقات الافلام، وهو ما اكدته النشرات الموزعة في اطار المهرجان والتي اعتبر بعضها انه لولا «المصير» ونكهة الكرز الايراني و«سعداء معا» (هونغ كونغ)، بشكل خاص، لفقد المهرجان الكثير من متعته». هذا الموقف قابله موقف متشكك في الجانب الآخر، جانب التيار الاسلامي، عبر عنه المحامي والنائب السابق يوسف البدري الذي كان وراء الدعوى القضائية التي انتهت الى منع عرض فيلم «المهاجر» لشاهين في مصر لانه يجسد النبي يوسف.

وقال البدري «انا اشك في كل جائزة تؤخذ من الغرب، انا اخشى ان تكون نظير تعرضه للاسلاميين بصورة تشهر بهم. كما حدث عندما منح نجيب محفوظ جائزة نوبل (1988) على رواياته التي تتعارض مع الدين الاسلامي مثل «اولاد حارتنا».

لكنه اضاف مع ذلك ان فيلم «المصير» يحمل «جوانب مشرقة، لانه يثبت للعالم ان الحضارة الغربية مأخوذة عن علوم المسلمين في الاندلس، وجوانب مظلمة، لانه يشير بأصبع الاتهام الى علماء الاسلام والاصوليين الذين يريدون اعادة حكم الاسلام من جديد».

هذا ويذكر ان فيلم «المصير» لاقى اعجابا ومديحا كبيرين من قبل نقاد الفن في الصحافة الفرنسية والامريكية المتخصصة وكادت الكفة تميل نحو منحه سعفة المهرجان. وبعد الاعلان عن منحه جائزة «اليوبيل الذهبي» غير المسبوقة صفق الحاضرون في قاعة المهرجان نحو خمس دقائق متواصلة. وكان التأثر باديا على محيا المخرج المصري الكبير الذي صرح الى احدى الفضائيات العربية، بعد خروجه من القاعة ان انتظاره الطويل للجائزة لم يذهب سدى. وان التكريم الذي حصل عليه هو تكريم لمصر وللعرب.

شيخ الازهر يدعو لقتل مرتكبي العنف في الجزائر

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين: ادان شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اعمال القتل التي تشهدها الجزائر، مطالبا باعدام مرتكبيها، وقال في مؤتمر صحافي اجراه في لندن إن الاسلام «يتبرأ» من قتل الأمنين، مشيرا الى ان «ما يجري في الجزائر هو من الأعمال القبيحة التي يعتبر مرتكبها مرتدا عن الاسلام ويجب ان ينال العقوبة الرادعة، وهي القتل».

وقال شيخ الازهر ردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول دور رجال الدين في حماية القدس من الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة، إن على علماء المسلمين ان يوضحوا للعالم الحقائق الدينية والتاريخية، وان يرفضوا محاولات «ابتلاع» اليهود للمدينة بالاستيطان وطرد سكانها الاصليين، مشيرا الى ان القدس الشرقية «يجب ان تبقى عربية اسلامية».

(تفاصيل ص 6)

المتهم السعودي بانفجار الخبر يتعهد بالتعاون مع «الـ اف بي اي»

■ واشنطن ـ رويتر: قال مسؤول شرطة اتحاديون الاحد ان الرجل المحتجز في كندا للاشتباه في تورطه في هجوم بقنبلة ادى الى قتل 19 شخصا من افراد القوات الجوية الامريكية في السعودية في حزيران (يونيو) الماضي اعرب عن اهتمامه بالتعاون مع السلطات الامريكية.

واضاف المسؤولون ان المشتبه به هاني عبد الرحيم الصايغ يفضل الذهاب الى الولايات المتحدة عن العودة الى بلده السعودية.

ومسألة المكان الذي سيذهب اليه الصايغ متروكة لكندا.

وقال المسؤولون انه ستعقد اليوم الثلاثاء جلسة استماع اخرى في قضية الصايغ وبعدها قد يتم اتخاذ قرار.

ويحاول المسؤولون الامريكيون استجواب الصايغ فيما يتعلق بالهجوم الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي على مجمع ابراج الخبر حيث ينزل العسكريون الامريكيون في الظهران في شرق السعودية، وأدى الانفجار الى مقتل 19 امريكيا وجرح مئات اخرين.

الاردن واسرائيل يبدآن مشروع مطار السلام المشترك في العقبة

■ عمان ـ من سليمان الخالدي: قال مدير عام سلطة الطيران المدني الاردني امس الاثنين ان الاردن واسرائيل يعملان سويا بشأن خطة توسعة بكلفة حوالي 30 مليون دولار لتحويل مطار العقبة الى مطار سلام يدار مستقبلا بادارة مشتركة بين البلدين.

وقال الكابتن جاسر الزياد مدير عام سلطة الطيران المدني ان الدولتين اتفقتا مبدئيا على تحويل الرحلات الدولية الى العقبة من مطار ايلات الاسرائيلي خلال فترة الاشهر الثلاثة المقبلة.

وقال الزياد لرويتر «مبدئيا النية هي التوجه لتشغيل تجريبي خلال الثلاثة اشهر من الان لمطار السلام المشترك.. النية تشغيل مشترك على غرار المطار المشترك بين سويسرا وفرنسا».

والمشروع الذي اعلن في اعقاب معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في عام 1994 كان قد تأخر تنفيذه لاشهر طويلة الا انه حصل على قوة دفع جديدة خلال اجتماع سري عقد الاسبوع الماضي بين العاهل الاردني الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

محامي عمر عبد الرحمن يتحدث عن احتمال وفاته في السجن

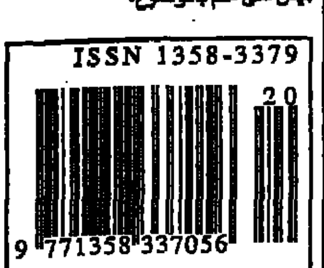
■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكر محامي الشيخ عمر عبد الرحمن مرشد الجماعة الاسلامية في مصر امس ان هناك معلومات تشير الى وفاة عبد الرحمن في سجنه في الولايات المتحدة حيث يقضي عقوبة بالسجن المؤبد.

وقال المحامي منتصر الزيات «وصلتنا معلومات من الولايات المتحدة تشير الى وفاته».

واضاف الزيات الذي يتولى الدفاع عن المتهمين بالانتماء الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في مصر «ليست لدينا معلومات تؤكد هذه الانباء او تنفيها» مشيرا الى انه بعث برسالة الى السفارة الامريكية في القاهرة طالب فيها بالحصول على «معلومات رسمية حول حالته الصحية».

وقال متحدث باسم السفارة امس انه ليس على علم بالموضوع.

ISSN 1358-3379



9 771358 337056 20

الحياة تعود لطبيعتها ببطء في كينشاسا والكونغو مستاءة من اطلاق اسمها على «زائير ما بعد موبوتو»

برازافيل ـ من جوزيف غوالا:
كينشاسا ـ من دوغلاس هاميلتون:

بدأت الحياة تعود لطبيعتها ببطء في كينشاسا عاصمة زائير امس في اول يوم عمل بعد الاطاحة بالدكتاتور موبوتو سيسي سيكو.

وفي اول تعبير مهم عن الثقة في الزعيم الزائيري الجديد لوران كابيلا زادت قيمة عملة زائير الى اكثر من المثلين امام الدولار. وقال صيارفة ان الدولار يساوي نحو 78 الف زائير بالمقارنة مع 185 الف زائير الاسبوع الماضي.

وعلى المسرح السياسي بعث كابيلا الذي تعهد بتشكيل حكومة انتقالية اليوم الثلاثاء كبير مستشاريه ديوغراتيوس بوغيرا الى كينشاسا للاجتماع مع زعماء المعارضة المدنيين.

وصرح بوغيرا في مؤتمر صحافي بان القيادة الجديدة تمنح الاولوية لاستعادة الكرامة الانسانية بايجاد نظام سياسي جديد ولاجراء «انتخابات يشارك فيها جميع المواطنين» ولم يذكر اي تفاصيل عن توقيت تحقيق ذلك.

وخيم الهدوء على العاصمة بعد استيلاء الثوار عليها يوم السبت ايذانا بانتهاء حكم موبوتو الذي دام 32 عاما للبلاد.

وذكر الصليب الاحمر المحلي ان عدد القتلى خلال يومين بلغ نحو 200 شخص معظمهم من الاشخاص الذين قاموا بعمليات نهب وقتلتهم قوات الثوار بالرصاص في محاولة للحفاظ على النظام في البلاد ولكن عصابات قتلت ايضا جنودا من انصار موبوتو.

وفتح العديد من المتاجر ابوابها في كينشاسا وازدحمت شوارع العاصمة من جديد بالسيارات والمواطنين.

وقامت مجموعات من الطلاب بمظاهرات متفرقة وهم يرددون شعارات مناهضة لموبوتو ومؤيدة لكابيلا وتحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو الذي يتزعمه.

وظهرت الصحف في الاسواق لاول مرة منذ يوم الجمعة ورحبت بكابيلا الذي اعلن نفسه رئيسا لزائير التي غير اسمها الى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واصدرت صحيفة (بوتينشيال) اليومية المستقلة عددا خاصا تحت عنوان «كابيلا رئيسا للجمهورية».

ونشرت ايضا صورة في صفحتها الاولى للجنرال ماهيلي بوكونغو ليكو وزير الدفاع وقائد جيش موبوتو الذي قتلته قوات من حرس موبوتو بعد ان حاول التوصل لاتفاق مع كابيلا للحيلولة دون وقوع اعمال عنف اثناء استيلاء الثوار على العاصمة.

وكتبت تحت الصورة «الجنرال ماهيلي ضحى بدمائه لانقاذ سكان كينشاسا من المذبحة».

وصرح بوغيرا بان من غير المتوقع ان يحضر كابيلا الى كينشاسا من مدينة لوبومباشي الجنوبية قبل عدة ايام وربما اسبوع.

واضاف بوغيرا وهو الامين العام لتحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو «قد يصل بعد ثلاثة ايام او خمسة ايام او اسبوع».

ولمحت اليابان وهي مستورد رئيسي للمعادن من زائير الى انها ستعترف بحكومة كابيلا بعد اجراء مشابه من جنوب افريقيا ومساندة حذرة من الولايات المتحدة.

وقال ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء الياباني للصحافيين «بالرغم من انه يتحتم علينا التشاور مع وزارة الخارجية اعتقد اننا سنعترف بها. ارجو ان تعيد النظام بهدوء الى البلاد كي لا يحتدم الصراع».

ولم يعرف بعد المكان الذي فر اليه موبوتو.

من جهة اخرى اعرب سكان برازافيل امس عن استيائهم من القرار الذي اتخذه زعيم التمرد الزائيري لوران ديزيريه كابيلا باعادة اطلاق اسم «جمهورية الكونغو الديمقراطية» على زائير بعد استيلائه على السلطة فيها.

فقد رأى المصرفي بازيل نكوا ان تغيير اسم زائير سيؤدي «الى التباس» واضاف «لا اعتقد اننا سنحسد على المشاركة في اسم الكونغو مع جيراننا» معتبرا ان الزائيريين «يمثلون قيما سلبية مثل السرقة والنهب والنصب».

وتابع نكوا «نحن الكونغوليين فخورون باسمنا لاننا حيث مررنا نمر كاناس عاديين في حين ان الزائيريين يثيرون الانتباه بتصرفاتهم السيئة». واشار الى ان «الالتباس (في اسم البلد) قد يؤدي الى وضعنا في الخانة نفسها مع الزائيريين الذين اصبحوا مجددا كونغوليين».

وكانت زائير عند استقلالها في العام 1960 تدعى «جمهورية الكونغو الديمقراطية» ولكن رئيس الدولة السابق للماريشال موبوتو سيسي سيكو الذي كان يدعو الى «الاصالة» اطلق على بلاده اسم زائير في 1970.

واذا كان «الالتباس» في الاسم يثير قلق للبعض فان البعض الاخر يذهب في قلقه الى ابعد من ذلك بكثير ويرى مثل مهندس المناجم سيمبا اوكالا اوبزاكا انه «من الممكن ان يسعى كابيلا الذي استولى على السلطة بقوة السلاح مدعوما من قوى عظمى ودول مجاورة، الى ضم بلادنا». واضاف ان على الامم المتحدة ان تتدخل للفصل بين البلدين ووضع حد لالتباس الاسمين.

وطلبت كارين اوتسو الطالبة في كلية الصحافة من الرئيس الجديد لـ«الكونغو» ان يعيد النظر في قراره تغيير اسم بلاده. وقالت «فليعد عن قراره او فليطلق على بلاده الكونغو ـ زائير لتمييزها عن بلادنا». واعربت عن خشيتها من ان يعتمد النظام الجديد الفرنك الافريقي كعملة وطنية جديدة».

جنود حكوميون في ملابس مدنية يصطفون لتسجيل اسمائهم في مكتب المتمردين في كينشاسا (رويتر)

ايران وليبيا وجنوب افريقيا اعترفت بنظام كابيلا

■ طهران ـ ا ف ب: اعترفت ايران بالنظام الجديد في زائير حيث اعلن زعيم للتمردين لوران ديزيريه كابيلا نفسه رئيسا لجمهورية الكونغو الديموقراطية، على ما اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمد محمدي: «باعتبار ان ايران تحترم ارادة الشعوب تأمل في ان يتمكن النظام الجديد (في زائير) من اعادة الاستقرار والامن بغية تحقيق مطالب الشعب المشروعة».

ونقلت الوكالة عن محمدي قوله ان ايران «مبتهجة لانتهاء الحرب الاهلية وعودة السلام الى الكونغو».

ومنذ مساء الاحد، اي بعد ان احكم تحالف المتمردين بزعامة كابيلا سيطرته على كينشاسا، اعترفت جنوب افريقيا الوسيط الرئيسي في الازمة الزائيرية برئيس جمهورية الكونغو وكذلك ليبيا ورواندا، فيما تستعد كينيا واليابان على حذو حذوها.

واشنطن تعلن انها ستتابع باهتمام ما سيقوم به كابيلا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان الولايات المتحدة تتابع «باهتمام كبير» اول الاجراءات التي سيتخذها زعيم المتمردين الذين استولوا على السلطة في زائير لوران ديزيريه كابيلا. وفي مقال سينشر في العدد المقبل من مجلة «نيوزويك» كتب قبل دخول القوات المتمردة الى كينشاسا السبت، يعدد الدبلوماسي الشروط الضرورية ليحصل الزعيم الجديد على «دعم الاسرة الدولية الكامل». وقال ريتشاردسون «في حال دخلت (قوات التحالف) كينشاسا بطريقة سلمية، وفي حال شكل ائتلاف سياسي موسع، وقدم مساعدات للاجئين، وانزل العقاب بالقوات المسؤولة عن التجاوزات، وتعهد باجراء انتخابات ديموقراطية واحترام حقوق الانسان واعتماد سياسة اقتصادية مسؤولة، يكون بذلك قام بانطلاقة جيدة».

واضاف «وفي هذه الحال تكون البلاد بدأت عهدا جديدا وستحصل بالتاكيد على دعم الاسرة الدولية الكامل».

واوضح الدبلوماسي الامريكي ان قمة دينفر (مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع وروسيا) التي ستعقد في حزيران (يونيو) المقبل ستتطرق الى المبادرات في مجالي التجارة والاستثمار لتطوير الاقتصادات الافريقية.

باريس تخشى انعكاسات سقوط موبوتو على الاستقرار السياسي في افريقيا

باريس ـ من ـ عدنان زكا:

تخشى فرنسا التي دعمت طويلا الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو زعزعة الاستقرار في افريقيا اثر استيلاء زعيم المتمردين ديزيريه لوران كابيلا على الحكم في كينشاسا بالقوة.

وقد اعلنت الحكومة الفرنسية مساء السبت، بعد اكثر من اربع وعشرين ساعة من رحيل الماريشال موبوتو، ان علاقاتها مع النظام الزائيري الجديد ستحدد في ضوء سلوك هذا النظام. ويعكس هذا الموقف ارتباك باريس التي طالبت عبثا بحل سياسي عن طريق التفاوض للازمة الزائيرية وبعملية انتقال سلمية للسلطة.

وفي مواجهة الانتقادات الصادرة عن اليسار او عن بعض شخصيات اليمين لـ«افلاس» السياسة الافريقية للحكومة الفرنسية قبل اسبوع من موعد الانتخابات التشريعية، انكرت باريس ان تكون تمسكت حتى النهاية بالرئيس موبوتو.

وتصر الاوساط المأذون لها على ان عملية انتقال منظمة للسلطة كانت امرا ضروريا لمنع كابيلا من اثارة شهوة متمردين آخرين في دول افريقية اخرى، اكانت ناطقة بالفرنسية او بالانكليزية او الاسبانية، حيث حصلت الانظمة الاستبدادية الحاكمة منذ زمن طويل مؤخرا على شرعية عبر صناديق الاقتراع. وما يزيد من هذا التخوف هو ان فرنسا تعتمد في منطقة نفوذها الافريقية على قادة امثال غناسينغبي اياديما في توغو وعمر بونغو في الغابون وكلاهما يمسك بزمام الحكم منذ ثلاثين عاما وغير مقتنع كثيرا بفضائل الديموقراطية.

ويرى جان كريستوف روفان مدير الابحاث في معهد العلاقات الدولية ان هناك مخطر عدوى زائيرية في منطقة النفوذ الفرنسية في افريقيا وتحديدا في الكونغو وافريقيا الوسطى.

وفي هذا الصدد قال مصدر مأذون له ان رئيس زمبابوي روبرت موغابي، الذي تستضيف بلاده مطلع حزيران (يونيو) المقبل قمة منظمة الوحدة الافريقية، عبر مؤخرا للرئيس الفرنسي جاك شيراك عن قلقه من احتمال زعزعة الاستقرار في بعض الدول الافريقية اثر الاستيلاء على الحكم في كينشاسا بالقوة.

وتلتقي مخاوف باريس مع مخاوف جنوب افريقيا التي حاولت حتى اللحظة الاخيرة العمل من ايجاد حل عن طريق التفاوض والتي نجحت على جمع الزعيمين العدوين مرة واحدة.

وقد طلبت باريس من النظام الجديد التشجيع على المصالحة الوطنية واشراك كافة القوى السياسية وقوى المجتمع المدني في ادارة البلاد قبل تنظيم انتخابات في اقرب وقت ممكن.

ويبدو ان فرنسا، التي تخشى ان يلحق بالمعارضة المدنية المثلة خصوصا باتيان تشيسيكيدي المصير نفسه الذي لحق بموبوتو، تريد بذلك ان تنأى بنفسها عما يجري في زائير والتزام موقف الترقب.

وتقول اوساط فرنسية مأذون لها انه يصعب توقع افعال كابيلا. فهذا الاخير على سبيل المثال وجه صفعتين الى الرئيس مانديلا عندما تركه ينتظر اثناء موعد اللقاء الاول في بوانت نوار ولم يحضر اللقاء الثاني.

ويعزو متخصصون في الشؤون الافريقية التغيير المفاجىء في تصرف كابيلا الى ان التحالف الذي يقوده بعيد عن التلاحم والتجانس وانه يصطدم غالبا بالنواة الصلبة فيه المتمثلة بالتوتسي الزائيريين المعروفين باسم «بانيامولينغي».

ومنذ بدء التمرد يذكر النظام ذو الغالبية التوتسية في رواندا والذي يعتبر من الداعمين الرئيسيين للمتمردين، اي دور لفرنسا في تسوية الازمة. وتتهم كيغالي باريس بانها حمت «منفذي الابادات الجماعية الهوتو» عبر تدخلها العسكري الانساني في العام 1994.

بكين تنفي التواطؤ في فضيحة تمويل حملات انتخابية امريكية

■ نيويورك ـ رويتر: قالت مجلة نيوزويك ان جو رونغي نائب رئيس الوزراء الصيني نفى اي تواطؤ صيني في فضيحة تمويل الحملة الانتخابية الامريكية.

ورفض ايضا تقريرا للمجلة قال ان الصين حولت مليون دولار الى حملات لانتخابات الرئاسة والكونغرس في الولايات المتحدة من خلال قنصلياتها وسفارتها في الولايات المتحدة.

وقال للمجلة في مقابلة في بكين «بالطبع اعتقد ان هذا غير حقيقي بالمرة. هذا الموضوع ضخم بسبب الحاجات السياسية لبعض الاشخاص في الولايات المتحدة و ليست له علاقة بالصين».

واردف قائلا «بالنسبة لمسألة (ما اذا كانت الصين قدمت مساهمات سياسية غير ملائمة للساسة الامريكيين) اذا قلت ان تايوان فعلتها قد اصدق هذا. ولكن اذا قلت ان الصين شاركت في ذلك فلا يوجد اساس للصدق.

«بعض الاصدقاء ينصحوننا بان يكون لنا وسائل تأثير في الولايات المتحدة. ولكن لنا مبادئنا. لا اعتقد ان بامكاننا ان نتعلم من تايوان في هذا الصدد».

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) في الشهر الماضي ان مكتب التحقيقات الاتحادي لديه تسجيلات لاتصالات بين بكين والسفارة الصينية في واشنطن تظهر وجود مخطط لمحاولة شراء بعض الساسة الامريكيين وان هذا كان «بموافقة حكومية».

وتجري عدة تحقيقات حول مزاعم محاولة الصين شراء ساسة امريكيين بتحويل اموال الى حملات انتخابات الرئاسة والكونغرس في عام 1996.

ورد الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس بيل كلينتون نحو ثلاثة ملايين دولار من الهبات المشكوك فيها التي ساهمت في الحملة الانتخابية ومعظمهم اشخاص لهم صلات بمصالح تجارية او حكومات اسيوية.

الادعاء في سيول يطلب السجن 20 عاما لمؤسس هانبو

■ سيول ـ رويتر: طالب الادعاء في كوريا الجنوبية امس الاثنين بالسجن 20 عاما لتشونغ تاي سو مؤسس شركة هانبو المتورط في فضيحة فساد هزت المجتمع. وطالب الادعاء ايضا خلال جلسة استماع للمحكمة بالسجن ستة اعوام لتشونغ بو كيون الابن الذي يشغل منصب رئيس شركة هانبو. واتهم الادعاء الاثنين بالتورط في عمليات رشى واختلاس.

ويحاكم الاب والابن وتسعة اشخاص في قضية فساد متعلقة بانهيار شركة هانبو لصناعة الصلب تحت ضغط ديون حصلت عليها الشركة رغم مصاعبها المالية عن طريق الرشى.

كما طالب الادعاء بالسجن ستة اعوام ايضا لوزير الشؤون الداخلية السابق كيم وو سوك والسجن لمدد تتراوح ما بين خمسة اعوام وسبعة اعوام ونصف لاربعة نواب في البرلمان من بينهم ثلاثة من نواب الحزب الحاكم ونائب من حزب معارض. وطالب الادعاء بالسجن لمدد تتراوح بين سبعة وثمانية اعوام لثلاثة مصرفيين والسجن خمسة اعوام للمدير المالي لهانبو.

يلتسين وشيراك بحثا توقيع «اتفاق تاريخي» بين موسكو و«الاطلسي»

■ موسكو ـ ا ف ب: توقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك في طريق عودته من الصين الاحد بضع ساعات في موسكو ليعد مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين توقيع «اتفاق تاريخي» يرسي اسس العلاقات المقبلة بين حلف شمال الاطلسي وروسيا.

وبعد ان التقى الرئيس الروسي لمدة ساعة ونصف الساعة، قال شيراك انه «لم يعد هناك الان اي لبس (بين الحلف وروسيا)» وتوقيع «الوثيقة التأسيسية» المقرر في 27 ايار (مايو) في باريس «سيمحي بالطبع ويثبت السلام للمستقبل».

وسيسمح هذا الاتفاق للروس بتخفيف نتائج توسيع حلف شمال الاطلسي ليضم دولا اوروبية شرقية، علما بان هذا التوسيع سيبدأ من تموز (يوليو) المقبل. وسيضع الاتفاق الاسس لاقامة علاقة جديدة بين اعداء الحرب الباردة السابقين ويتضمن خصوصا انشاء مجلس بين الحلف وروسيا.

وقال شيراك قبل ان يغادر موسكو متوجها الى باريس «اعتقد انه (الاتفاق) انتصار كبير لروسيا وانتصار شخصي لبوريس يلتسين».

واشاد شيراك «بالرؤية التي يتمتع بها الرئيس يلتسين الذي نجح في تأكيد مصالح روسيا التي تعد دولة كبرى في العالم، وضرورة ضمان السلام في نفس الوقت».

واعلن شيراك ان الرئيس الروسي سيصل في 26 ايار (مايو) الى باريس «والاتفاق سيوقع في اليوم التالي».

واوضح شيراك الذي توقف في موسكو بدعوة من يلتسين ان فرنسا «اعتبرت دائما ان اتفاقا حول الامن الاوروبي لا يمكن ان يتم بدون اتفاق مع روسيا». واضاف «اوضحنا ذلك لشركائنا الغربيين والاتفاق قائم الان وما تبقى سيجري بشكل طبيعي».

وكان يلتسين وشيراك قد عقدا اجتماعا على انفراد في الكرملين تلاه حفل استقبال في مقر الرئيس الروسي قرب مطار فنوكوفو ـ 2 (جنوب غرب موسكو).

وبعد ذلك التقى الرئيس شيراك وزوجته بيرناديت الرئيس الروسي الذي قدم لها هدية بمناسبة عيد ميلادها امس.

وقال شيراك امام الصحافيين «اننا شديدو الحساسية حيال المبادرات الودية من هذا النوع».

المجر تتطلع الى حلف شمال الاطلسي

بودابست ـ من مايكل رودي:

تقلص سلاح الجوي المجري الى 58 طائرة مقاتلة من طراز ميغ بينما تزدحم القواعد بمعدات سوفيتية عتيقة والذخيرة الامريكية الصنع غير صالحة لبنادق الجيش.

وتقول المجر حيث لا تزال ذكريات الغزو السوفييتي في عام 1956 حية انها تتطلع للانضمام الى حلف شمال الاطلسي في القرن الواحد والعشرين.

قال الجنرال فيرينتش فيغ القائد العام للجيش لوكالة رويتر «نحن في حاجة الى مساعدات من الغرب كما حدث قبل 50 عاما في مشروع مارشال».

وتعيد تصريحات فيغ الى الاذهان نداء راديو بودابست الشهير «ساعدوا المجر» اثناء الانتفاضة القصيرة التي سحقتها الدبابات السوفيتية في 1956.

وبانهيار الشيوعية في 1989 لم يعد قادة المجر العسكريين يعتبرون روسيا خطرا. ولكنهم يشعرون بارتياح بالغ تجاه الاتفاق بين روسيا وحلف شمال الاطلسي والمقرر توقيعه في باريس في وقت لاحق هذا الشهر قبيل قمة مدريد حيث من المتوقع ان تدعى المجر وجمهورية التشيك وبولندا للانضمام الى الحلف.

قال ايمري ميسش رئيس لجنة الدفاع بالبرلمان المجري الذي امضى ست سنوات في السجن لاشتراكه في انتفاضة 1956 «ليست المسألة ان روسيا تشكل خطرا ملموسا. الا انني لا ازال اعتقد ان وسط اوروبا ينتمي الى الجزء الغربي من اوروبا ويجب ان ينضم الى نظام أمني». «وفي هذا الصدد يجب ان يكون الاستعداد لاسوأ ما يمكن تخيله».

وفي غضون السنوات القليلة الماضية احالت المجر معدات حربية كثيرة تشمل نصف اسطولها من طائرات ميغ الى الاستيداع. ولكن بسبب نقص الاموال لم تستطع استبدال كل ما استغنت عنه. كما اغلقت قواعد عسكرية وخفضت عدد الجيش الذي سيصل الى 60 الف جندي في نهاية العام الحالي بالمقارنة مع اكثر من 155 الفا في عام 1989 تمشيا مع معاهدات بتخفيض القوات التقليدية في اوروبا بعد انهيار الشيوعية.

كما اخضعت بودابست قضايا الدفاع والتسليح لسلطات مدنية وستخفض فترة التجنيد ابتداء في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل من 12 شهرا الى تسعة اشهر وتخطط لالغاء نظام الخدمة العسكرية الاجبارية واقامة جيش من المحترفين في بداية القرن المقبل.

النائب البريطاني المسلم ينفي الاتهامات بدفع رشوة لمنافسه

■ لندن ـ ق ن ا: دعا محمد سروار النائب في حزب العمال الحاكم والمسلم الاول والوحيد في مجلس العموم البريطاني امس الشرطة الى التحقيق في اتهامات وجهت اليه بدفع رشوة في الانتخابات وقال انه يدرس امكانية رفعه دعوى قضائية ضد الصحيفة التي نشرت هذه الاتهامات.

ووصف سروار (46 عاما) في بيان اصدره في دائرته غلاسكو الاسكتلندية ووزع في لندن امس الاتهامات التي وجهت اليه في صحيفة (نيوز اوف ذا وورلد) الاحد بانها كاذبة تماما وابدى استعداده للتعاون مع اي تحقيق تجريه الشرطة وقال انه سيشاور محاميه اليوم بشأن رفع دعوى قضائية ضد الصحيفة لاساءتها الى سمعته. داعيا في نفس الوقت الى فتح تحقيق لدى الشرطة في القضية لتبرئة ساحته.

وتركز اتهامات الصحيفة على ان سروار، وهو رجل اعمال ثري من اصل باكستاني تقدر ثروته بعدة ملايين دفع رشوة لمرشح اخر لعدم تحريك حملته الانتخابية خشية من فقدان اصوات لمؤيدي حزب العمال وبين افراد الجالية الاسيوية في دائرة جوفان.

وقالت الصحيفة ان سروار دفع مبلغ خمسة الاف جنيه استرليني (التي تعادل سبعة الاف و 500 دولار امريكي) للمرشح العمالي المستقل اسلام بدر وانه وعده بدفع مبالغ اخرى بعد فوزه.. وفاز سروار بتأييد نحو (28 الف) ناخب متفوقا على منافسه الاسكتلندية بحوالي ثلاثة الاف صوت في حين لم يحصل بدر على اكثر من 319 صوتا في انتخابات الاول من ايار (مايو).

وقد برزت شكوك في ضوء كثرة الاتهامات الموجهة الى سروار في ان من المحتمل ان يكون الهدف النهائي للحملة ضده مزيدا من التشويه للصورة الاسلامية في اعين البريطانيين وربما منعه من الاقدام على اي تصريحات مؤيدة للمسلمين الذين يصل عددهم الى مليونين في بريطانيا اذا كان بالفعل يخطط لذلك.

استدعي سروار امس الى مقر رئاسة الوزراء البريطانية للقاء رئيس المجموعة العمالية في البرلمان نيك براون الذي اعلن عقب الاجتماع ان سروار متأكد من ان اي تحقيق في الامر سيثبت براءته.

تمرد في سجن برازيلي واحتجاز مئات الرهائن

■ ريو دي جانيرو ـ رويتر: قالت وكالة انباء محلية ان مجموعة من السجناء تمردوا واحتجزوا المئات من الرهائن في سجن بولاية ساو باولو.

وقالت وكالة اجانسيا استادو ان السجناء في سجن مدينة ساو فيسنتي احتجزوا في بادئ الامر ستة من حراس السجن رهائن بالاضافة الى ما يتراوح بين 300 و 400 من الزوار ثم افرجوا في وقت لاحق عن احد الحراس ونحو مئة من الزوار من النساء والاطفال. واكدت السلطات في ساو فيسنتي وجود تمرد في السجن لكنها رفضت التعليق على عدد الرهائن وصرحت بانها تتفاوض مع المسجونين. ولم تحدث خسائر في الارواح حتى الان. وقالت الوكالة ان سبب التمرد غير معروف كما لم تجر اي محاولة للفرار من السجن.

وتتكرر في البرازيل حوادث تمرد المسجونين ويقول مدافعون عن حقوق الانسان ان سجون البرازيل مزدحمة وظروف المعيشة فيها صعبة.

وعادة ما يطالب المسجونون بنقلهم الى سجون اقل ازدحاما.

كتيبة ثانية من الجنود الصينيين تصل الى هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: دخلت كتيبة ثانية من الجنود الصينيين هونغ كونغ امس الاول الاحد قبل لكثر من شهر ونصف من العودة الفعلية لهذه المستعمرة البريطانية الى السيادة الصينية.

فقد وصلت القافلة المؤلفة من 14 ناقلة جند على متنها 66 جنديا من جيش التحرير الشعبي» ومعداتهم وخصوصا اجهزة الاتصال الى لوك ما شاو على الحدود مع منطقة شينزهين الاقتصادية الصينية. وكانت كتيبة من 40 جنديا وصلت في الحادي والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي بعد مفاوضات صعبة بين بكين ولندن في اطار مجموعة الاتصال المشتركة. وشكل هؤلاء الجنود طليعة القوات الصينية التي تتمركز في هونغ كونغ منذ انتقال هذه المنطقة الى السيادة البريطانية في 1841.

ويرتدي جميع هؤلاء الجنود اللباس الاخضر للجيش الصيني لكنهم لا يحملون اسلحة بطلب من البريطانيين. ويخضعون للقوانين المحلية ولا سيما المتعلقة منها بالهجرة.

وبموجب التقاليد السائدة لا يستطيعون الخروج الى الشارع باللباس العسكري اذا لم يكونوا في الخدمة وليس هناك علم لجمهورية الصين الشعبية او لجيش التحرير الشعبي للدلالة الى وجودهم. وفي الثلاثين من ايار (مايو) الجاري تدخل هونغ كونغ كتيبة ثالثة من 90 جنديا.

وقد عهد الى هذه الوحدات بالتحضير لوصول الحامية التي ستحل محل اخر القوات البريطانية منتصف ليل الثلاثين من حزيران (يونيو) المقبل.

ومن المقرر ان ينتشر في هونغ كونغ عشرة الاف جندي صيني بعد عودتها الى الصين في الاول من تموز (يوليو) المقبل كما تفيد التقديرات عموما اي ما يعادل تقريبا عدد الجنود البريطانيين هناك قبل 1994. وفي هذا الصدد لم تقدم الصين ارقاما رسمية.

ويبقى الجيش الصيني في نظر معظم سكان هونغ كونغ مرتبطا بسحق ربيع بكين» في ساحة تيانانمين في 1989 الذي اوقع مئات القتلى وادى الى تظاهرات احتجاج كبيرة في المستعمرة البريطانية.

وينص الاتفاق بين بريطانيا والصين حول عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية على ان تتحمل الحكومة المركزية في بكين مسؤولية الدفاع والسياسة الخارجية على ان تحتفظ المنطقة باستقلال ذاتي واسع» في المجالات الاخرى من خلال تطبيق صيغة «شعب واحد ونظامان».

شيوعي سابق يفوز بالانتخابات الرئاسية في منغوليا

■ اولان باتور ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة الانتخابية الوطنية في اولان باتور امس الاثنين ان زعيم الحزب الشعبي الثوري المنغولي (شيوعي سابق) ناتساغين باغابندي فاز بالانتخابات الرئاسية على منافسه الرئيس بونسالمين اوشيربات الذي يتولى السلطة منذ سبع سنوات.

وقد حصل باغابندي على 60,79 في المائة من الاصوات في الانتخابات التي اجريت الاحد.

ويرى المراقبون في العاصمة المنغولية ان هذا الفوز الحاسم قد يؤثر كثيرا على مسيرة الاصلاحات الاقتصادية في منغوليا.

وحصل اوشيربات الذي كان يدعمه التحالف الديمقراطي الحاكم على 29,8 في المائة من الاصوات اما المرشح الثالث غومبوجاف من حزب الوحدة المنغولية فلم يحصل الا على 6,6 في المائة من الاصوات.

وبلغت نسبة المشاركة 85 في المائة (من اصل 1,4 مليون ناخب) الامر الذي يعني تدنيا بالقياس الى نسبة 91 في المائة التي سجلت في الانتخابات النيابية في حزيران (يونيو) الماضي حين انهى الديموقراطيون 75 عاما من حكم الشيوعيين.

وكان باغابندي (47 عاما) وعد باستخدام صلاحياته الرئاسية اذا ما فاز للتخفيف من تأثير سياسة العلاج بالصدمة» التي فرضها الديموقراطيون على الاقتصاد.

وادت هذه الاصلاحات التي حملت الحكومة على تجميد انفاقها والغاء الرقابة على الاسعار وتحرير التجارة الى تضخم متسارع والى ارتفاع نسبة البطالة.

وسيكون باغابندي في موقع قوة لتطبيق سياسته الاقتصادية لان الحكومة الحالية لا تملك اكثرية الثلثين النيابية اللازمة لتخطي اي فيتو رئاسي.

وسيكون للرئيس ايضا سلطة اقتراح قوانين جديدة وتعديل القوانين القائمة.

وقال مدير حملة باغابندي الانتخابية «ان الانتخاب هو لمصلحة منغوليا والشعب المنغولي» ورفض بشدة ان يكون هذا الفوز يعني عودة منغوليا الى ماضيها الشيوعي.

وقبل العام 1990 كانت منغوليا تدور في فلك الاتحاد السوفييتي يحكمها حزب واحد يقدم نفسه اليوم على انه حزب اشتراكي ديموقراطي.

بيريشا يبدأ حملته الانتخابية على الرغم من تهديد المعارضة بالمقاطعة

■ تيرانا ـ ا ف ب: بدأ الرئيس الالباني صالح بيريشا الاحد حملته الانتخابية متجاهلا تهديد المعارضة بمقاطعة الانتخابات المقرر اجراؤها في 29 حزيران (يونيو) المقبل ما لم يصدر قانون انتخاب جديد. واعلن بيريشا خلال اجتماع لانصار الحزب الديموقراطي في لاس (على بعد 60 كلم شمال شرق تيرانا) «لن انسحب امام ضغوط الحزب الاشتراكي (زعيم المعارضة) فيما يتعلق بقانون الانتخاب الجديد». وقد تبنى البرلمان الالباني الذي يهيمن عليه الحزب الديمقراطي بزعامة بيريشا ليل الخميس الجمعة قانون انتخاب جديدا ما لبثت المعارضة ان رفضته وهددت بمقاطعة الانتخابات. واعلنت ثمانية احزاب معارضة بزعامة الحزب الاشتراكي امس السبت شروطها للمشاركة في الانتخابات. وقال بيريشا الذي نقلت عنه وكالة الانباء الالبانية الرسمية «ستجري الانتخابات في موعدها يوم 29 حزيران (يونيو). هذا هو ردي على مطالب المعارضة». واتهم الرئيس الالباني المعارضة «بانها لم تقرأ حتى القانون». ويعتبر بيريشا انه لم تعد هناك تنازلات تبذل لمعارضة يحملها مسؤولية التمرد المسلح الذي اسفر عن وقوع اكثر من الف قتيل واكثر من ثلاثة آلاف جريح في البلاد منذ 28 شباط (فبراير) الماضي. واوضح بيريشا ان «التمرد كان مخططا للحزب الاشتراكي الذي فشل واني مقتنع بان معظم الالبان سيصوتون لصالح الائتلاف اليميني (الحزب الديموقراطي واربعة احزاب يمينية)». وقد اعلن الرئيس الالباني عزمه على ان يجوب البلاد ليعرض البرنامج الاقتصادي والسياسي للحزب. وينتظر وصوله الى شياك (على بعد 35 كلم جنوب غرب تيرانا) من اجل مهرجان انتخابي آخر.

بدء «مؤتمر حكومة» القطب الجنوبي في نيوزيلندا

■ كرايستشيرتش (نيوزيلندا) ـ ا ف ب: يعقد امس الاثنين في كرايستشيرتش (نيوزيلندا) وعلى مدى اسبوعين مؤتمر يضم 43 دولة تتشكل منها «حكومة» القطب الجنوبي للبحث في تدابير جديدة لحماية البيئة. لكن المندوبين الـ 260 الى الاجتماع الاستشاري الـ 21 لمعاهدة القطب الجنوبي لن يتمكنوا من التوصل الى ابرام الاتفاق الخاص بتعزيز معايير حماية البيئة لان اليابان لم تبطل المعاهدة في تشريعها الخاص.

وقد انضمت روسيا والولايات المتحدة الشهر الماضي الى الدول الـ 23 التي صادقت على الاتفاق الرامي الى حماية القطب الجنوبي من التلوث المدمر.

وعبرت نيوزيلندا التي تستضيف المؤتمر عن الامل في ان يدخل الاتفاق حيز التنفيذ قبل انتهاء الاجتماع في 30 ايار (مايو).

يذكر ان المعاهدة التي باتت للمصادقة عليها متعلقة باليابان اعدت قبل ست سنوات اثناء مؤتمر مدريد. وهي تشمل مشكلة النفايات والتلوث البحري والمحافظة على الثروة النباتية والحيوانية وتهدف الى حماية الاراضي الجليدية من نتائج الاستثمار التجاري.

وزير كولومبي يستقيل لاتهامه باساءة استغلال النفوذ

■ بوغوتا ـ رويتر: استقال وزير النقل الكولومبي كارلوس ايرنان لوبيس قبل ساعات من اعلان المدعي العام قرار وقفه عن العمل لمدة ثلاثة اشهر للاشتباه في استغلاله النفوذ. وقال لوبيس خلال مؤتمر صحافي انه تنحى من منصبه ليفسح الطريق امام التحقيق معه رسميا.

ولم تكشف الحكومة الكولومبية عن الاسم المرشح لشغل منصب وزير النقل الذي كان عضوا في الحكومة رغم انتمائه لحزب المحافظين المعارض.

وافلت لوبيس الاسبوع الماضي من محاولة لتوجيه اللوم له في البرلمان لكن المدعي العام خايمي برنال اصدر امرا بوقفه عن العمل بعد ان افتتح الاحد تحقيقا رسميا في التهم المنسوبة لوزير النقل.

رئيس الارجنتين يزور المانيا

■ بوينوس ايروس ـ رويتر: اعلنت الحكومة الارجنتينية ان الرئيس كارلوس منعم سيقوم بزيارة رسمية لالمانيا تستغرق ثلاثة ايام تبدأ يوم 26 ايار (مايو) يجتمع خلالها مع المستشار هيلموت كول والرئيس الالماني رومان هرتزوغ. ويرافق منعم في زيارته لالمانيا وزراء الاقتصاد والدفاع والشؤون الخارجية ووفد من رجال الاعمال ويجتمع في كل من بون وبرلين مع المسؤولين الالمان ورجال الصناعة.

وتستهدف الزيارة تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين وتعزيز الروابط بين الارجنتين والاتحاد الاوروبي.

مهاتير محمد يبدأ اجازة طويلة

■ كوالالمبور ـ ق ن ا: توجه الى لندن مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا في بداية اجازة طويلة يقضيها في اوروبا.

وصرح مهاتير قبل مغادرته هنا الليلة الماضية بانه على الرغم من انه سيكون في اجازة لمدة شهرين الا انه سوف يقوم بمهام رسمية منها الاجتماع مع 740 مسؤولا تنفيذيا بالشركات الاوروبية المختلفة للترويج للمشروع الطموح لماليزيا الخاص باقامة منطقة للتكنولوجيا المعلوماتية.

ويتوقع مراقبون ودوائر اعلامية ان تشكل اجازة مهاتير الطويلة فرصة لاختبار القدرة القيادية لانور ابراهيم نائب رئيس الوزراء.

هكذا من الأصل

المتمردون ردوا بسد طريق رئيسي وعمليات متقطعة قرب حدود سورية

الجيش التركي يوسع عملياته.. وبغداد تطالب بضغوط دولية على أنقرة

دهوك (العراق) ـ من رودي سكوت:

وسعت القوات التركية التي تدعمها الطائرات من عمليات تعقبها للمتمردين الاكراد في شمال العراق امس في اليوم السادس على التوالي من عملية عسكرية جلبت على انقرة انتقادات دولية.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان القوات التركية تدعمها طائرات ف ـ4 المقاتلة وطائرات هليكوبتر كوبرا دمرت معسكرا تابعا لحزب العمال الكردستاني في الزاب بالقرب من حدود ايران. وذكرت ان بعض الثوار يحاولون الفرار عبر حدود ايران.

وناشدت انقرة ايران الاحد منع الثوار الاكراد من الفرار الى داخل الاراضي الايرانية والحصول من هناك على امدادات خاصة بالمؤن والانتقال.

وفي هجوم منفصل تحركت الدبابات التركية من بلدة دهوك العراقية في شمال شرق البلاد متجهة الى العمادية جنوبي الحدود التركية.

وقالت مصادر قريبة من الثوار ان الاكراد اسقطوا ثلاث طائرات هليكوبتر تركية منذ ان بدأت انقرة عمليتها العسكرية يوم الاربعاء الماضي. وقال الجيش التركي انه خسر طائرة هليكوبتر واحدة بسبب «خطأ فني» وقتل قائد الطائرة ومساعده.

ومنع المراسلون من الوصول الى المنطقة كما قطعت الاتصالات الأمر الذي يحول دون التحقق من تلك التقارير من مصادر مستقلة.

وقال شهود عيان لمراسل رويتر عثمان سنكول في بلدة الجزيرة التركية ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين يتعرضون لهجوم عنيف من جانب القوات التركية في المناطق الحدودية العراقية يقومون بعمليات كر وفر في جنوب شرق تركيا.

وقال شهود عيان امس ان مجموعة من الثوار الاكراد الانفصاليين في جنوب شرق تركيا سدوا طريقا رئيسيا متجها الى شمال العراق خلال الليل وذكروا ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني اقاموا للتاريس الليلة الماضية واضرموا النيران في شاحنتي وقود.

وأضاف الشهود قولهم ان الثوار الاكراد فروا من مسرح الحادث في نصيبين في جنوب شرق تركيا على الحدود المشتركة مع سورية بعد ان القوا خطابا دافعوا فيه عن قضيتهم ثم فتحوا نيرانهم على شاحنتي وقود.

وقالت وكالة انباء الاناضول انه في حادث منفصل شن ثوار حزب العمال الكردستاني هجوما بالصواريخ على بلدة دريك في مقاطعة ماردين القريبة. وذكرت الوكالة ان الهجوم اسفر عن وقوع اضرار بسيطة.

وانتقدت العواصم الغربية والامم المتحدة العملية العسكرية التي تقوم بها تركيا عبر حدود العراق وحثت المنظمة الدولية انقرة على سحب قواتها واعربت عن قلقها على سلامة المدنيين.

ودعت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق الى التحرك ضد وجود القوات التركية في شمال البلاد قائلة ان انقرة تخطت الخط الاحمر في علاقاتها مع بغداد.

وقالت الصحيفة في تعليق لها ان حملة الادانة والشجب رغم ضخامتها غير كافية مشيرة الى ان المطلوب هو تحول هذه الحملات الى تحرك دولي منظم للضغط على تركيا كي تسحب قواتها.

وأضافت ان تركيا تجاوزت حدود علاقات حسن الجوار وانه يجب على الحكومة التركية اعادة النظر في سياستها التي لا تخدم مستقبل الامن والاستقرار في المنطقة.

واعرب منسق الامم المتحدة في العراق عن قلقه ازاء العملية التركية وقال انها قد تعطل تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين العراق والمنظمة الدولية.

وعند نقطة خابور التركية الحدودية عند شمال العراق واصل مسؤولون عسكريون امس تطبيق الحظر المفروض على دخول الصحافيين المنطقة. واقتصر هذا الحق على حاملي جوازات السفر العراقية والعاملين في تجارة النفط عبر الحدود.

وحلقت أربع طائرات هليكوبتر هجومية وأربع طائرات اخرى تنقل امدادات فوق منطقة الحدود امس متجهة الى باتوفا. وقال شهود عيان ان نحو 20 شاحنة عسكرية نقلت امدادات من خابور الى داخل العراق.

وقالت مصادر عسكرية ان خسائر الثوار بلغت الف قتيل وانه تم اسر نحو 150 فردا. وذكرت ان خسائر القوات التركية بلغت 14 قتيلا.

وقالت شبكة تلفزيون ام. اي. دي. الموالية للاكراد ان اكثر من 30 جنديا قتلوا خلال المعارك مع الاكراد. ولم تشر الى حجم خسائر ثوار حزب العمال الكردستاني في شمال العراق لكنها قالت ان احد الثوار قتل خلال اشتباكات مع القوات التركية في شرق البلاد قتل خلالها 5 جنديا.

وتقول انقرة انها تقوم بهذه العملية استجابة لنداء الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يسيطر على معظم شمال العراق وانها تهدف الى حماية المدنيين من «مذابح» محتملة من جانب ثوار حزب العمال الكردستاني.

موقع تفتيش قرب مركز الخابور على الحدود العراقية التركية (رويتر)

دبلوماسيون يعتقدون ان بغداد موافقة على العملية التركية

دبي ـ من باتريك راهير:

قال دبلوماسيون امس انه على الرغم من الاحتجاجات العراقية على العملية العسكرية التركية، يبدو ان بغداد أعطت الضوء الاخضر للجيش التركي لمطاردة المتمردين الاكراد في شمال العراق. وأشار الدبلوماسيون الذين يتابعون عن كثب تطور العلاقات بين بغداد وأنقرة الى استمرار التعاون التركي ـ العراقي في الوقت الذي لا تزال فيه القوات التركية تواصل عملياتها العسكرية في الاراضي العراقية. واعتبر هؤلاء الدبلوماسيون ان الاحتجاجات العراقية على العملية التركية التي بدأت في 14 ايار (مايو) الجاري هي مجرد أجراء شكلي في الوقت الذي يستمر فيه البلدان في تبادل الزيارات الوزارية.

وقال دبلوماسي عربي ان «التدخل التركي بدأ بمباركة العراق الامر الذي يفسر ان بغداد لم تقدم حتى الان احتجاجا لدى مجلس الامن خلافا لما درجت عليه لمجرد انتهاك بسيط لاجوائها من قبل قوات التحالف الدولي» المعادي للعراق.

وقد جاء رد فعل وزارة الخارجية العراقية على العملية التركية بسرعة غير اعتيادية اذ طالبت بالانسحاب الفوري للقوات التركية.

لكن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان كان قد استقبل عشية بدء العملية وزير العدل العراقي شبيب المالكي في انقرة. كما ان وزير النفط والطاقة التركي وقع في بغداد في العاشر من ايار (مايو) الجاري اتفاقا لانشاء خط انابيب بين البلدين لتزويد تركيا بالغاز الطبيعي العراقي.

وكشف دبلوماسي غربي النقاب عن ان «وفدا من رجال الأعمال الاتراك بحث غداة بدء العملية التركية مواضيع التعاون الثنائي في بغداد مع المسؤولين العراقيين».

وأعلنت وكالة الانباء العراقية امس انها وقعت منذ يومين اتفاق تعاون مع وكالة الاخلاص التركية ذات التوجه الاسلامي.

مئتا صحافي أردني يعتصمون احتجاجا على القانون الجديد للمطبوعات

عمان ـ ق ب: نفذ نحو 200 صحافي أردني امس اعتصاما كوسيلة احتجاج على قرار الحكومة الأردنية باصدار قانون مؤقت للمطبوعات والنشر ينحو منحى متشددا.

ودعا بيان صادر عن الصحافيين الى تصعيد الاعتصام اليوم أمام رئاسة الوزراء، مطالبا الاحزاب والنقابات والنواب بالمشاركة في الاعتصام لتأييد مطالب الصحافيين والضغط على الحكومة للعودة عن تنفيذ هذا القانون.

وينص قانون المطبوعات الجديد على أن لا يقل رأسمال المطبوعة غير اليومية عن 300 الف دينار أردني (420 الف دولار)، كما يشترط أن يكون رئيس تحرير الصحيفة قد أمضى فترة 10 سنوات على مزاولة مهنته، وهو ما لم يكن معمولا به في القانون السابق. وكان 9 من أصل 10 أعضاء في مجلس نقابة الصحافيين الأردنيين قد قدموا استقالتهم احتجاجا على القانون المذكور.

وأكد نقيب الصحافيين الاردنيين سيف الشريف استمرار استقالة أعضاء المجلس التسعة، موضحا أن عدم استقالته سيساعد على فتح قنوات الحوار مع الحكومة لتحقيق مطالب الصحافيين. وشدد على التزام المجلس بالتمسك بقرار الاستقالة، واستمرار الخطوات التصعيدية حتى تتراجع الحكومة عن القانون.

ونفى الشريف انباء تحدثت عن تراجع اثنين من أعضاء مجلس النقابة عن استقالتهما، وقال «لم نتسلم اي كتاب بهذا الخصوص»، وأضاف في تصريح للصحافيين امس «ان مطالبنا محددة، ولن نتراجع عنها. وهي تتمثل بتراجع الحكومة عن القانون» موضحا أن المجلس المستقيل سيعقد اجتماعا تشاوريا لدراسة الخطوات اللازمة لعدول الحكومة عن قرارها.

وأشار الى ان اجتماعا طارئا سيتم عقده مع مجلس النقباء المهنيين لتدارس الرد على الحكومة. وكان المعتصمون قد رفعوا شعارات مثل «لا لاغتيال الديمقراطية... لا لتكميم الافواه».

وكانت مؤسسات صحافية خاصة ادانت قرار الحكومة الأردنية باصدار القانون المؤقت لقانون المطبوعات والنشر رقم 10 لسنة 1993، والذي يضع مزيدا من المحددات على عمل الصحافة الخاصة في البلاد. وقال بيان صادر عن 14 صحيفة اسبوعية أردنية ان هذا القانون يستهدف الغاء كل اشكال وهوامش الحريات الصحافية، وغلق أبواب المناقشة الوطنية في جميع القضايا المصيرية، وكذلك اغلاق الصحف الاسبوعية التي تمثل المنبر الاساس للتعبير في الاردن، حسب تعبير البيان.

وأشار البيان الذي وصلت نسخة منه لـ«القدس برس» الى ان معدي القانون ارتكبوا جملة من المخالفات الدستورية والمتعارضة مع ابسط حقوق المواطن والانسان والحريات الاساسية المكفولة.

وتحدث عن توسيع نطاق الممنوعات، بحيث يمتنع على الصحافي عمليا ممارسة مهنته، وذلك بعبارات مطاطة غامضة يمكن تفسيرها على عدة وجوه، وتمثل في مجموعها الغاء كاملا لحرية التعبير، مشيرا الى ان القانون المعدل الجديد منع كل مناقشة للمسائل الحيوية، وحصن السلطة التنفيذية وموظفيها من أي نقد، كما قال.

وكان من اصل 10 اعضاء في مجلس نقابة الصحافيين قدموا استقالتهم احتجاجا على القانون الجديد.

وقالت المؤسسات الصحافية ان القانون الجديد وسع من نطاق وحجم العقوبات المالية بصورة غير واقعية، الامر الذي يهدد المؤسسات الصحافية بالافلاس والتوقف لدى مواجهتها عددا محدودا من القضايا.

كما تنص القانون المعدل الجديد على عقوبة جديدة هي عقوبة وقف واغلاق المطبوعة الصحافية.

واشار البيان الى ان هذا القانون اعطى لوزير الاعلام صفة قضائية، وهي الحق المطلق باعادة اصدار المطبوعة الصحافية المغلقة، وفرض الشروط والضمانات التي يقررها كيفما، مما يلغي القانون واقعيا ويربط استمرار صدور الصحف بالارادة المطلقة للسلطة التنفيذية، كما قال.

وأوضح البيان ان تخصيص رأسمال 300 الف دينار بالنسبة للصحف الاسبوعية غير ضروري وغير واقعي ويستهدف خلق صعوبات جدية أمام استمرار المؤسسات الصحافية القائمة مما يعني اغلاقها عمليا، كما ان اشتراط مدة 10 سنوات من الخبرة والتفرغ لرئيس التحرير يلغي مبدأ التكافؤ في الفرص، وهو مبدأ دستوري ويربط الحقوق بالتقادم الوظيفي الزمني لا بالكفاءة، كما قال.

وأكدت المؤسسات الصحافية رفضها القاطع لهذا القانون وتعهدت على التحرك لحشد الرأي العام للدفاع عن حرية الصحافة. يذكر ان الساحة الاردنية تزخر بالعديد من الصحف والتي يعتمد العديد منها على قضايا الأثارة والعنف الاجتماعي والروايات الشخصية بغرض اجتذاب القراء والبقاء في سوق المنافسة العامة.

اجواء انفراج سياسي تخيم على الخرطوم بعد اتصالات للبشير مع شخصيات معارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تسود الساحة السياسية توقعات بانفراج وشيك بين الحكومة والمعارضة بعد الاتصالات التي اجراها الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية مع عدد كبير من القيادات الوسيطة في الاحزاب المعارضة في الوقت الذي صاحب اطلاق سراح المعتقلين السياسيين انفراج في الحريات العامة على مستوى التقولات والنشر الصحافي والبرلمان الذي تسيطر عليه غالبية اسلامية. ويتفي المعارضون في الداخل وجود تقدم او تقارب في المواقف يفضي لحوار يتجاوز بالسودان ازمة الاحتقان السياسي.

وعلمت «القدس العربي» ان اجتماعات مطولة قد عقدت خلال الايام الاخيرة بمقر امانة المؤتمر الوطني «التنظيم الحاكم» ادارها عثمان عبد القادر عبد اللطيف مسؤول الاتصال السياسي بعدد من السياسيين والوان الطيف الفكري بغرض المشورة حول تكوين اللجنة القومية للدستور وشملت تلك اللقاءات من الوجوه الحزبية المهندس محمد فائق عن الحزب الاتحادي الديمقراطي ود. ابراهيم عبد الجليل فيما عقد عبد الرحيم حمدي لقاء آخر بمنزله بضاحية بحري ـ ضم الى جانبه د. ابراهيم منعم منصور وزير المالية الاسبق وعلي محمد ايرس رجل المال المعروف ـ ووجهت امانة المؤتمر الوطني رسالة حملها الاستاذ عبد العزيز شدو الى عدد من المعارضين في الخارج في مقدمتهم الشريف زين العابدين الهندي واحاطت الرسالة الهندي علما بنجاح الانفراج السياسي وتوقيع اتفاقية الخرطوم الاخيرة التي نصت في بنودها على الحريات العامة وبادل الهندي الرسالة بالبيان الذي صدر من الامانة العامة للحزب «جناح الشريف» حدد بموجبها عودته الى الخرطوم في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) القادم لاستكمال المرحلة الثالثة من المبادرة التي اطلقها قبل عام ونصف للحوار مع الحكومة السودانية.

على صعيد آخر نفى ابيل البر القيادي الجنوبي الصامت في الداخل من خلال بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ما نشر في صحيفة «الوان» حول تأييده لاتفاقية السلام وقال البيان «التقيت بالفريق البشير ودار النقاش حول اتفاقية السلام التي نعتقد انها بادرة باتجاه حل مشكلة جنوب السودان وسلمت الفريق البشير ملاحظات مدونة حول الاتفاقية وقد قابلني البشير وهو يعاني من آثار المرض وكان في غاية السرور واستمع لاية كلمة مني واشكره على تلك ولكني لم اعلن تأييدي او انضمامي للموقعين».

وعلى صعيد الحريات العامة صاحبت التظاهرات التي اندلعت في مدن الدامر وعطبرة اجراءات امنية مخففة حيث تم اطلاق سراح بعض الطلاب والعناصر الحزبية في اليوم التالي لاقتيادهم ولم يتجاوز عدد الذين تم القبض عليهم الـ7 اشخاص، وهي دلالة على الانفراج الماثل في المناخ العام الذي انسحب على مداولات اعضاء المجلس الوطني والتصريحات الصحافية التي نشرت خلال نقاش اتفاقية السلام ووصلت الى المطالبة بحق تقرير المصير لبعض الولايات في غرب السودان وقد نقلت صحيفة «الوان» افادات نواب ولاية جنوب كردفان الذين وصفوا العائدين من حركة التمرد والفصائل الموقعة على اتفاقية الخرطوم بضعف الشخصيات والوزن الداخلي والخارجي وطالبوا اهمال اللجنة المركزية لجبال النوبة وعدم الالتفات لما تطرحه واسقاط الاتفاقية تماما باعتبارها لا تحقق طموحات ابناء تلك الولاية وان تحاور الحكومة من يحمل السلاح فعليا لا السياسيين الذين لا معرفة لهم بالواقع.

وشكلت التصريحات الصحافية ومناخات الانفراج السياسي خطوة عملية نحو التقاء السودانيين في طاولة الحوار وسألت «القدس العربي» محمد اسماعيل الازهري القيادي الشبابي في الحزب الاتحادي الديمقراطي حول ما تردد عن وجود حوار بين الحكومة والمعارضة فقال «انا لا صلة لي بالحوار الذي يتحدث عنه البعض وانا عضو في حزب منضبط السلوك لن نحاور الحكومة الا بعد ان يهيىء مناخ حوار حقيقي ـ واذا كان علي عثمان محمد طه يقول انه اطلق سراحنا من اجل مراجعة سلوكنا هذه اساءة فقط اذا كان يقدرونا من داخل اللجنة القومية للدستور طرح رأينا بحرية وان يتكافأ الناس مستعدين لذلك لكني ارفض بشخصي ان استتبع برامج الغير».

الحكومة السودانية تشن حملة لتجنيد الهاربين من خدمة العلم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأت الحكومة السودانية حملة واسعة النطاق للقبض على الشباب المتهربين من أداء الخدمة الوطنية وأعلنت القيادة العامة للجيش التي تشرف على الحملة تكوين محاكم خاصة للمتهربين.

ونشرت منذ أول امس اعدادا كبيرة من قوات الشرطة العسكرية التي ترتدي قبعات حمراء في الشوارع العامة وبدأ فحص الأوراق الثبوتية للمارة ومستخدمي المركبات العامة التي تأمر بالوقوف. ويبدأ مجندون يرتدون ملابس مدنية فحص كل مشتبه من مواليد 1959 وما دون ويستثنى من ذلك المتزوجون والعاملون في الدولة الذين يتم استدعائهم بواسطة الجهات التابعين لها.

وحتى وقت متأخر من مساء السبت تتجول الناقلات في الشوارع للقبض على المتهربين والتوجه بهم الى منطقة المرخيات غرب أم درمان للتدريب.

وأصدرت ادارة تنسيق الخدمة الوطنية تصريحات صحافية قالت فيها ان الحملات المكثفة بدأت أمس الاثنين وان محاكم خاصة قد أنشات لتفعيل قانون 1992 الذي يقضي بالسجن لمدة تتراوح ما بين سنة الى سبع سنوات لكل من يرفض أداء ضريبة الوطن.

ويبلغ عدد المطلوبين لاداء الخدمة الوطنية 400 الف شاب من مواليد 1959 وما دون وتروج في العاصمة الخرطوم الكثير من الطرائف في مجالس المدينة عن الخدمة الوطنية ويستحضر السودانيون أغنية الفنان المطرب النور الجيلاني التي يقول فيها «ظلموني ليه هجروني ليه» التي يتغنى بها الشباب الذين يتم القبض عليهم في الحملات ويقولون «قبضونا ليه حرمونا ليه طعم الحياة».

الحملة تبلغ ذروتها.. والشرطة الايرانية تتدخل

مخاوف من جعل ارتداء «الشادور» الزاميا اذا فاز ناطق نوري في الانتخابات

طهران ـ من كيانوش دراني:

بلغت حملة الانتخابات الرئاسية الايرانية ذروتها قبل أربعة أيام فقط من موعد الانتخابات واضطرت الشرطة الى التدخل مرات عدة لتهدئة حماس الشباب.

وقد غذت الشائعات عن قرارات المرشحين الرئيسيين الذين الصقت اعلاناتهم على جميع الجدران الاجواء الحماسية للحملة الانتخابية التي لوحظت على الأخص بين الشباب الذين تزيد اعمارهم عن خمس عشرة سنة والذين يسمح لهم الدستور الايراني بالتصويت.

وتتعلق احدى الشائعات بالزام الفتيات بارتداء الشادور في حال فوز رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري مرشح المحافظين بدلا من الحجاب المبسط وهو عبارة عن وشاح ومعطف.

ويبدو ان هذه الشائعة عبأت الفتية في الاحياء السكنية في شمال طهران لمساندة وزير الثقافة والارشاد الاسلامي السابق حجة الاسلام محمد خاتمي مرشح اليسار المتشدد والجناح المعتدل في النظام.

واضطرت شرطة طهران الى التدخل لاحتواء الحمى الانتخابية واعلنت انها اعتقلت يومي السبت والاحد 133 شخصا من ضمنهم شباب اتهموا بارتكاب «جرائم انتخابية». وقال مسؤول قضائي ان بعض هؤلاء الشباب اعتقلوا «بينما كانوا يعتزمون مساندة احد المرشحين ببث موسيقى مفسدة للاخلاق من سياراتهم».

ويتهم القضاء هؤلاء الشبان ببث موسيقى عالية النبرة من سياراتهم في وقت يحيي السكان ذكرى عاشوراء في حزن وصمت يومي الجمعة والسبت.

ومن جانب آخر اعتقل حوالي ستين شابا في الاحياء السكنية في شمال طهران. وقد الصق معظمهم على زجاج سياراتهم صورة خاتمي.

واتسمت الحملة ايضا بصدامات متفرقة في انحاء البلاد بين انصار مختلف المرشحين.

وافادت أنباء من مصادر مختلفة وردت الى طهران ان صدامات واعتقالات حدثت في العديد من المناطق.

وفي معظم الحالات اتهم المعتقلون بارتكاب جرائم انتخابية. وقال القضاء ان مجموعات من مناصري المرشحين ضبطت وهي تمزق الاعلانات والمنشورات الانتخابية لمرشحين منافسين. ومن المقرر ان تنتهي الحملة التي انتشرت خلالها الاعلانات بشكل مكثف وعشوائي في جميع انحاء البلاد مساء غد الاربعاء.

وبالاضافة الى ناطق نوري وخاتمي وهما من رجال الدين هناك مرشحان آخران يتنافسان على منصب الرئيس هما محمد محمدي ريشهري وزير المخابرات السابق ورضا ظفاري المرشح الوحيد من غير رجال الدين وهو رئيس هيئة السجلات الوطنية وعضو في المجلس الدستوري.

وبعد مساندة مترددة لخاتمي دعت المعارضة الاسلامية الليبرالية السكان الى التصويت بورقة بيضاء. وفي بيان وردت نسخة منه امس الى وكالة فرانس برس احتجت الشخصيات الرئيسية في حركة تحرير ايران على رفض المجلس الدستوري لمرشحي الحركة وطلبت من الايرانيين وضع أوراق بيضاء في صناديق الاقتراع.

ويطالب انصار الحركة الاسلامية الليبرالية بمزيد من الديمقراطية وبشيء من الانفتاح على الولايات المتحدة.

معارضون مصريون ينتقدون هيمنة الحكومة على البرلمان

القاهرة ـ من رأفت الشرقاوي:

ادانت شخصيات حزبية معارضة ممارسة الحكومة المصرية سياسة تؤدي الى استمرار هيمنة السلطة التنفيذية على التشريعية، وعدم تمكين الاخيرة من تمثيل الشعب وتحقيق طموحاته.

واكد الدكتور عبد الحليم مندور نائب رئيس حزب مصر العربي الاشتراكي ان المجلس التشريعي الحالي في البلاد يعتبر من بين اضعف المجالس التشريعية التي وجدت في مصر.

واوضح مندور ان المجلس الحالي تميز بسرعة اصداره لما اسماه «القوانين المعيبة» بشأن عملية الاصلاح، بالاضافة الى تأثير السلطة التنفيذية الكبير عليه واجبارها له على اصدار قوانين تعمل على تهميش عمل الاحزاب السياسية وحظرها مع ترسيخ هيمنة الحزب الوطني الديمقراطي على الحياة السياسية المصرية. وقال مندور ان ضعف المجلس التشريعي تجلى في استمرار العمل بقانون الطوارئ الذي تجاوزت فترة انفاذه العشرين عاما. وطالب الحزبي المصري بالغاء نسبة الـ50 في المئة التي ينص عليها الدستور والتي يجب ان تمنح للعمال والفلاحين في التمثيل داخل مجلس الشعب، داعيا الحكومة الى احترام أي انتخابات تجري مستقبلا.

وكانت الاحزاب السياسية المصرية قد اعترضت على فوز الحزب الحاكم باغلبية كبيرة في الانتخابات التشريعية الاخيرة، متهمة اياه باستغلال السلطة في تحقيق الفوز وتزوير النتائج حسب قولها.

ودعا الدكتور عبد الحليم مندور الى اعادة النظر في النصوص الدستورية الخاصة بسلطات رئيس الجمهورية والسلطة التشريعية التي وصفها بأنها «مقهورة ومغلوبة على امرها» أمام السلطة التنفيذية «لاسيما مع الشعارات القائمة التي تؤكد سيادة القانون وانهاء الحكم الشمولي وارساء مبادئ الفصل بين السلطات» التي ترفعها الحكومة، كما قال.

من ناحية ثانية صرح الدكتور محمد عصفور عضو الهيئة العليا لحزب الوفد سابقا بأن «مصر تعيش فراغا دستوريا يعكسه عدم تمكين مجلس الشعب المطعون في دستوريته من ممارسة مهامه البرلمانية لعدم قدرة النواب على سحب الثقة من اي وزير». وذكر عصفور ان الحكومة رفضت استجوابا لوزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بتهمة اهدار المال العام «وتجاوزات اخرى تستحق المحاسبة» على الرغم من تقديم جميع مستندات الادانة لرئيس المجلس على حد تعبير المسؤول في حزب الوفد المعارض.

المجلس الدستوري يبطل نيابة أربعة من أعضاء البرلمان من بينهم وزير

بيروت ـ ا ف ب: أبطل المجلس الدستوري اللبناني امس نيابة أربعة أشخاص فازوا في الانتخابات التشريعية الاخيرة الصيف الماضي، من بينهم وزير الثقافة والتعليم العالي الحالي فوزي حبيش.

وذكر مصدر رسمي ان ملء المقاعد الاربعة سيتم بانتخابات جزئية تجرى خلال فترة اقصاها شهران.

والنواب الذين ابطلت نيابتهم ثلاثة مسيحيين موارنة هم الوزير حبيش (قضاء عكار) وهنري شديد (البقاع الغربي) واميل نوفل (جبيل) ونائب مسلم سني هو خالد الضاهر (عكار).

ورفض المجلس الدستوري 13 طعنا من أصل 17 طعنا قدمت اليه. ويضم المجلس النيابي 128 مقعدا تتقاسمها مناصفة الطوائف الاسلامية والمسيحية.

تجدر الاشارة الى ان رئيس المجلس الدستوري القاضي وجدي ملاط استقال من منصبه منذ أكثر من شهر «بسبب ضغوط» لم يحدد نوعيتها قال ان أعضاء المجلس العشرة يتعرضون لها.

ألمانيا بدأت استرجاع نفاياتها السامة من لبنان

بيروت ـ ا ف ب: بدأت المانيا امس باستعادة النفايات الالمانية السامة المحتجزة منذ آب (اغسطس) الماضي في مرفأ بيروت.

وأكدت منظمة البيئة العالمية غرينبيس في بيان «ان 21 مستوعبا من أصل 36 قد جرى تحميلها على متن الباخرة البلجيكية «الرز» بحضور وزير البيئة اكرم شهيب والسفير الالماني بيتر فيتيغ وفؤاد حمدان مسؤول مكتب غرينبيس ـ البحر المتوسط في لبنان».

وذكر البيان ان وجهة المستوعبات «مرفأ مدينة بيرمرهارفن في المانيا» مشيرا الى ان المستوعبات الخمسة عشرة المتبقية «ستنقل بعد 14 يوما على متن الباخرة البلجيكية كرستين».

ورحب حمدان بالخطوة الالمانية وأكد في تصريح صحافي: «ان لبنان يطلق اليوم رسالة واضحة لتجار النفايات في العالم وينبههم الى ان اية نفايات ستدخل لبنان ستعاد الى مصدرها على نفقة شركات التصدير او حكومة المصدر».

وأوضحت غرينبيس ان تمويل عملية النقل قام به «صندوق التضامن لاسترجاع النفايات» الذي أسسته جمعية الصناعيين الالمان لتمويل استرجاع النفايات الالمانية المصدرة بصورة غير قانونية الى الدول النامية. وقال حمدان «انها المرة الاولى التي يقوم بها الصندوق بتمويل هكذا عملية وهو حدث مهم وسابقة ايجابية».

وكانت المانيا قد أرسلت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعثة الى لبنان لفحص المستوعبات، تعهدت على أثرها السلطات الالمانية باستعادتها.

يذكر ان القضاء اللبناني وبناء على معلومات تلقاها من انتربول (الشرطة الدولية) المانيا وضع يده في 17 آب (اغسطس) الماضي على المستوعبات. وتكدت التحاليل التي أجراها خبراء لبنانيون وفرنسيون انها نفايات بلاستيكية ملوثة بمواد كيماوية لا تصلح لاعادة التصنيع.

وفي 14 نيسان (ابريل) حكم القضاء اللبناني غيابيا بالسجن عشر سنوات على افرام بعينو المقيم في روسيا لتورطه في القضية في حين افرج عن موقوفين اخرين في هذه القضية لعدم كفاية الدليل وهما جان بعينو ومخايل اندراوس.

مجموعة مسلحة تقتل أربعة أشخاص بالقرب من العاصمة الجزائرية

الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس ان مجموعة اسلامية مسلحة قتلت عائلة من أربعة أشخاص ليل الجمعة السبت في سيدي موسى التي تقع على مسافة 25 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة.

وأضافت الصحف ان «الارهابيين» الذين لم تحدد عددهم اقتحموا في الساعة 22 بالتوقيت المحلي (21 ت غ) منزل عائلة الحوشين الكائن على مقربة من مزرعة معزولة ونبحوا مسنا في السبعين من عمره ورجلا وامرأة واضرموا النار في المنزل مما أدى الى مصرع فتاة في الخامسة من عمرها.

وأوضحت صحيفتا «الوطن» و «الاخبار» ان المجموعة خطفت قبل فرارها شابة وسلبت جميع ممتلكات هذه العائلة.

وقالت «الوطن» ايضا ان «مجموعة من الارهابيين» قتلت في بوسعدي (جنوب) أربعة أشخاص يوم الجمعة. واضافت انه عثر ليل السبت الاحد على رجل مذبوح في واد هشام بالقرب من تيبازا (100 كلم غرب العاصمة) فيما تم تعطيل قنبلة في مدينة القليعة المجاورة.

وذكرت الأجهزة الأمنية ان مجموعة مسلحة قتلت ليل الاربعاء الخميس 32 شخصا منهم 17 طفلا في بلدة شبلي القريبة من سيدي موسى.

ولايتي سيزور الأردن لدعوة الملك حسين للقمة الاسلامية

عمان ـ «القدس العربي»:

يصل الى عمان خلال الأيام القليلة المقبلة وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي لتوجيه دعوة للأردن لحضور القمة الاسلامية التي ستعقد في العاصمة الايرانية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقالت مصادر سياسية حكومية أن ولايتي سيلتقي بالعاهل الاردني الملك حسين ليبلغه قرار الحكومة الايرانية بالافراج عن الأسرى الأردنيين في ايران والبالغ عددهم 15 شخصا غالبيتهم وقعوا في الأسر ابان الحرب العراقية ـ الايرانية وقضوا حتى الان عشر سنوات في السجون الايرانية.

وشهدت العلاقات بين طهران وعمان توترا ملحوظا طوال السنوات الماضية بسبب دعم الاردن للعراق في حربه مع ايران، والغت ايران العديد من البروتوكولات والاتفاقيات التجارية والاقتصادية مع الاردن، الا ان العلاقات بين الجانبين بدأت في التحسن التدريجي وخاصة بعد قيام وفد برلماني أردني بزيارة لطهران قبل مدة ولقائه مع المسؤولين الايرانيين.

لجنة برلمانية كويتية تريد خفض سن الانتخاب

الكويت ـ رويتر: قالت صحيفة «اراب تايمز» امس ان لجنة برلمانية كويتية صدقت على مشروع قانون سيخفض الحد الادنى لسن الانتخاب الى 18 عاما من 21 عاما. وأضافت الصحيفة التي تصدر باللغة الانكليزية «صدقت اللجنة القانونية والتشريعية بالبرلمان يوم الاحد على مشروع قانون يخفض سن الانتخاب الى 18 عاما».

غير ان مشروع القانون يحتاج الى موافقة أغلبية أعضاء البرلمان البالغ عدد مقاعده 62 مقعدا وتصديق الأمير الشيخ جابر الاحمد الصباح قبل ان يصبح قانونا. وقالت الصحيفة «سيزيد القانون ان صدق عليه من قاعدة الناخبين في البلاد بعدة الاف».

وضمت قوائم الناخبين في انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) البرلمانية نحو 107 الاف رجل كويتي يحق لهم الادلاء بأصواتهم. ومن بين 720 الف كويتي لايحق للنساء والعسكريين ورجال الشرطة والكويتيين المجنسين الادلاء بأصواتهم. وقالت الصحيفة ان اللجنة «رفضت مشروعا اخر يدعو الى منح حق التصويت للعسكريين».

والكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تضم برلمانا منتخبا بكامل هيئته.

وزير خارجية الامارات يزور الرباط

الرباط ـ ق ن ا: وصل راشد عبد الله النعيمي وزير الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة الى الرباط الليلة قبل الماضية في زيارة للمغرب حاملا رسالة الى عاهلها الملك الحسن الثاني من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات لم يعلن شيء عن مضمونها.

الا ان راشد عبد الله قال في تصريح للصحافيين لدى وصوله انه من الطبيعي ان تكون هناك اتصالات ومشاورات بين الامارات والمغرب وخاصة في ضوء العلاقة الخاصة التي تربط بين قائدي البلدين.

وأضاف ان هذه الاتصالات والمشاورات تكون لها فوائد بالنسبة للعلاقات الثنائية كما انها تخدم أهداف الامة العربية والاسلامية.

عضو اسلامي بالبرلمان التركي ينشق قبل تصويت لتوجيه اللوم للحكومة

اسطنبول ـ رويتر: قالت وكالة الاناضول للانباء ان أحد أعضاء حزب الرفاه الاسلامي التركي انشق للانضمام الى المعارضة امس مما يزيد من المشاكل التي يعاني منها الائتلاف الحاكم في البرلمان قبل التصويت على مشروع قرار لتوجيه اللوم للحكومة.

واضافت ان محمد سونميز عضو البرلمان عن بلدة بنجول الجنوبية الشرقية قدم استقالته الى مكتب رئيس البرلمان ليقلل من عدد المقاعد التي يشغلها حزب الرفاه في البرلمان الى 159 مقعدا.

وفاز حزب الرفاه في الانتخابات البرلمانية باغلبية بسيطة واحتاج الى تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الطريق الصحيح المحافظ.

وقال سونميز في بيان مكتوب «بعد دراسة الوضع المتوتر للغاية الحالي في البلاد ـ قررت التصويت لصالح مشروع القرار» مضيفا انه سينضم الى حزب الوطن الام وهو حزب المعارضة الرئيسي في البلاد.

زار والشرع الكويت لمناقشة الصعوبات التي تواجهها عملية السلام

خدام يعارض عقد قمة اقتصادية في الدوحة وقطر تلمح لربط دعوة اسرائيل باستئناف محادثات السلام

■ الكويت - الدوحة - اف ب - رويتر: أعلن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الاثنين في الكويت ان عقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في قطر بمشاركة اسرائيل يشكل انتهاكا للقرارات العربية.

وقال خدام لوكالة الانباء الكويتية لدى وصوله الى الكويت ان «محاولة عقد قمة اقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا ترمي الى خرق القرارات العربية».

واضاف ان «اي تعامل او اتصال او خرق للقرارات العربية او الاقتصادية بالتعامل مع اسرائيل من شأنه ان يلحق اضرارا كبيرة بالامة العربية».

وقد وصل خدام الى الكويت يرافقه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في اطار جولة خليجية يبحثان خلالها مع المسؤولين الخليجيين صعوبات عملية السلام في الشرق الاوسط والتدخل العسكري التركي في شمال العراق.

وكان خدام قد زار قطر امس الاول.

واكد مسؤول قطري بعد الزيارة ان الدوحة عازمة على عقد القمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط وشمال افريقيا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لكن من السابق لاوانه معرفة ما اذا كانت اسرائيل ستدعى اليها ام لا.

وقد شاركت اسرائيل في القمم الاقتصادية الثلاث الاولى الهادفة الى ارساء اسس تعاون اقتصادي بين الدول العربية والدولة العبرية.

وقالت وكالة الانباء الكويتية ان محادثات المسؤولين السوريين في الكويت تناولت «الصعوبات التي تواجهها عملية السلام والتحركات في المنطقة التي تعتبرها سورية بالغة الخطورة».

واستنادا الى مصادر دبلوماسية عربية في الرياض فان جولة خدام والشرع تتناول على الاخص التدخل العسكري التركي في شمال العراق الذي يقلق سورية كثيرا.

واشارت الوكالة الكويتية الى ان خدام حمل رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وان المسؤولين السوريين اجتمعا ايضا مع وزير الخارجية الكويتي رئيس الوزراء بالوكالة الشيخ صباح الاحمد الصباح.

وكان خدام والشرع قد سلما العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امس الاول رسالة من الرئيس الاسد.

واشار مصدر دبلوماسي عربي في الرياض الى ان سورية قلقة من العملية العسكرية التركية في شمال العراق خصوصا وان المعارك تدور بالقرب من المثلث الحدودي التركي العراقي السوري في شمال سورية وكذلك من التقارب العسكري بين تركيا واسرائيل.

وكان عشرات الالاف من الجنود الاتراك دخلوا الاربعاء الماضي المناطق الكردية في شمال العراق لمطاردة المتمردين الاكراد الاتراك. وقالت مصادر رئاسة الاركان التركية ان 998 متمردا كرديا قتلوا منذ بداية العملية.

واضاف المصدر نفسه ان سورية تحاول دفع الدول العربية الى اعتماد موقف حازم تجاه تركيا.

وكانت اخر زيارة قام بها خدام والشرع الى الكويت في كانون الثاني (يناير) الماضي في اطار جولة خليجية بهدف الحصول على دعم دول الخليج للموقف السوري في المفاوضات مع اسرائيل المعلقة منذ اكثر من سنة.

وتشترط دمشق للعودة الى طاولة المفاوضات استئنافها من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996، اي تعهد اسرائيل بالانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة.

ومن جهتها لمحت قطر امس الاول الى ان دعوة اسرائيل لحضور المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يعقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) تتوقف على استئناف محادثات السلام العربية الاسرائيلية.

وقال فواز العطية المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ان الوقت طويل من الان حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ويمكن ان يحدث الكثير خلال تلك الفترة وتأمل قطر ان تستأنف محادثات السلام.

وكان العطية يتحدث الى الصحافيين في ختام زيارة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع التي استمرت يومين لقطر.

وقال العطية انه ما تزال هناك بضعة اشهر على عقد المؤتمر ولم نصل بعد الى المرحلة التي ستبدأ فيها قطر توجيه الدعوات. واضاف ان التنسيق والتشاور مستمران بين الولايات المتحدة وقطر والدول العربية الاخرى وقطر فيما يتعلق بعملية السلام.

وتابع قائلا ان الشعور السائد في قطر هو ان سياسة الاستيطان التي تنتهجها اسرائيل لا تشجع بالمرة على استئناف عملية السلام والمحادثات.

وفي رد على سؤال حول ما اذا كان الشرع طلب من المسؤولين القطريين عدم دعوة اسرائيل الى المؤتمر قال العطية «استطيع ان اوضح ان دولة قطر اعلنت عزمها اقامة المؤتمر في تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة اما بالنسبة لحضور اسرائيل ام لا، ارى ان هذا السؤال سابق لاوانه فقطر لم ترسل دعوات لاية جهة حتى الان».

وشاركت اسرائيل في المؤتمرات الثلاثة السابقة الهادفة الى ارساء اسس التعاون الاقتصادي بين الدول العربية واسرائيل لدعم عملية السلام التي بدأت في مدريد العام 1991.

وشدد المسؤول القطري على ان الدوحة جمدت «العلاقات مع اسرائيل منذ تسعة شهور تقريبا قبل توصية الجامعة العربية» في هذا الصدد مضيفا ان «سياسة الاستيطان الاسرائيلية لا تشجع على استمرار المحادثات»، من دون ان يعطي ايضاحات اخرى.

وكانت قطر وسلطنة عمان الدولتين العربيتين الوحيدتين اللتين اقامتا علاقات اقتصادية مع الدولة العبرية. وجمدت الدوحة التطبيع مع اسرائيل بعد انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل في ايار (مايو) 1996.

واوصى مجلس وزراء الجامعة العربية في اذار (مارس) الماضي بتجميد التطبيع مع اسرائيل بعد بدء بناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية.

واوضح العطية ان المحادثات مع الشرع تناولت «اخر تطورات مسيرة السلام في المنطقة والوسائل الكفيلة باستئناف العملية السلمية ودفعها على جميع المسارات وخصوصا المسار السوري».

واكد ان قطر «تساند شقيقتها سورية في مطالبتها باستئناف مفاوضات السلام من حيث توقفت، قبل تعليقها في شباط (فبراير) 1996.

وفي القاهرة هاجمت صحيفة مصرية مقربة من الاوساط الرسمية المناورات العسكرية المشتركة بين تركيا واسرائيل التي من المتوقع اجراؤها قريبا بمشاركة من الولايات المتحدة.

وشنت صحيفة (الاهرام المسائي) القاهرية هجوما عنيفا على السياسة التركية الساعية الى التقارب مع اسرائيل في هذا التوقيت بالذات، مشيرة الى القلق الذي تشعر به الحكومة المصرية وحكومات الدول العربية ازاء المناورات العسكرية.

وقالت الصحيفة ان انقرة لم تراجع نفسها في شأن توثيق علاقاتها العسكرية مع الدولة العبرية ولجهدت نفسها في تقديم المبررات والذرائع للمضي قدما في ترسيخ تعاون يصل «الى حد اجراء مناورات مشتركة في ظل توقيت وظروف سياسية شديدة الحساسية».

ورفضت الصحيفة المصرية القبول بالحجج التي يسوقها العسكر الاتراك من اجل ايجاد تقبل اقليمي للمناورات مع اسرائيل قائلة «انه لا معنى على الاطلاق لان تقول تركيا لمصر ان المناورات العسكرية مع اسرائيل ليست استراتيجية ولا تستهدف اي دولة من دول المنطقة».

ويحاول القادة العسكريون الاتراك اقناع الدول العربية بعدم وجود خطر عليها في حال اجراء مناورات عسكرية مشتركة مع اسرائيل وهو ما ترفضه الدول العربية ويعارضه أيضا رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الشريك في الائتلاف الحاكم في تركيا.

الا ان (الاهرام المسائي) اكدت ان اجراء المناورات الآن لا يمكن حتى في حال صدق انقرة، الا ان يعكس وجود ثمة استراتيجية تركية جديدة يدعمها الجنرالات في انقرة «لا تتفق ومصالح العرب وبخاصة مصر».

وطالبت الصحيفة المصرية الحكومة التركية بتحديد «مواضع وحاسم لمواقفها تجاه العرب من اجل ان يفهموا اين تقف من قضاياهم وليس لمجرد الطمأنة حسب تعبيرها.

وبينت ان العرب ينظرون الى العلاقات العسكرية التركية - الاسرائيلية على انها «تهديد خطير ومباشر للامن القومي العربي»، وعلى الرغم من حق تركيا في تحديد الجهة التي ترغب في توثيق علاقاتها معها الا ان «من حق مصر والعرب ان يتحفظوا في هذا الشأن، وان يطالبوا انقرة بمزيد من الايضاحات».

وحذرت الصحيفة من ان المناورات المحتملة «لن تمر مرور الكرام»، داعية الحكومة التركية الى النظر الى مصالحها على المدى البعيد والتي تكمن في التعاون مع المحيط العربي الذي تربطها به علاقات تاريخية قوية.

واختتمت الصحيفة حديثها بالقول ان تركيا «باختيارها اجراء مناورات مع اسرائيل انما تورط نفسها مع عنصر مرفوض في العالم العربي في تحركات قد تستفيد منها اسرائيل مؤقتا»، مشيرة الى ان المستقبل يوحي بان هذه التحركات «سوف تخسر بسببها تركيا على المدى الطويل»، كما قالت.

يشار الى ان المناورات العسكرية المشتركة بين انقرة وتل ابيب اثارت أزمة بين قادة الجيش في تركيا الذين يصرون على اجرائها والحكومة التي يسيطر عليها الاسلاميون الراغبون في تحسين العلاقات مع الدول العربية.

بينما لا يريد عرفات «اغضاب» حكومة كلينتون:

مبارك ينهي «اسطورة» روس

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

العنوان البارز لجولة المنسق الامريكي الخاص لعملية التسوية العربية الاسرائيلية الاخيرة في المنطقة هو «الفشل» الذي اضطره الى حزم حقيبته والعودة الى واشنطن بعد ان عيل صبر ياسر عرفات ومندوبيه في لجنة المفاوضات ولجان التعاون الامني مع الاسرائيليين من حيل روس المتكررة.

روس الذي لا يريد ان يعترف بفشله قال بانه يعتقد ان من المهم وهو يغادر المنطقة ان «هناك رغبة واضحة جدا لايجاد مخرج» لأزمة المحادثات بين الحكومة الاسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي.

مروان كنفاني احد الناطقين باسم عرفات قال «مهمة روس فشلت بالكامل» فيما قالت الحكومة الاسرائيلية في بيان لها يوم الجمعة الماضي ان «رئيس الحكومة قدم تقريرا الى الوزراء بعدم وجود تقدم في الاتصالات بيننا وبين السلطة الفلسطينية».

وتصدرت في بعض الاحيان تصريحات من بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية تشير الى حنقهم وشكوكهم ازاء مصداقية ونزاهة الطاقم الامريكي المسؤول عن ملف التسوية العربية الاسرائيلية والصراع العربي الاسرائيلي، وعلى سبيل المثال فان مسؤول ملف العدل في سلطة الحكم الذاتي فريح ابو مدين يعتقد ان «طاقم اليهود الصهاينة الخمسة» هو الذي يدير السياسة الامريكية الخاصة بالمنطقة العربية وذلك في اشارة الى اولبرايت ووليام كوهين وزير الدفاع وروس نفسه ونائبه هرون ميلر والسفير الامريكي لدى تل ابيب مارتن انديك.

وقد وصف عرفات في رسالة بعث بها الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون مهمة روس بأنها فاشلة وطلب تدخله الشخصي وقال في رسالته تلك «ان مهمة روس الحالية وفريقه قد انتهت... دون احراز اي تقدم وان الازمة في عملية السلام قد ازدادت عمقا وهي تهدد جميع انجازاتنا» وقد تضمنت رسالة عرفات انتقادات عدة لروس.

غير ان مصدرا مطلعا نسب الى روس قوله «ان عرفات لا يستطيع الضغط على الولايات المتحدة برفضه اللقاء معي» وذلك في اشارة الى رفض عرفات الاجتماع معه في رام الله. واضاف هذا المصدر القول «ان اول ما فعله البيت الابيض عندما استلم رسالة عرفات هو ارسالها الى روس لاخذ رده عليها». الا ان عرفات وفي الوقت نفسه وقبل عودة روس الى واشنطن وعلى حد تعبير صحيفة «واشنطن بوست» قد استدار 180 درجة ودعا روس الى الاجتماع معه في نابلس. وقد وصف دبلوماسي غربي ابلغ بتفاصيل الاجتماع انه «كان مفيدا جدا لتنقية الاجواء».

مسؤول فلسطيني دعا ادارة كلينتون الى رفع مستوى مشاركتها في عملية التسوية العربية الاسرائيلية بارسال مبعوث اكبر من روس على شاكلة وزيري الخارجية السابقين جيمس بيكر وسايروس فانس الذين اوكلت لهما مهام وساطة اخرى في المنطقة. واضاف هذا المسؤول القول بأن «روس كان فقط ينقل لنا رأي الحكومة الاسرائيلية مدافعا عن نتنياهو بالقول انه يواجه مصاعب كبيرة مع اعضاء تحالفه اليميني». واضاف «كما تعرف فان لدى الرئيس عرفات مستشارين عديدين حول الشؤون الاسرائيلية وهو لا يحتاج لمبعوث امريكي لمثل هذا الامر».

ولا تقتصر الامور في انتقاد روس على عرفات ومعاونيه بل ان الرئيس المصري حسني مبارك وصف روس بأنه «صاحب افكار مخادعة ورخيصة»، وقال مبارك في مقابلة مع ستيفن كوهين رئيس معهد السلام والتنمية للشرق الاوسط في مونتريال بكندا «ان روس جاء الي يقول انه يحمل رسالة من الرئيس كلينتون... فاذا كان كلينتون يريد ان يبعث لي برسالة فهو يقوم بذلك مباشرة اما روس فكان سخيفا في ذلك». واضاف مبارك «ان خداعنا ليس امرا مستحبا»، وقال بأن روس ابلغه انه يتحدث نيابة عن نتنياهو وهو يعلم انه يذهب الى السفارة الاسرائيلية ليتحدث مع نتنياهو.

وتقول مصادر امريكية ان «بعض الفلسطينيين مقتنعون دون دليل لديهم ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وآخرين يرغبون في اتخاذ مواقف اكثر تشددا من اسرائيل وان روس من بين المعارضين الرئيسيين لذلك». وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز قال يوم الجمعة ان روس يحظى بثقة الحكومة الامريكية الكاملة.

غير ان ما هو واضح من الطريق والمستوى الذي تعالج فيه الولايات المتحدة محادثات التسوية العربية الاسرائيلية ان حكومة كلينتون الثانية قررت التخفيف من اهتمامها بتلك المسألة.

وعزت مصادر امريكية ذلك الى صعوبة التعامل مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو. ودللت هذه المصادر على ذلك بالقول ان مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر لم يأت - خلال القاء اول خطاب سياسي هام له حول اولويات سياسة ادارة كلينتون الخارجية جاء في سبع صفحات كاملة - على ذكر المنطقة العربية الا عرضا في الصفحة السادسة من الخطاب.

وتقول مصادر امريكية في واشنطن ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت لا تريد دفع كلينتون الى اتخاذ مواقف قد يتخلى عنها بسرعة مع كل ما يعنيه ذلك من مواقف مختلفة ومتباينة.

وزير الثقافة المصري: التطبيع الثقافي مع اسرائيل ليس قبل سلام عادل

■ القاهرة - رويتر: استبعد وزير الثقافة المصري فاروق حسني امكانية اقامة علاقات ثقافية طبيعية مع اسرائيل في الوقت الحالي الذي يشهد تعثرا لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال حسني لرويتر امس الاثنين «موقفنا الرسمي من التطبيع اعلنه بكل وضوح.. لا يوجد اي تطبيع ثقافي مع اسرائيل.. لحين الوصول الى سلام شامل وعادل».

وتوقفت محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية منذ شرعت اسرائيل في 18 اذار (مارس) ببناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وفشلت مهمة للمبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط دنيس روس استمرت تسعة أيام واختتمها في نهاية الاسبوع الماضي في احياء المحادثات بين الجانبين.

وقال حسني «لا بد ان ننتهي تماما من كل الظروف السوداء السائدة حاليا في عملية السلام العربية الاسرائيلية.. ولا بد من ان تسود الطمأنينة والعدالة الكاملة التي تدعونا وتشجعنا لبداية خطى التطبيع الصادقة مع اسرائيل». واضاف «نحن دعاة سلام وعندما تتجه البوصلة للسلام الحقيقي فسنكون أول من يطبع العلاقات الثقافية مع اسرائيل».

دعت السلطة الفلسطينية الى مقاطعة زياراته

حركة فتح تنتقد روس وتعتبره أكثر التزاما بالأولويات الصهيونية

رام الله - «القدس العربي» - من لينا عطية:

جددت حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية انتقاداتها المشددة للمبعوث الامريكي دنيس روس، معتبرة انه «اكثر التزاما بالأولويات الصهيونية تجاه اسرائيل ومفهومها لعملية السلام».

وقالت الحركة في افتتاحية نشرتها المركزية «فتح» للنصف الثاني من ايار (مايو) الجاري ان ادراك القيادة الفلسطينية للدور السلبي الذي لعبه روس سابقا ولا يزال يمارسه باصرار أكبر تجاه عملية السلام، يؤكد ان الاستمرار في هذا المسار هو الانصياع الكامل للمراوغة والخداع الذاتي الذي سيطر على بعض المسؤولين وحاشيتهم والذين يرى روس أن ترحابهم به وحسن ضيافتهم له هو تعبير عن موافقتهم على سياسته.

واضافت «فتح» قائلة لقد أعلن روس بعد ان انطلقت أصوات فلسطينية مسؤولة تطالب باستبداله، انه «يعمل نيابة عن الرئيس كلينتون، وعن وزيرة الخارجية السيدة أولبرايت» وانه «يعكس التزامهما وأولوياتهما حيال مواصلة عملية السلام»، وهذا صحيح من حيث المظهر، ولكن جوهر ما يجري من أمور، يؤكد انه يعمل نيابة عن «الايباك»، وانه أكثر التزاما بالأولويات الصهيونية تجاه اسرائيل ومفهومها لعملية السلام، الذي عبرت عنه أفكار روس ومارتن انديك في تقرير معهد واشنطن تحت عنوان «البناء من أجل السلام» والذي تطور مؤخرا تحت عنوان «البناء من أجل الأمن والسلام في الشرق الأوسط». (...) نحن لا نستطيع ان نفرض على أمريكا راعية السلام الأولى، ان ترسل لنا من نختاره نحن، ليمارس دور الوسيط الأمين العادل، ولكن من حقنا وواجبنا ان نرفض من تؤكد كل الممارسات انحيازه ضد مسيرة السلام، وانه عقبة في طريق السلام، وبالتالي ضد المصالح الأمريكية الاستراتيجية لصالح المصالح الاسرائيلية الضيقة. لقد أصبح مطلوبا من القيادة الفلسطينية ان تمارس الصدق مع الذات، وترفض خداع الذات، وتنهي مهزلة تواصل عملية التكاذب الجارية مع روس، حيث لن توصلنا الى احياء عملية السلام، وانما الى استمرار حالة اللاسلم واللاحرب واستمرار المسيرة بلا سلام، بحيث يخدم ذلك سياسة نتنياهو والليكود المعشش في الادارة الامريكية، وهذا الموقف عبرت عنه مواقف الرئيس عرفات الحازمة تجاه المبعوث الامريكي.

ورأت «فتح» ان المواجهة ضرورية خاصة، واننا نملك من أوراق الحق والعدالة والقانون وأطواق السلامة الوطنية والقومية الدولية ما يؤهلنا لخوضها بجدارة، فالتمسك الصارم باتفاقيات السلام المعقودة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية وتحت رعاية الولايات المتحدة وروسيا، وبشهادة كل من المجموعة الأوروبية واليابان والأمم المتحدة، يشكل سلاحا قويا لنا في عملية المواجهة. اننا نطالب بموقف امريكي، يحتوي على ما ينبغي ان يحتويه من عدالة وصدق مع الذات ومع مصالح امريكا الاستراتيجية، وبدون ان تصبح هذه المصالح الأمريكية مهددة، فاننا لن نرفض التغيير في الموقف الامريكي ولقد تحقق فعلا تهديد المصالح الامريكية نتيجة سياسة نتنياهو في المنطقة، فامريكا التي وقفت تساند اجراءات نتنياهو، التي رفضتها قولا وساندتها بالفيتو، وجدت نفسها معزولة حتى من اصدق أصدقائها، ولكن امريكا لم تتوقف عن تمسكها بالخطأ وبارتكاب خطيئة الفيتو الثاني مبررة ذلك انه لخدمة عملية السلام ولامكانية استمرارها بلعب دور الوسيط.

ولكدت نشرة «فتح» ان روس وصل في جولته الراهنة الى طريق مسدود، دفعه للاستنجاد بالملك حسين لتحقيق صفقة جديدة، تعيد التفاوض والحياة الى عملية السلام بشكل فاعل، لكن مواقف الملك حسين الواضحة، التي عبرت عنها رسالته الصريحة الى نتنياهو، والتي تنسجم مع الموقف الفلسطيني والعربي بشكل كامل، ترفض الصفقة الجائرة والخاسرة، التي يطالب بها روس، والتي تقوم على أساس استمرار الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، واستمراره بشكل خاص في جبل ابو غنيم، وترفض المفاوضات التي تتحول الى املاءات، وترفض التنسيق الأمني في غياب التفاوض الحقيقي المتكافئ وعلى أساس المرجعية الواضحة والمحددة في الاتفاقيات وأسس عملية السلام، التي ابتدأت في مدريد، وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن 242 و338، ومبدأ الأرض مقابل السلام. أما القدس وما تعنيه هذه المدينة بالنسبة للفلسطينيين وللأردن وللعرب والمسلمين وللعالم، فهي الخط الأحمر الواضح، الذي لا يمكن ان يضيع في أية صفقة، فهي عنوان الاستقلال الوطني الفلسطيني، وهي عنوان الكرامة والروح الاسلامية والعربية، وهي مصدر الثقة بالسلام العالمي لدى المسيحيين في العالم.

ومضت «فتح» الى القول ان اول متطلبات الصفقة، التي اذا تحققت، فانها تعني هزيمة الفكر الصهيوني لدى دنيس روس لصالح الفكر الامريكي لديه، هو الوقف الكامل لعملية الاستيطان في جبل ابو غنيم، وحول القدس وداخلها، وفي كل المناطق المحتلة عام 1967. وثاني المتطلبات هو استمرار التفاوض حول القضايا العالقة وحسم تنفيذها بأسرع ما يمكن، وفي مقدمتها موضوع الممر الآمن، الذي يربط الضفة الغربية بقطاع غزة، وكذلك الميناء، والمطار، والافراج عن المعتقلين بدون قيد أو شرط، واعادة النظر في موضوع المعابر لتحقيق السيطرة الفلسطينية عليها، والى جانب القضايا الاقتصادية والمالية العالقة.

أما ثالث المتطلبات التي يجب ان تشملها الصفقة بشكل واضح، فهو تنفيذ جدول اعادة الانتشار من خلال اتفاق ثنائي، تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية مع الحكومة الاسرائيلية، من أجل تعزيز بناء الثقة في عملية السلام في المستقبل، ولكي تكون هذه الخطوات المدخل الحقيقي لرابع المتطلبات وأهمها، وهو قضايا الحل النهائي، تلك القضايا التي لا يمكن الدخول فيها بجدية، دون ان يكون للثقة المتبادلة والاتيان بعملية السلام دور حاسم وواضح، فالخلافات الناتجة هذه الايام هي انعكاس طبيعي للاجوبة التي تبحث عنها اسئلة المرحلة النهائية لدى الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، ان ضريبة الغموض التي اتسمت به اتفاقيات اوسلو، تطالب باستحقاقاتها، حيث لم يتوصل الطرفان منذ البداية الى قراءة موحدة لفهم القرار الامني 242، ولا لمبدأ الأرض مقابل السلام الذي يعني بالنسبة لنا الانسحاب الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1976، بما فيها القدس الشرقية.

ووكر ندد بالاعتداء على عزام وطالب بتوفير الأمن له

السفير الاسرائيلي يعرض الجنسية على الديب ويطالب بالسماح لموظفيه بحمل مدافع رشاشة للدفاع عن أنفسهم

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

تابعت السفارة الأمريكية حادث الاعتداء على فريد الديب محامي الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام أثناء استعداده للمرافعة في الجلسة التي عقدت بمقر محكمة أمن الدولة العليا أمس الاول بقلق بالغ.

وطلب ادوار ووكر السفير الأمريكي من الخارجية المصرية تكثيف الحماية على اعضاء السفارة الاسرائيلية الذين استفزوا المحامين المصريين بقاعة المحكمة.

كما زار ووكر السفارة الاسرائيلية في ساعة مبكرة من صباح أمس الاثنين واطمأن على الملحق الاعلامي والتجاري والعسكري الذين ادعوا ان المصريين باغتوهم وقاموا بالاعتداء عليهم وعرض ووكر عليهم تقديم أي مساعدة يحتاجونها.

ووصف حادث الاعتداء بأنه معد سلفا من قبل المحامين من اجل ارهاب الدبلوماسيين الاسرائيليين واجبارهم على الرحيل من مصر.

كما ندد العديد من الدبلوماسيين بالسفارة الأمريكية بالاعتداء على الاسرائيليين.

وقال احد مسؤولي السفارة ان الجاسوس عزام عزام يحتاج للشعور بالامان.

وطلب نفس المسؤول من الدبلوماسيين الاسرائيليين عدم حضور محاكمة عزام كي لا يتعرضوا للبطش من جانب المصريين. كما نصحت السفارة الأمريكية الدبلوماسيين الاسرائيليين الاهتمام بكل ما له علاقة بالحراسة من قريب أو بعيد.

على صعيد آخر يسود السفارة الاسرائيلية بالقاهرة حالة من الغضب الشديد بسبب تعرض بعض دبلوماسييها للاعتداء من قبل عدد من المحامين المصريين.

وعلمت «القدس العربي» ان زيفي مازيل المسؤول الاول بالسفارة قطع زيارته لاسرائيل وعاد للقاهرة لمتابعة الموقف وطلب من الملحق العسكري اعداد تصور جديد لسبل الحماية المثلى على الموظفين واسرهم بالسفارة وخارجها.

وقدم الملحق العسكري اقتراحا لزيفي مازيل يقتضي تقديم طلب للحكومة المصرية للسماح لأعضاء البعثة الصهيونية بحمل مدافع رشاشة في تنقلاتهم.

والجدير بالذكر ان السلطات المصرية ترفض مثل هذه الطلبات المغالى فيها من قبل السفارة وتقوم من تلقاء نفسها بتكثيف نوبات الحراسة على السفارتين الامريكية والاسرائيلية.

واعتبر مازيل ان الاعتداء الذي تعرض له مسؤولو السفارة الاسرائيلية أمس الاول يمثل تصعيدا لمشاعر العنف التي تسود بين المسؤولين المصريين والاسرائيليين منذ فترة. وقد تعاطف مازيل مع المحامي فريد الديب الذي تعرض لعدد من اللكمات والركلات بالاقدام من قبل عدد من المحامين المصريين بسبب قبوله الدفاع عن الجاسوس الاسرائيلي.

ونسب لمازيل قوله ان الديب رجل سلام يخدم المظلومين اينما كانوا وقبل الدفاع عن عزام لشعوره بالظلم الذي تعرض له ولثقته في عدالة القضاء المصري.

كما ذكر مازيل ان الديب بوسعه اذا ضاق به الأمر في القاهرة ان يذهب لاسرائيل والحصول على جنسيتها والبقاء فيها وانه لن يشعر بأي غربة هناك بل سيجد أناسا من الممكن الثقة فيهم.

ويستعد الديب لرفع دعوى مباشرة ضد المحامي مرتضى منصور متهما اياه بأنه اعتدى عليه بصحبة عدد من أنصاره والحق به ضررا بدنيا ونفسيا كبيرا.

على صعيد آخر تحاول السفارة الاسرائيلية استثمار المعركة التي شهدتها المحكمة في المطالبة بالافراج عن الجاسوس عزام بدعوى عدم توفر الامان للمدعى عليه داخل قاعة المحكمة.

وقد تلقى الشارع المصري حادث ضرب محامي الجاسوس بسعادة غامرة وتوجه حشد كبير من المواطنين نحو المحكمة لكنهم لم يستطيعوا الدخول للقاعة فانتظروا خارجها حتى خرج عزام عائدا الى سجن مزرعة طره.

البروفسور مارتن لاو في محاضرة عن سيادة القانون في باكستان:

نواز شريف لن يقلص دور الاسلام في باكستان برغم أكثريته التي مكنته من الغاء صلاحيات رئيس الجمهورية

لندن - من سمير ناصيف:

اكد البروفسور مارتن لاو، مدير «مركز دراسات القانون الاسلامي والشرق أوسطي» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن، ان رئيس الحكومة الباكستاني نواز شريف لن يستطع تقليص دور القوانين الاسلامية في الدستور الباكستاني وان ذلك يعني عدم امكان تعديل القوانين الباكستانية الأساسية في هذا الشأن حتى لو صوت ثلثا اعضاء البرلمان طالبين ذلك.

ووردت هذه الملاحظات في محاضرة القاها عن القانون الاسلامي والدستوري وسيادة القانون في باكستان في سلسلة المحاضرات عن هذا الموضوع التي ينظمها المركز الذي يترأسه القاضي يوجين قطران وتعاونه في ادارته الدكتورة مي يماني بالاضافة الى لاو نفسه.

وفي رد على سؤال لـ«القدس العربي» حول دور الجيش الباكستاني وموقفه بالنسبة الى اعطاء دور رئيسي للقوانين الاسلامية في باكستان ومقارنة هذا الموقف مع مواقف الجيش التركي العلمانية قال لاو «ان الجيش الباكستاني محافظ واكثر قبولا لدور الاسلام في التشريع من الجيش التركي، فقد حصل الرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق على تأييد جنرالات الجيش عندما اعطى الاسلام دورا رئيسيا في التشريع. غير ان ضياء الحق نفسه وجد صعوبة في ضبط التوازن بين التشريع الاسلامي والقوانين الدستورية، كما حدثت اختلافات في تطبيق الشرائع الاسلامية وخصوصا بسبب وجود مدارس مختلفة ومواقف متشابهة في هذا الشأن».

واوضح لاو ان دولة الباكستان انشئت لتكون مركز سكن مسلمي الهند، ولكي لا تتم التفرقة ضدهم من جانب الهنود الهندوس وان مؤسس الدولة محمد علي جناح رغب بأن تملك هذه الدولة مثل هذا الطابع الاسلامي الا ان مسألة اختيار القانون الدستوري أو الاسلامي لم تحسم في البداية فالبعض اعتبر انه بالامكان انشاء مثل هذه الدولة حسب قوانين دستورية فحسب والبعض الآخر رأى ان الشريعة الاسلامية يجب ان تطبق وان تكون في مرتبة تتخطى شتى المرتبات.

ومن المشاكل التي تواجهها باكستان في عملية نموها، حسب المحاضر، الخيار ما بين الوجهتين. ففي البداية ومباشرة بعد الاستقلال كانت الشرائع الاسلامية تطبق على الشؤون العائلية والاحوال الشخصية وكانت رقعة التطبيق محدودة، ولكن التغيير الأكبر حدث في عام 1977 بعد انقلاب ضياء الحق الذي جعل تطبيق الشريعة الاسلامية يسري على شتى الشؤون مما أحدث ثورة في النظام التشريعي في البلاد وخصوصا بعد انشاء المحاكم الفدرالية لتطبيق الشريعة.

وحتى عام 1981 كانت المحكمة العليا الباكستانية ترفض شطب أو ابدال قانون بناء لمتطلبات الاسلام ومحاكمه. ولكن هذا الوضع تبدل وعظم دور المحاكم الفدرالية الاسلامية وصار لها حق في مراجعة جميع القوانين للتأكد اذا ما كانت تتعارض أو تتماشى مع الاسلام. ولم تعد السلطة العليا في هذا الشأن في يد المحكمة العليا وصار القضاة يطبقون ما تطلبه محكمة الشريعة الفدرالية. ولم يعد عليهم بالضرورة العودة الى المجلس النيابي لمعرفة مواقفه بشأن القوانين، وهذه سابقة حدثت للمرة الأولى في بلدان شرق وجنوب شرق آسيا، حسب المحاضر.

والوضع الحالي، كما وصفه لاو، يؤكد انه ليس بالامكان سن أي قانون جديد من دون موافقة محكمة الشريعة الفدرالية.

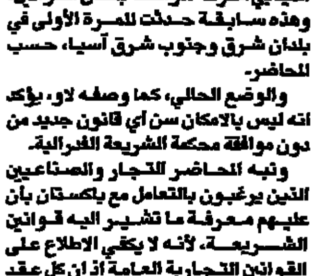
ونبه المحاضر التجار والصناعيين الذين يرغبون بالتعامل مع باكستان بأن عليهم معرفة ما تشير اليه قوانين الشريعة، لأنه لا يكفي الاطلاع على القوانين التجارية العامة اذ ان كل عقد يجب الا يعارض احكام الشريعة حتى ولو توافق مع القوانين الأخرى.

وطرأت، حسب المحاضر، حال الفوضى بالنسبة الى الفوائد على الديون الحكومية المتوجب على الباكستان دفعها الى المصادر التي تحصل منها على القروض وخصوصا انه ليس باستطاعة المحكمة العليا ان تتخذ قرارات في هذا الشأن.

وقبل التعديلات التي احدثها ضياء الحق، كانت المحكمة العليا أشبه بمطية للمؤسسة العسكرية ولمنصب رئاسة الجمهورية، وكان باستطاعتهما اقصاء أي رئيس حكومة استنادا الى الدستور والى المادة (58 - 2ب). وواجهت حكومة جونيجو المنتخبة ديمقراطيا مثل هذه الصعوبة في ضياء الحق، حيث دعاها الأخير الى الاستقالة في عام 1988 فرفعت أمرها الى المحكمة العليا التي وافقت على قرار ضياء الحق.

وقد اقصيت حكومة بينظير بوتو مرتين بفضل هذه المادة (58 - 2ب) بعد ان رفعت أمرها للمحكمة العليا. أما نواز شريف فحكمت المحكمة العليا في صالحه مرة، وضده مرة أخرى. أما في الانتخابات الأخيرة فجاء نواز الى الحكم ولديه أكثرية ثلثي الناخبين وقرر الغاء المادة (58 - 2ب) مزيلا حق رئيس الجمهورية في اقالة الحكومة ومضعفا سلطات المحكمة العليا ومعززا دور رئيس الحكومة غير ان محاكم الشريعة الفدرالية ما زالت تملك السلطة التي امتلكتها سابقا وأي قانون يصدره يجب ان تتم الموافقة عليه من جانبها وهو لا يجرؤ على نقض قراراتها. وبعد عام 1990 دخلت الشرائع الاسلامية الى درجة أكبر في الدستور الباكستاني ومن المتوقع ان تستمر مثل هذه التطورات في المستقبل لأن أي محاولة لفعل عكس ذلك ستخلق مشاكل كبيرة للحكومة ولوجود رغبة في الاحتفاظ بالطابع الاسلامي للدولة من جانب المؤسسة العسكرية وداعميها في الخارج ولصعوبة خوض معارك حكومية ضد القضاة والغوص في مسألة التعيين والاقالة.

وتبقى المسألة الأصعب وهي اختيار أي مدرسة في الفقه يجب اتباعها في تطبيق القوانين الاسلامية وهذا أمر لا يبدو انه واضح حتى بالنسبة الى القضاة الباكستانيين حسب لاو.


نواز شريف

العظمة المفقودة تثير حنين الفرنسيين الى نابليون

باريس - من الان نافارو:

على خلفية حملة انتخابية باهتة تفتقر الى الحماس يتهافت الفرنسيون على شراء كتب صدرت حديثا عن الامبراطور نابليون بونابرت في ما بدا انه حنين الى عظمة مفقودة.

فقد بيعت خلال اسابيع، عشرات الوف النسخ من الجزء الاول لكتاب «نابليون» لمؤلفه الكاتب الشعبي ماكس غالو الوزير الاشتراكي السابق الذي جاء كتابه مساهمة من «اليسار» في تعزيز «الطقس النابليوني» الذي يحييه «اليمين» ايضا.

ويقول برنار فيكسو رئيس مجلس ادارة دار نشر لافون التي اصدرت الكتاب الذي شكل انجح اصدارات السنة «نابليون؟ انه البطل الذي يساعد الفرنسيين حاليا على تقليص الشعور بعدم جدواهم».

وبعد قرنين من بدء الملحمة البونابرتية من الثورة حتى الامبراطورية، يبقى نابليون والجنرال ديغول في نظر الفرنسيين اعظم رجلين في تاريخهم، بحسب استطلاع للرأي اجرته مؤسسة «بي في ايه».

واصدرت دار غاليمار الشهيرة ايضا كتابا عن نابليون خصصته للاطفال وزينته بالرسوم. كما ظهر على شبكة انترنت موقعان عن نابليون يتشعبان الى حوالي 15 موقعا اخر عبر العالم.

ويعتبر لوران جوفران رئيس تحرير صحيفة (ليبيراسيون) الذي يضع كتابا عن معارك نابليون ان ما يحدث هو «مرآة معكوسة تحاول فرنسا التي بدأت الانحدار ان ترى نفسها من خلالها».

ففي زمن معاهدة ماستريشت وفي اوروبا التي لم يعد لها من طموح سوى الوصول الى عملة اوروبية واحدة «لم يعد بامكان فرنسا ان تقدم سوى نابليون الذي اعطاها نموذج الانوار وفكرة الامم».

ويعتبر جوفران في تقويمه لهزيمة نابليون في معركة واترلو امام الجيوش البريطانية والنمساوية والبروسية والروسية في 18 حزيران (يونيو) 1815 ان «حقوق الانسان هي التي سحقت في واترلو».

وهذا «الاستثناء الفرنسي» الذي فرضه نابليون على اوروبا بقوة السلاح يصفه ماكس غالو بانه «ليس كرها للاجانب ولم يكن عنصريا ابدا وانما كان علمانيا بشكل اساسي».

ويقول غالو «كان علي ان احارب الحكم المسبق عليه بانه لم يكن سوى طاغية» فقد كان نابليون بطلا مستبدا من ابطال الجمهورية وهو الذي دمج اليهود ولكنه سمح مجددا بالعبودية واعطى امتيازات ضخمة لعائلته.

ويقول المدير السابق لصحيفة اشتراكية «ولكن اي عبرة يمثلها اليوم هذا الكورسيكي الشاب المتحدر من شعب اجنبي مهزوم الذي حمل شعلة الثورة الفرنسية من اجل بناء اوروبا».

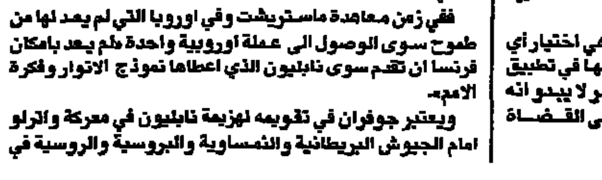
ويخيم ظل نابليون ايضا على اليمين وليس فقط لدى الذين ما زال يتملكهم الحنين الى الامبراطور.

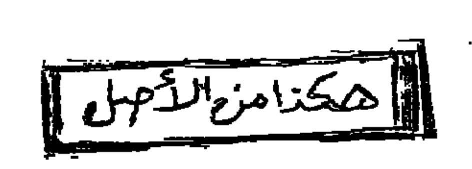
وهكذا يكتب الديغولي جان دوترو في مجلة (فيغارو) المحافظة «لقد بدأ الكيل يطفح من الديمقراطية» معتبرا ان «اوروبا الامبراطورية كانت بناء رائعا».

وبعدما اعرب عن استيائه من «اوروبا المائعة التي يصنعونها لنا استنساخا عن الولايات المتحدة» يقول جان دوترو «ماذا يمكن ان تعطينا اوروبا والعالم سوى مزيد من الغباء. لقد كنا في احسن حال ضمن بنائنا القومي».

وعلى الرغم من هذا الاجماع حول شخص الامبراطور نقلت الناقدة الادبية في مجلة (لونوفيل اوبسرفاتور) دومنيك فرنانديز الاسبوع الماضي صوت مدام ستايل الذي ارتفع عاليا مغردا خارج هذا السرب فبعد ان التحقت هذه المرأة المرموقة بالثورة وعرفت الفرنسيين على المانيا لم يؤثر فيها نابليون الذي ارغمها على الفرار الى روسيا.

وقالت ستايل في مذكراتها التي كتبتها في المنفى ونشرت للمرة الاولى «لقد كان من المحتمل ان ترى نابليون يحاول ابادة النساء عن وجه الارض لو لم يكن في حاجة الى اولادهن كجنود».





عرفات يريد ممارسة ضغوط امريكية لتخفيف الازمة.. مسؤول امريكي يرفض دعوة فلسطينية بشأن السلام

الفلسطينيون والاسرائيليون يتبادلون الاتهامات بافشال مساعي السلام

القدس ـ غزة ـ من خليل عبد ربه ووفاء عمرو:

تبادلت السلطة الفلسطينية واسرائيل امس الاثنين الاتهامات بافشال الجهود التي تبذلها الادارة الامريكية لحمل الطرفين على العـودة الى طاولة المفاوضات.

واخـذت اسـرائيل على السلطة الفلسطينية مجددا انها لا تعمل على ملاحقة الجماعات المسلحة التي تعمل ضدها، وهو شرط ترى الدولة العبرية انه يتوجب على الفلسطينيين تحقيقه قبل القبول باستئناف المحادثات معهم.

وفي المقـابل اعـتـبـرت السلطة الفلسطينية وعلى لسان المتحدث الرسمي مروان كنفاني ان الفلسطينيين يقومون بواجباتهم واتهم اسرائيل بالاستمرار في انتهاك الاتفاقات الموقعة بين الطرفين.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين ان الافـتـقـار الى ضـغـوط امريكية على اسرائيل سبب ما وصفه مسؤول امريكي بانهيار في «صلب» عملية صنع السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وعلق عرفات على تصريحات السفير الامريكي لدى اسرائيل بان «صلب صفقة» اتفاق 1993 للسلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قد انهار بقوله للصـحـافـيين في غزة ان هذا يرجع الى عدم ممارسة ضغوط امريكية لانقاذ عملية السلام».

وقال السفير الامريكي مارتن انديك في كلمة امام الغرفة التجارية الامـريكية الاسـرائيليـة امس الاول ان اطار اتفاق 1993 المؤقت للسلام الذي تم التوصل اليه في اوسلو بين منظمة التحرير وحكومة اسرائيل السابقة انهار.

وقال انديك بينما كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يسـتـمع «صلب صـفـقـة اوسلو انهار.. حـصلت اسرائيل بمقتضاه على وعد بالامن كما حـصل الفلسطينيـون على وعد بالحكم الذاتي».

وتابع «اجـتـمع الارهاب من نـاحـيـة والتصرفات المنفردة التي اعطت انطباعا بان قـضـايا الوضع النـهـائي تـفـرغ من محتواها على تدمير هذه الثقة».

وفشلت مهمة المبعوث الامريكي للسلام في الشـرق الاوسط دنيس روس الـتي استمرت تسعة ايام واخـتـتـمها نهاية الاسبوع الماضي في احـيـاء مـحـادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المجمدة منذ شرعت اسرائيل في 18 اذار (مارس) ببناء مستوطنة جديدة بالقدس الشرقية العربية.

وطلب عرفات الذي اصابه الاحباط من اداء روس خـلال مهـمـتـه الاخـيـرة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون في رسالة بعث اليه بها يوم الخميس الماضي التدخل شـخصيا في الجهود الرامية الى كسر جمود عملية السلام.

وينفي نتنياهو ان بناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية ينتهك اتفاقات السلام المبرمة مع منظمة التحرير ويتهم عرفات بانه يقر سرا ممارسة المتشددين الاسلاميين للعنف ضد الدولة اليهودية.

وقـال نـتـنيـاهـو امس الاول «التـزمنا باتفـاق اوسلو لـكننا لـم نر التـزامـا من الطرف الاخر».

وبعـد ثلاثة ايام من انتـهـاء جـولة وساطة جديدة اعتبرت فاشلة قام بها روس، قال سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيـه في تصـريحـات للاذاعـة الرسـمـيـة الاسـرائيليـة ان السلطة الفلسطينية «لا تفعل شيئا لكي تستجيب لجملة اجراءات تعتبر ضرورية لمكافحة الارهاب».

ونقلت الاذاعة عن مسؤولين عسكريين اسرائيليين تصريحات في الاتجاه نفسه تشير الى ان الشرطة الفلسطينية بدأت اطلاق سـراح عدد من عناصر «الجـهـاد الاسلامي» المتشددين الذين اعتقلتهم في قطاع غـزة بعـد هجـومين انتـحـاريين على المستوطنات اليهودية الشهر الماضي.

ويطالب الفلسطينيـون من جـانبـهم بوقف اعـمـال البناء في المسـتـوطنة الجديدة، وقد عبروا عن استيائهم في هذا الاطار الجـمـعة الماضي عندمـا رفـضـوا المشاركة في اجتماع امني مع الاسرائيليين عمل على عقده الوسيط الامريكي دنيس روس.

وردا على تصـريح داني نافيـه قـال كنفـاني «ان السلطة الوطنيـة تقـوم بواجبها والرأي العام الدولي يعرف تماما ان مـا يقـولـه مـا هو الا مـجـرد ذرائع للاسـتـمرار في الانتـهـاكات للاتفـاقات الموقعة».

وذكر كنفاني انه كـان على السفـير انديك ان يقـول لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه «لا يمكن للعملية النجاح في ظل انتهاكات الاخير (نتنياهو) للاتفاقات الموقعة بين الطرفين وتحديه للقرارات الدولية».

وحمل كنفـاني على الموقف الامـريكي الذي اعتبره الفلسطينيون متحازا الى اسرائيل وقال ان انديك «هو الذي يشجع اسرائيل على الاسـتـمرار في سيـاسـة الاستيطان وانتهاك الاتفاقيات».

ومن جـهة اخـرى رفض مـسـتـشـار الرئيس الامـريكي بيل كليـنتـون لشؤون الامن القومي امس الاول دعوة فلسطينية للرئيس الامـريكي بان يتـدخل بصـورة مؤثرة في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقال صامويل بيرغر مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي في مقابلة مع شبكة (سي ان ان) التلفزيونية «يجري التدخل الرئاسي كل يوم». وقال ان الوقت ليس مـواتيا لعـقد قمة على غرار كامب ديفـيـد مـثل تـلك التي رتـبـهـا الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر عام 1978 لصياغة سلام بين مصر واسرائيل.

ومضى يقول «المحك هنا ليس التدخل المؤثر ولكن المحك هو احـراز تقـدم في عـمليـة السلام». وقـال بيـرغـر ان على الاطراف نفسها ان تستعد للقيام بنوع من التنازلات ونوع من الالتـزامـات لجـعل التدخل ليس فعالا فحسب بل ناجحا.

وقـال بيـرغـر ان الولايات المتـحـدة سـتواصل سعـيها جـاهدة من اجل اعـادة الحـوار الى مسـاره الا انه اضاف قـوله «انك لا تقوم بلفـتـات عظيـمة الا اذا كنت تعتقد انها ستكلل بالنجاح».

وعلى صعيد لتحركات الدبلوماسية العربية قال مسؤول فلسطيني رفيع امس الاول ان عرفات دعا العاهل الاردني الملك حسين للانضـمام الى المساعي المشتركة لوقف النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية.

واضـاف المفـاوض الفلسطيني صـائب عريقـات ان ذلك جاء في رسالة سلمها لرئيس الوزراء الاردني عـبـد السـلام المجالي من عرفات الى الملك حسين تتعلق بآخر التطورات في العملية السلمية بعد مهمة مبعوث السلام الامريكي الى المنطقة.

وتابع عـريقـات قـوله لرويتـر بعـد محادثات اجراها في عمان ان الرسالة دعت لقيـام تنسيق عـربي ودولي لوقف سياسة الاستيطان الاسرائيلي وضرورة العمل المشترك بهدف وضع حد لممارسات اسرائيل قبل فوات الاوان.

كما سلم عريقات المجالي ملفا يحوي تفاصيل لجميع النشاطات الاستيطانية منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

ونسبت وكـالة الانبـاء الاردنيـة الى المجالي قوله ان الاردن اكد لعريقات دعم بلاده الوثيق للفلسطينيين في حقهم في تقرير المصير.

الرئيس الفلسطيني لدى استقباله وزير الخارجية اليوناني امس في غزة (رويتر)

حركة امل تعلن مسؤوليتها عن انفجار

اسرائيل تهدد الجيش اللبناني بعمليات انتقامية لاطلاقه صواريخ على مروحياتها

■ صور (لبنان) ـ القدس ـ رويتر ـ ا ف ب: اعلنت حركة امل الشيعية الموالية لسورية مسـؤوليـتـها عن انـفـجـار ضـد الاسـرائيليين وقع فـجـر امس الاثنين في مواجهة شاطئ قرية المنصوري جنوب مدينة صور السـاحلية الجنوبيـة بينمـا قالت مصادر امنية ان اسرائيل اعتقلت ثلاثة صيادين.

وقالت حـركة امل التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري ان لاحد مقاتليها نفذ «عمليـة استـشـهـاديـة» ضد زورق اسرائيلي قبالة قـرية المنصـوري فـجـر امس. وقـالـت ان العـمليـة ادت الى وقوع اصابات بين الاسرائيليين.

وكان تيمور جوكسل الناطق بلسان القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان ابلغ رويتـر ان انفـجارا ضـخـمـا وقـع فجـر اليوم قبالة شاطئ المنصوري بعد ان سمع اطلاق نار من زورق اسرائيلي.

وفي القدس قال الجيش الاسرائيلي ان قواته البـحـرية قتلت امس مقاوما كان في طريقه على متن زورق للقيام بهجوم داخل الدولة اليهودية.

ومن جهة ثانية قالت مصادر امنية في صور ان البـحـريـة الاسـرائيلية احتجزت قبل ظهر امس ثلاثة صيادين كانوا على متن قارب قبالة شاطئ صور بعد ساعات من الانفجار.

واكـد مـحـمـد البـواب رئيس نقـابة صيادي الاسمـاك في جنوب لبنان امس الاثنين ان البـحـرية الاسـرائيلية اخـتطفت ستة صيـادين من داخل المياه الاقليـميـة اللبـنانيـة مـقـابل شـاطـئ صـور (83 كيلومترا جنوب بيروت).

واوضح البـواب لوكـالة فرانس برس «ان بارجـتـين اسـرائيليـتـين اوقـفـتـا عند الساعة 6،30 بالتوقيت المحلي (3،30 تغ) ثلاثة مراكب صيد مقابل شاطئ صور واقتادت ستـة صيادين كانوا على متنها الى اسرائيل».

وجرى ذلك بعد مضي نصف ساعة على اطلاق زورق حـربي اسرائيلي النـار على مركب صيد واغراقه على بعد كيلومترين من شاطئ الناقـورة القريبـة من الحـدود اللبنانية الاسرائيلية.

وكان متحـدث عسكري اسرائيلي اعلن ان زورقا اسـرائيليا كان يقـوم بـاعـمـال الدورية قبالة الشـاطـئ اللبنـاني اطلق النار على مركب صيد حـاول مهاجمتـه وقتل «ارهابيا» كان على متنه.

وذكرت مصادر عسكرية في تل ابيب ان القوات الاسرائيلية قامت بتمشيط المنطقة الساحلية بحثا عن بقية افراد المجموعة.

ومن جهة اخرى هدد مسـؤول عسكري اسرائيلي الجيش اللبنـانـي امس الاثنين بعمليات انتقامية لاطلاقه صواريخ على مروحيات اسرائيلية الخميس الماضي في جنوب لبنان.

ونقلت الصحف الاسرائيلية عن قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام ليفين قوله ان «اولئك الذين يحاولون مهاجمة القـوات (الاسـرائيليـة) سـيكونون مستهدفين بمن فيهم الجيش اللبناني».

واضاف ان «الارهابيين اطلقوا قذائف والجيش اللبناني (اطلق) صواريخ» على مروحيات اسرائيلية كانت تحاول اجلاء جنود قتلوا في كمين نصبه مقاتلون من حزب الله الشيعي اللبناني. وقد قتل في تلك الحـادث ثلاثة جنود اسـرائيليين وعنصران من حزب الله.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مـوردخـاي قـال امس الاول ان «الجـيش اللبناني لا يعتبر (في نظرنا) عدوا ونحن لا نسعى الى تصعيد الوضع في جنوب لبنـان بل نعـمل على الرد على مـصـادر النيران». وكان موردخـاي يزور في حيفا (شمال اسرائيل) عسكريا اصيب الخميس في اشتباك مع مقاتلين من حزب الله وقع خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وخـلال الاشتباك قتل ثلاثة عسكريين اسرائيليين وعنصران من حزب الله. وفي اليوم التالي شن الطيران الاسرائيلي 17 غـارة ضد مـواقع لحـزب الله في جنوب لبنان. وشن الطيران امس الاول غارتين اخريين بعد اصابة عنصر من ميليشيا جيش الجنوبي التابعة لاسرائيل بجروح اثناء هجوم لحزب الله وغارة اخرى امس الاول.

ومنذ مطلع العام الحالي قتل تسعة عسكريين اسرائيليين واصيب 43 بجروح في جنوب لبنان في حين قـتـل 15 من عناصر حزب الله وفقا لحصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

فلسطينيون يدافعون عن القرار ويؤكدون انهم لن يتساهلوا مع من يقوم بتنفيذ القانون بنفسه

نتنياهو يتهم الفلسطينيين بـ «العنصرية» بسبب منعها بيع اراض عربية الى اسرائيليين

القدس ـ غزة ـ من نضال المغربي:

اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس السلطة الفلسطينية بـ «العنصرية» بسبب منعها بيع اراض عربية الى اسرائيليين.

وقال نتنياهو ردا على سؤال صحافي في اروقة الكنيست «انه قانون عنصري والاعلان عنه مخيف».

واضاف «تصوروا كيف كانت ستكون ردة فعل العالم لو ان الكنيست منع بيع اراض الى عرب». وتابع قائلا «هذا القانون مخيف ومخالف لروح التعاون والسلام كما ان تطبيقه هو اكثر قذارة ايضا».

واتهم السلطة الفلسطينية بالضلوع في قضية مقتل فلسطينيين خلال الايام الماضية في الضفة الغربية بعد ان باعا اراضي عربية ليهود.

واوضح «ان مقتل الرجلين بمشاركة عناصر من السلطة الفلسطينية يثير اسئلة صعبة للغاية حول النوايا السلمية للسلطة الفلسطينية. ونحن ننتظر منها ان تصدر الاوامر لوقف هذا الامر فورا».

وكان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين قد اعلن مطلع الشـهـر ان كل فلسطيني يبيـع ارضـه لاسرائيليين سيعرض نفسه لعقوبة الاعدام. وجاء هذا الاعلان قبل مقتل الرجلين. وكرر نتنياهو ايضا اتهاماته للفلسطينيين الذين حملهم كامل المسؤولية عن الازمة التي تشهدها حاليا عملية السلام.

وقال «يتـحـدثون عن فقدان الثقـة بين اسرائيل والفلسطينيين. هذا ناتج عن تصـرف الفلسطينيين الذين لا يحترمون الاتفاقات. لقد اعتادوا على رؤية اسرائيل تنفذ وحدها تعهداتها والان يتوجب عليهم ان يعتادوا ان لاسرائيل مطالب ايضا».

ومن جـهتـها دافعت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاثنين عن قـرارها منع العـرب من بيع اراض للاسرائيليين بوصفه اجراء مشروعا الا انها قالت انها لن تتساهل مع من يقوم بتنفيذ القانون بنفسه.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية في تصـريحـات ادلى بها بعد العثور على ثاني جـثـة لسـمسار اراض فلسطيني بالضفة الغربية في بلدة رام الله التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني انه لا علاقة للسلطة بحوادث القتل هذه.

وقـال عـبـد الرحـمن «هذا قـرار لحـمـاية الارض الفلسطينية ولا رجـعـة عنـه وسوف تطبق الـسلطة القانون وتقدم كل من يثبت تورطه الى المحاكمة».

واضاف قوله «لا علاقة للسلطة واجهزتها بالاحداث التي وقعت اخيرا ضد سماسرة الاراضي. كل من يثبت انه اخذ القانون بيده فانه سيقدم للمحاكمة لانه لا يحق لاحد اخذ القانون بيديه».

ويرى الفلسطينيـون ان قيام الاسرائيليين بشراء اراض في الضفة الغربية بما في تلك القدس الشرقية العربية التي ضـمتها اسرائيل اليها وفي غزة خطوة سياسة تهدف الى منع اقامة دولة فلسطينية على هذه الاراضي.

وقـال عبد الرحـمن ان اسرائيل تحظر ايضـا بيع اراض يملكها اسرائيليون الى الفلسطينيين.

ويقول محـامون انه في الوقت الذي لا يمنع فيـه القانون الاسرائيلي بصفة محددة العرب من شراء اراض في اسرائيل الا ان اللوائح موضوعـة بحيث تمنع الفلسطينيين من الضفة الغربية وغزة وحتى عرب اسرائيل من حيازة اراض في الدولة اليهودية.

ودافع الفلسطيني خـضـر شقـيرات من مؤسسة الارض والمياه عن قرار السلطة الفلسطينية بمنع بيع اراض للاسرائيليين بوصفه اجراء طبيعيا تتبعه مختلف الحكومات في شتى ارجاء العالم.

وقـال شقيرات وهو من انصار الدفاع عن حقوق الانسان «اذا كانت هنالك اجراءات عنصرية فهي ما تقوم بـه اسرائيل التي توزع الارض وتبني لليهود دون غيرهم. اما قرارات السلطة فهي طبيعية ومنطقية ولا تتعـارض مع القانون الدولي وقرارات حقـوق الانسان».

وكان مسؤولون فلسطينيون قد قالوا امس الاول انه عثر السبت قرب مدينة رام الله بالضفة الغربية على جـثـة رجل باع اراضي للاسرائيليين مقتولا بالرصاص ونفوا مسؤولية قوات الامن الفلسطينية قتله.

وحربي ابو سارة هو ثاني سمسار اراض يعثر عليه قتيلا في الضفة الغربية منذ نقلت تقارير صحافية عن وزير العدل الفلسطيني قوله ان الفلسطينيين الذين يبيعون اراضي لليهود يواجهون عقوبة الاعدام..

وحثت واشنطن وجماعة دولية لحقوق الانسان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على عدم السماح بمعاقبة سماسرة الاراضي..

وعثر على السمسار فريد البشيتي (70 عاما) الاسبوع الماضي مقـتولا في مدينة رام الله. ودفن البشيتي الذي كان من سكان القدس امس الاول على عجل في مقبرة بالصحراء بين القدس واريحا. وكان دفنه قد تأجل عدة مرات وتم تغيير مكان الدفن خوفا من وقوع اعمال عنف.

وقالت مصادر فلسطينية انه عثر على جثة ابو سارة وهو في الستينات من العمر في قرية الطيرة قرب رام الله السبت ودفن في قريتـه عين يبرود القريبة امس الاول.

ونقلت وكالة (عيتيم) الاسرائيلية للانباء عن احد اقارب ابو سارة قوله ان قوات الامن الفلسطينية «متورطة فيمـا يبدو» في قتله. ونقلت عن مصادر فلسطينية اخرى قولها ان الرجل قتل في نزاع بين عائلات.

وقال مصطفى اللفتاوي محافظ رام الله ان القوات الفلسطينية لم تتورط في قتل ابو سارة.

واضاف اللفتاوي لرويتـر ان الاهالي عثروا على الجثة صباح السبت فاستدعوا الشرطة التي نقلتها الى مـسـتـشـفى رام الله. وقـال ان ابو سـارة قـتل برصاصة في رأسه اخترقت اذنه وانه معروف في قريتـه كسمسار اراض. واضاف انه كان يبيع الارض للاسـرائيليين وانه سيئ السـمـعـة من الناحيـة الاخلاقية.

وامرت محكمة اسرائيلية يوم الخميس باحتجاز رجل وامرأة فلسطينيين للاشتباه في تورطهما في قتل البشيتي. وزعمت اسرائيل ان البشيتي الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية قتل لبيعه ارضا لليهود.

استقالة الياس فريج من منصبه لأسباب صحية

■ بيت لحم ـ ق ب: استـقـال الياس فريج من منصبه كرئيس لبلدية بيت لحم امس (الأحد) بعد عدة ايام من استقالته كوزير للسـيـاحـة والآثار في السلطة الوطنية الفلسطينية. وقـال فريج الذي عـاد الاحد من عـمـان بعد ان أجـرى فحوصات طبية في احد المشافي الاردنية في تـصـريح لـ «قـدس برس» انه قـدم استـقـالتـه لاسـبـاب صـحـيـة، وان الاستقالتين تمت الموافقة عليهما. وكان فريج انتخب عام 1972 رئيسا لبلدية بيت لحم، واعيد انتخابه مرة ثانية عام 1976 وهو عضو في مجلس بلدية بيت لحم منذ عـام 1946. وقـالت مـصـادر مطلعـة ان استقالة رئيس البلدية المعروف بعلاقاته الواسعة مع ممثلي مئات البلديات في العالم وحكومات عديدة ستترك فراغا في هذا المنصب. وكانت بلدية بيت لحم التي اسست عـام 1885 ارتبطت بعـشـرات اتفاقيات التوأمة مع نظيراتها من بلديات في اوروبا. وتأتي استـقـالة السيد فريج قبل اقل من 4 سنوات على استعداد المدينة لاستضافة الاحتفالات بالالفية الثانية لميلاد السيد المسيح عليه السلام.

وقدر فريج حجم احتياجات مدينة بيت لحم لهذه الاحـتـفـالات بنحو 200 مليون دولار.

ابو السعود: حملة احصاء المقدسيين هدفها تجميع القوى السياسية والمنظمات الحقوقية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

اكـد مـسـؤول فلسطيني في «بيت الشرق» مقر الوفد الفلسطيني المفاوض في القدس المحتلة، استـمرار الحملة التي بدأتها «لجنة انتهاكات حقوق الانسان» منذ بضعة ايام، لاحصاء المقدسيين الذين سـحـبت وزارة الداخليـة الاسرائيليـة هوياتهم.

وقال عزمي ابو السعود، مدير مركز الدراسـات الحـقـوقية المدنيـة في «بيت الشـرق» وعضـو اللجنة ان هدف هذه الحملة هو تجميع القوى السياسيـة والمنظمات الحقوقية للعمل بشكل موحد في مواجهة الانتهـاكات التي تمارسها اسرائيل بحق المقدسيين.

هنا نص حـوار هاتفي قـصـير اجرته «القدس العربي» مع ابو السعود:

■ مـا هي اهداف الحملة التي تقوم بها «لجنة انتهاكات حقوق الانسان» لتسجيل المقدسيين الذين صودرت هوياتهم؟

■ الهدف الاسـاسي لهذه الحـملة هو تجـميع القوى السياسـية والمنظمات الحقوقية والانسانية، للعمل بشكل موحد في مواجهة الانتهاكات التي يتعرض لها المقدسيون من قبل اسرائيل اضافة الى تحديد العدد الدقيق لكل الذين تعرضوا لهذا الاجراء.

■ هل هناك اسس محـددة تعـتـمـدها اسرائيل في سحب الهويات؟

■ اسرائيل لا تتبع اي اسس، بل تتبع سيـاسـة فرض الامـر الواقع، بوصـفـهـا القاضي والجلاد في الوقت نفسه، ونحن نلاحظ كـمـا يلاحظ الـعـالم، انهـا تزداد شراسة، على صـعـيد مـصـادرة الارض والهويات، كلما اقترب موعد حل احدى القـضـايا مع الفلسطينيين».. لقـد سـعـت اسرائيل منذ احتلال القدس الى محـاربة الوجود الديمغرافي الفلسطيني، وتهجير سـكـان المدينـة الفـلسـطـيـنـيـين، مسـتـخدمة بعض القوانين التي تعطي وزير الداخلية حق الغاء الاقامة تلقائيا لأي مواطن.

■ وكم تقـدرون عـدد الذين صـودرت هوياتهم، وما الذي ستفعلونه لهم؟

■ المصادر الاسرائيلية تقول ان عددهم اقل من 1000 مقدسي، ولكن هذا الرقم غير صحيح، ونحن نعتقد ان العدد يزيد عن 3000.

اما بالنسبة لدور مركز حقوق الانسان، فنحن بدأنا بسـيـاسـة الدعم المادي والاجـتـمـاعي والعلمي والصـحـي لكل مـواطن تعرض للاجـراء التعـسـفي الاسرائيلي.

■ وماذا عن مواجهة هذه السياسة على ارض الواقع؟

■ اسرائيل تقول ان الحل سـيـاسي، لكنها لا تلتزم بذلك، ونحن نرى فعلا ان الحل سياسي، وهذا الحل يفترض تدخل السلطة الوطنية الفلسطينية التي ينبغي ان لا تعود الى طاولة المفاوضات، الا بعد معالجة هذه القضية، وربطها بقضية جبل ابو غنيم.

■ وهل هناك تنسيق بينكم وبين لجان المفاوضات في هذا الشأن، واين وصلتم؟

■ نعم هنـاك تنسيق، وقـد تم الاتفاق مبدئيا على نقل القضية الى محكمة العدل الدولية، لمطالبتها بحل دائم يحفظ لكل مـقـدسـي حق المواطنة في بلد ابائه واجداده، او استبدال الهوية الاسرائيلية لسكان القدس الفلسطينيين بهوية دولية مؤقتة الى حين التوصل الى اتفاق بشأن مستقبل المدينة.

قضية الجيش الاحمر: محاكمة خمسة يابانيين بتهمة التزوير تبدأ في 9 حزيران

■ بيروت ـ اف ب: قالت مصادر قضائية امس الاثنين ان محكمة الجنايات ستبدأ في 9 حزيران (يونيو) المقبل محاكمة خمسة من عناصر الجيش الاحمر الياباني موقوفين في لبنان بتهمة التزوير. وستحـاكم مع اليابانيين الخمسة الممرضة اللبنانية أمية عبود المتهمة في القضية نفسها بممارسة الطب الصيني بطريقة غير مشروعة.

وكـان القرار الاتهامي الذي صدر في 8 نيسان (ابريل) قد طلب لليابانيين الخمسـة عقوبة السجن لمدة لا تقل عن سبع سنوات بتهم تقليد اختام رسمية واستـخدام وثائق مزورة واقامة غير مشروعة. وطلب السجن خمس سنوات لامية عبود بتهمة مزاولة الطب بطريقة غير مشروعة ومنع عنها المحاكمة لجهة المساعدة في التزوير.

يذكر ان جـهاز أمن الدولة اوقف في 16 شباط (فبراير) الماضي كوزو اوكاموتو ومساو اداتشي وماريكو ياماموتو (امراة) وكازيو توهيرا وهارو واكو وامية عبود اضـافـة الى ثلاثة يابانيين اطلق سراحهم بعدما تبين انهم يحملون جوازات سفر وأذونات اقامة صحيحة. وقد أعلنت اليابان عزمها على طلب استرداد عناصر الجيش الاحمر، الذي نشط في لبنان مطلع السبعينات الى جانب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش، بعد انتهاء محاكمتهم ليمثلوا امام القضاء الياباني.

تجدر الاشارة الى ان عددا من التنظيمات اللبنانية بينها حزب الله ومنظمة حزب البعث الحاكم في سورية وتنظيمات يسارية وفلسطينية ندد باعتقال عناصر الجيش الاحمر وطالبت الحكومة باطلاق سراحهم واعطائهم حق اللجوء السياسي.

وابرز المعتقلين الخمسة هو اوكاموتو الذي نفذ عام 1972 عملية في مطار اللد في تل ابيب اسفرت عن مقتل 26 شخصا.

انصار حماس يعتصمون امام مقر الصليب الاحمر في الذكرى الثامنة لاعتقال الشيخ ياسين

■ غزة ـ اف ب: اعتصم العشرات من الفلسطينيين من انصار حركة المقاومة الاسلامية «حماس» واعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني امام مقر الصليب الاحمر الدولي في غزة امس الاثنين في الذكرى الثامنة لاعتقال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس».

وشارك في الاعتصام حوالي مئتي شخص كانوا يحملون صورا للشيخ ياسين ولافتات تحمل شعارات مثل «الحرية للشيخ احمد ياسين» و«نطالب بالافراج عن جميع المعتقلين» و«استمرار اعتقال اخواننا في سجون الاحتلال يكذب دعاوى السلام».

واتصل هاتفيا بالمعتصمين رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس موسى ابو مرزوق الذي كان معتقلا في الولايات المتحدة وانتقل الى الاردن مؤخرا.

وقال ابو مرزوق ان «قضية المعتقلين هي القضية الاولى على جدول اعمال حماس».

وتحدث في المعتصمين كمال الشرافي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ومسؤول لجنة الحريات في المجلس فدعا الى «تحرك سريع من اجل المعتقلين» واكد ان «المجلس التشريعي الفلسطيني يبقي قضية المعتقلين في سلم اولويات عمله».

وكان الشيخ احمد ياسين قد اعتقل في 17 ايار (مايو) 1989 بتهمة ترؤسه حركة حماس وحكم عليه بالسجن المؤبد.

وطالب مركز غزة للحقوق والقانون امس الاول السلطات الاسرائيلية بـ «الافراج الفوري والسريع عن ياسين الذي يعاني من عدة امراض مزمنة».

يذكر ان هناك نحو ثلاثة الاف معتقل فلسطيني في السجون الاسرائيلية.

اسرائيل تحتجز سبعة صيادين مصريين

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية المصرية ان اسرائيل تحتجز منذ بداية الشهر سبعة صيادين مصريين انحرفوا بسفينتهم الى المياه الاقليمية الاسرائيلية في أثناء عاصفة رملية.

وقد اكد مصطفى عبد العزيز معاون وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشعب ان هناك اتصالات جارية مع اسرائيل للتوصل الى اطلاق سراح الصيادين.

وكانت عاصفة رملية شديدة بسرعة 90 كلم في الساعة قد هبت على مصر في 2 ايار (مايو) الجاري مما أسفر عن مصرع 24 شخصا واصابة 60 آخرين. وهي اعنف عاصفة تهب على مصر منذ ثلاثين سنة.

واوضح مصطفى عبد العزيز في تصريح نقلته صحيفة (الاخبار) امس الاثنين ان السفينة انحرفت الى المياه الاقليمية الاسرائيلية في البحر الاحمر بسبب العاصفة وان الصيادين لم يدخلوا اسرائيل عن عمد.

هيئة اسلامية لحقوق الانسان تتهم السلطات الاردنية باعتقال ناشط اسلامي فلسطيني

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اتهمت هيئة اسلامية لحقوق الانسان في بيان لها المخابرات الاردنية باختطاف ناشط اسلامي فلسطيني مقيم في الاردن واخفاء آثاره.

وصدر الاتهام عن «المرصد الاعلامي الاسلامي»، ومقره لندن، في بيان تلقته وكالة فرانس برس امس الاثنين وجاء فيه «ان المخابرات الاردنية قامت يوم الثالث من شهر ايار (مايو) الجاري باختطاف رمضان حسن الجلاد واقتياده الى جهة غير معلومة بسبب نشاطه في تدريس العلوم الدينية في المسجد الكبير لمدينة جرش».

وافاد البيان ان جلاد «فلسطيني من مدينة غزة ويقيم في مدينة جرش (شرقي عمان) ويبلغ من العمر 34 عاما، وهو متزوج واب لولدين».

وطالب البيان «كافة المنظمات والهيئات المعنية بحقوق الانسان التدخل والتحـرك للكشف عن مـصيـر ومكان وجود الجلاد والتنديد بالممارسات اللاانسانية وفضح الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في الاردن».

ويشرف على المرصد الاسلامي عدد من الناشطين الاسلاميين من الدول العربية والاسلامية، ومن بينهم المصري ياسر السري المقيم في لندن والمحكوم بالاعدام في مصر بسبب اتهامه بـالاشتراك في محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق عاطف صدقي في العام 1993.

وقال السري في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس ان جلاد اعتقل بسبب «قوله كلمة الحق التي جمعت حوله عددا كبيرا من المريدين والانصار ليس في مدينته فحسب بل في عدد اخر من المدن التي كان يزورها ويلقي محاضرات فيها، وهو امر اقلق النظام».

واضـاف «ان موقف الجلاد الاسلامي من الصلح مع اليهود هو الذي ضايق النظام الاردني».

وقال السري ان جلاد تعرض في السنوات الاخيرة الى الاعتقال والضرب مرات عديدة من قبل المخابرات الاردنية.

مواجهات بين معتقلين فلسطينيين وجنود اسرائيليين داخل سجن اسرائيلي

■ رام الله ـ اف ب: افادت منظمة محلية تعنى بشؤون المعتقلين الفلسطينيين امس الاثنين ان مواجهات اندلعت داخل سجن اسرائيلي الاسبوع الماضي بين سجنائه الفلسطينيين وحراسه الاسرائيليين اسفرت عن اصابة اكثر من 200 معتقل بحالات اختناق بالغاز.

وقالت مؤسسة «الضمير» ان الحادثة وقعت ليل الخميس الماضي في سجن مجدو (شمال) حيث يقضي حوالي 900 سجين فلسطيني احكاما مختلفة بينهم حوالي 280 يرزحون قيد الاعتقال الاداري الذي يجدد تلقائيا دون محاكمة.

واوضحت مديرة المؤسسة خالدة جرار لوكالة فرانس برس ان الاحداث التي استمرت قرابة ست ساعات «اندلعت عندما حاول المعتقلون الاحتجاج على تجديد الاعتقال الاداري بحق بعض من زملائهم فاقتحم الجنود اقسام السجن بصورة وحشية واخذوا باطلاق الغاز المسيل للدموع بشكل مكثف».

وتلجأ اسرائيل الى اجراء الاعتقال الاداري الذي يعود الى عهد الانتداب البريطاني، عندما تفشل في جمع ادلة تدين فلسطينيا تعتقد انه ضالع في اعمال مناهضة لها.

وقالت جرار ان المعتقلين مواصلوا احتجاجهم في وقت لاحق عن طريق رفض ادارة الوجه عند عملية العد اليومية وقاموا بمسيرات احتجاجية رافعين نعوشا رمزية».

وكانت مواجهات مماثلة وقعت في ذات السجن في شهر اذار (مارس) الماضي. في حين وقعت مواجهات اخرى في سجن نفحة في صحراء النقب خلال عيد الاضحى الاخير في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وتعتقل اسرائيل حوالي 3 الاف فلسطيني في سجونها. واجلت لاكثر من مرة البحث في التفاوض بشأن اطلاق سراحهم وفق ما تنص عليه اتفاقية توسيع الحكم الذاتي لعام 1995.

الحكم بالسجن 11 عاما على اسرائيلي أدين بالتجسس لحساب الاتحاد السوفييتي السابق

■ تل ابيب ـ اف ب: افادت مصادر رسمية ان محكمة في تل ابيب حكمت امس الاول بالسجن 11 عاما على اسرائيلي متهم بافشاء اسرار عسكرية الى الاتحاد السوفييتي السابق للحصول على المال.

واتهم اناتولي غينيلير (47 عاما) واصله من الاتحاد السوفييتي السابق، بالتجسس خلال ممارسته وظيفته في شركة الكهرباء الاسرائيلية التي اصبح عاملا فيها بعد هجرته الى اسرائيل العام 1981.

واقر غينيلير انه زار عدة قواعد عسكرية في اطار وظيفته ونقل وثائق الى الاتحاد السوفييتي السابق مقابل مبلغ 20 الف دولار شهريا.

وصرح محامي الدفاع حاييم ميسيجاف للاذاعة الرسمية ان جهاز الاستخبارات السوفييتي (كي جي بي) جند موكله العام 1977 بعدما طلب الهجرة الى اسرائيل بصفته يهوديا.

وقال «من الصعب ان نفهم ونحن في العام 1997 ما كان يشعر به يهود روسيا في السبعينات»، مضيفا ان «عائلة غينيلير تقدمت بطلب الهجرة واعتبرت وزارة الدفاع السوفييتية ان لها مصلحة في هذا الاطار وجندته» للعمل لحسابها.

وفي 1991 عند انخراط نجله في صفوف الجيش الاسرائيلي وضع غينيلير حدا لتعاونه مع اجهزة الاستخبارات الروسية التي خلفت الـ «كي. جي. بي».

اغلاق جادة في القدس جزئيا اعتبارا من الجمعة

■ القدس ـ اف ب: اعلن وزير النقل الاسرائيلي اسحق ليفي امس الاول اغلاق محور طرق مهم في القدس جزئيا اعتبارا من الجمعة المقبل خلال عطلة السبت رغم احتجاج العلمانيين.

وستوضع لوحات على طرفي جادة بار ـ ايلان التي تربط شمال المدينة بغربها تتضمن ساعات حظر مرور السيارات.

وتشهد هذه الجادة تظاهرات اسبوعية عنيفة ينظمها المتطرفون اليهود الذين يعيشون في مناطق قريبة منها للمطالبة بوقف حركة السير في عطلة السبت اي من مساء الجمعة الى مساء السبت.

وكانت المحكمة العليا في اسرائيل امرت في نيسان (ابريل) بابقاء هذه الجادة في القدس مفتوحة امام حركة السير ايام السبت رغم معارضة اليهود المتشددين الذين طالبوا باغلاقها خلال العطلة اليهودية الاسبوعية.

وكان العلمانيون احتجوا على احتمال اغلاق الجادة منددين بموقف اليهود المتشددين.

ناقش ووزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية تطوير العلاقات بين الاسلام والمسيحية

شيخ الازهر: القدس اسلامية عربية منذ 14 قرنا ويجب ان تبقى كذلك

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت انه بحث مع شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي موضوع العلاقات بين الديانتين الاسلام والمسيحية، معتبرا ان تشجيع «العلاقات الطيبة» هو احد مهام الحكومة العمالية الجديدة، وانه شخصيا سيلعب دورا في تطوير العلاقات بين الجاليات الاسلامية والمسيحية في العالم.

وقال فاتشيت في لقاء سريع مع الصحافيين بعد اجتماعه مع شيخ الأزهر في مقر وزارة الخارجية البريطانية إن كلتا الديانتين الاسلام والمسيحية تناديان بالتسامح واحترام الآخرين.

واكد فاتشيت عزمه زيارة الشرق الاوسط الاسبوع المقبل لبحث عملية السلام مع الدول المعنية، وقال إن بريطانيا تعتبر ان شأن مدينة القدس يجب ان يترك للمفاوضات النهائية، واي تسوية في هذا الاتجاه يتفق عليها الطرفان يجب ان تحظى باحترام كل الاديان، مشيرا الى انه زار المسجد الاقصى في العام الماضي ولامس اهميته لدى المسلمين في العالم.

من ناحيته اكد شيخ الازهر الدكتور طنطاوي اهمية القدس في قلب كل مسلم وعربي، واتفق مع فاتشيت في ان كل الاديان السماوية تدعو الى نشر الفضائل ونبذ التطرف والارهاب والعدوان بكل صوره والوانه، وقال إن الاسلام والمسيحية «يؤيدان الحرية والسلام الذي يعطي لكل انسان حقه».

واوضح الدكتور طنطاوي الذي يزور بريطانيا بدعوة رسمية من كبير الاساقفة اسقف كانتربري الدكتور جورج كيري انه «اذا اخطأ المنتسبون الى الاديان السماوية، فيجب ان ينسب هذا الخطأ الى مرتكبه وليس الى الدين».

وفي لقاء آخر مع المراسلين الاجانب في بريطانيا تطرق الدكتور طنطاوي الى قضية الجماعات الاسلامية المعارضة، والتي تتخذ من بعضها لندن مقرا لانشطتها، وقال إن «الانشطة اذا كانت في خدمة الحق ونشر العدل والوقوف الى جانب المظلوم واعطاء كل ذي حق حقه، فان هذه تقرها شريعة الاسلام وشرائع الديانات السماوية والعقود الانسانية السليمة، اما اذا كان القصد منها التخريب ونشر التهم الكاذبة والاساءة الى الآمنين والعدوان على الغير بدون اي وجه من وجوه الحق فاننا ننبذها وتنبذها كل الاديان».

وقال ردا على سؤال لـ«القدس العربي» عن دور رجال الدين في حماية مدينة القدس واهلها من الهجمة الاسرائيلية الشرسة إن «الدور الذي يقوم به علماء المسلمين هو تبصير المجتمع الانساني بالحقائق الدينية والتاريخية»، مؤكدا ان «القدس كما نعلم جميعا عربية اسلامية منذ 14 قرنا».

وتابع أن «المسلمين واليهود والمسيحيين يعيشون متحابين في القدس منذ 14 قرنا، ويجب ان تبقى القدس، وبشكل خاص الجانب الشرقي منها، مدينة مفتوحة لكل الاديان السماوية، فهي تضم المسجد الاقصى الذي ورد ذكره في القرآن على انه مسرى النبي، كما حث الرسول على شد الرحال اليه».

واضاف «نتحدث من هذا المنطلق الديني، ونؤمن بأن كل تغيير في المدينة بحيث يتملكها اليهود بالاستيطان وطرد سكانها الاصليين غير مقبول، ونطالب الانسانية ان تقف الى جانب الحق بأن تعمل على ابقاء القدس الشرقية اسلامية وعربية في ادارتها وكل ما يتعلق بشؤونها».

وحول مشكلات الأقباط في مصر قال الدكتور طنطاوي ان «العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر تقوم على الحقوق المشتركة والاخوة الصادقة والتعاون من اجل رقي مصر، والمساواة فيما يتعلق بالحقوق والواجبات، اما فيما يتعلق بالعقائد فلا اكراه في الدين».

وانتقد الدكتور طنطاوي مسألة «التكفير الاعتباطي»، وقال «لا يجوز لانسان ان يكفر غيره ما دام هذا الانسان لا ينكر امرا معلوما في الدين». وعن قضية تكفير الدكتور حسن حنفي قال «انا شخصيا اعرفه وهو فاضل ومحل احترامي وتقديري، وانا اشهد بأنه رجل مسلم ويخدم دينه»، مشيرا الى ان قضية الجدل الدائرة حوله هي محل تحقيق الآن من قبل لجنة خاصة في جامعة الأزهر «وسيأخذ كل انسان حقه».

وعن قضية المدارس الاسلامية في بريطانيا ومحاولة الصحف الشعبية اثارة الخوف من «التعليم الاسلامي» قال طنطاوي إن «شريعة الاسلام تحمي حقوق الناس وعقولهم واعراضهم وعقائدهم وممتلكاتهم، وتدعو الى الفضائل والتعاون بين الناس على اختلاف عقائدهم. واذا كان هناك تخوف من امر ما، فنرجو ان يوضح لنا كي نتمكن من الرد عليه».

وبخصوص احداث العنف المؤلمة التي تشهدها الجزائر رأى أن «ما يجري في الجزائر من قتل للأطفال والنساء والآمنين لا يرتضيه اي انسان عاقل على الارض، فضلا عن المسلمين».

وأضاف «انا شخصيا انبذ هذا العمل بكل قوة، واعتبر ان من يقتل انسانا آمنا ليس الاسلام وحده بريء منه، وانما كل الاديان السماوية، وما يجري في الجزائر هو من الاعمال القبيحة التي لا يقرها عاقل، ومن يرتكب ذلك يكون مرتدا عن الاسلام ويجب ان ينال العقوبة الرادعة وهي القتل».

ولفت الدكتور طنطاوي الانتباه الى «اعتدال» جامعة الأزهر، وقال ان الدراسة فيها «وسط يمتاز بالاعتدال، حيث ندرس كل المذاهب، ونؤمن ان كل من يؤدي التكاليف ولا ينكر ما ثبت في الدين، سواء كان حنفيا او شافعيا او حنبليا او مالكيا او شيعيا، هو مسلم، واذا وجدت هناك خلافات بالفروع فهي مكان ترحيب».

وقال «نحن نتحدث عن الاسلام وعن عقيدته وآدابه ومعاملاته حسب ما ورد في القرآن والسنة واقوال السلف الصالح، ولا نأخذ شيئا من عند انفسنا».

وتطرق الدكتور في اجاباته على اسئلة الصحافيين الى مسائل فقهية مثل قضية تنظيم الاسرة التي اعتبرها جائزة «ما دامت باختيار الزوجين وتقتضيها الضرورة».

وفي مسألة نقل الاعضاء قال إن «التبرع بين الاحياء اذا كان عن رضا وفيه ضرورة طبية وافادة عظيمة فهو حلال ولا شيء فيه، اما عملية نقل اعضاء الموتى فتطلب ضرورة توصية المتوفى قبل وفاته»، وعن موضوع الاستنساخ قال انه «لا يفهم معنى استنساخ البشر، وان الذي يؤمن به ما جاء في الآية الكريمة «هو الذي يصوركم في الارحام كما يشاء»».

وقال الدكتور طنطاوي انه وجه دعوة لاسقف كانتربري جورج كيري الذي تربطه به علاقة صداقة، لزيارة القاهرة والقاء محاضرة في جامعة الازهر. وكان كيري زار القاهرة العام الماضي والقى محاضرة في جامعة الازهر.

واعرب الدكتور طنطاوي عن تقديره لمواقف ولي العهد البريطاني الامير تشارلز من الاسلام، واصفا اياه بأنه «يتمتع بعقل سليم ومنطق موضوعي».

وقال انه اثناء زيارته لبريطانيا «سيعمل على اظهار وجه الاسلام السمح الذي يحب لاتباعه ان يكونوا ممن يبنون ويعمرون ولا يهدمون»، مشيرا الى ان «الاديان السماوية انزلها الله لسعادة الانسانية وليس لشقائها».

يشار الى ان شيخ الازهر (69 عاما) بدأ زيارته الرسمية لبريطانيا امس الاول حيث التقى امس مع فاتشيت واسقف كانتربري. ومن المقرر خلال الزيارة التي تنتهي في الـ24 من الشهر الجاري ان يلتقي مع الامير تشارلز والجالية المصرية وممثلين عن مسلمي بريطانيا، كما سيزور جامعة كامبريدج ومركز اكسفورد للدراسات الاسلامية والكلية الاسلامية.

شيخ الازهر وديريك فاتشيت خلال المؤتمر الصحفي امس بمقر وزارة الخارجية (القدس العربي)

فوز آمنة الزعبي برئاسة اتحاد المرأة

مؤتمر نسائي اردني يدعو لمقاومة التطبيع

عمان ـ «القدس العربي»:

مضت انتخابات اتحاد المرأة الاردنية مشحونة بالغضب والتوتر بين القائمتين اللتين تنازعن على الفوز بمقاعد رئاسة الاتحاد ومجلسها المركزي والتنفيذي.

وقد مثلت القائمة الاولى المحامية المعروفة اسمى خضر والتي كانت تترأس الاتحاد للعامين الماضيين حيث حملت قائمتها اسم كتلة الائتلاف الوطني الديمقراطي للمؤتمر العام الثاني (97ـ99) كاتحاد المرأة الاردنية. وكانت القائمة قد تحالفت مع حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) والحزب الشيوعي الاردني والجبهة الشعبية (القيادة العامة) اما القائمة الثانية وهي الاكثر حظا من الاولى فهي «التحالف الوطني الديمقراطي الاردني» والتي ترأستها السيدة آمنة الزعبي وتلتها ناديا شمروخ التي تمثل تيار حركة فتح الانتفاضة بالاضافة لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني ومجموعة نساء مستقلات.

وقد فازت آمنة الزعبي بمركز رئيسة اتحاد المرأة الاردنية بعد حصولها على 93 صوتا مقابل 81 صوتا حصلت عليها منافستها المحامية اسمى خضر.

وفازت قائمة التحالف الوطني الديمقراطي في جميع مقاعد المجلس وهن ناديا شمروخ، خزامة رشيد حكمت هلسة، أمينة دحبور، نادية القواسمة، نادية ابو فلاح، غصون الرحال، رماح الكايد، محاسن الامام، نعمة القدسي «انعام» رحمة عوض اسحق، اسمهان سرحان، عفاف محمد، هناء الجابري، خولة الخفش، لارا خيطان، ازدهار صالح، يسرى الكردي، ميسر اسماعيل، الهام ابو فلاح، امينة بكر، عايدة ابو هديب.

واكدت المشاركات في اعمال المؤتمر العام الثاني على اهمية مطالبة الحكومة بتخصيص منحة سنوية غير مشروطة للاتحاد اسوة بباقي المنظمات غير الحكومية التي تتلقى دعما ماليا من مختلف الوزارات، والمطالبة بعدالة توزيع المنح الاجنبية الواردة المخصصة للتنمية الاجتماعية ولقضايا المرأة.

المرأة والطفل والتي تخصص لمشاريع ذات العلاقة تنفذها المنظمات غير الحكومية ويتم التمويل عن طريق وزارة التخطيط.

واكد المؤتمر مساندته لنضال المرأة الفلسطينية ضد الانتهاكات المتكررة لحقوق الشعب الفلسطيني وتضامنه مع سعيها لاقامة الدولة الوطنية الفلسطينية ذات السيادة على جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة ودعمه لها في جهودها الرامية الى بناء مجتمع ديمقراطي يضمن لكل مواطن وبشكل خاص النساء. الحرية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.

وطالب المؤتمر رفع الحصار عن الشعب العراقي والتضامن مع المرأة العراقية في سعيها لوقف المأساة الناشئة عن هذا الحصار اللاانساني الذي يهدد حياة وسلامة وصحة العراقيين وخاصة الاطفال.

كما طالب المؤتمر برفع الحصار عن الشعب الليبي والتضامن مع المرأة الليبية في نضالها دفاعا عن حقها في الحياة الحرة الكريمة وعن حق اطفالها في العيش الآمن.

كما واعلن المؤتمر التضامن مع المرأة اللبنانية في الجنوب المحتل والسورية في الجولان والمرأة العربية في اي موقع في نضالها المشرف من اجل الحرية والكرامة والمساواة والحياة الافضل.

وقد تم بالاجماع ادانة العنف الموجه ضد النساء في الجزائر ومطالبة الحكومة الجزائرية والجماعات الاسلامية بوضع حد لعمليات الاغتيال التي تستهدف حياة النساء والمدنيين، وضمان احترام حقوق الانسان وكسر دائرة العنف حقنا للدماء وامتثالا للمنطق والعقل وقيم الحرية والعدل واحتكاما الى قواعد الديمقراطية السياسية والاجتماعية وسعيا الى افساح المجال لتسويات وحلول سليمة للصراعات كما ادانت النساء الاردنيات كل اشكال العنف ضد المرأة وكل اشكال الانتهاكات لحقوقها الانسانية كما نصت عليها المواثيق الدولية وخاصة اتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة واعلان القضاء على العنف ضد المرأة والتصدي لأي صورة من صور الحرمان، من هذه الحقوق تأسيسا على ان المرأة انسان بالغ عاقل قادر على تحمل الاختيار والقرار وتأكيدا لمبدأ المساواة والعدل وصيانة كرامة المرأة واحترام حقوقها بما فيها اهليتها وحقها في حرية الرأي والتعبير والمشاركة والعمل وضمان استقلالها الاقتصادي، وبناء علاقتها الزوجية على اساس التكافؤ والرضا والمودة والتفاهم وهي حقوق اقرتها الشريعة الاسلامية والاديان السماوية والدستور والميثاق الوطني.

وطالب ايضا المؤتمر الدول العربية بتوحيد كلمتها واعادة اللحمة الى صفوفها ووضع المصالح العليا لشعوبها في المقام الاول واتخاذ خطوات جدية لمواجهة المتغيرات الدولية المتسارعة ولمعالجة الازمات بروح التضامن ولرأب ما اصاب الامة من تصدعات وشروخ وما اعتراها من تدهور وتمزق فالانسان العربي هو الذي دفع ويدفع دائما والمرأة العربية لا زالت تحلم بوحدة العرب وتؤمن بامكانية قيامها لقناعتها بأن ما يجمعنا اكثر اصالة واكبر وابقى من كل ما فرقنا.

وقرر المؤتمر بالاجماع دعوة كافة الهيئات النسائية لمقاومة التطبيع بكافة اشكاله الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

الشيخ حبلوش يتهم اليسار بالتخطيط لقتل حنفي

استمرار «الاهرام» في اتهام الناصريين والشيوعيين بالكفر.. و«الوفد» تعود لمهاجمة القذافي بعد اعتذارها له!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الاثنين عن زيارة الرئيس مبارك لالمانيا والاحداث في زائير بعد هروب سيسي سيكو، وموافقة مجلس الشعب على مد العمل بقانون تفويض رئيس الجمهورية عقد صفقات الاسلحة لمصر، ومعارضة نواب احزاب المعارضة واتخاذ اجراءات لحماية صناعة السكر والملابس والمنسوجات من عمليات الاغراق التي اصابتها بالكساد وتهدد باستمرارها واصدار محكمة الاستئناف حكما ببراءة الفنانة معالي زايد والفنان ممدوح وافي واصابة سيدة الاعمال منى الشافعي بالاغماء في المحكمة، ومعركة بالايدي بين فريد الديب المحامي وانصاره وعضو الكنيست الاسرائيلي السابق اسعد الاسعد والقنصل الاسرائيلي وبين عدد من المحامين المصريين، واشتداد حرارة الجو لثالث يوم على التوالي، واستمرار الامتحانات ومباريات كرة القدم والافراج عن ثلاثة صحافيين من الاخوان هم علاء فاروق البحار وعادل هاشم الانصاري ووائل ابراهيم وعدد اخر من الاخوان. وقرار الحكومة عن خصخصة شركات توزيع الكهرباء لان عادة البعض يعتبر ذلك احد حيل والاعيب الحكومة التي برعت فيها، بان تعلن عدم خصخصة مرفق او صناعة معينة ثم تباغت الجميع بالبيع، ونشرت الصحف عن مناقشات النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم ومجلس الشورى الذي لا يتمتع بسلطات رقابية او تشريعية ويكلفنا ملايين الجنيهات كل عام بينما ملايين الشباب لا يجدون عملا ولا سكنا. وعن قيام جامعة السادس من تشرين الاول (اكتوبر) باستئناف الحكم الصادر بالغاء كلية الطب فيها وبدء اعمال المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية وجوائز مهرجان كان السينمائي الدولي.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن دفاع «مايو» عن الحكومة ومهاجمة معارضيها وبعض الانتقادات للحكومة، واسرائيل وامريكا وتركيا وزائير.

مؤمنون وقرود

والى المساخر التي يكاد هذا البلد ان ينفرد بها دون باقي الامم، ويجسدها البعض في كتاباتهم، واولهم هو وكيل مجلس الشورى ثروت اباظة، حيث يقرؤه المصريون صباح كل يوم اثنين مرتين، واحدة في جريدة «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم، وكانت بعنوان «بلا اسماء» قال فيها «يأتي على القرد لحظات يخيل اليه انه اصبح انسانا او قريبا من الانسان، وتعاود هذه الحالة بالذات القردة المعروضة في حدائق الحيوان. ذلك ان الاطفال واحيانا الكبار يتحلقون حولها ويلقون اليها باصابع الموز ان ارادوا اكرامها ويحبات الفول ان ارادوا ان يشهدوا حركاتها وهي تقشره وتاكله، فان زادت حلقات الناس خيل لبعض القرود انهم اصبحوا على قدر من الاهمية فترى القرد منها يشيح عن الانسان الذي اكرمه ويصرف عنه وجهه واهتمامه، واهما انه اصبح اعظم منه شأنا وارفع منزلة. الناس تراهم داخل جهاز التليفزيون قردة داخل اقفاص، ولن يجديهم شيئا، صوت كمواء القطط، كما لن يجديهم شيئا تصنع في النطق وتمشيط لشعر الرأس وترجيل للحواجب وحركات للايدي مرسومة في تكلف بغيض وفتح للفم والتفال به بمسطرة وبرجل ومنقلة.. ولو دروا انهم بهذا يقتربون الى عالم القردة اكثر مما يقتربون الى عالم الانسان لكفوا. ولكن من اين لهم ان يدروا. اغلب الامر ان القارئ الآن سيقول الغزت فلتفصح، ولكن المؤكد ان اغلب القراء من مشاهدي التليفزيون سيقولون، افصح فاستر وعهد علي لهم الا ازيد الامر ابهاما او ايغالا. فالقردة لا يقال عنها الا قردة، والقرود لا يسمى وان كان له اسم فاني لن ابقي ان يجمع من حروفه اسما، ولكن كل ما استطيع ان اقوله حسبنا الله ونعم الوكيل».

هل فهم احد شيئا من حكاية القردة والانسان والحواجب وشعر الرأس؟

هذا هو مستوى وكيل مجلس الشورى المعين بقرار، والذي كان لاسابيع خلت رئيسا لاتحاد كتاب مصر، عقل الامة العربية ومركز ريادتها الفكرية. اما الموضوع الثاني فكان في «الاهرام» بعنوان «والمؤمنين كلمة» قال انه وصلة تعليق على مقاله في «الاهرام» بتاريخ 5 من الشهر الحالي ينشره بنصه، وقال «واني اقدم لك الخطاب كما جاءني، فما دمنا ننادي بالحرية فمن حق الجميع ان يقول ولا يصادر احد ما يقول، واذا كان الملحدون يعلنون بالحادهم وفجورهم فأولى بالصحافة ثم اولى ان تتيح للمؤمنين ان يقولوا كلمتهم صريحة واضحة ناصعة مهما تألبت عليهم قوى البغي والكفر والطغيان ولله سبحانه الكلمة العليا انه هو جل علاه غالب على امره وان رغمت كل الانوف تقدست اسماؤه وكلماته الحي القيوم. «الكاتب الكبير والمفكر القدير الاستاذ ثروت اباظة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد فانني اتابع باهتمام كبير وشغف عظيم كل ما تكتب وخاصة ما يصوبه يراعك الملهم من قذائف نافذة الى صدور الملحدين من الشيوعيين والناصريين والتدليل على انهم شيء واحد او شيئان في لباس واحد اسوق لك باختصار القصة التالية».

وكاتب الرسالة هو الشيخ محمود محمد خضر من علماء الازهر الذي قال ان شيوعيا في عام 1964 اخبره ان هناك صفا ثانيا داخل نظام الحكم سيتولى السلطة واشاد الشيخ محمود بما فعله الرئيس الراحل انور السادات في الخامس عشر من ايار (مايو) سنة 1971 عندما احبط محاولة الشيوعيين اسقاطه على حد تعبير الشيخ محمود، وقام باعتقالهم ثم اضاف الشيخ «ان الخطأ الاكبر الذي ارتكبه السادات في 5 ايار (مايو) 1971 هو انه قطع ذنب الافعى وترك رؤوس الافاعي واولاد الافاعي من قادة الفكر والرأي والتوجيه الثقافي والاعلامي في مراكزهم حيث تنفث اقلامهم السم الناقع في ضمير هذا الشعب المغلوب على امره حتى لا يسترد وعيه ويدرك ابعاد المؤامرة التي كانت ولا تزال تبيت له».

هذا ما طالب به الشيخ محمود، لكنه والعياذ بالله كان رحيما بكتاب مصر، فاعترض على تدخل الرئيس مبارك ضدهم، لان نظامنا ديمقراطي وطالب بوسيلة فعالة وهي حسب قوله «على الكتاب ان يحاربوا هؤلاء الضالين وعلى الشعب ان يعينهم على ذلك. بان يرفضهم ويمتنع عن قراءة بهتانهم وتزويرهم وبغيهم على الحق وعلى الاشراف جميعا والله ولي التوفيق».

حبلوش وحنفي

وعن معركة الدكتور حسن حنفي والشيخ يحيى الذي اجرى معه احمد عبد الهادي حوارا في «الاحرار» نشير الى اهم ما جاء فيه من اسئلة واجوبة:

■ لماذا يحاول التنويريون الفتك بحنفي اذا كان هو رجلهم كما ذكرت عبر مقالاتك؟

■ حتى لا يفضح اسرارهم ويفضح خطتهم فهو لم يضع كتاباته لنفسه بل وضعها آخرون له وورطوه فيها وانا عندي الدليل على ذلك. وسيحاول اليساريون قتله ليورطوا الاسلاميين وبالتالي تتكاتف اجهزة الدولة ضدنا ويتعاطف الجميع مع اليساريين ويعطونهم الفرصة لنشر افكارهم كما يروق لهم بينما تخرس السنتنا الى الابد، وهي خطة خبيثة ندرك ابعادها جيدا وقريبا جدا ساكشف عنها للجميع.

■ هل بامكانك ان تشرح لي سببا واحدا منطقيا لزعمك ان الشيوعيين سيحاولون قتل حنفي؟

■ انا قلت لك من قبل كده... يدفنوا السر معهم.

■ سر ايه؟

■ انه ليس مؤلفا لكتبه.. بل اخرون وضعوها نيابة عنه وعملوا منه إلها.

■ وما هو الدليل لتصديقك؟

■ الكتب تحمل العديد من التناقضات فالالحاد والهذيان والتناقض متفش في صفحاتها وانا عندي مفاجأة سأفجرها قنبلة قريبا ان شاء الله.

■ وما هي هذه المفاجأة؟

■ سيعرف الجميع في حينها.

■ هل هناك اعضاء من الجبهة من الاخوان؟

■ انا لست المتحدث عما يدور داخل الجبهة، فسل الدكتور البري رئيس الجبهة.

■ وهل انت اخواني؟

■ لا.

■ هل لك صداقات من الاخوان؟

■ انا صديق للجميع.. لاعضاء الجمعية الشرعية وجمعية الهداية الاسلامية ولشخصيات اخوانية واحب حسن البنا لانه رجل صاحب رؤية واضحة وفكر محدد.

■ اذن ادعاءات البعض حول سيطرة الاخوان على الجبهة امر ليس مستبعدا؟

■ كل واحد حر فيما يقول.. والجبهة ليست حكرا على تيار او شخص معين.

ومن «الاحرار» الى «الاسبوع» التي نشرت رد الشيخ يحيى وردين آخرين على ما نشرته من قبل، واتهمها صاحبا الردين بالتحيز ضد الشيخ يحيى، والرد الاول من خالد احمد دنيا طالب بكلية الصيدلة بجامعة الازهر قال فيه: «والدكتور حسن حنفي صاحب مجلة «اليسار الاسلامي» معروف بأنه ماركسي يجهر بماركسيته ورغم انه يحاول ان يدافع عن الاسلام واستخدامه كمرجعية، الا انه يسقط في مستنقع الفكر الماركسي حين يحاول ان يصف الاسلام بالثورية والاشتراكية ولا ثورية ولا رأسمالية، انما هو منهج متميز، واذا كانت الحقبة الناصرية قد نشرت بين المفكرين ما يسمى باشتراكية الاسلام وان النبي واصحابه كانوا اشتراكيين يؤيدون الطبقات العاملة ويحاربون البرجوازية والرأسمالية، فان الاسلام الصحيح لم يكن كذلك بدليل ان الكثير من الصحابة كانوا يمتلكون المال وكان بعضهم على قدر كبير من الثراء. والاسلام لم يعرف الثورية التي ينادي بها الاستاذ حسن حنفي، والنبي واصحابه لم يكونوا ثوارا بل كانوا مصلحين، والفرق كبير بين الثائر والمصلح. هناك من المفكرين من عارض حسن حنفي في آرائه وكانوا من اساتذة الفلسفة كالدكتور احمد عبد الرحمن. فلا اظن ان الاستاذ عبد المعطي بيومي هو الوحيد الذي استطاع ان يفهم كتاب «العقيدة والثورة» ويستخلص انه يدافع عن الاسلام، ويقرأ استاذ اخر في الفلسفة هو الاستاذ احمد عبد الرحمن فيستخلص ان الدكتور حنفي قد ملأ كتابه بالشناعات والمغالطات كما ورد في جريدة «آفاق عربية» عدد 35 واذا كان الدكتور عبد المعطي قد اتهم الدكتور يحيى اسماعيل بالعجز عن فهم ومناقشة آراء الدكتور حسن حنفي فكيف استطاع المحرر النابغ ان يؤكد انه من اطلاعه على الكتاب اكتشف اخطاء الدكتور يحيى اسماعيل؟ أليس هذا عجيبا؟ ملأ المحرر التحقيق بالاتهامات للدكتور يحيى ورشقه بالالفاظ في حين لم يعطه مساحة يرد فيها ويؤكد رأيه... واخيرا القول للمحرر: اذا كانت عقدة الثورية التي ورثتموها عن عبد الناصر تجعلكم تتدخلون في الخلافات العلمية وترجحون فيها وانتم ابعد ما تكونون استطاعة على الدخول في هذه الخلافات فانه بئس ما تفعلون. يا محرري الاسبوع».

ودخل المعركة ايضا عبد الرحمن بن محمد لطفي وهو امين حزب العمل المعارض في مدينة ملوي بمحافظة المنيا، وفي غاية النشاط في الكتابة والردود في معظم الصحف واستشهد بن لطفي بما كتبه المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا عن حسن حنفي فقال «ولا شك ان هذه العبارات وامثالها تتضمن باطلا محضا خفيت معالمه عن الذين دعوا صاحبها الى جامعة الازهر ولو تبينوها لتوقفوا عن الدعوة ولاعدوا لها عدتها بحيث يكون اللقاء مناسبة لكشف الشبهات التي احاطت بالاستاذ المدعو فقادته الى مثل هذه النتائج التي لا يتفق معه فيها مسلم واحد لا بل لا يوافقه عليها مؤمن بدين سماوي ايا كان» والعجيب بعد كل هذه الانتقادات لفكر حسن حنفي ان يدافع الاستاذ مؤمن احمد في تعقيبه على الدكتور يحيى عن فكره ويتهم الدكتور يحيى بانه يصر على الاستشهاد الاجتزائي دون قراءة النصوص كاملة.

اما تعليقي على تعليقات بعض العلماء والمفكرين على هذا الموضوع فيتلخص في ان كثيرا منهم علقوا على اعتبار ان الدكتور يحيى كفر وللاسف ان المستشار مأمون الهضيبي انجرف مع هذا التيار وقال تحت عنوان «المسلم داع وليس قاضيا» «من هنا يصبح ما فعلته جبهة علماء الازهر تجاه الدكتور حسن حنفي بمثابة خروج عن اطار الدعوة الحقة»، وذلك بعد ان قال «اذا تبين للمسلم الحقيقي وجود مخالفة للشريعة فعليه ان يشير اليها دون ان يكفر مرتكبها» جريدة «الاسبوع» 1997/5/12 وعلى نفس المنوال سار الدكتور السعدي فرهود والاستاذ محمود امين العالم وكذلك البيان الذي اصدره اتحاد كتاب مصر الذي يرأسه الاستاذ سعد الدين وهبه. كل ذلك مع ان الدكتور يحيى اسماعيل نفى نفيا قاطعا انه كفر حسن حنفي، ولكن كثيرا من العلماء والمفكرين لا يفرقون للاسف بين القول بان القول الفلاني كفر وضلال وبين ان القول ان فلانا بعينه الذي قال هذا القول كافر. وهذا ما ارجو ان افرد لبيانه مقالا آخر.

وبمناسبة الازهر وجبهة علمائه وبمناسبة الهجوم الذي شنه الشيخ محمود محمد خضر في رسالته التي نشرها له واتهم فيها عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بالشيوعية والكفر. فقد شاء ان يرد عليه دون قصد رئيس قسم التاريخ بجامعة الازهر فرع البحيرة الدكتور احمد الحفناوي في مقال له بـ«الجمهورية» بعنوان «كيف تحرر الازهر» قال فيه عن الذين طالبوا باصلاح الازهر وتطويره.

«وفي ضوء هذا الواقع صدر قانون 103 لسنة 1961 المعروف بقانون تطوير الازهر ليحمل لكل مشكلة حلا ويعد لكل ميدان من ميادين العمل خبرة، وشهد الازهر بجميع هيئاته نهضة شاملة استمرت حتى هزيمة سنة 1967 حيث استطاعت بعض قوى التخلف ان تعود به القهقرى فاجهضت معظم ما تم انجازه في الستينات وكانت وقتها قرب صناعة القرار».

وطالب باصلاح التعليم في الازهر وقال «لقد شغل المسؤولون عن الازهر في مراحل سابقة انفسهم بالعبث بالمناهج الدراسية تحقيقا لمصلحة ضيقة، فنجدهم يفرضون على طالب المرحلة الاعدادية مثلا، ست ساعات للفقه الاسلامي في الوقت الذي جعلوا فيه للقرآن ساعتين اسبوعيا فقط، ناهيك عن الغائهم للتاريخ الاسلامي في اقسام وكليات اللغة العربية ومع ذلك ملأوا الدنيا ضجيجا على ضياع حفظ القرآن الكريم وارجعوا ذلك الى قانون التطوير مع ان القانون بريء مما فعلوا».

وفي «الاسبوع» طالب الدكتور محمد سليم العوا باستمرار التجديد والابداع في الفقه وعدم غلق باب الاجتهاد.

موازنة وعقبات

والى «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على المعارضين والدفاع عن النظام وانجازات الحكومة حيث نشرت تصريحات للرئيس مبارك ادلى بها الى رئيس تحريرها سمير رجب عن الوضع الاقتصادي جاء فيها «لولا سياسة الاصلاح الاقتصادي الناجحة التي التزمنا بها ما تحققت كل هذه الانجازات بل استطيع ان اقول بصدق انه لولا الاصلاح الاقتصادي ما كنا قد وجدنا لقمة الخبز.. اذ كان سيستحيل علينا سداد ثمن القمح الذي نستورده وعلينا ان نأخذ العبرة من الآخرين الذين تباطأوا في تنفيذ الاصلاح الاقتصادي حتى اضطروا الى تنفيذه بطريقة خاطئة كان لها اثرها السيء المباشر على حياة شعوبهم».

والرئيس يقصد هنا روسيا ودول الكتلة الشيوعية اما «مايو» فقد ردت على هجمات صحف المعارضة على مشروع الميزانية العامة وادعت ان الحكومة ستفرض ضرائب جديدة على الشعب بينما نفت «مايو» وقالت «تضمنت الموازنة زيادة في مرتبات العاملين بالدولة ستبلغ 12,4 في المئة، كما تضمنت حركة ترقيات واسعة لموظفي الدولة خلال العام الجديد.. بينما على الجانب المقابل لا زيادة في الضرائب، ولا فرض ضرائب جديدة... وتأتي الموازنة الجديدة تطبيقا لفكر الرئيس مبارك في عدم تحميل المواطن اي اعباء جديدة مع تشجيع الاستثمار ورفع الانتاجية، والتركيز على البعد الاجتماعي. وقد تضمنت الموازنة اعتمادات قدرها 29,8 مليار جنيه لمواجهة المتطلبات الاجتماعية من تعليم وصحة وخدمات ومعاشات، وذلك مقابل 27 مليار جنيه خلال السنة المالية الحالية، كما تضمنت 9,7 مليار جنيه لتوفير الاستثمارات اللازمة لدفع عملية التنمية، وتبلغ الاستثمارات الكلية لخطة السنة المالية 98/97 حوالي 58 مليار جنيه، يبلغ حجم الانفاق العام في مشروع الموازنة 83,3 مليار جنيه، واذا كانت مخصصات المتطلبات الاجتماعية قد زادت في الموازنة الجديدة بما يقارب 2 مليار جنيه فان ارقاما اخرى لها دلالتها قد انخفضت، منها معدل التضخم الذي تراجع الى ما هو اقل من 6 % وايضا عجز الموازنة انخفض الى ادنى حدوده ليصل الى 1,2 % من الناتج الاجمالي وبما لا يتعدى 2 مليار واربعمئة مليون جنيه... ومن المتوقع ان ينخفض معدل البطالة الى 4,9 % في اطار خطة الحكومة لتوفير خمسمئة الف فرصة عمل جديدة لقد حرصت الحكومة على تخصيص نحو 4,6 مليار جنيه في الموازنة الجديدة لدعم السلع الغذائية الاساسية، وتوفير القروض الميسرة لتشجيع الاستثمار في مجالات ذات اهمية خاصة لتحقيق البعد الاجتماعي كالاسكان الشعبي واستصلاح الاراضي والصناعات التصديرية ودعم تكاليف نقل الركاب بالاضافة الى التأمين الصحي على الطلاب، ودعم الادوية ومياه الشرب، كما راعت الموازنة البعد الاجتماعي عندما خصصت 18,1 مليار جنيه كاسهام من الدولة في تغطية تكاليف الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والاجتماعية وغيرها».

ثم استدارت «مايو» الى رئيس حزب الاحرار المعارض مصطفى كامل مراد بسبب ما قاله بوجود عقبات ادارية تعترض طريق المستثمرين، وعقبات اخرى سياسية مثل قانون الطوارئ والمدعي الاشتراكي ومحاكم امن الدولة والمحاكم العسكرية وعدم وجود حوار لتعديل الدستور، فقالت «مايو» ردا عليه:

«العقبات الادارية الخمس التي طرحها الاستاذ مصطفى كامل مراد مطالبا بازالتها.. ليست في الواقع اكثر من ذرائع كلامية.. لا تحمل اي تصور جاد، ومحاولة ربط هذه النقاط الخمس بالاستثمار، وتصويرها على انها عقبات مردود عليه بالحقيقة التي يعرفها المصريون جميعا، وهي ان الاستثمار ليس معناه اشاعة الفوضى في المجتمع.. بالعكس الاستثمار لا يأتي الا على قاعدة الاستقرار.. والاستقرار لا يتحقق الا بقهر الارهاب، وفرض احترام القانون، وبسط سلطة الدولة والقانون.. وبغير ذلك لن يكون هناك استثمار جاد وحقيقي.. فقانون الطوارئ ـ مثلا ـ لا علاقة له بالاستثمار، ولا يطبق عليه، ولا يفرض عليه اية التزامات.. ان له مجالا اخر تماما يطبق عليه، وهو حالات الخروج «الشاذ» عن المجتمع، وقيمة هذا الخروج الذي يتمثل في الارهاب الاسود وتجارة المخدرات، ولو لم تضرب مصر الارهاب بيد من حديد لما حققت الاستقرار الحالي، ونجحت في فتح كل النوافذ والابواب امام المستثمرين... ثم يأتي بعد ذلك حديث الاستاذ مصطفى كامل مراد عن تجميد عمل المدعي الاشتراكي، وهو يعلم جيدا ان الرئيس حسني مبارك قد فعل ذلك منذ عام واكثر، عندما اصدر قرارا بقانون يقضي بابطال الدور السياسي للمدعي الاشتراكي... بحيث لم يعد للمدعي الاشتراكي له ادنى علاقة بالعمل السياسي، واقتصر دوره على مراقبة حماية للمال العام، من خلال تعامله مع المؤسسات وليس مع الافراد.

وفيما يتعلق بمطالبه الخاص باشراف القضاء على اللجان العامة والفرعية، فاننا نؤكد ـ فعلا ـ ان القضاء يقوم بالاشراف الكامل على اللجان العامة للانتخابات... ثم انه يراقب اداء اللجان الفرعية.. بحيث يخضع اي اجراء في اللجان الفرعية لمراقبة القضاء الذي يستطيع وقف او الغاء لاجراءات التصويت اذا وجد انها تخرج عن القانون.. اما الحديث عن الغاء محاكم امن الدولة والمحاكم العسكرية... فليعذرنا الاستاذ مصطفى كامل مراد اذا اسقطنا هذا المطلب من حسابنا تماما لان دول العالم كلها تعرف مثل هذه المحاكم وان اختلفت المسميات، لانها من عناصر الحفاظ على التوازن وسيادة الدولة، ويبقى الحديث عن تعديل الدستور.. ونقول ان الدستور الحالي لم يمنع تطور حركة المجتمع الى الامام، لكن الافضل ان نركز على قضايا الاجماع الوطني الان، ولا نفتح الباب لصراعات جانبية تستهلك الوقت والجهد».

فوضى واسمنت وضرائب

ومن الدفاع الى الهجوم الذي خلا من طابعه السياسي وانصب في معظمه على انتقادات واثارة لبعض المشاكل ففي «الوفد» تناول رئيس تحريرها جمال بدوي اسبوع مقاومة حوادث الطرق وطالب باستمراره مشيرا الى الفوضى غير المعقولة في المرور وتحطيم القوانين، بينما اثار مدير تحريرها عباس الطرابيلي انتشار السرقات في الشوارع وخطف السلاسل من رقاب البنات والسيدات. واما وجدي زين الدين فاثار احباط الشرطة محاولة الاستيلاء على ارض مملوكة لاحد الاشخاص في حي المعادي بالقاهرة بينما تتباطأ الدولة في منع سرقة قطعة ارض في حي النيل سبق وكتب عنها اكثر من مرة وتحدث مجدي مهنا عن الاخطاء التي وقعت فيها هيئة النيابة الادارية والمحكمة التأديبية في قضية ممدوح الليثي ودفع المحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة اصدار حكمها بالغاء قرار وقف الليثي بينما ابدى محمد العزبي في «الجمهورية» دهشته من الاخطاء القانونية والطبية في السماح بوجود كلية طب خاصة مما دعا لاصدار الحكم ببطلان انشائها. وفي «الاهرام» هاجم سلامة احمد سلامة ما نشر عن خطط لانشاء مصانع اسمنت جديدة في سيناء مما يعني تكويثها مثلما تم تكويث جنوب القاهرة واصابة سكانها بالتحجر الرئوي.

اما صالح منتصر في «الاهرام» ايضا فاثار اعفاء منظمي حفلة عرض الازياء في الهرم من الضرائب وقال مندهشا «عندما يقرأ المواطن الغلبان عن سهرة عند سفح الهرم تعرض فيها عارضة الازياء كلوديا شيفر عشرة فساتين ويدفع المشاهد سبعمئة وخمسين جنيها للفرجة عليها، فيجب الا نعجب اذا اصيب هذا المواطن بالحسرة على حاله، والفرق بينه وبين الاكابر. ولكن عندما يقرأ هذا المواطن الغلبان ان منظم هذه الحفلة قد حصل على نحو مليون جنيه دون ان يدفع مليما واحدا ضريبة للدولة، فيجب الا نلوم هذا المواطن على كل الافكار السوداء التي لا بد ان تهاجمه وتجعله يكره الدولة والحكومة والاغنياء وكل صور الحياة».

وقال صلاح ان منظمي الحفل استغلوا ثغرة في القانون اعفتهم من الضرائب.

منصور ومحامي الجاسوس

ومن الحوادث التي ابرزتها الصحف امس المعركة التي حدثت في محكمة امن الدولة العليا طوارئ اثناء نظر قضية الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام ووقعت بين محاميه فريد الديب ومعه القنصل الاسرائيلي وعضو الكنيست السابق اسعد الاسعد وعدد من انصار الديب، وبين مرتضى منصور ونبيه الوحش وانصارهما، اذ طالبا بتعويض مئة مليون دولار من اسرائيل لضحايا شهداء قرية قانا في لبنان وادانة الديب لان مجلس نقابة المحامين في القاهرة سيحيله الى التأديب وحدث هرج ومرج. ووجه القنصل الاسرائيلي شتائم الى الشعب المصري، واتهمه بالكذب، وقالت «الاهرام» المسائي ان الديب كان معه بعض البلطجية وتم فض الاشتباك ورفض طلبات مرتضى ونبيه.

وقد نشرت الواقعة في صفحاتها الاولى كل من «الجمهورية» و«الوفد» و«الاسبوع» و«الاحرار» بينما نشرتها «الاخبار» و«الاهرام» و«الاهرام المسائي» و«المساء» في صفحات الحوادث بتوسع.

وبمناسبة اسرائيل واليهود قال عنهم احمد رجب في «الاخبار» «اخترع اليهود الربا من قديم الزمن، ولكن النفوذ الصهيوني جعل المرابي في الافلام ايطالي الجنسية ومسرحية شكسبير «تاجر البندقية»، وبطلها شيلوك المرابي.. اليهودي نجح النفوذ الصهيوني في منع تمثيلها في اوروبا وغير اوروبا والا فتهمة العداء للسامية تنتظر منتجها ومخرجها بل نجح اليهود في حذف هذه المسرحية من بعض مناهج دراسة شكسبير وربما نجحوا مستقبلا في اقناع العالم بان شكسبير كان ارهابيا عربيا اسمه الحقيقي الشيخ زبير وان خمسة من احفاده ارهابيون في حماس».

ليبيا والقذافي

والى ليبيا التي حظيت بثلاثة تعليقات، اثنان منها اشادا بخرق رئيسها معمر القذافي الحظر الجوي، والثالث هاجمه. ففي «الاخبار» قال محمد فهمي من القسم الخارجي في الصفحة الثانية «اقتحم العقيد معمر القذافي الاخطار واستقل الطائرة وحلق في الجو وقام برحلة مثيرة الى النيجر ونيجيريا مستثمرا فروق التوقيت بين امريكا وافريقيا».

والثاني كان في «الاسبوع» من محمود بكري الذي قال «فتوة العرب.. هذا هو الوصف الدقيق الذي وجدت نفسي مندفعا لاسباغه على العقيد معمر القذافي بعد ان تابعت بحماس واعجاب مغامراته المثيرة التي اقتحم بها حصونا مغلقة. ان الارهاب الذي تفرضه علينا امريكا والظلم الذي تعانيه امتنا جراء المؤامرات المتواصلة ضدنا يحتاج الى قيادة من نوع فريد تعلو فوق ذاتها، تتعامل بمنطق الفتوة لمواجهة منطق البلطجة الذي تعربد به امريكا في منطقتنا. فالبلطجي الامريكي لا يرتدع الا بفتوة عربي، ومعمر القذافي هذه الايام هو خير من يجسد امال العرب وطموحاتهم بتصديه للشروع البلطجي الكبير واذنابه».

واما التعليق الثالث فكان لفؤاد فواز في «الوفد» ولم يهاجم فيه القذافي فقط وانما صدام حسين ايضا وهو يتحدث عن انعدام وجود الديمقراطية في العالم العربي وعدم وجود برلمانات مما ادى الى وقوع كوارث، فقال «لو ان هناك برلمانا عربيا حرا في اي دولة، هل كان القذافي وصدام حسين يفعلان هكذا بشعبيهما، والنتيجة حصار قاس شديد العدوانية؟».

هذا وكانت «الوفد» قد نشرت افتتاحية في صفحتها الاولى يوم الخميس الماضي اعتذرت فيها عن الهجوم العنيف الذي شنه في الخميس السابق له الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة في مقال له بعنوان «لغز العقيد» وقالت انه لا يمثل رأي الحزب ولا الجريدة!



حجاي ارليخ البروفيسور في قسم تاريخ الشرق الاوسط وافريقيا في جامعة تل ابيب:

بناء سد عال في اثيوبيا يعتبر اعلان حرب على مصر

■ الانباء حول قيام اسرائيل باجراء اتصالات مع اثيوبيا يهدف بناء سدود على النيل الازرق الذي يمر في اراضيها، وبالتالي التقليل من كمية المياه التي تواصل تدفقها لمصر عبر اراضي السودان، هذه الانباء تظهر في الاونة الاخيرة بشكل ثابت في الصحف المصرية، وفي هذا الشهر حظيت برد فعل رسمي حين نفى المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك الدكتور اسامة الباز الانباء عندما قال بشكل رسمي بان لا وجود لاتفاقات بين اسرائيل واثيوبيا من اجل تنفيذ مشاريع مشتركة على النيل.

«القيام اليوم ببناء سد عال في اثيوبيا يعتبر اعلان حرب على مصر وهو يعني ابادة دولة مصر»، يقول البروفيسور حجاي ارليخ من قسم تاريخ الشرق الاوسط وافريقيا في جامعة تل ابيب.

ارليخ بادر الى عقد مؤتمر دولي حول النيل تحت عنوان «النيل حضارات، تاريخ واساطير» والذي سيتم افتتاحه اليوم في جامعة تل ابيب بمشاركة عشرات المؤرخين والباحثين من كل دول العالم، «مصر وحدها التي لم يأت منها احد ليشارك في المؤتمر، ويتبين ان السبب ليس التوتر الموجود سياسيا بين اسرائيل ومصر بل هناك سبب اخر» يقول عنه ارليخ، ان النيل مسألة وجودية وحساسة جدا للمصريين لدرجة انهم يرفضون حتى التداول بشأنه.

■ الصراع بين تركيا وسورية والعراق على تقاسم مياه نهر الفرات اخذ في التزايد، فهل يصل التوتر بشأن النيل بين اثيوبيا ومصر الى درجة التوتر حول نهر الفرات؟

■ مشكلة النيل خطيرة من حيث الحجم وهي موغلة في تاريخها اكثر من مشكلة الفرات، اثيوبيا ومصر تعتبران دولتين قديمتين، والقلق على النيل قض مضجع الفرعونيين في الايام الغابرة، وعلى الاقل منذ القرن الحادي عشر للميلاد سجلت سلسلة من التهديدات المتبادلة بين الدولتين اذ كانت اثيوبيا تهدد ببناء السدود على النيل هذا بينما ترد مصر بتهديدات ذات خلفية دينية.

■ ما هو موقف اثيوبيا بالنسبة لمياه النيل الازرق التي تخرج من اراضيها وتواصل نحو السودان ومصر؟

■ اثيوبيا تحتاج للمياه بسبب موجات الجفاف التي تمر بها مرة كل عدة سنوات، والنيل الازرق الذي يوفر 80 بالمئة من مياه مصر يتدفق على مسافة 1100 كم في اراضي اثيوبيا، الا ان الاثيوبيين لا يأخذون اية قطرة من هذا النهر ومن عشرات السيول والانهر الصغيرة التي تصب فيه، وذلك لان مصر تأخذ المياه كلها، معضلة الاثيوبيين هي انهم كلما ارادوا التقدم والتطور يجدون انفسهم بحاجة اكبر الى المياه، وبالتالي يبدأون بالتفكير بتغيير الوضع الراهن القائم في هذا المجال، ومنذ عام 1991 واثيوبيا تتمتع بالاستقرار السياسي وبالتالي يمكن لحكومتها ان توجه مواردها نحو التنمية والتطوير، الدولة تتطور بوتيرة سريعة جدا ولديها اعتماد ورصيد دولي كبير، كما ان البنك الدولي اعطاها 1,2 مليار دولار، والاستثمارات الاجنبية تتدفق اليها من العالم كله، اضافة الى ذلك فان الحكومة الحالية مشكلة من اعضاء اتوا من شمال اثيوبيا، منطقة النيل، والتي يوجد لابنائه التزام برفاهية فلاحيهم الموجودين هناك، الا ان الحكومة الاثيوبية لا تفكر ضمن مفاهيم مثل سد واحد كبير بل بعشرات معامل المياه الصغيرة، وقد شرعوا بذلك في شمال البلاد، وهم ينوون زيادة استغلال هذه المياه.

■ لماذا لم يضخوا من مياه النيل حتى الان؟

■ في المواسم الجيدة يوجد للاثيوبيين مصادر بديلة وخصوصا في موسم الامطار الطويل في الدولة، هذا مقابل كمية المياه الضئيلة في مصر، اثيوبيا ايضا كانت تعاني من الصراعات الداخلية، وبالتالي لم يكن لديها وقت لتطوير مناطق الشمال، اضافة الى ذلك هناك التزام منذ عام 1902 قطعه القيصر الاثيوبي منليك للبريطانيين وينص على عدم المساس بمياه النيل بشكل قاطع من دون التشاور معهم، وهذه هي الخلفية القانونية الوحيدة الموجودة في هذه المسألة، هذا بينما تدعي اثيوبيا ان الامر مجرد التزام قطع على خلفية شخصية، هذا الى جانب عدم اعتبار البريطانيين الان طرفا في المسألة، بين مصر واثيوبيا لا يوجد اليوم اي اتفاق بشأن النيل وحتى الان لم يبرهن من الناحية التكنولوجية بعد بأن هناك امكانية لبناء سد على النيل الازرق في اراضي اثيوبيا، النهر يتدفق بارتفاع هائل ولديه عشرات المصبات وبالتالي هناك امكانية طبيعية لبناء سد على حوض طانا في اثيوبيا، الا ان الاثيوبيين يعرفون مغزى ذلك اذ سيكون بمثابة اعلان حرب على مصر، فالامر يدور حول تدمير مصر بكل معنى الكلمة، والعالم لن يترك اثيوبيا تقوم بذلك.

■ الى اي حد يقلق المصريون من تردد اثيوبيا بشأن مياه الازرق؟

■ هذه هي المسألة الرئيسية المطروحة على جدول الاعمال المصري وبسبب حساسيتها المفرطة لا يقومون بطرحها علنا ويرفضون التحدث فيها، وهذه هي احدى اسباب عدم حضورهم للمؤتمر الحالي الذي نعقده في تل ابيب، ويجدر بنا ان ندرك حجم المشكلة: قبل عشر سنوات في عام 1987 عندما كانت فترة الجفاف في اثيوبيا نزلت مياه حوض ناصر الى مستوى فرض التوقف عن انتاج الكهرباء، التنبؤات قالت بانه خلال عامين سيبدأ النيل نفسه بالجفاف ان استمر الوضع على حاله، وقد ساد في مصر في ذلك الحين خوف على المستوى الوجودي العالي جدا، ومنذئذ يتدفق النيل على عادته بفضل امطار اثيوبيا، ولكن ان تدخل الانسان هنا فان الوضع سيكون خطيرا.

■ هل يعتبر سيناريو حدوث عسكري اثر التوتر المتزايد حول النيل؟

■ منذ عام 1985 اعلن بطرس غالي بأن الحرب القادمة ستكون حول النيل، ومصر يوجد لديها سبب بالتأكيد للاصطدام الحاد ان تم القيام بعملية احادية الجانب من قبل الاثيوبيين، وحسب تقديري تعتبر هذه المسألة وجودية لدرجة انها لن تتدهور الى درجة الحرب ابدا، واني مقتنع بأن طرفا ثالثا مثل الامريكيين او اسرائيل مثلا سيلعب دور الوسيط بين الدولتين، واسرائيل من جهتها معنية بالاستقرار.

■ ما قيل بشأن كون المخاوف بين الدولتين قديمة فهل يضفي اعتبار الصراع بين دولة اسلامية ومسيحية شيئا على ذلك؟

■ المخاوف المتبادلة تتضمن بالتأكيد بعدا دينيا، وفي الجانب الاثيوبي خوف كبير بأن الاسلام ينوي ابادة اثيوبيا، وفي القرن السادس عشر حدثت سابقة عززت من هذا الخوف الموجود حتى اليوم، قسم كبير من الاثيوبيين يعتقدون بأن مصر والمسلمين عموما ينوون تشجيع اللااستقرار الداخلي في اثيوبيا ودفع كل الاطراف للتمرد لان الهدوء يعني تفرغ الاثيوبيين للتنمية ويشرعون ببناء السدود وفي نفس الوقت يخشى المسلمون من اثيوبيا، هذه البلاد التي يشكل دينها المسيحي مساسا في الوجود الاسلامي، وفي الواقع لم يتغلغل الاسلام في افريقيا بسبب الحاجز الاثيوبي.

■ هل توجد قنوات حوار بين الدولتين؟

■ من المهم القول انه رغم كل التوتر عبر التاريخ المشترك للدولتين فهناك رسائل بارزة من التفاهم والود، البعد الاسلامي يرى اثيوبيا ليس في ضوء سلبي فقط بل يعتبرها بلاد معفية من الجهاد اذ قام احد ملوكها بانقاذ الصحابة الاوائل للرسول محمد، وفي القومية الحديثة لكلا الطرفين هناك رسائل ايجابية، فنفس بطرس غالي كان قد طور دبلوماسية ايجابية وودية تجاه اثيوبيا، وجهاز التعليم الاثيوبي بناه المصريون، كما ان تحديث القاهرة يشكل نموذجا تحتذيه اديس ابابا، التهديد على مياه النيل يشبه التهديد النووي والامر وجودي الى حد ان اغلبية الاحتمالات تقول انه سيمنع، وهو ايضا ضمانة على ان تكون الازمة على مياه النيل محدودة الطابع.

■ صحف مصر مليئة في هذه الايام بالتقديرات والادعاءات حول وجود مكائد اسرائيلية ونوايا تحاك مع اثيوبيا لبناء سدود على النيل، وبالتالي التحكم في مصر. وهذا الامر يرتبط بالادعاء المصري القائل بأن اسرائيل تسعى لتهميش مصر، اوليس من شأن مؤتمر دولي كهذا يعقد في اسرائيل من ان يعزز ويزيد من المخاوف المصرية؟

■ اولا اهتمامنا اكاديمي بحت، وحتى الان لم تلتق انظار مصر واثيوبيا بشأن هذه المسألة، ووظيفة الاكاديميين هي التشجيع على الاتصال البصري بين الحضارات بهدف حل المشاكل لا تعزيزها، وبالنسبة لاسرائيل ففي الخمسينات كان هناك تحالف بن غوريون مع اثيوبيا في اطار التحالفات مع الشعوب غير العربية في المنطقة، الفرس والاتراك والاثيوبيين، وجهت لتهديد مصر، اما اليوم فاسرائيل لا تملك مصلحة اكثر اهمية من رفاهية مصر، وكل تدهور في مستوى معيشة المصريين سيعزز الاسلام السياسي المتشدد المناهض لاسرائيل، وفي نفس الوقت تعتبر اسرائيل حليفة لاثيوبيا واريتريا وليس لدينا سبب لعدم دفع التفاهم والتحاور بين كل هذه الدول.

اجرى المقابلة: غيء باخور
(هارتس) 1997/5/19

تصادر املاكهم وهم موجودون عليها

اسرائيل احتجت على قانون فلسطيني وتجاهلت حيلها القانونية المختلفة ضد العرب

■ بعد اعلان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين بايام معدودات عن قرار المجلس الفلسطيني لاقتراح قانون عقوبة الاعدام على من يبيع البيوت والاراضي لليهود. قتل العربي من القدس الشرقية الذي حمل هوية اسرائيلية واسمه فريد البشيتي، والبالغ من العمر 70 عاما، وكان البشيتي قد اعتبر سمسارا لصفقات اراضي مع الاسرائيليين.

جثة المقتول اكتشفت في رام الله والاشتباه يدور حول قيام رجال الامن الفلسطيني بتنفيذ عملية القتل.

وردا على هذا القتل قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأن اسرائيل ترى في هذا العمل خطورة كبيرة وان اقتراح القانون المذكور يعتبر خرقا لاتفاق اوسلو. الناطق بلسان الخارجية الامريكية ايضا طلب هو الاخر من عرفات نشر شجب للتهديدات التي تمارس ضد بائعي الاراضي، اما مستشار رئيس الحكومة دافيد بار ايلان فقد قال بأن اقتراح القانون المذكور يعتبر نازيا.

الناطق بلسان عرفات مروان كنفاني اوضح بأن الفلسطينيين يعتبرون بيع الاراضي عملية ارهابية موجهة ضد الشعب الفلسطيني وان اقتراح القانون لا يعني اسرائيل او الولايات المتحدة، واقتراح القانون المذكور ورثه الفلسطينيون على حد قولهم عن الاردنيين الذين سنوه في مطلع الثمانينات مع توسيع النشاطات الاستيطانية اليهودية في الضفة، ومنذئذ وحتى تم فك الارتباط الرسمي مع المناطق في صيف 1988، صدر في عمان اكثر من 200 حكم بالاعدام ضد بائعي الاراضي بشكل غيابي، ولكن في سنوات الانتفاضة قتل في الضفة وغزة مئات المتعاونين الذين عرف الكثيرون منهم على انهم سماسرة وتجار اراضي لليهود.

ومع كل التحفظ من قانون يفرض حكما بالاعدام على باعة الاراضي الا انه يتوجب ان نقول ان دولة اسرائيل تستخدم منذ عشرات السنين سلسلة طويلة من الحيل القانونية المشكوك فيها من اجل الحؤول دون تملك العرب للارض، والحالات المعروفة هي قانون املاك الغائبين لعام 1950 الذي تسبب بين ما تسبب في نشوء ظاهرة «الغائبون الموجودون». اي العرب الذين هم من مواطني اسرائيل ويتواجدون في الدولة الا انهم اعلنوا بمثابة غائبين من اجل وضع اليد على اراضيهم، او «اجراءات وانظمة الاراضي المهجورة» (التي الغيت عام 1984 فقط) وهي تنص على ان من لم يفلح ارضه خلال سنة سيكون بالامكان اخذها منه، وفي ذات الوقت فرضت على القرويين قيود حركة ابان الحكم العسكري حالت دون وصولهم لاراضيهم فصودرت منهم بفعل الاجراءات المذكورة سالفا.

واليوم ايضا ما زالت هناك قيود على العرب (مواطني اسرائيل) والذين لا يمكنهم في حالات كثيرة ان يشتروا الاراضي او يستأجروها، واراضي الكيرن كييمت والتي تبلغ مليوني دونم- والتي كان قسم كبير منها اراضي «غائبون موجودون»- يسمح لليهود فقط استخدامها.

وبعد عام 1967 ازداد الامر خطورة وتم استخدام واستنساخ الحيل الى ما وراء الخط الاخضر، وهكذا اخذت نصف اراضي الضفة تقريبا من العرب بعد ان تم اعلانها كـ «اراضي دولة». (العثمانيون الذين حكموا البلاد 400 سنة والانتداب البريطاني لم يجرأوا على القيام بذلك)، كما تقررت مناطق كبيرة وواسعة في الضفة وغزة على انها «اراضي غائبين» او تم منع العرب من دخولها على اعتبار انها مناطق نارية (اي عسكرية) او قريبة من الشوارع والمستوطنات، اليوم تعتبر اغلبية هذه المناطق مناطق «ج»، وهي موجودة تحت السيطرة الاسرائيلية في الضفة.

المواطن المقدسي محمد برقان منعته المحكمة العليا الاسرائيلية من شراء بيت في الحي اليهودي لكونه عربيا، هذا بينما دعمت سلطات الدولة وما زالت من خلال ملايين الدولارات جهود شراء البيوت العربية لتلاميذ المعاهد الدينية اليهود والمستوطنين في الحي الاسلامي والمسيحي من المدينة.

الفلسطينيون من المناطق لا يمكنهم طبعا ان يشتروا اراضي وبيوتا في اسرائيل، ولا على مستوى العقارات الخاصة، وذلك لانهم قد يعتبرون غائبين، وبالتالي ستصادر املاكهم هذه، وحتى اليوم ما زالت تدور في القدس رحى محكمة مستمرة وطويلة حول اسهم فندق الامبسادور التي تعود للعرب من الضفة بينما تدعي نيابة الدولة ان هذه الاسهم تعود لاسرائيل، (قسم من الاسهم اشتري من قبل العرب في عام 1972 اي ابان الحكم الاسرائيلي للضفة، وهذا الامر لا يعوق اسرائيل عن ان تعتبرهم غائبين محاولة وضع يدها على املاكهم).

الحيل والخدع الاسرائيلية الغريبة والمستهجنة بشأن الاراضي لا تشبه القانون الاردني او الفلسطيني اللذين يهددان بانزال عقوبة الاعدام على باعة الاراضي للاسرائيليين، ولكنها تتضمن بالتأكيد عناصر تفرقة وتمييز واستلاب.

داني روبنشتاين
(هارتس) 1997/5/19

مقابلته مع (يديعوت احرونوت) أثارت سخط المسؤولين

موشيه دايان حمل اسرائيل مسؤولية الاعتداءات على السوريين تحت تأثير هزيمته الشخصية

■ المقابلة التي اجريت مع موشيه دايان عام 1976 ونشرت في صحيفة «يديعوت احرونوت» بتاريخ 4/27 أثارت ردود فعل يقظة في اوساط الجمهور، وكمؤرخ اعلن عن اغتباطي لنشر تلك المقابلة وذلك لان المؤرخين ملزمين بالترحيب بكل وثيقة وستدفع الجمهور للعودة الى ماضيه، هذا يعني ان كانت هذه الوثيقة تتضمن اراء او روايات غير مقبولة علي، وتتطلب التوقف عندها والتمعن فيها.

كنشيط في حركة السلام يعتقد بوجوب التنازل عن هضبة الجولان مقابل السلام، سأسر ان ساعدت تلك المقابلة جمهور القراء على الاستيقاظ من المعتقد السابق الخاطئ السائد في اوساطه بشأن المخاطر الامنية الناجمة عن الانسحاب من الجولان. هذا الرأي يستند على الذاكرة الجماعية بشأن التهديدات التي عاشتها التجمعات السكانية في الجليل الاعلى في الايام التي سبقت حرب الايام الستة.

ورغم ذلك تأسفت لرؤية الطريقة المنهجية والاستخفافية التي اختارها موشيه دايان لمعالجة المسائل المعقدة المتعلقة بعلاقات اسرائيل بالدول العربية عموما وسورية على وجه الخصوص في تلك الايام. دايان عاد واقتبس عن نفسه في تلك المقابلة قائلا ان الحمار فقط هو الذي لا يغير رأيه، ويبدو لي انه وان كان دايان «ليس حمارا» فان المقابلة تعكس درجة من الاستخفاف «الشقي والمتهاون» الذي لا يضفي الاحترام لتكراره.

وحسب رأيي لو ان دايان كان حيا معنا في هذه الايام لما كان يسمح بنشر المقابلة، والسبب ليس انها قد تشوش وتضر بمستقبله السياسي، فقد كان سيدرك ان اقواله لم تكن دقيقة وانها قد شوهت الصورة اكثر مما اوضحتها، كما انها تعرضه نفسه واكثر من اي زعيم اخر للانتقاد السياسي والاخلاقي.

المقابلة جرت بعد ان اضطر دايان للتنازل عن منصبه في وزارة الدفاع بسبب اخفاقاته في حرب الغفران بعامين، ورغم ان ديان كان عضوا في الكنيست من حزب العمل الا انه جلس في الواقع في المنفى السياسي، وهناك مكان للتقدير بأن الهزة والصدمة الشخصية التي المت به في حرب الغفران قد غيرت موقفه بالفعل في كل ما يتعلق بالصراع العربي-الاسرائيلي وسياسة السلام التي قادها بعد ان انضم لحكومة الليكود بعد ذلك بسنة، كانت قد توهجت في فؤاده.

وانه لمن الطبيعي ان يكون هذا التغير العميق في نظرته قد غير توجهه للصراع عموما بل واضفى الوانا جديدة على الطريقة التي رأى بها قسطه هو في هذا الصراع. ورغم ذلك من الغريب جدا ان يكون منذ حرب الايام الستة قد ادرك ان على اسرائيل ان تعيد المناطق التي احتلتها، والسؤال ليس فقط لماذا قال دايان من الافضل شرم الشيخ بدون سلام من سلام بدون شرم الشيخ، في السنوات التي كانت بين حرب حزيران (يونيو) وحرب الغفران قال دايان اقوالا كثيرة متعاكسة ومتناقضة.

صحيح انه في عام 1971 كان قد ايد الانسحاب الجزئي من سيناء وعارض استيطان ليفنغر في الخليل، ولكن من الاكثر صحة ايضا انه كان الدافع والمحفز الرئيسي لاقامة ياميت وشكل في بعض الاحيان رمزا يمينيا لحزبه.

من يقرأ اليوم كتابه «مخارطة جديدة- علاقات جديدة»، لا يمكنه ان لا يحصل على انطباع بأن دايان كان قبل حرب الغفران احد الاطراف المركزية التي ضغطت على ليفي اشكول وغولدا مائير بعدم اجراء مفاوضات جدية على اساس التنازلات الاقليمية، واحيانا كان من الصعب ادراك وفهم ما الذي كان يقصده بالضبط الا انه لم يكن حمامة وادعة بالتأكيد.



(معاريف)

وبالنسبة للخمسينات والستينات التي امتاز دايان بها كنشيط لا يكل ولا يلين ادعى «باننا لم نكن اذكياء بدرجة كافية للادراك بأن اتفاقات وقف اطلاق النار كانت اتفاقات جدية جدا تخلق شيئا ما ذو قيمة سياسية قائمة بذاتها، لا بل انه يضمن موقف دافيد بن غوريون بالادعاء «فكرنا اننا قادرون من خلال عمليات عسكرية اقل من الحرب بأن نخطف مساحة ما وان نسيطر عليها الى ان ييأس العدو ويعطينا اياها».

هذه المقولة بالفعل هي بادئ ذي بدء ادعاء من يكشف عن نفسه دون ان يدري، وهو من خلال ذلك يبالغ بدرجة مفرطة، المكان لا يتسع هنا لتفصيل المسائل الملتوية المتعلقة بالسياسة الامنية التي اتبعتها حكومات اسرائيل في تلك الفترة، انني اقول باختصار بان البحث التاريخي الجدي يكشف عن الحقيقة بأن بن غوريون وحتى موشيه شاريت الذي كان معروفا بمواقفه المعتدلة قد فضلا اتفاقيات وقف اطلاق النار وخطوط التماس على اية تسوية اخرى حتى وان كانت اتفاقية سلام.

وباستثناء ايام عملية «كونش» التي فقد فيها بن غوريون توازنه، حسب قول ديان نفسه، لم يسمح وزير الدفاع ابدا لقائد الاركان دايان بالبقاء خلف خطوط وقف اطلاق النار ولو لعدة ساعات.

قضية الصراعات مع السوريين في الستينات حظيت من دايان بمعالجة سطحية وقليلة جدا، والادعاء الجارف القائل بأن 80 بالمئة من احداث التصادم نبعت من تحرشات جيش الدفاع والانطباع الذي يتكون من جراء تصويره بأن كل القضية قامت على اساس ان الكيبوتسات رأت الارض هناك، فسال لعابها وحلمت بها، تسبب في ان يطرح امنون دنكنر السؤال حول كيفية تجذر الكذب الرسمي في اعماقنا ليتحول الى حقيقة تاريخية لا تشكيك فيها مثل تلك الحقائق التي استخلصتها الانظمة الطاغية والديكتاتورية (هارتس 5/5).

الانتقاد على سياسة التصعيد التي اتبعها جيش الدفاع ضد السوريين بين 1965-1967 ليس بجديد، ودايان نفسه كان قد وجه هذا الانتقاد لاسحق رابين في تلك الاثناء، وحتى يسرائيل ليئور السكرتير العسكري لرئيس الحكومة قال في مذكراته بانه كان لديه شعور بان شيئا ما ليس جيدا في هذه المسألة، اذ بدا له وكأن رابين يعاني من «العرض والتلازمة السورية»، فقد كان رابين ودادو عدائيين جدا في العمليات القتالية حول مصادر المياه في الشمال.

ولكن الاستنتاج من ذلك الانتقاد بأن مجمل علاقات اسرائيل مع السوريين امليت من خلال الاعتداءات الاسرائيلية او بالعكس نبعت من جشع ونهم الارض في اوساط كيبوتسات الشمال، هو عمل مدحوض من اساسه، وليس لدي شك بأن دايان لم يكن ليصمت على ذلك وهو الذي يعرف ان السوريين قد حاولوا في الستينات منع اسرائيل من تجفيف حوض الحولة الذي يوجد حسب كل الاراء في الاراضي السيادية الاسرائيلية، وفي اواسط الخمسينات ايضا منع السوريون من تحويل مياه الاردن ورفضوا التعاون مع الوسيط الامريكي جونستون الذي اقترح تقسيما عادلا للمياه، هذا الى جانب محاولة السوريين تحويل مصادر المياه في الستينات من الحاصباني وبانياس من اجل منع اسرائيل من الحصول على المياه.

المعارك التي نشبت على الحدود السورية في منتصف الستينات نبعت في قسم منها فقط من الخلاف بشأن فلاحة الاراضي في المناطق منزوعة السلاح، زد على ان هذا الخلاف لم تكن له علاقة مع اراضي الجولان رغم ان الخلاف على الاراضي الواقعة في المناطق منزوعة السلاح لم ينبع من الحاجة الى اراضي اضافية، اذ كان الحديث يجري عن دونمات معدودات هنا وهناك.

ولقد كان هذا خلافا اساسيا حول مكانة تلك الاراضي والتي ارتبطت بالسيادة على بحيرة طبريا وعلى مياه الاردن، وبحق اسرائيل في تطوير الاراضي الخاضعة لها، التصعيد الذي اتبعه في تلك الايام اسحق رابين ودافيد اليعيزر نبع من التوتر الطوبوغرافي الذي كان جيش الدفاع يواجهه في الشمال.

وهذا الامر لم يمكنه من الانتصار في الصراع على المناطق منزوعة السلاح بواسطة اطلاق النار المباشر للسلاح الخفيف، ولذا كانت هناك حاجة لخلق ذرائع وحجج لتوسيع الصراع بحيث يتمكن جيش الدفاع من التعبير عن تفوقه النوعي بالسلاح الثقيل وسلاح الطيران. وبالامكان التحفظ من الحكمة الكامنة في حقيقة ومجرد الرغبة في التصعيد، الا ان دايان عرف بأن القيادة الشمالية والتجمعات هناك واجهوا مشكلة حقيقية: فقد كانوا معرضين لغضب السوريين الذين استطاعوا ان يؤذوهم حتى بالنيران الخفيفة، وقد قاموا بذلك فعلا. كما ازعج السوريون دوريات جيش الدفاع التي تحركت على طول الحدود بشكل يومي، الى جانب ذلك لم يكن الانتقاد الموجه لذلك سرا، الا ان الجمهور الواسع لم يقتنع بأن العدوانية نبعت من استخفاف قادة الجيش، والرأي الذي ساد في اوساطهم رأي بأن السوريين اسوأ اعداء اسرائيل لم يكن «كذبا وسمينا» وانما استنتاج نشأ في المجتمع الاسرائيلي الديمقراطي مما رآه وسمعه يوما بعد يوم.

ويبدو ان سلوك السوريين في اطار عملية السلام اليوم يعود ليوقظ وينعش صورة المخادع التي يحملها اسرائيليون كثيرون لهم، ولكن حاليا تغيرت الظروف بدرجة لا توصف. وليس هذا بالمكان الذي نفضل به بسبب امكانية التوصل للسلام ضمن معطيات التسعينات، مع ان الصراع نبع في الستينات والسبعينات وقبل كل شيء من ان العرب-كما قال دايان-رفضوا ان يفهموا ان انتصارنا في حرب الاستقلال لم يكن صدفة، وذلك لانه يصعب على عشرات الملايين ان يتقبلوا حقيقة كون شعب ذو بضعة ملايين يمتلك قوة عسكرية اكثر من قوتهم كلهم. ويبدو لي ان التأبين الذي قام به دايان على قبر روعي روتبرغ قائد ناحل عوز الذي قتل في نيسان (ابريل) 1956 على يد متسللين فلسطينيين يكشف عن ارائه ومزاجه في تلك الايام بشكل دقيق اكثر من تلك المقابلة الاستخفافية والمتهاونة التي اجراها مع رامي طال بهدف عدم نشرها.

مردخاي بار اون
رئيس مكتب موشيه دايان في عام 1955
(هارتس) 1997/5/18

يعطون دروسا بالمقاولة مقابل عدة مئات من الشيكلات

اكبر قضية رشوة منذ انشاء دولة اسرائيل بشأن رخص السياقة

[illegible]

ابرزها وضع الوحدات الخاصة المتدهور وقوات الاحتياط التي هبط مستواها

مظاهر ضعف متراكمة في صفوف الجيش الاسرائيلي

[illegible]

زئيف شيف
(هارتس) 1997/5/16

«قميص وردي فارغ» لنورا أمين:

سرد قصصي يتقدم بمنطق الشعر

مجدي عبد الرازق*

■ الكتابة التي تسعى لتخطي حدود الاجناس الادبية هي كتابة مرهقة ومراهقة في آن واحد. فهي مرهقة للكاتب والقارىء معا، فالكاتب لا يعتمد اساليب الانشاء المتبعة في الكتابة ضمن حدود جنس ادبي متعارف عليها، بل يخلط بينها في محاولة لتجاوزها وتوليد معان يتعسر التعبير عنها في اطار جنس او اسلوب ادبي واحد. ولان القارىء لا يمكنه الاعتماد على اساليب القراءة المتبعة في تناول اي جنس او اسلوب بعينه فهي مرهقة له ايضا لان عليه ان يبذل عمليات ذهنية من نوع جديد لفك الغاز وشفرات النص او حتى لفهم ابسط المقاطع الوصفية ودلالاتها المباشرة ثم ربطها بالسياق العام للنص. مخاض الكتابة يقابله مخاض القراءة.

وهي كتابة مراهقة لما لكلمة مراهقة من معان مرتبطة بالتمرد والنمو والبحث عن تأكيد الهوية بالاختلاف قد يصل احيانا لحد الهوس والهستيريا، بل والسلوك القسري غير الواعي. والابقاء على الحد الفاصل بين المراهقة بمعناها الايجابي ومعناها السلبي امر ضروري لنجاح هذه المغامرة والا شعر القارىء بارهاق لا طائل وراءه.

فالقارىء الذي سيبحث عن حبكة ووصف تقليدي للشخصيات والمكان وتسلسل منطقي للاحداث في رواية نورا امين الاولى «قميص وردي فارغ»** هو كمن يحاول قيادة سيارة بلجام وسياط. فالسرد هنا يتقدم بمنطق الشعر اكثر منه بمنطق الوصف الواقعي الذي يفصل الذات عن الموضوع. والعالم كله، مختزل في علاقة بين شخصين، يصاغ كسلسلة من التداعيات تتكرر بتنويعات مختلفة كما يحدث في الموسيقى، والحدث يبرز تدريجيا، والصراع يتجلى عبر سلسلة من المواقف التي تقدم على شكل مناجاة للذات او تأملات او تداعيات او حتى ذكريات، وعلى القارىء ان يستكشف من هذه المقاطع تفاصيل العلاقة التي لا تسعى الرواية الا لتدوين كتاباتها كما تتأتى في لحظة الكتابة:

«بهذه البساطة تجيء الينا ونجن جالستان - انا والكتابة - على مائدتنا. تعتذر انك تأخرت كثيرا عن الموعد الذي لم نعلنه ابدا، وتسألني الا اكرهك بسبب هذا التأخير. اطمئنك وانا على حافة البكاء من المفاجأة الجميلة. تلك التي ستطيل من عمر كتابتي وتجعلها تنتشي».

في هذا المقطع توفق الرواية في المزج بين انتظار الحبيب في الواقع وانتظاره كملهم وملهم (اي فاعل ومفعول) في لحظة الكتابة، جاعلة من الكتابة نفسها جزءا لا يتجزأ عن تجربة العشق المعاشة - كشوق وتذكر واجترار ثم كتابة، وتصبح الكتابة بالنسبة للقارىء ايضا هي المرجع الوحيد للحكم على نجاحات الراوية واخفاقاتها في توليد هذا العالم الذي لا يفصل بين الواصف والموصوف ولحظة الوصف نفسها، ولذا فأقل خلل في السرد - سواء على مستوى الاخيلة او الاستعارات او الكنايات واللغة بشكل عام - يترتب عليه عجز القارىء عن الاستمرار في التفاعل مع النص لتوليد المعاني المراد توليدها.

فأنت عندما تقرأ وصفا لمقهى في رواية واقعية (بالمعنى الضيق للمصطلح) قد تتفق او لا تتفق مع الكاتب في الوصف بالرجوع الى تجربتك الواقعية بالمقهى، وان شاب الوصف بعض الخلل ستكمله او تصححه ثم تمضي في القراءة، اما في الوصف الذي يزيل الحاجزين الذات والموضوع، او يقدم الواقع مرشحا عبر ذات متأججة كما في رواية نورا، او في صياغة المشاعر والعواطف ودقائقها او الخاص والمتفرد فيها، فلنت لا تستطيع الرجوع الى اطار اجتماعي عام بنفس الشكل للتأكد من صدق الوصف ولا يمكنك رده الى تجربتك الشخصية، ذلك لان الوصف في حد ذاته هو التجربة. ويترتب على ذلك ان كتابة هذا النوع من النصوص وقراءته تفرض شروطا قاسية على الكاتب والقارىء على حد سواء. فالقارىء يجتهد لتوليد عالم لا وجود له سوى على صفحة الكتابة، وان اختل الوصف او السرد لاي سبب من الاسباب، يهتز اقتناع القارىء بصدق التجربة ويجهض تفاعله مع النص وتتعسر ولادة المعنى المراد ويبقى حبيس محاولة لم تنضج بعد مخاضا دون جنين.

الاستعارات السينمائية التي تستخدمها نورا امين بكثرة مثال جيد على ذلك. فهي عندما تكتب «يجيء النادل في لونغ شوت مفاجىء» او «لم تعد امامي الا اقدم وسيلة اعرفها كي استحضرك: الكتابة. ربما تنجح اشواقي في النفاذ الى عالمك وتجذبك الي. فحتى ان لم تكن على سفر، يجيء وقت تتقطع فيه السبل بيننا. يتحول الـ«سنك» فجأة الى «مدي سنك»

رواية

نورا أمين

قميص وردي فارغ

غلاف الكتاب

يتراجع الـ«ليبسينج» قليلا، تنفصل الصورة عن الصوت ثم تصمت الصور وتتباطىء «سلو موشن». السؤال الذي يتبادر الى ذهن القارىء مباشرة هو ما جدوى هذه الاستعارات السينمائية: فهو لا يرى كيف يأتي النادل في «لونغ شوت» ولا يرى او يسمع «السنك» و«الدي سنك»، ولا يرى «السلوموشن». فبدلا من ان نرى الشخصية توصف بشكل يوحي بالحركة البطيئة او محتويات الصورة التي تجعلها صورة «لونغ شوت» وبدلا من ان تبتكر الراوية سردا تنفصل فيه الصورة عن الصوت اختارت الراوية هذه الحلول المبسطة والمجردة والتي لا تثري النص ولا تجربة القراءة في شيء. ويندرج الكلام نفسه على مصطلح «كت» (اي قطع) الذي تنهي به الراوية فصولها احيانا، ويبدو ان الراوية قد فاتها ان الانتقال من فقرة الى فقرة او من فصل الى فصل في السرد الروائي او تتابع اللقطات من قريبة وطويلة ومتوسطة ما هو الا المعادل السينمائي لتقنيات روائية في الوصف والسرد (كما بين ايزنشتين في كتابه «الشكل السينمائي») وليست من ابتكار السينما. اي بعبارة وجيزة الاستعارات السينمائية بهذا الشكل لا تندمج في تسييج النص بمجرد اضافتها اليه كمصطلحات سينمائية ولا هي تضيف اليه شيئا.

كما تجهض محاولات القارىء في التفاعل مع النص لتجسيده والمرور به من مجرد كلمات على الورق الى تجربة معاشة عندما تعبر نورا امين بسهولة مخجلة الفاصل بين الرواية والسيرة الذاتية في الفصل المعنون «قميص اسود طويل»، وعندها تزل الراوية في رأيي في هاوية المراهقة الحداثية بكل معانيها السلبية.

نورا تجيد عندما تتدفق. ويتعثر نثرها عندما تنشغل عن السرد بالاعيب تقنية او افكار مجردة (الكتابة كفكرة واحدة منها) لا تندمج في نسيج السرد. ولكنها عندما تتدفق وتجيش في مواضع ليست قليلة ينجرف القارىء معها ولا يجد صعوبة في ان يكون شريكا في توليد عالم مشحون بالرغبة والقلق وغياب العاشق:

«افتح باب المنزل واقذف بنفسي الى الخارج. ابتلع هواء ثقيلا متربا. ابحث عنك في جميع الامكنة. تخدعني اذناي فأظن ان صوتك يترامى الى مسامعي. احن اليك. فأعتدل في جلستي، او اتمهل في مشيتي. أتأهب للقاء عبيرك. بينما سراب قد تمكن مني».

* كاتب وصحافي من مصر يقيم في لندن

** منشورات دار «شرقيات» - القاهرة - 1997

«آلة اللّيل» لحَسَب الشيخ جعفر: [2-2]

كأن الذات شاهدة على حضور المرأة - الموت

مصطفى كيلاني *

(3) فعلية المكان الشعري: وظائف السرد المشهدي

فتتعاقب الوحدات المشهدية في منظومة خاصة تقتضي تمثل ادوات الفصل والوصل لامكان رسم مواطن الامتلاء والفراغ ضمن حقل الرؤية العام كما يرسم لغة شعرية تستقدم بعض اساليب الكتابة السينمائية لتنقل الحالات الى حيز التركيب المشهدي عبر سمات المكان وافعال الشخصيات، فتتحدد الوظائف السردية المشهدية كالاتي:

● الوحدة المشهدية الاولى: اطارية، تصف المكان مجملا وما في المكان من شخصيات وبعض الاشياء المساعدة على بيان الوضعية. (وضعية الأنا والمجموعة).

● الوحدة المشهدية الثانية: فاصلة وواصلة في الان ذاته، تنقلنا من الرؤية العامة الى التثبيت الوقعي استعدادا لانطلاق الحركة السردية من الاستعداد للحدوث الى الحدوث، وفي هذه الوحدة ضرب من الاستباق يومىء اليه الجدار والصورة المعلقة عليه.

● الوحدة المشهدية الثالثة: مثلت حدث الفتك المتكرر، وبه تنطلق حركة السرد في بيان وضعية الانا والمجموعة داخل مكان وزمان محددين، وقد تفرعت هذه الوحدة الى سبع مقاطع كأن تفتك «المرأة» بوجوه لا تتكشف سماتها الخاصة بل تنصهر في بنية حدث واحد، فتختصر الجملة الشعرية مسبقا هذه المقاطع السبعة دون تكر للتفاصيل.

● الوحدة المشهدية الرابعة: تستعيد بها حركة السرد البطيء بعد تسريع بواسطة فعل الارجاء الحكائي من وظيفة وصل وفعل في الان ذاته بما يشبه الوحدة المشهدية الثانية مع اختلاف مفاده تعدد الحركة السردية والانتقال من شبه الساكن او الساكن الى المتحرك.

● الوحدة المشهدية الخامسة: يحدث بها سقوط اخر علامة للتخوم المجاورة، وهنا ينتقل وعي اللحظة من الهلاك الى الموت، من موت الاخر الى موت الانا الوشيك، فتستعيد بذلك حركة السرد نسق التسريع الذي يواصل الوحدة الثالثة بمزيد من التوثب والاندفاع.

● الوحدة المشهدية السادسة: كان بها حدث الغالبية الذي افضى الى الجمود، واذا القصيدة دورة من الحركة تنطلق من السكون كي تؤدي اليه، فتتوقف الحركة باكتمال وضعية الانحباس داخل اللحظة والمكان.

● الوحدة المشهدية السابعة: ظلت الصورة بها معلقة في المكان ذاته، وفي ذلك تذكير بالبدء وعود الى نقطة الصفر التي هي المكوث داخل الوضعية وعلامة الحد الفاصل بين الحدوث وامكان الحدوث في مستقبل ممكن.

واذا مسار الاحداث منظومة من التكرار في دوائر صغرى وتمد يفضي في الاخير الى تعطل الحركة، فيكتمل بذلك مشهد الانحباس العام، انه التركيب السباعي يتضمن في الداخل اشارة الى ايام الاسبوع والى الموت المتكرر على امتدادها، واذا حركة تواتر الاحداث سيرورة تصل بين حدين هما الحضور الجمعي والعزلة الخانقة وفي المابين انهيار تدريجي للحياة في زحمة السواد والهلاك المستبد.

كيف تتواصل «آلة الليل» واشتغال الضميرين (الـ«انا» والـ«نحن»)

(4) «آلة الليل» وضعية الموجود

يتضح عند تمثل سلسلة الافعال المسندة الى الضميرين على امتداد القصيدة توزيع آخر للوحدات المشهدية تبعا لتواتر الاحداث وحضور الفاعلين او المفعولين - فتتغير بذلك مواطن الوقف، وتختلف الوحدة الدلالية (و-د) عن الوحدة المشهدية (و-م) بمنظومة مغايرة يتحول بها التركيب المشهدي السباعي الى تركيب ثلاثي يجسم تمفصلات البنية الدلالية:

● و-د (1) = و-م (1) + و-م (2) + و-م (3).
● و-د (2) = و-م (1) + و-م (4) + و-م (5).
● و-د (3) = و-م (6) + و-م (7).

من «نحن» الجمع الى «نحن» التثنية، ومنه الى «انا» المفرد، تلك هي أبرز علامات الفصل بين الوحدات الدلالية الثلاث، اي من الرؤية الجمعية الحادثة او المفترضة الى الرؤية الثنائية، ومنها الى الرؤية الفردية. وتعد «الوضعية» الحيز الواصل بين مختلفيها، فهي الانتماء المشترك الى زمان القصيدة ومكانها، وهي تلك الوعي الاخر يتحدد بسياقاتها في استقدام التاريخ وجغرافية الارض بواسطة الرموز الشعرية.

فتتركب الوحدة الدلالية الاولى، وقد تحددت بالتواتر المشهدي، من منظومة افعال تسند الى «نحن»: «نعلو الاكف.. يخطو بنا التذكار.. متى انتثى متسللا في غفلة منا» وان في تكرار الفعل المسند الى الضمير الغائب المفرد المذكر احالة ضمنية على «نحن» كما تندرج افعال الضمير الغائب المفرد المؤنث ضمن رؤية الـ«نحن»: «تتجرد امرأة.. تضاحك الزبد.. تخرج في ارتخاء الضوء.. ترقى السلم العالي وتكمن في انتظار.. التفت عليه.. تلقي بجثته.. تعود ملء عيوننا..»، وبذلك تتواصل الافعال المسندة الى «نحن» والافعال المسندة الى «هي» في حيز رؤية جمعية يضطلع الـ«انا» بمهمة الافصاح عنها.. وتتلاشى هذه الرؤية بالتدريج نتيجة تفاقم الحركة المضادة ممثلة في فعل الابادة بأن تطحن «آلة الليل» ذواتا ظلية او اشباحا عارضة لا تتحدد بسمات سوى الانتماء الى وضعية مشتركة كما تصفها عين الـ«انا» المبصرة عند توسطها مشهد القتل العام.

اما الوحدة الدلالية الثانية فانها التحول في مسار الابادة من الجمع الى التثنية، من «الجلوس» و«الاكف» و«الكؤوس» والتذكر الجمعي والسقوط التدريجي في دائرة الهلاك الى الـ«انا» و«الفتى» او الوجه والوجه الاخر في لعبة الانعكاس المرآوي بضرب من الانفصام الدال على الوعي والوعي المضاد او الزمن والزمن للنقضي او الحضور والحضور في الغياب، تلك الصدى المتقادم يتناهى الى الذات من بعيد الاقاصي.

وان استمرت عين الـ«انا» الرائي في رسم تفاصيل اخرى للفاجعة فانها تحولت من الحقل المشهدي العام الى موطن قريب من المركز - الذات، ذلك الفتى المتبقي من وجود جمعي تناهشته «آلة الليل»: «غيري وغير فتى سواي..»، فتتواصل ضمائر ثلاثة: الـ«انا» والـ«هو» (الفتى) والـ«هي» (امرأة الصورة الجدارية)، في ضرب من الصراع او العناق الفاتك تغالب فيه الضحية جلادها دون فائدة، وتلتقي سلاسل ثلاث من الفعلية تبعا لاشتغال الضمائر، فالـ«هو» يصغي الى مخطواتها المترددات..، ويحاذر النظر المخاتل ان يحط على الجدار والـ«انا» يتمهل خطاه، ولا يجد من صاحبه غير البقية من دخان.. ويريد ان يرقى اليه ليعود به، وتتعثر قدماه بجثة صاحبه الطريحة..، والـ«هي» تأوي الى الورق المثبت في الحوائط.. وترمي للرياح وللمطر عنها الغلائل والسهر.. وتقتل «الفتى» في غفلة من الـ«انا». واذا القتل وقد اصاب الفتى المصاحب لحركة انتشار ثانية تعلن موت الذات الفردية الوشيك.

واما الوحدة الدلالية الثالثة فانها الانتقال المنتظر من التثنية الى التفرد، من «نحن» مركز الرؤية الجمعية الى الـ«انا»، من وعي الهلاك الذي هو تعبير عن فاجعة جماعية الى وعي الموت على اساس من الارتكاز داخل وضعية الفرد بعد ان شمل الخراب كامل المواقع واهلك جميع الذوات ولا مس تخوم الذات الفردية.

وكأن الذات شاهدة على حضور «المرأة - الموت» او هي الحالة بها المتمثلة لوجودها في ضرب من التخيل يعتمد صورة جدارية لعلها الحدوث والمعا او الامكان الرمزي تأملا وتخيلا.

غير اننا عند محاولة استقراء هذا النسيج الدلالي ضمن تركيب الشهدية العامة لا نستطيع الفكاك من تأثير علامة دلالية شبه مركزية هي بمثابة الوالدة للتكرر، كأنها لازمة الايقاع الاولى ترخي حبل الاطراد كي تشده اليها شدا عنيفا بحركة آلية (آلة الليل) تتكرر، فيطحن الفراغ - السكون المتبقي من المعنى - الامتلاء، وتعمق خفايا المعنى الاخر للقصيدة في صورة المرأة - الحكاية او المرأة - الرمز.

(5) المرأة - الحكاية: رمزية الحياة والموت

تستعيد الرؤيا مكانيتها بعد رحلة مضنية في زمن القبو، هناك حيث السواد يتركب مشاهد ظلية عابرة تتخللها نقاط ضوء شاحب، واذا القصيدة، كما اسلفنا، حكاية مشهدية تنطلق احداثها من اخر النهار حيث بدء الظلمة وتنقضي بآخر الليل، فيكتسح الضوء مجال العتمة، وبذلك يتوقف مجرى الحكاية بتلاشي السواد المعبر عن حالات الموجود.. وما كان دالا بالعتمة يمسي تبددا يتزامن وانتشار الضوء.. فتتحدد المشاهد عامة وصورة المرأة الجدارية على وجه الخصوص بانتشار الظلمة كما تبصر بالعين بدءا وانتهاء وترى بالذاكرة وللخيال عرضا في ذهول اللحظة حينما يستبد السواد بالوجوه والاشياء.

واذا السواد والمرأة علامتان دلاليتان للتناسب والاختلاف، كأن يتوفر في المكان ما يساعد العين المبصرة والذاكرة على تركيب مشهد الموت المتكرر بفعل تخيلي يقارب الاشياء المباشرة ويعيد تركيبها في الان ذاته بما ينقل المشهد المرئي الى حيز التمثل الشعري.. على هذا الاساس تتآلف الظلمة والمرأة الجدارية، كأن يتواصل رمز الرحم ومعنى الحياة، اي الظلمة تلد الضوء وتستعيد سوادها الاول والمرأة تطعن الوجود (الرفاق والفتى) كي تثبت في الاتجاه الاخر معنى الحياة، ذلك الوجه الاخر للموت.. وكما تتعاقب الظلمة والنور، الليل والنهار يلد الموت الحياة وتعود اليه كي تثبت سلطة العدم.. الا ان منظومة التناسب بين وجود الظلمة وحضور المرأة الجدارية تبدو، عند قراءة ما وراء العدم الموصوف، مشروطة بالاختلاف، ذلك الصراع يقابل بين ذات الموجود وبين الوجود الذي يتخذ له شاكلة الازدواج، ظلمة - امرأة اي رحم - حياة او حياة - رحم، فتزول في ذهن الرائي (الشاهد) الحدود الفاصلة بين الحياة والموت، بين الحب يظهر بواسطة الحنين الى قديم تقضى يخطو بنا (التذكار) في طرقات (روما) او (اثينا).. وبين الموت، ذلك الحضور المعلن يتكرر في وضعيات متشابهة ومتغايرة في الان ذاته.. حتى لكأن الحنين يبلغ اعلى ذراه كي يفضي الى وعي للموت، او ذلك الوعي المتفاقم يبلغ اقصى حالات توتره عند رؤية صورة المرأة الجدارية. فينشأ داخل مدار الرعب شعور دفين بالحب، يطفو على سطح المشاهدة عند رسم صورة الانثى المتجردة الضاحكة: «تتجرد امرأة وترمي للرياح - عنها الغلائل والوشاح - وتضاحك الزبد المفضض والمطر.. ولم تزل هي في ابتهاجتها الضحوك - ترمي الغلائل للرياح وللمطر..» وفي تكرار معنى الحنين ضرب من العناق الروحي يصل بين اللذة والالم، بين رعب النهايات ودهشة الرؤية. وإن في عري الجسد الطيفي «تتجرد» مع فيض الماء وثورته «الزبد المفضض» والضحك الدال على غنج ملامسة لابعد معاني الرغبة حينما يستبد ليل القبو بالموجود وتصاعد من قيعان الذات والجسد رغبة الحياة. ويكون لصورة المرأة الجدارية ذلك الاقتدار العجيب على احداث مناخ مفرد من الحال، لا يحد بالموت وحده او الحب بل هو المابين ومحصلها في ذات السياق.

فينمو وعي النهايات باطراد في ضرب من التصعيد، ويسكن القصيدة نبض زمن دوراني ترتفع دقاته بالتدريج من غير ان تتناظم في سلك متصل لا تخفت حركة الفتك فيتباطأ النبض كي يستعيد ثورته في هزات ثلاث مثلت نقلات كبرى في اطراد القصيدة المشهدي عند الانتقال من توصيف حال ضمير الجماعة الى «الأنت» القريب وصولا الى «انا» حينما لم يبق في ظلمة القبو الا الرائي وصورة المرأة اللعوب المعلقة على الجدار: «وانا احدق في الصور - متحجرا لصق الجدار».

وكما يشبه ايقاع القصيدة الداخلي حركة نبض الرعب الدائرية وتكرار مشهد القتل يصاعد نسقها بهذا الانتقال من كارثة الجماعة الى الكارثة المتوسطة، ذلك الفتى القريب، او تلك الوجه الاخر للـ«انا» ومنها الى فاجعة الـ«انا» بدءا من العلامة الحسية المباشرة: «فتعثرت قدمي بجثته الطريحة..» وما كان يبصر من بعيد قريب برؤية الجثث امسى يدرك بالحس المباشر عند تعثر القدم بجثة الفتى القتيل. الا ان موت «الانا» لا يتحقق في خاتمة المشهد العام، وانه هو جمود الحركة يؤجل مشهدا قادما ليس بالضرورة حدث الموت بل قد يكون التشبث «بروح الحياة» التيموس بلغة افلاطون، وقد تحول من السماء الى الارض، من الروح الى الذات المتحركة تبحث لها داخل مشهد الخراب المستفحل عن معنى ما.

ان المنتظر في خاتمة المشهد العام ينقلب فجأة الى نقيض المنتظر او الى المختلف عنه - لتردد المعنى - المشروع بين الحب والموت، بين التجدد والانقراض، وتكمن «الانثى الجدارية» المعنى ونقيضه مثلا الرحم امكان للحياة وامكان للموت على حد سواء، تماما كالوجود تحقق وعدم ينفي التحقق او يثبته بنفيه على شاكلة الفراغ الممكن تحققا. وما بدا نبضا للرعب المتكرر يسفر اخيرا عن جسد ليس الموت وليس الحياة وانما هو حب الانثى القاتلة، لعلها الحرية كما ارتأتها الذات الشاعرة، تحمل الصفة ونقيضها وتبشر بالخلاص، كما تنذر باكتمال الفاجعة في امكان معنى مشترك ولده وضع خاص تزول فيه الحدود الفاصلة بين المعنى ونقيضه.

* كاتب وناقد من تونس

قصص

الفجر الكاذب

محمود موعد*

■ وهكذا يا سادة.. يا كرام، وبعد ثمانية واربعين عاما، منذ ان خرجت من داري الى موعدكم هذا، اتيح لي اخيرا ان التقي ابناء عمي الثلاثة جاؤوا يتراكضون من الناصرة، ليروا ابن عمهم في عاصمة عربية، شرعت ابوابها، بعد اتفاقيات «السلام» المزعوم لوفود السائحين.

حين سمعت اصواتهم، في الهاتف في بيت قريبي، تلهج بعبارة: «يا بن عمي» لم اصدق.. انقطعت انفاسي.. كاد قلبي يتوقف عن الخفقان: اسمع يا بن عمي سنكون بطرفكم غدا!

ولكم ان تتصوروا، يا سادة.. يا كرام.. كيف استنفدت فجأة، من شبه العدم، ثلاثة من اولاد عمي كنا اطفالا، في القرية، تلعب في البساتين والبراري، وعلى البيادر. وكان لاولاد عمي اسماء، وما يزالون يحملونها، منذ ثمانية واربعين عاما: فهد، محمد، احمد!

حين وقعت الواقعة، واقتاتت اشواك دروب المنافي اقدامنا وقلوبنا، عادوا هم، مع والدهم، عمي، من منتصف الطريق الى القرية المحتلة، واوغلوا في المنفى، في وطنهم، ورفضوا لهم ان يكونوا حراس حقولهم وبيوتهم، حتى نعود، فأقاموا ينتظرون غير بعيد على اطراف الناصرة. ولعلهم نسوا او تناسوا، حين طال عليهم الامد، ان لهم اولاد عم، لا يبعدون عنهم اكثر من مدى الصوت، ولكن قطاف النجوم اقرب اليهم من الوصول الينا، فارقدونا على ارفف النسيان، وارقدناهم، بعد حين، في منطقة محايدة من قلوبنا.

حين جاء في الهاتف من بيت قريبي، الى الندوة التربوية، ينبئني بوصولهم، دخلت في عالم مسحور، او في حلم مستحيل، اذا اولاد عمي يشاركونني هواء هذه المدينة، وشمسها، وروائحها.

وصرت ابعثر، وانا في طريقي اليهم، صورهم لاعيد تشكيلها فلا اعثر الا على صورة اطفال بين الرابعة والتاسعة، في الحقول، وعلى الدروب الطويلة ذات المنحنيات، وفوق البيادر.

وحين حانت لحظة اللقاء انفصلت عن ذاتي وغدوت مراقبا، ودخل شخص، خرج مني، ودخلوا في موجة بكاء لا تقاوم، هزت الاعماق، ولا تريد ان تنحسر، وكان الذي انفصل عني يتساءل عن جدوى ذلك كله.

وحين حانت لحظة اللقاء انفصلت عن ذاتي وغدوت مراقبا، ودخل شخص، خرج مني، ودخلوا في موجة بكاء لا تقاوم، هزت الاعماق، ولا تريد ان تنحسر، وكان الذي انفصل عني يتساءل عن جدوى ذلك كله.

وحين جلست في حضرتهم، وعاد بعضي الى بعضي. اخذت اتأمل الاطفال الثلاثة الذين كبروا، وغدوا كهولا، فابيض شعر رؤوسهم، وبرزت تجاعيد وجوههم، وخشن الصوت منهم، وانبعثت من اجسادهم روائح التبغ - يا للدهشة، انهم لم يتوقفوا، اذا، خلال السنين الخاليات، عن النمو، فصاروا شبابا، وتزوجوا، وانجبوا وكبر أولادهم، وتزوجوا، وغدا اولاد عمي اجدادا لاحفادهم. كل ذلك في ظل الاحتلال، وفي غفلة عنا. كيف حدث لك؟ ان عقلي لا يصدق. وحملتني امواج عاتية الى اللج فاختلط علي كل شيء.

في الايام الثلاثة التي قضيناها جميعا، نهضت فوق احاديثنا «صفورية» القرية البعيدة، القريبة: بيوتها الطينية، ازقتها الضيقة، ساحتها الواسعة، وشجرة التوت تظللها، حيث يصطف الرجال، قلعتها الشامخة، روائحها. هذه القرية التي لم يبق فيها حجر على حجر، هدموها، طمسوا فيها القلوب والذكريات والاجداد، وتحولت الى غابة موحشة.

نهض رجالها ونساؤها بملامحهم التي لا تغيب، ببعض ما قالوا او فعلوا، بمصائرهم وبمصارعهم، هنا، او هناك، وبمن بقي منهم حيا يسعى.

نهضت اشجار الزيتون والرمان والتين والصبار من حولها، تلك الاشجار التي قطعوها واطعموها وقودا للنيران.

نهضت حقول شقائق النعمان والنرجس والزعتر البري، التي استقرت في الذاكرة، وبقيت تشتعل بالالوان والروائح والطعوم، واسعدني ان مهرجان الربيع، الذي كان، ما يزال ينتظر.

نهضت تلك الليلة الرمضانية التي وزعت مصائرنا وحظوظنا، من قتل في القرية، او على اطرافها، اثر الغارات الجوية وهجوم الدبابات من الجهات الثلاث، ومن عاش ونجا بنفسه واستلم دروب الرحيل.

واذا اختصرت، يا سادة.. يا كرام، قلت: ان سعادتي بلقائهم كبيرة، وانا اعانق فيهم طفلا اثقلته ثمانية واربعون عاما من الاحلام والذكريات والدموع. والغريب اننا كنا نتحدث، وكأننا نتابع حديثا بدأناه بالامس. وكنت اختزن كلمات ومواقف ومشاعر احملها اليكم وانا في طريقي الى موعدكم هذا.

ولكني، مع ذلك كله، سأعترف..

لقد كان لقائي بهم، كذلك، شوكة في حلقي، ومرارة في لساني، فهم قد جاؤوا في زمن الهزائم والتراجعات، وجاؤوا بجواز سفر هجين.

سأعترف، اذا، ان هذا اللقاء كان ناقصا، وليس هو ذلك اللقاء الذي انتظرته كل هاتيك السنين، وينتظره اولادي منذ ان ادركوا ان المخيم مكان اقامة عابرة ليس الا، وليس هو اللقاء الذي حلم به ابي، وحلمت به امي، وماتا قبل ان يتحقق لهما الحلم، وحلم به عمي هناك وراء الحدود، عمي الذي حين بلغه خبر موت ابي، كما اخبروني، في برنامج «رسائل اللاجئين الى ذويهم» ضرب كفا بكف، وصاح: باطل! ولم يتوقف عن اغاني ايام زمان الحزينة، اغاني السفر والحج والوداع، وبقي يغني، وينادي اخوته واهله الذين اقتلعوا من ارضهم، وتفرقوا في البلاد، حتى فاضت روحه بعد ستة واحدة من رحيل والدي.

واقترب فهد، ابن عمي الاكبر، وهو يودعني. وقال على مسمع من الجميع: نسيت ان اقول لك، يا بن عمي. اننا ما نزال نحتفظ بكل الوثائق بارضنا باسماء والدي وجميع اعمامي.

وبكينا، وتعانقنا، وشخص انفصل عني كان يراقبنا في حياد. وفجأة، كحجر قذفته يد قوية في الموج العاتي فغاب، انقضت هاتيك الايام الثلاثة، وانطلقت على ابناء عمي القضبان الحديدية، وابتلعهم، من جديد، الصمت المدوي. لقد خرجوا من السجن، والى السجن يعودون.

وهكذا، يا سادة.. يا كرام، خرجت من بيتي على موعد معكم، وانا طفل في السادسة، فضعت في الطريق، عثرت، نهضت، تشردت، كبرت، تزوجت، انجبت. املت مرة، يئست مرات. وها انذا اجيئكم.. اجيء اخيرا، الى موعدي، وقد ازهرت اشواك التجاعيد في وجهي، واشتعل العمر والرأس مني شيبا، فاعذروني اذا تأخرت عليكم، فانا لم أتأخر، منذ ان خرجت من بيتي حتى وصلت اليكم، سوى ثمانية واربعين عاما.. وطار الطير.. الله يمسيكم بالخير!

* كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

احتفال بذكري سعيد تقي الدين: لم ننتج الجندي فخلقنا القبضاي!

■ بيروت - رويتر: الاحتفال السنوي الذي اقامه نادي خريجي الجامعة الامريكية في بيروت في ذكرى ولادة سعيد تقي الدين تميز باجواء من نتاج الاديب الراحل راوحت بين الضحك حتى البكاء والهادر غضبا.

استهل الاحتفال بجو حزن بالوقوف دقيقة صمت حزنا على رحيل الكاتب المسرحي السوري الشهير سعد الله ونوس الذي توفي الاسبوع الماضي.

وسبق الاحتفال الذي تولى التعريف بخطبائه الباحث جان داية توقيع كتاب جديد لداية هو الجزء الثاني من كتاب (سعيد تقي الدين في الحزب. رسائل مجهولة الى ادونيس) وذلك في اشارتين الى الحزب السوري القومي الاجتماعي والشاعر علي احمد سعيد (ادونيس).

وتحدث رمزي علم الدين ابن شقيقة سعيد تقي الدين (1904 / 1960) باسم العائلة وباسم نادي خريجي الجامعة الامريكية. فقرأ بعضا من كلمات سعيد لشرح بعض جوانب صفات هذه الشخصية للميزة الساخرة. ومن اقواله:

«لماذ يؤرخون الرجل اين اسقط رأسه لا اين رفعه».

«يدفع جسدك الثوب الذي تلبسه ويدفع روحك الثوب الذي تهبه».

«ويلي من يوم لتمدد به صامتا استمع الى المؤبنين يمدحونني وليس في وسعي ان افتح فمي لاصيح.. صدقتم».

وتحدث مدير علم وزارة الثقافة والتعليم العالي في لبنان مطانيوس الحلبي، فجاءت كلمته دراسة مكثفة عن سعيد الذي وصفه بانه «اديب انساني جعل قضايا المجتمع والانسان غايته في كل ما ابدع سواء في القصة او المسرح او المقالة او الخطابة.

«اما ادبه المسرحي فكان يعكس جوانب من حياتنا الاجتماعية وكان الباعث الرئيسي على سد الفجوة في ادبنا العربي اذ كان غالبا ما يردد.. نحن نخلق مسرحنا حين نخلق مسرحياتنا».

واضاف «وسعيد يعد واحدا من كتاب الادب الحديث بصفة عامة والقصة القصيرة بصفة خاصة ولكن من المؤسف انه لم ينل ما يستحقه من دراسة».

الكلمة التي تلت كانت للمخرجة المسرحية والممثلة نضال الاشقر التي قالت «كلما مر الزمن على سعيد تقي الدين ازدادت اهميته وشعرنا كم ان نتاجه يرافقنا وكانه معاصرنا.. ففي معظم ما كتب تبرز الاسئلة التي تواجهها في حياتنا الاجتماعية والسياسية والثقافية».

وعن اعمال سعيد المسرحية قالت انه «عرف كيف يجمع بين الادب والصنيع المسرحي فطوع لغته لتحمل هموم الناس وشجونهم وليعالج من خلالها ابرز القضايا التي شغلت المجتمع اللبناني في تلك الحقبة واقصد فترة الاربعينات والخمسينات».

وقالت ان «الدولة عاقبت سعيدا لانتمائه الى حزب علماني فلم تهتم بنتاجه ولم تدرجه في المدارس والجامعات ولا اسمت شارعا باسمه ولا اقامت مهرجانا يليق به».

وتحدثت عن سعيها مع المسؤولين الى تسمية الشارع الذي يقع فيه مسرحها (مسرح المدينة) باسم سعيد تقي الدين. وقالت انها ستسعى الى عرض بعض اعماله في المسرح. وذكرت ان سعيدا كان بين من شجعوا والدها الراحل اسد الاشقر على ارسالها الى لندن لتدرس المسرح.

وتلت نضال بعضا من اقوال سعيد الانتقادية ومنها:

«لم ننتج الجندي فخلقنا القبضاي.. لم ننجب السياسي فاوجدنا المشعوذ..

«ان اصحاب البطولة المعكوسة يرأسون موكبنا في هرج ومرج وطبل وزمر ومجون ودجل وما داموا على راس الموكب فلا يبالون ان الموكب سائر الى جهنم».

هكذا مزح الأجل

خريجو المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالمغرب:

فنانون مسرحيون .. مع وقف التنفيذ!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من الطاهر الطويل:

احتفال المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي في المغرب بالذكرى العاشرة لتأسيسه يعد مناسبة لتقويم تجربته ومساءلة اوضاع خريجيه في سياق الاوضاع الثقافية العامة بالمغرب.

واذا كانت هذه التجربة ما زالت فتية، ولا يمكن الحكم لها او عليها بشكل جازم وقطعي من خلال الاستناد الى حصيلة عقد من الزمن، فانها بدأت تعطي ثمارها التي تثلج الصدر، وان كانت ثمة العديد من الاسئلة التي ما زالت مطروحة حول وضعية تلك المؤسسة (من حيث البنيات والتأطير والنظام البيداغوجي)، وكذا حول آفاقها وآفاق خريجيها.

ومعلوم ان ظهور المعهد بتاريخ 5 فبراير 1986 كان استجابة لطلب ما فتىء المسرحيون المغاربة ينادون به في اكثر من لقاء ومناسبة. كما عمل على سد النقص الذي كانت تعرفه الساحة المسرحية المغربية في جانب التكوين. صحيح انه كانت هناك بعض اشكال التكوين السابقة، كتداريب المعمورة ومركزي التكوين المسرحي بالدار البيضاء والرباط، ولكن وجود مؤسسة اكاديمية قائمة الذات تعمل على تخريج اطر عليا في تخصصات محددة لم يكن متوفرا قبل 1986.

هكذا جاء المعهد ليحتل موقعا مميزا في مجال التأطير الفني، وليحاول التقليص من حدة الركود الذي آلت اليه الممارسة الدرامية بالمغرب، وكذا لينتقل بالفعل في مجال الفطرة والموهبة الى مجال الدراية والعلم، وليحاول ايضا خلق الامتداد ومد الجسور بين اجيال المبدعين المسرحيين بالمغرب: جيل الرواد، جيل السبعينات والثمانينات، جيل الشباب الجديد.

ثلة من الخريجين دخلت الاحتراف الفني من بابه الواسع، فأثبتت حضورها في عدة اعمال مسرحية وسينمائية وتلفزيونية، ويمكن ان نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر: ثريا العلوي في فيلم «الطفولة المغتصبة»، ويوسف أيت منور في مسلسل «الثمن»، ونور الدين زيوال في الفيلم التلفزيوني «آخر طلقة»، وسعاد خومي في الاعمال الجديدة لفرقة المسرح الوطني، ولطيفة الحرار في المسرحيتين الجديدتين للطيب الصديقي «موليير» و«الفيل والسراويل» وسعيد عامل في مسرحية «محاكمة سقراط» لنبيل لحلو وخلود البطيوي في مسرحية «عتقوا الروح» لعبد الحق الزروالي وسمية اقريو في فيلم «طلاحيي» لحمد عبد الرحمن التازي، واسماء اخرى كسعيدة وحفيظة باعدي وحميد باسكيط وغيرهم، فضلا عن آخرين برزت عطاءاتهم في الاخراج كفوزي بن السعيدي (الذي اخرج مسرحية «طير الليل» لفرقة مسرح اليوم) وعبد العاطي لمباركي الذي اخرج مسرحية «مجرب حظك مع سمك القرش» لفرقة مسرح الشمس، ومنهم من برز في السنوغرافيا كعبد المجيد الهواس، وفي الانتاج التلفزيوني كبشرى مأزيه صاحبة برنامج «حضور» او نجية دبيبغة صاحبة برنامج «لحظة للطفل» الذي تم توقيفه منذ مدة.

والى جانب ذلك، ابان طلبة المعهد عن كفاءات واعدة في عدة عروض مسرحية، سواء تلك: التي تتم ضمن بحوث التخرج، او في اطار التعاون الثقافي المشترك مع اقطار اوروبية بالخصوص (فرنسا، اسبانيا، ايطاليا)، او كأعمال احترافية او شبه احترافية كمسرحيات «ميكاريسكاس»، «خادم السيدين»، «البحث عن زوج لاختي»، «ظل الحارب»، «رجل برجل»، «الفيل يا ملك الزمان»، «بيت بيرناردا ألبا» ـ وغيرها.

من خلال المعهد دائما، امكن لعدة مواهب البروز، في الغناء والرسم وتصميم الملابس والرقص والعزف الموسيقي والتنشيط الثقافي ـ الخ.

اذا كان بعض الخريجين استطاعوا ان يجدوا لانفسهم مكانا ضمن الاحتراف، فيما لجأ البعض الاخر الى التدريس بالمعهد ذاته الذي تلقوا فيه تكوينهم، بينما فضل آخرون متابعة دراستهم بالسلك الثالث خارج المغرب (في تخصصات مسرحية) او داخله (في تخصصات ادبية او مهنية مختلفة)، فان المشكل الذي ما زال مطروحا لدى العديد من الخريجين هو العمل في المجالات التي تخصصوا فيها.

صحيح ان وزارة الشؤون الثقافية، باعتبارها الجهاز الوصي، تعمل على ايجاد مناصب شغل لمجموعة من الخريجين في مصالحها المركزية او في مندوبياتها الاقليمية، وصحيح ايضا ان بعض هؤلاء الخريجين يقوم بمبادرات ثقافية وفنية، ولكن هذه المبادرات تبقى محدودة الفعالية والاشعاع، بسبب مشكل الامكانات المادية. كما ان رتابة العمل الاداري وضوابطه تحد من حوافز الابداع، خصوصا حين يتم تقييد الخريج بالمكتب، وتكون المسألة ادهى وامر لدى من تكون في تخصص التمثيل. اصعب شيء ان يتحول الممثل والفنان الى مجرد اداري!

ـ ما العمل اذن؟

حلول كثيرة وتوصيات عديدة تطرح في مناسبات شتى، من بينها على الخصوص:

ـ اخراج الاتفاقات الموقعة بين وزارة الشؤون الثقافية وبعض القطاعات الحكومية (التربية الوطنية والتعليم العالي) الى حيز التنفيذ، قصد رفد قطاع التعليم ببعض الخريجين، لتدريس المسرح وانجاز ورشات لفائدة التلاميذ والطلبة والقيام بالتنشيط الثقافي.

ـ تحمل الجماعات المحلية (البلديات والقرويات) مسؤوليتها في توظيف عدد معين من الخريجين، سواء ضمن المركبات الثقافية، او ضمن الفرق البلدية والجهوية التي ما فتىء الكل يطالب باحداثها.

ـ تشجيع الخريجين على انشاء فرق حرة، عن طريق دعمها ماديا، وتسهيل الجوانب الادارية والمالية لهم من اجل تلك الغاية، وتمكينهم من الاستفادة من القروض المخصصة للمقاولين الشباب.

ـ احداث سلك ثالث بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي ليتمكن طلبته الراغبون في ذلك، من تعميق تكوينهم وتخصصاتهم لاحراز شهادة الماجستير او الدكتوراه.

شيء مؤكد ان المعهد بحاجة الى المزيد من الامكانات ومن الاطر الوطنية العليا للتكوين البيداغوجي الدقيق. ومثلما ينفتح على التجارب الغربية في النصوص وفي استدعاء الاطر الزائرة بسخاء كبير، فهو مدعو للانفتاح على مثيلاتها العربية.

ولا يعقل ان المعهد، بعد عشر سنوات من التأسيس وبعد تخرج سبعة افواج لحد الآن، ما زال لا يتوفر على بناية مستقلة خاصة به، فهو مجرد قاعات «مستعارة» من مسرح محمد الخامس.

وللامسة واقع طلبة المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بعد تخرجهم، سجلنا مع بعضهم الشهادات التالية:

اعتراف الأب بالابن

يقول سعيد عامل، وهو متخرج من شعبة التمثيل بالمعهد:

«لا تختلف وضعية الخريج، بعد انهاء مدة تكوينه بالمعهد، عن وضعية اي فنان مسرحي او سينمائي داخل الساحة الفنية المغربية، ذلك ان الخريج يصطدم بواقع تنعدم داخله مجموعة من المقومات التي من شأنها ان تتيح له ممارسة مهنته كممثل او سينوغراف او منشط.

وعلى امتداد اربعين سنة (اي منذ حصول المغرب على الاستقلال) لم يستطع المسرحيون المغاربة تأسيس تقاليد ثابتة لدى الجمهور، ولم يستطيعوا كذلك ان يغرسوا روح الثقة فيه، بل ان الجمهور فقد الثقة في الاعمال الوطنية واصبح يهرب الى الانتاجات الاجنبية، عربية كانت ام غربية، وذلك بحثا عن المتعة والجودة.

والطموح الذي يأتي به خريج المعهد لا يمكن ان يغير من الامر شيئا. ذلك انه حتى الفرق المحترفة التي ينتظر منها ان تحتضن عددا من الخريجين من اجل استكمال خبرتهم وتعميق تجربتهم، نجدها تمارس عملية الالغاء في حقهم، تحت غطاء ما يسمى بـ «صراع الاجيال» وحتى الحالات التي يقع فيها احتضان بعض الخريجين، فان ذلك يتم بطريقة غير صحية، لكن، خلال الفترة الاخيرة، اخذت مجموعة من الفرق تتهافت على الخريجين، طبعا بعد اثبات جدارتهم واستحقاقهم لهذا الاهتمام، هكذا لوحظ ان فرقا لها مكانتها في المشهد المسرحي المغربي كـ «مسرح الناس» للطيب الصديقي و«مسرح اليوم» لثريا جبران وعبد الواحد عوزري وفرقة نبيل لحلو ومسرح عبد الحق الزروالي، وغيرها، تعزز طاقمها الفني بخريجي المعهد.

الوضعية المسرحية في المغرب، الان يمكن ان تتحسن وتسير نحو الافضل اذا ما تضافرت الجهود من اجل تأسيس تقاليد واعراف مسرحية وفنية في البلاد. واذا ما اعترف الاب بالابن، واذا ما اعطيت الفرصة لهذا الابن، واذا ما كان مجال الفن عندنا هو مجال للحب والنبل ولاحترام القيم النبيلة والتشبث بالمبادىء وللمواقف البناءة، بدل النفاق والحقد والخداع. ذلك، بكل بساطة، لان الفن جميل فيجب علينا نحن ايضا ان نكون كذلك. ويجب علينا ان نحب مهنتنا ونحب بعضنا البعض ليحبنا الجمهور».

وتقول الخريجة سميرة الباسل (من شعبة التنشيط الثقافي): «ما كنا نطمح اليه بعد التخرج بعيد كل البعد عن واقعنا المعاش حاليا. فالطالب كان يرى في نفسه قدرات كبيرة على العطاء، وكان يتصور انه ما ان يحصل على دبلوم المعهد حتى تتلقفه الايدي بشوق كبير وتنهال عليه عروض العمل الفني، غير ان كل ذلك لم يتحقق. وعوض ان يعمل الخريجون في مجال تخصيصهم، التحق عدد كبير منهم بمندوبيات الوزارة الوصية، واخرون التحقوا بالجماعات المحلية ليعملوا بمصلحة الارشيف.. ولتنقطع كل صلة لهم بالميدان الذي تخصصوا وتكونوا فيه.

اما فرص العمل الفني فهي متاحة لغير الخريجين وشبه منعدمة بالنسبة للذين تلقوا تكوينهم الاكاديمي في المجال الدرامي.

ولهذا الاشكال اسباب اهمها: ان هناك تضييقا وحصارا على هؤلاء حتى لا يأخذوا فرصهم مثل سابقيهم. وتبقى المحسوبية والزبونية هي التي تلعب دور الاختيار (Casting) في هذا المضمار.

اذ عندما تطل علينا من خلال التلفزة او السينما عشرات الوجوه الجديدة لا نجد من بينها سوى خريج واحد او خريجة واحدة، بينما يشترط منطقيا ان تكون العملية معكوسة، كما هو الحال لدى جميع البلدان التي بها معاهد مماثلة. والا لصار وجود هذا المعهد في المغرب بدون اية مصداقية.

اما عن الجهود التي بذلت للعمل مع فرق محترفة فحدث ولا حرج. غير ان النتيجة كانت سلبية في ظل المحسوبية والزبونية والعلاقات الشخصية التي تتحكم في المجال الفني بشكل غير طبيعي، فاذا كنت ممن يرتادون بانتظام مقهى الفنانين.. فلديك حظ كبير بان تحصل على عقدة عمل اما في مسلسل تلفزيوني او شريط سينمائي، اما اذا لم يكن الخريج (او الخريجة) زبونا مواظبا على تلك المقهى فليقرىء السلام على كل صلة كانت له، خلال اربع سنوات من الدراسة والتحصيل، بالمسرح او السينما او التلفزة.

وكاقتراح للخروج من هذه الوضعية، نأمل وجود محتضن يفهم ويتفهم وضعية الخريجين الشباب. كما ندعو المسؤولين الى ان يأخذوا بعين الاعتبار تخصص هؤلاء الخريجين ويضعوهم في اماكن ملائمة لتخصصهم».

الانتظار.. والتمسك بالامل

المخرج حسن عريس خريج المعهد يشاطر زميلته الرأي السابق، اذ يقول:

«مع كامل الاسف ان الخريج لا يجد ضالته في المجتمع المدني المغربي ولا يحقق ما كان يطمح اليه، ولا يعثر على حيز عملي يصقل فيه مواهبه ودراسته الاكاديمية التي تلقاها في المؤسسة الاكاديمية المسرحية الوحيدة لدينا او خارج المغرب من اوراش وتداريب مقامة في اطار الاتفاقات المبرمة مع البلدان السباقة في الميدان الفني. والخريجون اصناف: منهم من التحق بمديريات وزارة الثقافة ومندوبياتها او بالمجالس البلدية، ومنهم من اندمج في بعض الفرق القليلة المسماة بالمحترفة، ومنهم من لا زال عاطلا ينتظر تغير العقلية الثقافية لكي ينتج، ومنهم من تحمل مسؤوليته الكاملة في بذل جهود شخصية، ماديا ومعنويا، لانجاز عمل مسرحي ـ قد ينجح وقد يفشل ـ ليعرضه مرة او مرتين فقط في ظل الواقع المزري، ومنهم من رضي واستكان وفضل ان يعيش على ماض كان بالنسبة له حلما لا يريد ان يستيقظ منه ليعيش فراغا يملاه بالثرثرة في مقهى اصبحت المكان الوحيد لتجمع سماسرة الفن.

في ضوء هذا الواقع، يبقى الخريج يعيش ذلك الامل الذي كان يراوده اثناء فترة التكوين بمؤسسته الفنية، ليست له آفاق ولا فرقة قارة يحتك بها يصقل فيها مواهبه.

للخروج من هذه الوضعية نقترح على المسؤولين في قطاع الثقافة ببلادنا ان يعملوا على تحريك الاتفاقية التي ابرمت بينهم وبين مسؤولي وزارة التربية الوطنية يوم 26 يناير 1994، وبينهم وبين وزارة الشبيبة والرياضة في اطار البرنامج الوطني للتنسيق والتعاون الذي لم ينفذ منذ توقيعه يوم 5 مايو 1993.

وما دامت مدينة الدار البيضاء تتوفر على سبعة مركبات ثقافية دون ان توجد بها فرقة واحدة مكونة من الخريجين، نتساءل: لماذا لا تعمل وزارة الثقافة على احداث الفرق بتلك المركبات، للخروج من الوضعية المزرية التي يعيشها الفنان المغربي عامة، سيما وان عدد الخريجين وصل الى 110 خريجين ام ما زلنا ننتظر من يأتي من الخارج لينظمنا في اطار فرق تخضع لشروطه؟!

اعادة النظر في توظيف الخريجين

مع سعيد باي، الذي تخرج من شعبة التمثيل بالمعهد لكنه ما زال عاطلا، نستجلي ايضا صورة الطالب القادم الى الرباط للدراسة الفنية تسبقه احلام وردية، ثم سرعا ما يصطدم بالحقيقة المرة. يقول:

«قدمت الى الرباط من قرية صغيرة اسمها عين تاوجطات تقع بين مدينتي مكناس وفاس، حيث كنت امارس موهبتي المفضلة: التمثيل في الانشطة المدرسية ثم مع احدى الجمعيات الثقافية، الى ان سمعت عن المعهد العالي للفن المسرحي، فصممت على ولوجه، وكلي طموح لان اشبع رغباتي وتعطشي، وحين وجدت اسمي ضمن لائحة المقبولين في المعهد كانت فرحتي عظيمة.

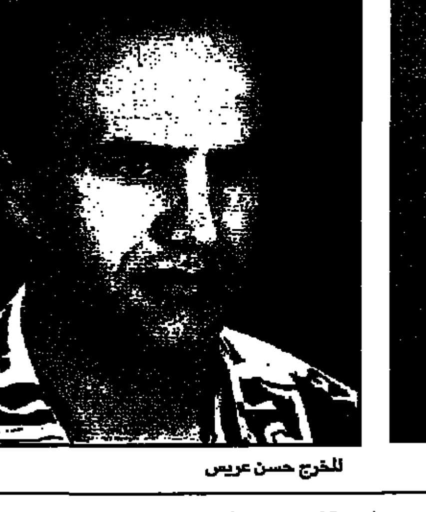
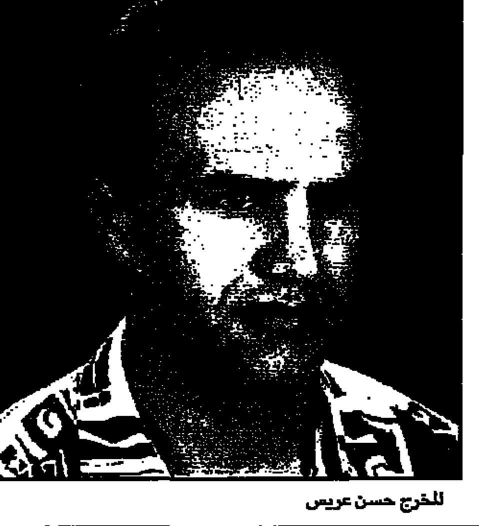
اثناء دراستي تغيرت نظرتي للممارسة المسرحية، فقد اصبحت احترافا اكثر منها هواية، واصبحت دراسة اكثر منها اندفاعا. تعدى طموحي دراسة المسرح والتمكن من قواعده، الى الرغبة في تغييره، للارتقاء به من واقعه المزري في المغرب، كي ينفتح على العالم ويطور ذوق الجمهور ويسمو به. لكن ـ وللاسف ـ الاحلام والطموحات شيء والواقع شيء آخر. فعند تخرجي، واجهت الواقع المر، الوزارة الوصية وعدتنا بتكوين فرق جهوية يكون معظم اعضائها من الخريجين، ولما لم يتحقق الوعد، وجدنا انفسنا مضطرين للبحث عن عمل مع اية فرقة للبقاء على اتصال دائم مع خشبة المسرح، هناك من تأتت له الفرصة، وهناك من اضطر للعودة الى مدينته او قريته يمارس انشطة مع الجمعيات في دور الشباب في انتظار الوظيفة التي لا ندري متى ستوفرها وزارة الثقافة. في ما يخصني كانت لي فرصة العمل مع المخرج عباس ابراهيم في مسرحية «السي الناقي» وهي فرصة اعتز بها، لا لشيء سوى لانها فضحت واقع المسرح في هذه البلاد، واقع المسرح الاحترافي كما يسمونه او كما يفهمونه. فالاحتراف الذي نفهمه لا علاقة له تماما بما رأيته عن قرب.

وضعية الخريج حاليا مزرية، فهو اما موظف مقيد بأوقات العمل ولا يسمح له بالمشاركة في اعمال مسرحية او تلفزيونية او سينمائية الا في القليل النادر او عاطل ينتظر عملا بفارغ الصبر.

وللخروج من هذه الوضعية يجب اعادة النظر في توظيف هؤلاء الخريجين، بوضعهم في الاعمال التي تكونوا من اجلها كأن يكونوا ـ مثلا ـ متفرغين للعمل المسرحي في فرق تابعة لوزارة الثقافة او في فرق جهوية تمولها الجماعات المحلية كما نصت على ذلك الرسالة الملكية السامية. ويجب دعم الاعمال المسرحية التي يقوم بها الخريجون، كما يجب على الاعلام ان يساهم في اظهار مواهب هؤلاء الخريجين، حتى يتعرف عليهم الجمهور ويتعرف عليهم المخرجون الذين يشتكون من قلة الممثلين الموهوبين».


مشهد من مسرحية «بيت برناردا ألباء»

مشهد من مسرحية «الفيل يا ملك الزمان» لطلبة المعهد



المخرج حسن عريس


سميرة الباسل (القدس العربي)

مسرحية لسعد الله ونوس في القاهرة من اخراج نضال الاشقر

القاهرة ـ
من محمد ناجي:

سعد الله ونوس

استضاف سعد الله ونوس «الذي لا يموت» كما وصفته الفنانة اللبنانية نضال الاشقر جمهور المسرح في القاهرة في سهرة مع (طقوس الاشارات والتحولات) وهي مفتتح عروض المسرحية تقدمها فرقة مسرح المدينة البيروتي وتتواصل لمدة اسبوعين بالقاهرة.

واستعانت ادارة المسرح القومي المصري العريق بمقاعد اضافية لتوفير اماكن لجمهور غفير جاء لمشاهدة عرض الافتتاح ليل الاحد الماضي.

وبعد الوقوف حدادا على وفاة كاتب النص الذي رحل يوم الاربعاء الماضي تهدج صوت نضال مخرجة المسرحية وهي تتحدث عن «ونوس الكاتب السوري العربي الكبير الذي لا يموت طالما بقي فنه حيا بيننا».

وتستدعي مسرحية (طقوس الاشارات والتحولات) اجواء منتصف القرن الماضي لتحدثنا عن الحاضر من خلال صراع ضار على السلطة يدير دفته جيدا قاسم مفتي الشام.

تبدأ المسرحية بقيام قائد الدرك بالقبض على عبد الله نقيب الاشراف وخصم قاسم وهو في حالة مجون مع الغانية وردة. ولكن قاسم يرى ان فضيحة نقيب الاشراف رغم انه خصمه هي فضيحة لكل رجال الحكم وهو منهم فيحتال لتبرئته واطلاق سراحه وللاطاحة بقائد الدرك.

تآمر قاسم مع حراس السجن على وضع مؤمنة زوجة عبد الله مع زوجها في السجن محل الغانية وردة وافلحت حيلته اذ اطلق الوالي سراح عبد الله الذي ترنح تحت وطأة الصدمة واعلن تخليه عن نقابة الاشراف وسجن الوالي قائد الدرك باعتبار انه دبر مكيدة غير شريفة لعبد الله.

وبهذه اللعبة تخلص قاسم من قائد الدرك ونقيب الاشراف بضربة واحدة ليصبح هو اقوى رجال الحكم وماسك خيوط السلطة ومصائر رجالها.

ولكن ذلك لم يكن النتيجة الوحيدة للعبته فمؤمنة زوجة عبد الله كانت قد اشترطت للاشتراك في اللعبة ان يطلقها زوجها بعد الافراج عنه وتم لها ذلك.

كان حوارها مع قاسم وهو يطلب منها الاشتراك في الحيلة التي دبرها لتبرئة زوجها يتقاطع مع حوار اخر في السجن بين وردة الغانية وعبد الله.

كانت وردة تتحدث عن قدر اجتماعي قاس ساقها الى طريق الغواني على ايدي رجال اصحاب مكانة ووقار زائف كانت تخدم في بيوتهم وفضوا بكارتها قبل البلوغ. وكانت مؤمنة تقول لقاسم ان قيامها بدور الغانية مع زوجها قد يفتح امامها هاوية الغواية. وهي لا تخاف هذه الهاوية.

هذا الحوار كان ايذانا بتحولات كبرى في شخصيات المسرحية فعبد الله تحول بعد تطليق زوجته الى درويش يبحث عن الجمال الاسمي ومؤمنة بعد طلاقها منه ذهبت الى بيت وردة الغانية تطلب منها ان تعلمها لتصبح غانية مثلها وغيرت اسمها في حياتها الجديدة الى الماسة.

وحجة الماسة (او مؤمنة) انها ترغب في ان تكون «سريرة شفافة» يخبر مظهرها عن جوهرها مخالفة في ذلك قيم مجتمع يغطي افراده سوءاتهم بكلام التقى والتدين ووقار السلطة ومالها.

وفي المسرحية تحولات اخرى فقاسم والوالي كلاهما يقع في حب الماسة وقائد الدرك رمز القوة والسلطة تحول الى سجين ذاهل العقل بعد ان رأى وسمع كيف يضيع الحق في صراعات السلطة ومكائدها. فرجال قائد الدرك بدلوا كلامهم وتعاموا عما شاهدوه وقالوا انهم لم يكونوا متأكدين من شخصية المرأة التي ضبطوها مع نقيب الاشرف فقلبوا الحق الى باطل وساعدوا في اطلاق سراح المذنب وسجن سيدهم.

كل التحولات تمضي في طريق واحد هو الارتداد الى الذات بحثا عن خلاص خاص في مجتمع يتخفى افراده خلف قيم هم اول من ينتهكونها سرا. مجتمع تحول فيه المكائد الحق الى باطل.

ترفض الماسة بعد ان اصبحت غانية تلعب بعقول «الرجال المحترمين» عرضا من قاسم بزواجها لانها تريد ان تبقى «بحرا لا يحده شاطئان». وتتداعى الاحداث فتقتل الماسة بيد اخيها ولكن بعد ان اصبحت حكاية لا تستطيع طعنة خنجر ان تنهيها وبعد ان وضعت اكابر البلد وجهها لوجه امام ذواتهم الانسانية.

وقدمت نضال الاشقر مسرحية ونوس باخراج بسيط وان كان بالغ العمق والحساسية في تفاعله مع نص لكاتب مقتدر مثل سعد الله ونوس.

مسرح عار من الديكور خشبته مربعات سوداء كبيرة تذكر برقعة الشطرنج وان كان يدور فوقها صراع بشر من لحم ودم.

الممثلون متواجدون على الخشبة كلهم في اغلب المشاهد تسلط الاضاءة انوارها عليهم وتجذبهم الى قلب المشهد كل واحد حسب دوره وكأن نضال ارادت ان تقول بذلك ان الجميع متورطون في كل مايحدث وقد تمتد الورطة لتشمل ايضا المتفرجين الذين لا يكف الممثلون عن التحرك بين مقاعدهم بين مشهد واخر.

وستارة المسرح هي غير الستارة التقليدية انها ثلاث قطع متحركة من الارابيسك الذي تتلصص خلفه نظرات (الحريم) في المجتمعات الشرقية. وتتحرك هذه القطع خلال المشاهد لتشكل الديكور الوحيد طوال العرض.

وكانت فرقة نضال الاشقر قد قدمت مسرحية سعد الله ونوس في بيروت يوم 13 من نوفمبر / تشرين الثاني العام الماضي في الذكرى السنوية الثانية لتأسيس (مسرح المدينة) واستمر تقديم المسرحية في بيروت خمسة شهور.

وتعرض المسرحية في القاهرة بدعوة من وزارة الثقافة المصرية وهو اول عرض لها بعد وفاة كاتبها ونوس يوم الاربعاء في دمشق بعد صراع مرير مع مرض السرطان استمر سته اعوام.

وقالت نضال ان مسرح المدينة سيقدم ثلاث مسرحيات للكاتب الراحل في بيروت خلال العام المقبل 1998 بما يشكل مهرجانا ممتدا لتكريم اسمه.

والاعمال التي سيقدمها المهرجان هي (طقوس الاشارات والتحولات) و(الايام المخمورة) أما العمل الثالث حسب قول نضال فسيتم اعداده عن نص مخطوط كتبه ونوس في اخر فترات مرضه واعطاه لها.

ولم تستطع نضال التي كانت بالغة التأثر بالحديث عن ونوس ان تتذكر عنوان المخطوط لكنها رجحت ان يكون (رحلة في مجاهل الموت).

وجاءت وفاة ونوس بعد يومين من ترشيحه لجائزة نوبل للاداب للعام الحالي 1997 من قبل منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (اليونسكو) بناء على توصية مجمع اللغة العربية في دمشق.

وكانت اليونسكو قد كلفت ونوس العام الماضي بكتابة والقاء كلمتها السنوية في يوم المسرح العالمي وذلك في اول مرة يكلف فيها عربي بهذا الامر.

وونوس ولد عام 1941 في قرية حصين البحر على الساحل السوري ودرس الصحافة في القاهرة ثم عاد الى دمشق حيث عمل في وزارة الثقافة السورية.

ومن مسرحياته (الفيل يا ملك الزمان) و(الملك هو الملك) و(مغامرة رأس المملوك جابر) و(سهرة مع ابي خليل القباني) و(حفلة سمر من اجل الخامس من حزيران) و(منمنمات تاريخية) و(يوم من زماننا) و(احلام شقية) و(ملحمة السراب) و(الايام المخمورة).

«الرقص على حافة الجرح» لجمال فايز: ملاحقة الملامح المستحدثة في القص

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد كريشان:

صدرت مؤخرا في الدوحة مجموعة قصصية بعنوان «الرقص على حافة الجرح» للقاص القطري الشاب جمال فايز وتضم ثلاث عشرة قصة قصيرة وهي المجموعة الثانية اذ سبق ان نشر «سارة والجراد» عام 1991.

ويقول فايز «ان الاختلاف كبير بين المجموعتين فالاولى مشبعة حتى النخاع بالمدرسة التقليدية والالتزام بعناصر القصة اما المجموعة الثانية فقد حاولت فيها جاهدا ملاحقة الملامح المستحدثة في كتابة القصة المعاصرة حيث التكثيف اللغوي وتداخل عناصر الزمان والمكان».

ومما جاء في مقدمة مجموعة «الرقص على حافة الجرح» التي كتبها الدكتور محمد عبد الرحيم كافود وزير التربية والتعليم بدولة قطر ان هذه المجموعة «هي التي ترشح الكاتب للدخول في عالم هذا الفن (اي القصة القصيرة) حيث بدأت ملامح النضج تتضح في بعض قصص هذه المجموعة، اما سابقتها فكانت عبارة عن تمهيد ومحاولات قادت جمال فايز الى ان يضع نفسه في بداية الطريق لفن القصة القصيرة التي لو استمر في اخلاصه لها فسوف يحقق نجاحا في هذا المجال».

ويخلص الدكتور كافود في نهاية المقدمة الى ان جمال فايز «شاب في بداية الطريق وتجاربه رغم قصرها تنم عن موهبة واعدة وهو بخاصة الى صقلها بالاطلاع على التجارب والابداعات المتميزة في هذا المجال».

من جهته يرى الكاتب وهو في الثالثة والثلاثين من العمر ان اهم ما يحتاج اليه كتاب القصة بشكل خاص وبقية الكتاب والادباء في قطر هو وجود اتحاد متخصص رسالته العمل على صقل واكتشاف الموهوبين والارتقاء بالمستوى الفني للكتاب وطباعة انتاجهم ونشره وغير ذلك معتبرا ان ذلك كفيل باحداث نقلة نوعية نحو الافضل.

واحدة من قصص المجموعة وتتحدث عن عصر ما قبل النفط في المنطقة

حطام المسافات البعيدة

(1)

ريح لافحة، واجساد نحيلة تخرج من المسجد، تتجه الى اعمالها وبيوتها. هربا من عنفوان الريح وقيظ الظهيرة، ومن الخارجين، ينسل من بينهم هيكل ادمي في عقده السادس، كفيف البصر، مقوس الظهر. يتوكأ في مشيه على عصا متآكلة، يضرب بها الارض، فاذا سمع صوتا حادا، غير من مسار طريقه، ثم يعاود السير في نفس الطريق، الذي ظل يمشي فيه منذ صباه، وفاء لوصية والده.. والده الذي ظل لاخر ايامه يأخذه معه الى الصلاة، ولا يمنعه منها الا اذا اقعده المرض او الابحار الى صيد اللؤلؤ.

وتبسم لما تذكر «ما كان يسمعه من البحارة عن والده، فمن اجل حياته كان والده لا يتردد عن السفر اليه في مختلف اوقات مواسمه، حتى يوم اوكل اليه مهمة «النوخذة»1. ظلت نفسه تهفو اليه، فيمكث اوقاتا طويلة ينتزعه من احشاء اليم، يكتزه في «الديين»2. بينما الذين في الخارج يدب الخوف في نفوسهم، ولا يرتاح بالهم الا اذا ظهر اليهم، وفي الغالب يخرج من اعماق البحر مع اطلاقه صيحات عالية تصل الى عنان السماء، فيسحب «السياب»3 «الايدة»4 يأخذ منه «الديين»، ويمد يده ليرفعه الى السفينة، لكنه في بعض الاحيان يضحك ويعود ليغوص من جديد، فيقف من على ظهر السفينة ومن في اليم مبهوتين، يتبادلون النظرات والكلمات، غير مصدقين ما يرون فيه من جلد واقدام..» تنهد اخذ نفسا عميقا وهو يتذكر شيئا اخر، «يوم اخذه والده لاول مرة، ليعمل «تبابا»5 على ظهر السفينة، في هذه المرة، غاص والده كعادته لكنه لم ير من بعدها ثانية، ومع مضي الايام سرت اشاعة، ان جنية البحر فتنت به فاتخذته خليلا. وقال احد الغاصة، انه رآه في المنام، يمعن النظر في محارة ضخمة، وظل مشدوها بها، هائما فيها حتى انسته نفسه، واجاب «عرافه» لما سئل، انه لا يزال حتى الان يجمع المحار من قاع البحر».

ذكره لابيه قيأ الدمع من عينيه، احس بثقل في قدميه، فجلس في مكانه، وتضاعف شجنه لما تذكر امه، «وقسمها الا يقرب البحر، فوافق على مضض، واكتفى بالعمل عند احد «الطواشين»6 وتذكر يوم طرده من الدكان عندما اتهمه بالسرقة، وسجنه ثلاث سنين، فبقيت امه وحيدها تقاوم شظف الحياة والوحدة، وظلت على هذا الحال حتى وافتها المنية بمرض لم يعرف ما كنهه، وان دب الهمس، ان جنية البحر، من شدة هيامها ببعلها، ومقتها من ترديده اسمها، عزمت على الثأر منها بسحر اسود ليعجل في منيتها، وحرمت وحيدها من نعمة البصر».

(2)

مرقت سيارة صفراء، مخلفة وراءها دخانا كثيفا، وحصيات متطايرة، ايقظته من ماضيه. فادار وجهه الى الوراء، بينما قائدها واصل السير حتى اوقفها امام باب المنزل، ترجل منها يحييه بصوت عال «هاي باباه» ودخل المنزل موصدا الباب خلفه.

الهوامش:
(1) النوخذة: قائد السفينة.
(2) الديين: وعاء يشبه الشبكة وفيه يتم وضع المحار بعد اخذه من قاع البحر.
(3) السياب: الشخص الذي يشرف على الغائص.
(4) الايدة: الحبل الذي يمسكه الغائص وينزل به ويظل ثابتا بيد السياب الموجود على ظهر السفينة ليسحبه به عند عودته.
(5) التباب: الاسم الذي يطلق على الصبي الذي يقوم باداء الخدمات الخفيفة على ظهر السفينة.
(6) الطواش: تاجر اللؤلؤ.

عارضة الازياء والممثلة الامريكية سندي كراوفورد:

كنت اعمل في الحصاد مقابل 3 دولارات في الساعة!





باريس ـ «القدس العربي»:

تميزت سندي كراوفورد في السنوات الاخيرة بجمالها الساحر في عالم عرض الازياء فقد بذلت جهودا كبيرة لكي تحقق صورتها الحالية رغم انها جاءت الى عالم هذه المهنة عن طريق الصدفة. بمناسبة ظهور كتابها «نصائحي في الجمال» تحدثت نجمة الازياء عن كل شيء، اسرار مهنتها، طفولتها وانسانيتها:

■ هل كنت تحلمين بان تصبحي عارضة ازياء؟

■ كلا، في عمر الثانية عشرة اردت أن اصبح طبيبة او فيزيائية في الذرة. في الحقيقة اردت ان اصنع لي مكانا تحت الشمس.

■ اذن كيف وقعت على هذه المهنة؟

■ عن طريق الصدفة. ذات يوم اكتشفني احد المصورين من ابناء مدينتي وقال لي بانني قادرة على العمل في ميدان عرض الازياء. وبعد مرور اسابيع قليلة قدمني الى ماكيير كان يعمل في شيكاغو. واقترح علي هذا الاخير العمل في مجلة محترفة مختصة بالحلاقة. وفي عمر العشرين قررت ان اقوم بالخطوة الكبرى. فاخذت تذكرة باص ذهاب فقط الى نيويورك.

وبعد مرور اسابيع قليلة اقترحت علي مجلة Vogue الامريكية ان اكون على صفحة غلافها. فقلت نعم دون تردد. وكانت تلك القفزة في حياتي المهنية.

■ هل الخال الموجود في وجهك علامة من علامات الجمال؟

■ ليس في البداية اذ اعتبر رؤساء العمل بان هذا الخال ما هو الا خطأ في تكويني! حتى ان بعض اصحاب الوكالات الاعلانية اقترحوا علي ازالته وحجتهم في ذلك ان الزبائن لا يفضلون رؤية ذلك. اما اليوم فان الامر تغير والناس يتذكرونني من خلال هذه العلامة الفارقة، وانها جزء من سحري وبطاقة دخول الى عوالم كثيرة.

■ كم مرة ظهرت على اغلفة المجلات؟

■ ما يقارب الـ400 مرة دون حساب الاعلانات التلفزيونية عبر اوروبا واليابان والولايات المتحدة. وسيرتي الحياتية عبارة عن صور وليس شهادات!

■ انت تمارسين مهنة الحلم!

■ ان اكون عارضة ازياء تبدو من الخارج مهنة هائلة وعبارة عن حكايات من حكايات الخيال. وخلف هذه المهنة المتألقة ثمة قلق ايضا. في هذا الوسط، نحن محاطون بناس مهووسين يطالبوننا بالابتسامة، دون توقف، في الوقت الذي يكون الشخص في اعماقه يريد البكاء او الارتخاء، وذات يوم اصابني القلق لدرجة انني اصبت بالقرحة.

■ عارضات الازياء يربحن اموالا طائلة. الا تجدين في ذلك فحشا امام بؤس العالم؟

■ ان الموضة وتكريسها لعارضات الازياء هي المسؤولة عن هذه الوضعية. وكذلك الوسائل الاعلامية. وذلك ما يدفع الى حالة من حالات الاشباع. اتعلم ان لي كثيرا من العروض اما اوافق عليها او يسبب رفضها انتهاء عملي.

لماذا اذن يصيبني نوع من الخجل او حالة نفسية معينة؟ فقد بذلت جهودا كبيرة من اجل الوصول الى القمة. لم تكن الامور بهذه السهولة! ومنذ نعومة اظفاري دفعني اهلي للاعتماد على نفسي. فقد كنت اعمل في حصد الذرة مقابل ثلاثة دولارات في الساعة من اجل الحصول على مصاريف الجيب. واليوم وبفضل مهنتي استطيع ان اقوم باعمال جميلة متعددة مثل تقديم الاعمال الخيرية الى المستشفيات وان اخصص جزءا من ريع اموالي للكفاح ضد مرض ابيضاض الدم (تكاثر الكريات البيض وظهور خلايا شاذة تؤدي الى سرطان الدم ـ المحاور).

■ من خلال التقائك بشخصيات عديدة مَنْ منهم الذي اثر فيك؟

■ اودري هوبيرن بلا شك. انني شديدة الحساسية ازاء كل ما تقوم به من اجل الاطفال الذين يموتون من الجوع.

كانت سيدة كبيرة وقديسة. كما انني معجبة ايضا بماجيك جونسون الذي يمتلك الشجاعة في الوقوف بوجه مرض الايدز وكذلك بالتزامه ولطافته وروحه الفكاهية. فقد جعلني هذا الرجل فخورة ان اولد تحت الراية المرصعة بالنجوم ـ امريكا.



سندي كراوفورد في مجموعة من صورها

حوار مع رئيسة جمعية الصداقة السودانية الفرنسية أميرة محمد عثمان ياسين:

نسعى لاقامة المزيد من الاسابيع الثقافية في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي»:

نشأت جمعية الصداقة السودانية ـ الفرنسية بثوب جديد في ايار (مايو) 1993 تحت مظلة مجلس الصداقة الشعبية العالمية من اجل خلق علاقة شعبية بين الدولتين. وتتكون الجمعية من لجنة تنفيذية ولها اربعة عشر عضوا وجمعية عمومية تضم اكثر من مئتي عضو وما زال باب العضوية مفتوحا. وللجمعية اهداف عديدة، اهمها توطيد العلاقات الثقافية بين الشعبين السوداني والفرنسي واقامة المعارض الثقافية وتبادل الزيارات والعمل على عرض التاريخ والحضارة والادب لكل من الشعبين. السيدة اميرة محمد عثمان ياسين ترأس هذه الجمعية وهي حاصلة على ماجستير في دراسات البيئة من جامعة الخرطوم وعضو الجمعية الخيرية العالمية للنساء بالسودان. بمناسبة زيارتها الى فرنسا والتقائها بعدد من الشخصيات اجرينا معها هذا الحوار:

■ كيف يمكن اقامة جمعية الصداقة الفرنسية ـ السودانية في ظل تدهور العلاقات بين البلدين؟

■ أن العلاقات بين البلدين غير منعدمة بل بالعكس تتسم بالطبيعية، ومما يدل على ذلك اقامة مهرجان ثقافي فني بباريس في الفترة القليلة السابقة ابتداء من شهر كانون الثاني (يناير) الى نهاية اذار (مارس) 97 مصاحبا لمعرض الاثار السوداني بمعهد العالم العربي، وهذا يذكر قيام الجمعية ونشاطها.

■ ما هي ابرز النشاطات التي حققتها الجمعية على الصعيدين الداخلي والخارجي؟

■ على الصعيد الداخلي في السودان تقدم الجمعية بالمشاركة في تنفيذ اللقاءات العامة للوفود الفرنسية الزائرة للسودان وهناك مشروع تقوم به الجمعية لتوسيع نشر اللغة الفرنسية من خلال الجمعية للراغبين من الشباب ـ ولقد قامت الجمعية بتنفيذ برنامج ثقافي فني لفرنسا بالسودان متزامنا مع احتفالات فرنسا بعيدها الوطني وذلك في شهر تموز (يوليو) الماضي 7 ـ 97/7/14 «بعض الصور مرفقة» وكان برنامجا حافلا قام بافتتاحه سعادة السفير الفرنسي بالخرطوم ميشيل رامبو وحرمه السيدة الفضلى جيهان بحضور جميع اعضاء السفارة بالخرطوم ومدير المركز الثقافي من الخرطوم سيد جون رونالد والذي شارك بتقديم محاضرة عن دور المركز في تنمية العلاقات السودانية ـ الفرنسية ـ وفي نهاية الاسبوع قدمت الميداليات للفعاليات المشاركة ولوحتين هدية الى السفير الفرنسي بمنزله عند حفل الاستقبال الذي اقامه احتفالا بالعيد الوطني لفرنسا ولوحة لمدير المركز الفرنسي لما بذله من جهد لانجاح البرنامج وتقديرا لجهوده الكبيرة طيلة الفترة التي قضاها بالسودان والتي اتسمت بالازدهار وامتدت الى سبع سنوات. ولارساء قواعد الجمعية اكثر ستستلم مساحة قدرها الف فدان المخصصة لفرنسا في الحديقة العالمية جنوب الخرطوم ـ حيث ستقام عليها بعض المنشآت ممثلة لبعض معالم فرنسا ـ بذلك تتيح فرنسا للمواطن السوداني غير القادر على زيارتها ـ للالمام ببعض المعالم البارزة فيها ـ وكذلك معرفة الوجبات الفرنسية ـ والمكتبات والمعارض. على الصعيد الخارجي شاركت الجمعية داخليا في السودان في التنظيم والاعداد لتنفيذ مهرجان السودان بباريس وذلك بالمشاركة في القمة التنفيذية المنظمة والمنفذة للبرنامج. جمعية تعمل حاليا لاقامة اسبوع ثقافي فني بمدينة تولوز الجامعية في السنة القادمة 98 نهاية نيسان (ابريل) باذن الله عند ارتحال معرض الاثار اليها. ونحن الان بباريس للاعداد والتنظيم لذلك حتى يظهر دور الجمعية الكبير في نشر الثقافة والفنون السودانية خارج السودان وهو واحد من اهداف الجمعية كما ترون وتعريف الشعب الفرنسي بالسودان والبرنامج باذن الله يشمل العديد من الجوانب الفنية مسرح، غناء، معرض تراث، ندوات، تعكس ثقافة السودان الغنية والمليئة بالتنوع.

■ ومتى تأسست اذن الجمعية؟

■ تأسست جمعية الصداقة السودانية ـ الفرنسية في ثوب جديد في ايار (مايو) 1993 تحت مظلة مجلس الصداقة الشعبية العالمية من اجل خلق علاقات شعبية بين الدولتين. وتتكون الجمعية من لجنة تنفيذية وجمعية عمومية تضم اكثر من مئتي عضو.

■ ما هو مدى انتشار اللغة الفرنسية في السودان وهل ثمة بعثات دراسية الى فرنسا؟

■ اللغة الفرنسية منتشرة بالسودان وتدرس في المدارس الثانوية وهناك معاهد خاصة لتعليمها وتوجد شعبة للغة والادب الفرنسي بجامعة الخرطوم وجامعة الجزيرة مدني والجامعة الاسلامية بام درمان وكذلك توجد وحدة للغة الفرنسية بجامعة الخرطوم التي يديرها السيد ماسوني ـ وكذلك يعمل المركز الفرنسي لتعليمها على كل المستويات ولديه فروع في مناطق مختلفة في السودان بالاضافة للمركز الرئيسي بالخرطوم. يوجد فرع في عطبرة فتح مؤخرا، ومدني، بورتسودان، شرق السودان وهناك اقبال كبير من جانب الشباب السوداني لتعلم اللغة الفرنسية. نعم هناك بعثات دراسية الى فرنسا في مستوى التعليم فوق الجامعي ـ دبلوم عالي ـ ماجستير ـ دكتوراه بالاضافة الى البرامج التدريبية الصغيرة في مختلف المجالات ـ العلوم ـ الزراعة ـ الاقتصاد واللغة الفرنسية والادب الفرنسي.

■ من هم ابرز الشخصيات التي التقيت بها في فرنسا باعتبارك رئيسة لجمعية الصداقة الفرنسية ـ السودانية؟

■ الشخصيات التي التقيت بها في باريس، محمد بنونة مدير معهد العالم العربي والبروفسير عز الدين جلوز ـ السوربون المسيحية، والبروفسير Paul Charrey رئيس مركز فلسفة الاستراتيجية والاب Gilles Couvreur الامين العام لسكرتارية الكاثوليك للعلاقات مع الاسلام والسيد هاشم مصطفى التني رئيس جمعية سلام السودان ومحرر مجلة «الرسول» وممثل جمعيتنا بفرنسا وبعض الصحافيين الذين لهم اهتمام بالسودان مثل الاستاذ رونالد لافيت.

■ هل ثمة مستقبل لتطور التبادل الثقافي بين البلدين في الاوضاع الراهنة؟

■ كما ذكرت آنفا ان العلاقات بين فرنسا والسودان تتسم بالطبيعية، عليه أن التبادل الثقافي مستمر ونتمنى ان يستمر ويتطور اكثر مستقبلا، دليل ذلك نجاح المهرجان الثقافي الذي بتنفيذه معهد العالم العربي بباريس وسعينا الان لاقامة اسبوع ثقافي مستقبلا والذي لاقى قبولا من بعض الجمعيات المهتمة بذلك.

■ هل يدعم الجانب الفرنسي جمعيتكم؟

■ نعم يدعم الجانب الفرنسي الجمعية معنويا وماديا حيث قام السفير الفرنسي بالخرطوم والسيدة حرمه بافتتاح الاسبوع الثقافي وكذلك للعرض التشكيلي وساهم المركز الثقافي بالسماح لتنفيذ العديد من البرامج الفنية المسرحية الغنائية من مسرحه الكبير واستعمال الاجهزة المساعدة من ماكينات تصوير وورش وسيارات ودعم مالي لعمل الميداليات كهدايا تشجيعية للمجموعات في البرنامج. وتقدمت الجمعية بمشروع لرعاية الطفل العامل وتقدمت به لدعمه وكذلك مشروع لتنمية الابداع لدى الاطفال المشردين بالسودان وهما تحت الدراسة الان.

■ هل ثمة تشجيع من قبل الحكومة السودانية لجمعيتكم؟

■ الجمعية واحدة من الجمعيات التي تستظل بمظلة مجلس الصداقة الشعبية العالمية وللمجلس الحق بان يدعمها ماديا ومعنويا وهذا بجانب الدعم الذي تجده الجمعية من الجهات الخيرية والاشتراكات والانشطة والحفلات التي تقوم بها الجمعية للتعريف بها وبالتالي تقوية وضعها المالي.



أميرة محمد عثمان ياسين مع مدير المركز الثقافي الفرنسي جان رولاند وزوجته في الخرطوم

الفنانة المصرية حنان شوقي:

نعيش اسوأ عصور السينما

عمان ـ «القدس العربي»:

رغم انها من اكثر الفنانات الشابات اللاتي اثبتن وجودا فنيا في السينما والتلفزيون والمسرح، ورغما أنها اصبحت واحدة من ابرز بنات جيلها الفني، الا ان حنان شوقي تعيش احزانا فنية عديدة وتعاني من صعوبات عائلية عديدة ايضا.

وزارت حنان شوقي عمان مؤخرا لتقديم احد العروض المسرحية وقالت في احد اللقاءات الصحافية ان نجوم السينما في مصر يعيشون في اسوأ عصور السينما بالنسبة للانتاج والصناعة، وكل مشاكل السينما تنعكس بالتأكيد على الفنان خاصة الوجوه الجديدة، وتضيف رغم ان بنات جيلي ينحتن في الصخر من اجل اثبات وجودهن، الا ان حظنا سيء جدا بسبب المافيا التي تتحكم في الوسط الفني، ومقاييسها في اختيار الفنانة تؤكد سوء قصدها، فهذه العصابة لا تختار الفنانة على اساس موهبتها او امكاناتها الفنية، ولكنها تختارها على اساس الشللية، وتقول رغم ان بنات جيلي اثبتن قدرتهن في معظم اعمالهن خلال السنوات الماضية، الا ان هناك تجاهلا مقصودا لمعظمنا، والا فما هو المبرر لان تقوم فنانة لم يتجاوز عمرها في السينما سنة واحدة بادوار البطولة المطلقة في السينما، او ان يأتي المنتج بفتاة اعلان ويسند لها بطولة فيلمين.

وعن صفاتها الشخصية تقول انا بطبيعتي رومانسية وقلبي حنون اعيش في الخيال لانه اجمل من الواقع، انطوائية، احزاني اكثر من لحظات سعادتي، عنيدة جدا في سبيل كرامتي التي هي راس مالي، وتقول انها لم ترفض الحب او الزواج بل على العكس، ولكن مشاعرها متناقضة تجاه هذا الموضوع فاحيانا تشعر بحاجتها لرجل واحيانا تشعر بانها مثل الرجل بلا احاسيس لان التزاماتها الاسرية تفرض عليها ان تنسى قلبها ومشاعرها مؤقتا.

وعن الشائعات في حياتها تقول ان الشائعات بالنسبة للفنان مثل الماء والهواء والشائعات ظلمتها كثيرا وجعلتها تبكي اياما وليالي لانها تكره الظلم وهي تعرف ان الشائعات هدفها تحطيمها، ولكنها لن تسمح لمروجيها بالانتصار.





الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 قضايا عالمية، 16,30 الاخبار، 17,00 الاحوال الجوية، 17,05 الاتجاه المعاكس، 17,30 موجز الاخبار، 17,35 الاتجاه المعاكس، 18,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكتشافات (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مواسلون (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ في قلب الليل، ممدوح عبد العليم وسحر رامي وحمدي غيث، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج، متى لوي حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الزائد سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي ـ لا تبكي يا حبيب العمر، فريد شوقي وميرفت أمين، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2 ،1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 مذا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار المحلية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 للمسلسل العربي، 7,30 برنامج، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 للمسلسل العربي، 1,20 المسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 6,05 برنامج عالم السينما، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 للمسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

التونسية

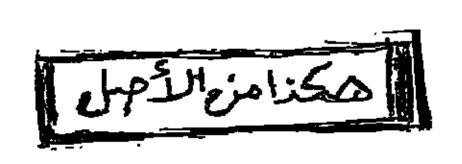
10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني، 11,30 متوعة: ليالي تونس (اعادة)، 12,30 المجلة الاخبارية «المنظار» (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مباحث في دنيا الثقافة (ق 21)، 14,30 مسلسل رغبات (42/51)، 15,30 وثائقي: المحيط المتجمد، 16,00 مسلسل: لن اخضع لرجل (23/10)، 17,00 صور متحركة: ملوو الصغيرة، بينو (12)، 18,00 للاطفال: كان يا ما كان، 18,30 النشرة للسائية الاولى، 18,45 منوعة. اختترت، 19,20 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20,50 مسلسل: ضد التيار (25/2)، 21,45 ملف، 23,00 اخر الانباء، 1,115 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 حب وكاراتا، 2,00 فيلم تلفزيوني، 4,00 حسن ومرقص وكوهين، 6,00 كاس العذاب، 8,15 جنان في جنان، 10,00 يا عزيزي كلنا لصوص: (بطولة محمود عبد العزيز وليلى علوي)، 12,15 الزواج على الطريقة المحلية: (بطولة ناجي جبر ووليد توفيق)، 14,00 شيطان في عسل: (بطولة حسين فهمي وليلية وسيد زيان)، 16,00 الفيلم الرومانسي: وحيدة: (بطولة مريم فخر الدين وصلاح ذو الفقار)، 18,00 للمرأة والقانون: (بطولة شريهان وفاروق الفيشاوي)، 20,00 ضمن اسبوع عادل امام: الواد: (بطولة عادل امام ويسرا وأمينة رزق)، 22,15 انغام: (بطولة وليد توفيق وآثار الحكيم وهدى سلطان).

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري ـ الى ان نلتقي، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 مسلسل مقالب غولو، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17,30 كلمة وعود، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21,00 برنامج بدون رقيب، 22,00 برنامج في سكون الليل، 22,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مقالب غولو، 00,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 1,30 برنامج فيديو كليب، 2,00 كلمة وعود، 3,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.



بطولة العالم لكرة اليد
فوز الجزائر على السعودية

■ كوماموتو (اليابان) ا ف ب: فازت الجزائر على السعودية 29-14 (الشوط الاول 6-3) ضمن بطولة العالم لكرة اليد (المجموعة الاولى) الاثنين في مدينة كوماموتو اليابانية امام 7 الاف متفرج.

وسجل للجزائر السعيدي (5) وبالا (4) وحمد (2) وبوزيان (2) والعشرية (2) ونجل (1) وبوعناني (1) وبوعنيق (1) والغربي (1).

وسجل للسعودية حسان الجدعاني (7) واخوان (3) وهاني الهلال (2) والسعيد (1) والحربي (1).

وضمن المجموعة الاولى ايضا، فازت يوغوسلافيا على ليتوانيا 29-21 (17-10).

وفي المجموعة الرابعة، فازت كرواتيا حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا على المغرب 26-17 (14-7). وسجل للمغرب برجاء (6) والاهواري (4) وبوحيديوي (3) والنميري (2) وهالى (1) والسعدي (1).

وفي المجموعة ذاتها ايضا فازت روسيا على الصين 34-15 (20-6).

وتلعب اليوم الثلاثاء فرنسا ضد كوريا الجنوبية والسويد ضد النروج ضمن المجموعة الثانية، ومصر مع اسبانيا والبرازيل مع تشيكيا ضن المجموعة الثالثة.

فوز مصر في اولى مبارياتها

■ القاهرة ـ رويتر: فازت مصر على التشيك 24 /22 في اولى مبارياتها بالدور التمهيدي بنهائيات كاس العالم لكرة اليد المقامة في اليابان.

وتفوق المنتخب المصري على نظيره التشيكي طول المباراة التي تاتي ضمن مباريات المجموعة الثالثة ولم يمكن المنتخب التشيكي من التقدم عليه حتى نهاية المباراة.

وانهى المنتخب المصري الشوط الاول 12 /11 لصالحه.

واذاع التلفزيون المصري تسجيلا للمباراة على القناة الثانية مساء امس.

وتضم المجموعة الثالثة ايضا اسبانيا والبرتغال والبرازيل وتونس.

وفي بقية مباريات المجموعة سحقت اسبانيا المرشحة للفوز بمركز متقدم في البطولة تونس 32 /21.

بطولة تونس
فوز الاولمبي الباجي على الترجي جرجيس

■ تونس ـ ا ف ب: فاز الاولمبي الباجي على ضيفه الترجي جرجيس 3/صفر في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري التونسي لكرة القدم.

وسجل نبيل بلشاوش (56 و70 من ركلتي جزاء) ومراد المالكي (59) الاهداف الثلاثة.

وتعادل الصفاقسي ومضيفه اولمبيك الكاف بهدف لمراد الرنين (22) مقابل هدف لطارق التهامي (7)، وفاز النادي البنزرتي على مضيفه قرقنة بهدفين لمعز اليحياوي (2) وعدنان البقولي (69) فصار رابعا، وشبيبة القيروان على الملعب التونسي بهدف لحبيب رمضان (87).

ويلعب غدا الاربعاء النجم الساحلي الذي توج بطلا للدوري قبل انتهائه بمرحلتين مع الملعب التونسي، والترجي تونس الثاني بفارق 6 نقاط مع مستقبل المرسى، والخميس الاولمبي للنقل مع النادي الافريقي الذي صار خامسا.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ النجم الساحلي 61 نقطة من 24 مباراة
2 ـ الترجي تونس 55 من 24
3 ـ الصفاقسي 42 من 25
4 ـ البنزرتي 40 من 25
5 ـ الافريقي 37 من 24

كاس امير قطر: الوكرة الى نصف النهائي بصعوبة

■ الدوحة ـ ا ف ب: بلغ الوكرة الدور نصف النهائي من مسابقة كاس امير قطر لكرة القدم على حساب الشمال.

وقد تعادل الفريقان 2/2 ذهابا، وفي مباراة الاياب الاحد طرد لاعب الوكرة الدولي جاسم التميمي في الدقيقة 44، وسجل الشمال هدفين في الدقيقتين 48 و70 بواسطة محمد عيسى المهيزع والبرازيلي بيرا.

بيد ان الوكرة لحق بالشمال، وسجل ايضا هدفين بواسطة الليبيري فرانك سيتورا في الدقيقتين 74 و77.

وابتسمت ركلات الترجيح للوكرة حيث فاز 4/5، واختير لاعبه محمد علي الحمادي افضل لاعب في المباراة.

المنتخب العراقي يغادر قطر الى باكستان

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت صحيفة (الثورة) العراقية الرسمية امس الاثنين ان المنتخب الوطني العراقي لكرة القدم انهى معسكره التدريبي في الدوحة وغادر متجها الى باكستان لخوض مباراة مع المنتخب الباكستاني بالتصفيات الاسيوية لكاس العالم.

واضافت ان المنتخب اقام معسكرا تدريبيا في قطر استمر 12 يوما خاض خلاله مباراة ودية واحدة مع نادي السد القطري.

ومن ناحية اخرى ذكرت الصحيفة ان الاتحاد العراقي لكرة القدم ابلغ مدير اعمال نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا ترحيبه لاستقبال اللاعب ومشاركته في مباراة في بغداد ولكن دون اي مقابل مادي.

واستطردت «ان هذا الرد جاء بعد اتصالات عديدة قام بها مدير اعمال مارادونا يستفسر فيها عن رد الاتحاد حول رغبة اللاعب المذكور في لعب مباراة ودية في بغداد ضمن صفوف المنتخب العراقي مقابل مبلغ كبير من المال».

الاهلي يهزم الاتحاد ويعتلي قمة الدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: في واحدة من امتع مباريات الدوري العام المصري لكرة القدم قدم فريق الاهلي عرضا قويا وفاز على الاتحاد السكندري بخمسة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي جرت بينهما على استاد القاهرة في اطار لقاءات الاسبوع رقم 24 للبطولة.

بهذه النتيجة حصل الاهلي على ثلاث نقاط ليرتفع رصيده الى 53 نقطة ليتصدر الدوري بفارق نقطة واحدة عن الزمالك الذي له مباراة مؤجلة مع المقاولون هذا الاسبوع نظرا لمشاركة الفريقين في بطولتي افريقيا للاندية ابطال الكؤوس وابطال الدوري.

ولم يكد الحكم الدولي جمال الغندور يطلق صفارة البداية حتى احرز وليد صلاح الدين الهدف الاول لفريق الاهلي بتسديدة قوية من على حافة منطقة الجزاء.

وتسابق لاعبو الاهلي في اضاعة فرص التهديف الواحدة تلو الاخرى بينما رد الاتحاد بهجمات نادرة ولكنها تميزت بالخطورة املا في احراز التعادل.

وفي الدقيقة الثانية من بداية الشوط الثاني احرز احمد فيلكس الهدف الثاني للاهلي من ضربة رأس قوية لم يستطع عصام عبد العظيم حارس مرمى الاتحاد ان يفعل لها شيئا.

وفي الدقيقة 54 احرز فيلكس الهدف الثاني له والثالث لفريقه عندما استغل فرصة خروج عبد العظيم من مرماه واودع الكرة في الشباك.

وبعد اربع دقائق فقط يحرز حسام حسن الهدف الرابع لفريقه. ويجيء الهدف الخامس بقدم هادي خشبة في الدقيقة 74 من تمريرة عرضية لحسام حسن لم يجد خشبة صعوبة في ايداعها المرمى.

ويحاول الاتحاد تحسين النتيجة في الدقائق المتبقية من المباراة وتتهيأ للاعبيه عدة فرص خطيرة لم ينجحوا في تحويلها الى اهداف.

وقبيل انتهاء المباراة بدقيقة واحدة تعرض احمد ساري مهاجم الاتحاد لعرقلة داخل منطقة جزاء الاهلي فاحتسب الحكم ضربة جزاء تصدى لها اشرف عبد الحليم واحرز منها هدف الاتحاد السكندري الوحيد لتنتهي المباراة 5 /1 لصالح الاهلي. وعلى استاد الاسماعيلي تعرض فريق الاسماعيلي لحرج كبير في لقائه مع فريق اسوان والذي انتهى بالتعادل بهدف لكل منهما.

تقدم اسوان بهدف في الدقيقة 12 من بداية اللقاء ونجح الاسماعيلي في التعادل في الدقيقة 69. وكانت الهجمات المرتدة القليلة والخطيرة لاسوان ان تسفر عن اهداف اخرى لولا استبسال دفاع الاسماعيلي في الذود عن مرماه.

وبهذه النتيجة حصل كل من الفريقين على نقطة ليرتفع رصيد الاسماعيلي الى 39 نقطة ورصيد اسوان الى 30 نقطة.

وفي المحلة فاز بلدية المحلة على المريخ 3 /2 في مباراة مثيرة.

تقدم البلدية بهدف ثم يتعادل المريخ وتتقدم البلدية بهدف ثان وظلت النتيجة 2 /1 حتى قبل انتهاء المباراة بدقيقتين حيث تعادل المريخ 2 /2. وبعد ذلك بدقيقة واحدة احرز البلدية هدفه الثالث وتنتهي المباراة بتقدمه 3 /2 ويفوز بثلاث نقاط ترفع رصيده الى 28 نقطة فيما توقف رصيد المريخ عند 17 نقطة.

وفي نجع حمادي عرف فريق الالومنيوم اخيرا طريق الفوز على حساب القناة بعد ان انتهت المباراة 2 /1 لصالح الالومنيوم ليفوز بثلاث نقاط ويرفع رصيده الى 17 نقطة ويتوقف رصيد المريخ عند 29 نقطة.

وعلى استاد الاسكندرية فاز الكروم على جمهورية شبين 1 / صفر. جاء هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للشوط الاول ليصبح رصيد الكروم 28 نقطة ويتجمد رصيد الجمهورية عند 31 نقطة.

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

■ مونتكو ـ رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 5118 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانج المركز الثاني برصيد 3704 نقاط والروسي يفغيني كافيلنيكوف المركز الثالث برصيد 3086 نقاط.

وجاء الكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الرابع برصيد 2819 نقطة والنمساوي توماس موستر في المركز الخامس برصيد 2798 نقطة.

وجاء في المركز السادس الهولندي ريتشارد كرايتشيك برصيد 2573 نقطة في حين احتل الاوكراني اندريه ميدفيديف المركز العشرين برصيد 1503 نقاط.

وموستر يتصدر قائمة الجوائز المالية

وفي موناكو تصدر النمساوي توماس موستر قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 790884 دولارا.

وجاء الاسباني اليكس كوريتخا في المركز الثاني برصيد 766513 دولارا والتشيلي مارسيلو ريوس في المركز الثالث ورصيده 750148 دولارا.

واحتل الامريكي بيت سامبراس المركز الرابع برصيد 744278 دولارا في حين جاء التشيكي بوهدان اوليهوفسكي في المركز العشرين والاخير برصيد 381974 دولارا.

فوز ريال مدريد على بلد الوليد بالدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: تقدم ريال مدريد خطوة اخرى تجاه الفوز بالدوري الاسباني لكرة القدم بتغلبه على ريال بلد الوليد 1 /صفر بفضل ضربة جزاء متنازع عليها لعبها دافور سكر.

ويتصدر ريال مدريد الدوري بفارق ثماني نقاط عن برشلونة اقرب منافسيه الذي سيلعب مع سيلتا فيجو.

واحرز ريال مدريد هدفا في مباراة الامس الغاه الحكم لانه جاء من تسلل.

وكان ريال بلد الوليد يضغط بشدة على ريال مدريد عندما فاجأ الحكم الجميع واحتسب ضربة جزاء لريال مدريد اثر اصطدام بريدراج مياتوفيتش مهاجم الفريق مع خوان بينا لاعب ريال بلد الوليد داخل منطقة الجزاء.

وحصل بينا على انذار واحرز سكر الهدف من ضربة الجزاء.

وبعد وقت قصير لعب ريال بلد الوليد بعشرة لاعبين بعد طرد بينا لارتكابه خطأ اخر.

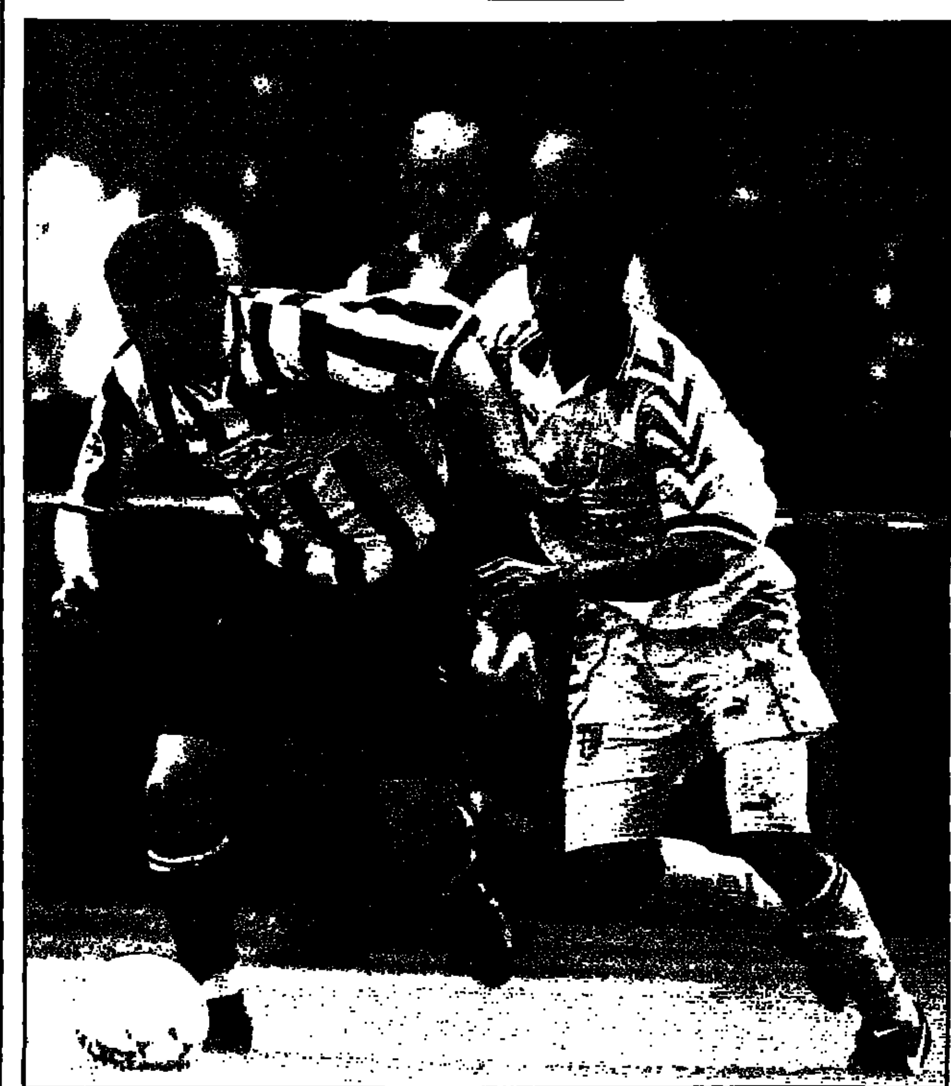
وحصل كل من سكر ومياتوفيتش على انذار مما يعني انهما سيغيبان عن مباراة الفريق المقبلة يوم السبت امام اتليتيك بيلباو.

وفي بقية المباريات تعادل ديبورتيفو كورونا وسبورتنج جيخون دون اهداف.

واهدر دوناتو لاعب خط وسط ديبورتيفو ضربة جزاء احتسبت لفريقه.

وتعادل اتليتيكو مدريد وريال سوسيداد 1 /1 وفاز اسبانيول على تنيريفه 1 /صفر واتليتيك بيلباو على ايكستريمادورا 2 /1 وبلنسية على هركيوليز 2 /صفر.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 86 نقطة من 38 مباراة يليه برشلونة برصيد 78 نقطة من 37 مباراة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 74 نقطة من 38 مباراة.



لاعب يوفنتوس فلاديمير جيجوفيتش «الى اليسار» ينفرد بالكرة (رويتر)

بطولة الارجنتين
تعادل نيولز اولد بويز وكولون

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: تعادل نيولز اولد بويز المتصدر ومنافسه المباشر كولون 2/2 في لقاء قمة ضمن المرحلة الثالثة عشرة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

ورفع نيولز اولد بويز رصيده الى 28 نقطة مقابل 26 لكولون.

وافلت من نيولز اولد بويز فوز كان في متناوله لانه تقدم بهدفين سجلهما دالا ليبيرا (56 من ركلة جزاء) وخيمينيز (72)، قبل ان يسجل كولون هدفين في الدقائق الـ11 الاخيرة عن طريق غورديو (79) وريترو (87).

وحقق انديبندينتي الثالث فوزا كبيرا خارج ارضه على جيمنازيا دي خوخوي باربعة اهداف سجلها اغيريز (10 خطأ في مرمى فريقه) وفرنانديز (76 و77) ومورالييس (85) مقابل هدف للخاسر سجله كوستاس (22).

وفاز فيليز على استوديانتيس بثلاثة اهداف حملت تواقيع باندولفي (13) وبيلليغرينو (20) وباسيباس (84).

وتغلب بوكا جونيورز على بانفيلد بثلاثة اهداف سجل مارتينيز (48) وتوريساني (57) والكاميروني الفونسو تشامي (82)، بعد ان تقدم الخاسر بهدف لكاميودونيكو (12).

وفاز ايضا راسينغ كلوب على هوراكان بهدفين لسيريزويلا (40) ودييز (82).

وتغلب ريفر بلايت على مضيفه سان لورنزو 3/2. سجل للفائز الاوروغوياني انزو فرانشيسكولي (24 من ركلة جزاء) وبيريزو (77 و82)، وللخاسر بياجيو (2 و87).

وتعادل روزاريو سنترال مع جيمنازيا اسغريما 3/3. تقدم روزاريو بثلاثة اهداف في الشوط الاول بواسطة ريفارولا (4) وماكيراتيسي (19) وسكوتي (43)، ورد جيمنازيا بثلاثة في الشوط الثاني عن طريق شيلوتو (47) وغوليلمينبيترو (73) وروميرو (89).

وتعادل ايضا لانوس مع فيروكاريل 1/1. سجل للاول فالاشي (26) وللثاني مارتشيلو (42)، وديبورتيفو اسبانيول مع هوراكان صفر/صفر.

كايزرسلاوترن يصعد لدوري الدرجة الاولى الالماني

■ بون ـ رويتر: صعد كايزرسلاوترن الى دوري الدرجة الاولى الالماني بعد ان سحق لوبيك 7 /صفر في دوري الدرجة الثانية.

اقنع اوتو ريهاجال المدير الفني للفريق لاعبيه البارزين مثل التشيكي بافيل كوكا والمدافع اندي بريم بالبقاء مع الفريق بعد هبوطه الى دوري الدرجة الثانية الموسم الماضي. ونجح ريهاجال في الصعود بهم من جديد هذا الموسم.

وفي هامبورغ (المانيا) اقال نادي هامبورغ الالماني مدربه ولاعبه السابق فيليكس ماغات بعد النتائج السيئة التي حققها الفريق في الاونة الاخيرة وكان اخرها خسارته الثقيلة على ارضه امام كولن صفر ـ 4 في المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة المانيا لكرة القدم، وكان ماغات استلم تدريب هامبورغ في تشرين الاول (اكتوبر) 1995، وسيحل مكانه الكسندر ريستيك الذي عمل مساعدا للمدربين الذين تعاقبوا على تدريب الفريق الشمالي من 1978 الى 1987.

بارما يحول دون احتفال يوفنتوس مبكرا بالفوز بدوري ايطاليا

■ روما ـ رويتر: حال بارما دون احتفال يوفنتوس مبكرا بالفوز بالدوري الايطالي لكرة القدم بتعادله معه 1 /1.

وبدلا من ان ينفجر 50 الف مشجع في الهتاف والاغاني وجه مشجعو يوفنتوس عبارات الاستهجان للاعبيهم لسوء الاداء في الشوط الثاني.

والتزم الفريقان الحذر في الشوط الثاني خشية التعرض الى اي هجمات مرتدة.

وقال مارسيلو ليبي المدير الفني ليوفنتوس بعد المباراة «نحاول منذ بداية الموسم الفوز باللقب ومن ثم بالرغم من انني اتفهم شعور المشجعين الا انني اطلب منهم الصبر».

ويحتفل يوفنتوس هذا العام بمرور مئة عام على تأسيسه.

ويكفي يوفنتوس التعادل في مباراته المقبلة مع اتالانتا او في مباراته الاخيرة بالدوري مع لاتسيو ليضمن الفوز باللقب.

وكان بارما الفريق الافضل في بداية المباراة وتقدم بهدف احرزه الفرنسي زين الدين زيدان صانع العاب يوفنتوس في مرماه عندما اخطأ في تشتيت الكرة التي لعبها الارجنتيني نيستور سينسيني لاعب بارما وسددها داخل مرماه.

ولكن يوفنتوس نجح في احراز هدف التعادل بعد 12 دقيقة من ضربة جزاء لعبها نيكولا اموروسو.

واحتج لاعبو بارما على احتساب الحكم ضربة الجزاء كما احتج كارلو انسيلوتي المدير الفني للفريق وطرده الحكم.

وفي بقية المباريات سحق سامبدوريا اودينيسي 4 /صفر وتعادل لاتسيو وميلانو 2 /2 وسحق بيروجيا ريجيانا 4 /1 في حين تعادل فيرونا واتالانتا 1 /1.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 63 نقطة من 32 مباراة يليه بارما برصيد 57 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 55 نقطة.

الصحف الانكليزية تحيي «اللاعب الشاعر»
اريك كانتونا «الفنان» عزف سمفونيته الخامسة.. ومشى

■ نيقوسيا ـ من زياد رعد:

عزف الفرنسي اريك كانتونا مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي الذي يطلق عليه لقب «الفنان» سمفونيته الخامسة عندما قاد فريقه الى الفوز ببطولة انكلترا لكرة القدم في نهاية الموسم الحالي قبل ان يسدل الستارة على مسيرة استمرت 13 عاما في الملاعب وكانت مليئة بالامجاد لكن ايضا باوقات عصيبة.

وكان كانتونا الذي قاد مانشستر الى الفوز ببطولة انكلترا اربع مرات وليدز يونايتد الى احرازها مرة واحدة منذ ان عبر المانش في شباط (فبراير) 1992، المح في حديث مقتضب لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» الاسبوع الفائت الى ان مستقبله مع ناديه غامض، لكن احدا لم يكن ينتظر ان يتخذ قرار الاعتزال بصورة مفاجئة.

وقال النجم الفرنسي ردا على سؤال عن الرسالة التي يريد توجيهها الى انصار مانشستر يونايتد: «ساتوقف في يوم من الايام، ربما غدا، لا ادري صراحة، وسنرى». وسرت الشائعات في الاونة الاخيرة في شأن امكان تركه مانشستر يونايتد بعدما تراجع مستواه هذا الموسم، وتحدث البعض عن احتمال عودته الى فرنسا وبالتحديد الى ناديه السابق مرسيليا، في حين ذكر آخرون انه في طريقه الى الدوري الياباني، لكن كانتونا كان يمهد لخروجه بصمت.

ولطالما كان كانتونا لغزا محيرا وهو الذي يقول عن نفسه «انا رجل حر ومتمسك بهذه الحرية، باستطاعتي ان اترك كل شيء غدا، فالحرية اهم من كرة القدم بالنسبة الي». ولم يكن كانتونا لاعبا عاديا بل من طينة اللاعبين الذين تركوا بصمات واضحة على كرة القدم. كان ثائرا لا يتردد في اتخاذ قرارات والقيام بافعال كلفته غاليا، لكنه كان في كل مرة يتحمل المسؤولية بشجاعة منقطعة النظير.

انتقل الى انكلترا بعد اعتزاله الاول عام 1991 بنصيحة من مثله الاعلى النجم الفرنسي السابق ميشال بلاتيني. تأقلم بسرعة مع الحياة في انكلترا واعتبر بانها اكثر ملاءمة لشخصيته من بلده الاصلي، «فهنا الاجواء نقية بعيدة من الخبث والفساد المتفشين في الكرة الفرنسية»، على قوله. وشعر كانتونا في مانشستر بانه بين اهله حتى ان انصار النادي حفظوا النشيد الوطني الفرنسي «المارسييز» عن ظهر قلب.

ويعود الفضل الى كانتونا في احراز مانشستر بطولة انكلترا عام 1993 وهو لقب عز على النادي العريق 26 عاما.

ونسج كانتونا مع انصار النادي علاقة رائعة وهو يملك رصيدا شعبيا هائلا لديهم، لم يتردد في التوقيع للمعجبين حتى ولو اقتضى الامر الانتظار لساعات او التأخر عن مواعيده.

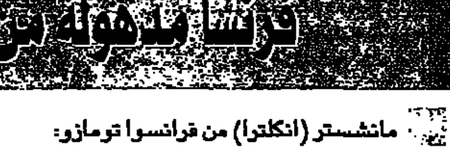
ونظرا لهذه الشعبية والمكانة التي يحتلها الفرنسي في مانشستر يونايتد، فان اسهم النادي تراجعت 22 سنتا امس الاثنين بعد اعتزاله. ولم تكن مسيرة كانتونا الى المجد مفروشة بالورود اذ تخللتها مطبات كثيرة في فرنسا وانكلترا على السواء، وقد دفع غاليا ثمن الخطأ الذي ارتكبه عندما اعتدى بالضرب على احد انصار فريق كريستال بالاس في 25 كانون الثاني (يناير) 1995، فابعد عن صفوف المنتخب الفرنسي وهو الذي كان قائدا له، واوقف محليا ودوليا ثمانية اشهر. واعتبر كثيرون انه انتهى وان لا مستقبل له داخل انكلترا، لكنهم اخطأوا.

وعاد كانتونا الى الملاعب بعد انتهاء عقوبة وقفه في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) في المباراة ضد ليفربول، الغريم التقليدي لمانشستر يونايتد، ورفع انصار النادي شعارات ترحب بـ«الابن الضال» ابرزها واحدة حملت عبارة «لقد دفع كانتونا الثمن غاليا، وجاء دور الاخرين ليدفعوا الثمن». واحتاج «العبقري» الى 67 ثانية فقط ليمرر كرة متقنة سجل منها زميله نيك بات هدف فريقه الاول، قبل ان يضيف كانتونا نفسه الهدف الثاني لينتزع التعادل (2-2). واسكت كانتونا منتقديه عندما نجح في تسجيل اهداف حاسمة بمفرده لفريقه في القسم الثاني من الدوري الانكليزي مكنته من انتزاع اللقب من انياب نيوكاسل للموسم الفائت، قبل ان يسجل الهدف الوحيد في مرمى ليفربول في المباراة النهائية لمسابقة الكاس وسمح لمانشستر يونايتد بان يصبح اول فريق في تاريخ الكرة الانكليزية يحرز الثنائية مرتين.

لقد كان كانتونا احد ابرز لاعبي جيله ومن المؤسف انه لم يتمكن من ابراز موهبته في احد نهائيات كأس العالم.

عزف «الفنان» كانتونا سمفونيته الخامسة ومشى، ولا شك في ان ملاعب كرة القدم الانكليزية ستبقى يتيمة من دونه.

ومن ناحية اخرى افردت الصحف الانكليزية الصادرة امس الاثنين مساحات كبيرة في صفحاتها لخبر اعتزال الفرنسي اريك كانتونا مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي ووصفت الاخير بـ«اللاعب الشاعر» و«اللغز المحير» الذي طبع الكرة الانكليزية بطابعه الخاص منذ خمس سنوات. واجمعت الصحف بما فيها (فاينننشال تايمز) المالية على ابراز الخبر في صفحاتها الاولى بعنوان «تنحي الملك اريك»، اما الصحف الصغيرة الحجم «التابلويد» فاصدرت ملاحق خاصة من صفحات عدة وتوقعت للاعب الذي «جعل من الرياضة فنا» ان يتحول الى مجال التمثيل. واكدت صحيفة (ذي انديبندنت) ان كانتونا «الفيلسوف الثائر» سيظل «في الذاكرة لانه اضفى شاعرية على الكرة الانكليزية المملة تماما». وخصصت الصحيفة خمسة مقالات عن «انتصارات كانتونا واوقاته الصعبة» منذ 1992. واعتبرت ان انجازاته فتحت الطريق امام اللاعبين الاجانب للمجيء الى انكلترا، واعربت عن املها في ان يحل مكانه في صفوف مانشستر يونايتد البرازيلي جونينيو «لان الكرة الانكليزية لا يمكن ان تخسر الاثنين في غضون ايام قليلة». وقالت صحيفة (دايلي تيليغراف) ان اعتزال كانتونا سيحزن كثيرين لان شخصيته لا يمكن ان تحصر في صفحات الرياضة فقط. وركزت (الغارديان) على ان كانتونا «يعتبر من افضل اللاعبين الذين مروا في تاريخ مانشستر يونايتد الى جانب جورج بست وبوبي تشارلتون ودينيس لو». واعتبرت «تيليغراف» ان الفرنسي وجد «المجد وراحة البال في مانشستر يونايتد»، ورأت «ان مدرب الفريق اليكس فيرغوسون هو الوحيد الذي عرف كيف يستغل تعددية كانتونا، في الوقت الذي رأى فيه المدربون الاخرون بأن اللاعب يمثل مشكلة، اعتبره فيرغوسون للنقد». اما صحيفة (تايمز) فوصفت كانتونا بأنه يتمتع بثقة عالية بالنفس الى حد الوقاحة، ورأت انه «كان يشرّف العشب ويسديه خدمة عندما كان يلعب عليه». وذهبت الصحيفة الى ابعد من ذلك عندما قالت بأن كانتونا جعل مانشستر يونايتد على صورته: عظيم ولا يقوى عليه احد». وشككت بعض الصحف باعتزال كانتونا وذكّرت بانها ليست المرة الاولى التي يعتزل بها اللاعب.



فرنسا مذهولة من قرار كانتونا الاعتزال

■ مانشستر (انكلترا) من فرانسوا تومازو:

تلقت فرنسا اخبار اعتزال اريك كانتونا بذهول لدرجة ان العديد من الشخصيات البارزة في كرة القدم بفرنسا لم تصدق ما سمعت..

وقال جي رو المدير الفني لفريق اوزير الفرنسي «لست متأكدا من انه سيعتزل.. ودع نجوم كبار من قبل الملاعب اكثر من مرة وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها قراره».

واكتشف رو كانتونا في مرسيليا ومنحه فرصة اللعب على مستوى المحترفين لاول مرة عام 1983.

واوضح رو انه تحدث مع كانتونا مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي بعد هزيمة مانشستر صفر /1 امام بروسيا دورتموند الالماني في مباراة العودة بالدور قبل النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في وقت سابق من هذا الشهر ولم يلمح له بقرار الاعتزال.

واعلن مارتن ادواردز رئيس نادي مانشستر يونايتد قرار كانتونا (30 عاما) قراره بالاعتزال في مؤتمر صحفي عقده في اولد ترافورد ملعب يونايتد.

وسيبلغ كانتونا 31 عاما يوم السبت المقبل. وامضى كانتونا موسما متوسطا مع يونايتد بالرغم من احتفاظ النادي بالدوري الممتاز الانكليزي للمرة الرابعة في خمسة مواسم.

واشار رو الى انه يعتقد ان كانتونا ربما يضلل مشجعيه مرة اخرى.

وفي كانون الاول (ديسمبر) عام 1991 قال كانتونا انه سيعتزل بعد ان جرى ايقافه لانه القى الكرة على حكم.

وقال انذاك «سأعتزل لانني لا استطيع ان احتمل كرة القدم اكثر من ذلك».

ولكن كانتونا انتقل الى انكلترا بعد موسم سيئ مع نيم الفرنسي واصبح احد ابرز نجوم كرة القدم الاجانب في الدوري الممتاز الانكليزي.

وادهش قرار كانتونا المشجعين الفرنسيين ايضا اذ انه ياتي قبل عام من بدء نهائيات كاس العالم لكرة القدم التي تستضيفها فرنسا وهو اكبر حدث تنظمه فرنسا في كرة القدم.

وبالنسبة للعديد من الفرنسيين كان كانتونا هو الشخص الذي سيقود المنتخب الفرنسي في النهائيات.

ولكن اخرين يعتقدون ان كانتونا اتخذ قراره في الوقت المناسب اذ انه يعتزل وهو على القمة.

وقال غي روى مدرب اوكسير الفرنسي الذي بدأ معه كانتونا مسيرته الكروية «لست متأكدا من ان كانتونا سيعتزل نهائيا لان للنجوم مفاجآت وقد تعودت عليها دائما مع كانتونا. وعلينا ان ننتظر حتى يتأكد الاعتزال».

وذكر برنار تابي رئيس مرسيليا السابق «كانتونا مصيب في قرار الاعتزال وهو في القمة، وستبدأ الان حياته الحقيقية. انه احد اللاعبين النادرين الذين ليسوا بحاجة الى كرة القدم لتأمين لقمة عيشهم، ومصيره بين يديه وهو الذي سيقرر مستقبله. انه موهوب في كل المجالات. اما الخسارة الوحيدة فهي انه لم يتمكن من خوض مونديال 98 في فرنسا».

وعلق رولان كوربيس مدرب بوردو حاليا ومرسيليا للموسم المقبل «اتخذ كانتونا قرارا مشابها لطبيعته تماما ولم افاجأ به. وخلافا لبعض اللاعبين، فهو لم ينتظر حتى يتراجع مستواه كي يتخذ قرار الاعتزال».

وقال المهاجم الدولي القديم ريمون كوبا «لم اصدق بعد ما اذا كان سيعتزل فعلا، فهو يعشق كرة القدم. قد يكون اصيب بخيبة امل لان مانشستر لم يعرض عليه تجديد عقده سنتين، وعلى غرار ميشال بلاتيني (اعتزل وهو في الثانية والثلاثين) قرر الاعتزال مبكرا وسيحرمنا من تكميل اعيننا بموهبته».

جونينيو قد يحل محله في مانشستر يونايتد

■ لندن ـ ا ف ب: يبدو لاعب الوسط البرازيلي الدولي جونينيو مرشحا للحلول محل الفرنسي اريك كانتونا في صفوف مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد قرار الاعتزال الذي اتخذه الاخير الاحد.

وكان جونينيو ابدى رغبة بترك فريقه الحالي ميدلزبره بعدما هبط الى الدرجة الاولى وبعدما خسر في المباراة النهائية لكل من كاس رابطة المحترفين وكأس انكلترا امام ليستر سيتي وتشلسي حتى ان مواطنه الشهير بيليه نصحه بالانضمام الى بطل الدوري الانكليزي اذا ما اراد العودة الى صفوف المنتخب البرازيلي. وابدى اكثر من ناد، خصوصا اتلتيكو مدريد الاسباني، اهتماما بجونينيو علما بان مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرغوسون ابدى دائما اعجابه به. ويبقى ان يلبي مانشستر يونايتد الشروط المالية الصعبة لجونينيو الذي عرض عليه اتلتيكو مدريد راتبا سنويا بقيمة نحو 2.5 مليون دولار.



بت سامبراس

تعيين محافظ جديد للبنك المركزي اليمني

■ صنعاء ـ رويتر: قال التلفزيون اليمني ان الرئيس علي عبد الله صالح اصدر امس الاول قرارا بتعيين احمد عبد الرحمن السماوي محافظا للبنك المركزي خلفا لعلوي صالح السلمي.

والسماوي وزير سابق للاقتصاد ورئيس سابق لمجلس ادارة بنك الاعمار والتنمية اليمني.

وذكر التلفزيون ان صالح اصدر قرارا ثانيا بتعيين وزير الصناعة احمد محمد صوفان رئيسا لهيئة الاستثمار اليمنية.

ادكو الاماراتية ترفع طاقتها الانتاجية 5%

■ ابوظبي ـ رويتر: قال التقرير السنوي لشركة ابوظبي للعمليات البترولية البرية (ادكو) ان الشركة رفعت طاقتها الانتاجية في عام 1996 الى 55 الف برميل يوميا بزيادة نسبتها خمسة في المئة عن مستويات العام السابق.

وقال التقرير ان الفضل في ذلك يرجع الى بدء تشغيل مشروعين للحقن بالغاز في حقلي بوحصا وباب الشمالي خلال العام.

وتتركز انشطة ادكو في حقول باب وبوحصا وعصب وسهل وشاه. وتمتلك حكومة ابوظبي 60 في المئة من ادكو، اما الباقي فتمتلكه شركات اجنبية منها بريتيش بتروليوم وشل وتوتال واكسون وموبيل وبارتكس.

البحرين: نقل مدير البا لوزارة النفط

■ المنامة ـ رويتر: قال بيان صدر عن شركة الومنيوم البحرين (البا) ان المدير التنفيذي السابق جوديفن توفتي انتقل الى وزارة النفط والصناعة في البحرين.

وقال بيان البا امس الاثنين ان توفتي عين كبيرا للمستشارين لوزير النفط والصناعة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي يشغل ايضا منصب رئيس مجلس ادارة البا.

وشركة البا هي اكبر منتج للالومنيوم في الشرق الاوسط.

وذكر البيان ان مساعد الرئيس التنفيذي السابق كريم سليمي عين الرئيس التنفيذي لشركة البا بالنيابة.

ارتفاع ارباح التونسية للايجار المالي

■ تونس ـ رويتر: اعلنت الشركة التونسية للايجار المالي امس الاثنين ان ارباحها الصافية ارتفعت الى 2,662 مليون دينار في 1996 من 2,236 مليون في 1995. وقالت الشركة ان مجموع ميزانيتها لعام 1996 بلغ 116,696 مليون دينار ارتفاعا من 93,428 مليون دينار في 1995.

وبلغ رأسمال الشركة واحتياطياتها في نهاية العام الماضي 17,942 مليون دينار ارتفاعا من 16,852 مليون في نهاية 1995.

(الدولار يساوي 1,07 دينار)

بنك الجنوب التونسي يرفع رأسماله 50%

■ تونس ـ رويتر: قال بنك الجنوب في تونس امس الاثنين انه انتهى من زيادة رأسماله من 50 مليون دينار الى 75 مليون دينار. وقال البنك انه تمت تغطية الاكتتاب بالكامل في الاسهم الجديدة وعددها 4,4 مليون سهم.

واظهرت الارقام غير النهائية ان صافي ارباح البنك في النصف الاول من عام 1996 بلغ 4,233 مليون دينار ارتفاعا من 4,047 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام السابق.

ومن المساهمين في بنك الجنوب المملوك للدولة بنك مونتي دي باشي دي سيينا الايطالي.

وكان بنك الجنوب قد رفع رأسماله في عام 1995 من 30 مليون دينار الى 50 مليونا.

مناقصة سورية لشراء 26 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويتر: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) السورية امس الاثنين انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الف من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويتر ان المناقصة حددت 17 حزيران (يونيو) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان الكمية يجب ان تسلم خلال الفترة ما بين 15 تموز (يوليو) و15 اب (اغسطس).

واشار الى ان نتائج المناقصة ستعلن في 18 يونيو.

اوبك تتجاوز سقفها بمليوني برميل يوميا
مركز دراسات الطاقة يستبعد هبوطا حادا لاسعار النفط

لندن ـ «القدس العربي»:

استبعد مركز دراسات نفطية مرموق في لندن امس الاثنين تعرض اسعار النفط لضغوط نزولية، وتوقع ان تتراوح حول المعدلات الحالية صعودا وهبوطا قليلين خلال ما تبقى من العام الحالي.

فقد قال مركز دراسات الطاقة العالمية، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، في تقريره الشهري الذي صدر امس ان ارتفاع اسعار النفط في النصف الاول من الشهر الحالي قوبل بالترحيب والارتياح من قبل المنتجين الذين كانوا يخشون استمرار الاتجاه النزولي باسعار النفط والتي هبطت بها منذ بداية العام الحالي حوالي 7 دولارات للبرميل من مزيج برنت القياسي.

واضاف المركز ان من بين اسباب توقف الاتجاه النزولي عودة الاسعار للاستقرار باتجاه الارتفاع وانتهاء عمليات الصيانة في المصافي الامريكية والذي ادى الى ارتفاع بالطلب على النفط وفي حدود 1.5 مليون برميل يوميا.

وترافق ذلك مع عدم تحقق التوقعات بارتفاع لانتاج الدول غير الاعضاء في منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك).

غير ان المركز حذر من ارتفاع في الانتاج العالمي في حدود 200 الف برميل يوميا كمعدل لغاية نهاية العام سواء من اوبك او غيرها، قد يؤدي الى هبوط سعر البرميل من مزيج برنت القياسي الى 15 دولارا يوميا بالربع الاول من العام المقبل، في حين ان عدم تحقق ذلك سيرفع سعر البرميل الى 21 دولارا مقارنة بحوالي 18 دولارا الآن.

وتوقع المركز ان تواصل اوبك العمل بسقف انتاجها الرسمي الحالي البالغ 25,03 مليون برميل يوميا في اجتماعها الدوري المقبل في فيينا في الشهر المقبل.

يذكر ان عوائد اوبك من النفط بالربع الاول من العام الحالي كانت تقل بنسبة 10 % عن عوائد الربع الاخير من العام الماضي عندما وصل سعر البرميل الى 25 دولار.

من جهة ثانية قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة في شؤون النفط امس ان منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» انتجت في نيسان (ابريل) الماضي 27,02 مليون برميل من النفط يوميا اي ما يزيد بنحو 400 الف برميل عن انتاجها في الشهر الذي سبق. واوضحت النشرة الصادرة في نيقوسيا ان زيادة الانتاج هذه تعود في شكل خاص الى ايران التي انتجت 3,755 ملايين برميل يوميا في نيسان (ابريل) مقابل 3,45 ملايين برميل يوميا في شهر اذار (مارس) الذي خفضت فيه انتاجها بمقدار 250 الف برميل في اليوم لاسباب تقنية.

ومع ذلك فان معدل الانتاج الايراني للاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي بقي في حدود 3,65 ملايين برميل في اليوم وهو معدل قريب من الحصة الانتاجية لايران كما حددتها «اوبك».

اما العراق الذي تبلغ حصته الانتاجية 1,2 مليون برميل في اليوم فقد انتج 1,32 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل). وعزت ميس هذه الزيادة الطفيفة في الانتاج الى انخفاض الاسعار حيث اضطرت بغداد الى تصدير المزيد من النفط (720 الف برميل يوميا) لكي تحصل على المليارى دولار المسموح لها بها كل ستة اشهر بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وهكذا تخطى اجمالي انتاج اوبك بنحو مليوني برميل يوميا، سقفها الرسمي.

ومن بين الدول التي ما زالت تتجاوز حصصها المحددة عددت «ميس» فنزويلا (زائد 841 الف برميل يوميا) ونيجيريا (زائد 285 الف برميل) وقطر (زائد 192 الف برميل) والجزائر (زائد مئة الف برميل) واندونيسيا (زائد 95 الف برميل) والكويت (زائد 70 الف برميل) والامارات (زائد 79 الف برميل).

شعث: 10 % فقط من ميزانية السلطة الفلسطينية تمت تغطيتها بالمساعدات الخارجية

■ غزة ـ ق ن ا: قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان الوضع الاقتصادي في الاراضي الفلسطينية يعاني من تدهور كبير، مشيرا الى ان مساعدات الدول المانحة لا تشكل من ميزانية السلطة الوطنية الا نحو عشرة بالمئة.

واشار الدكتور شعث الى ان الوضع اصبح صعبا جدا في ظل الاغلاق التام الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية.

وقال ان المناطق الفلسطينية مرت بفترة اغلاق تام تدهور فيها الدخل القومي والعمالة الى درجة كبيرة رغم ان تحسنا طرأ خلال الاسبوعين الماضيين في ضوء اعادة تشغيل 45 الف عامل فلسطيني في مؤسسات اسرائيلية. وقال انه رغم زيادة العمالة الحالية «فاننا نعاني من عجز تراكمي تعاني منه السلطة الوطنية ويعاني منه الاقتصاد بسبب الاغلاق الاسرائيلي الذي طال امده وهو امر لم تستطع حتى الان كل المعونات المالية الخارجية ان تتداركه او تعوضه».

واضاف الدكتور شعث في حديث مع راديو فلسطين ان السلطة الوطنية لم تستلم من الدول المانحة حتى الان وخصوصا في العام الماضي اكثر من عشرة بالمئة من قيمة الميزانية العامة.

وقال «لم نستلم هذا العام شيئا اللهم الا مبلغا متأخرا بقيمة عشرة ملايين دولار كان يجب دفعها في نهاية العام الماضي غير انها اجلت لهذا العام» مشيرا الى ان السلطة الوطنية تنفق ما يزيد عن 800 مليون دولار سنويا وان الجزء الاكبر من حصيلة المبلغ هو من الضرائب والايرادات المختلفة التي تحصلها السلطة الفلسطينية محليا، وبالتالي فالمعونة الاجنبية لا تشكل الا جزءا يسيرا جدا من ميزانية السلطة بينما في عام 1995 كانت تمثل اكثر من خمسين بالمئة من الميزانية.

وقال الدكتور نبيل شعث ان العجز الجاري يتطلب (تغطية) العمل على تطوير الدخل المحلي من خلال اقامة المشروعات الاستثمارية مشددا على ان هذا يتطلب دعما دوليا.

واشار الى ان هذا الدعم يصل متأخرا عادة وقد تسلمت السلطة الوطنية منذ بداية العام وحتى الان ما يقرب من 70 مليون دولار من اصل 880 مليونا كانت مخصصة لهذا العام، وقد جرى نفس الشيء العام الماضي حيث لم يكن قد وصل من المعونات حتى نيسان (ابريل) اكثر من 35 مليون دولار، لكن في نهاية عام 1996 وصلت قيمة المساعدات نحو 480 مليون دولار.

وكرر القول بان السلطة الوطنية تواجه عجزا ماليا كبيرا في الاشهر الاولى من كل عام وخاصة بالنسبة لتمويل المشروعات الكبرى التي تقف اسرائيل ايضا حجر عثرة امام تنفيذها دوليا خصوصا مشروعات المياه والطرق التي تمثل الجزء الاكبر من الاستثمارات الخارجية التمويل.

وناشد دكتور شعث الدول المانحة بدفع التزاماتها المالية وقال ان عليها ان تنقذ عملية السلام بدعم البناء للمستقبل واضاف ان كل شيء متوقف سياسيا لكن الاقتصاد لا يمكن أن يتوقف والا اصيبت عملية التنمية الفلسطينية بنكبة كبيرة.

خطط لشراء سفن جديدة لمواجهة زيادة الصادرات
شركة ناقلات نفط الكويت تحقق ارباحا قياسية

■ الكويت ـ من اشرف فؤاد: قالت شركة ناقلات نفط الكويت، التي نجحت في اجتياز حربين في الخليج وفضيحة اختلاس، ان ارباحها الصافية للسنة المالية التي تنتهي بنهاية حزيران (يونيو) ستصل الى مستوى قياسي يبلغ 18 مليون دينار (60 مليون دولار).

وقال الشيخ سلمان الصباح نائب العضو المنتدب للشؤون الادارية والمالية لرويتر امس الاثنين ان الارباح الصافية الفعلية حتى اذار (مارس) بلغت 14 مليون دينار وانهم لاول مرة في تاريخ الشركة يتوقعون ان تصل الارباح الصافية بنهاية السنة المالية الى 18 مليون دينار، مشيرا الى ان ارباح الشركة الصافية العام الماضي بلغت 8.5 مليون دينار. وقال راشد الشداد مدير ادارة الميزانية والتكاليف بالشركة ان نحو 55 في المئة من الارباح المتوقعة لعام 96 / 1997 سيتحقق من عمليات الشحن، بينما يتحقق الباقي من بيع ثلاث سفن قديمة واسهم في ترسانة محلية لبناء السفن ومن عوائد ودائع نقدية.

وتكبدت الشركة، التي تنقل نحو 20 في المئة من صادرات البلاد من النفط الخام ومنتجاته، خسائر فادحة خلال الحرب العراقية الايرانية 80 /1988 عندما كانت سفنها اهدافا متكررة لايران التي غضبت من تأييد الكويت السياسي والمالي لجارتها العربية. وانتقلت الشركة من الكويت الى دولة الامارات العربية المتحدة ابان الغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990 حيث اجرت معظم اسطولها للمملكة العربية السعودية التي زادت بسرعة من انتاجها النفطي لتعويض الصادرات العراقية والكويتية التي توقفت. وعصفت انذاك بالشركة التي تقوم حاليا بتشغيل 29 ناقلة للنفط الخام ومنتجات النفط والغاز فضيحة مالية كلفتها اكثر من 100 مليون دولار وادت الى عملية اعادة هيكلة شاملة.

وقال الشيخ سلمان انهم لاول مرة سيمولون ذاتيا شراء ناقلتي نفط خام جديدتين دون اي مساعدة من مؤسسة البترول الكويتية الشركة الحكومية القابضة التي تدير قطاع النفط بالبلاد.

واصدرت شركة ناقلات نفط الكويت في كانون الاول (ديسمبر) امرا بشراء ناقلتين للنفط الخام حمولة كل منهما 309 الاف طن الى شركة هيونداي اندستريز الكورية الجنوبية تبلغ قيمتهما الاجمالية 160 مليون دولار.

ومن المقرر تسليم الناقلتين في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) 1998.

ورفض مسؤولو الشركة الكشف عن حجم ما في حوزة الشركة من سيولة، غير انهم قالوا ان العائد على الاستثمار في 96 /1997 بلغ اربعة ملايين دولار. ويسمح للشركة الحكومية بالاستثمار في الودائع المصرفية فقط.

والناقلتان الجديدتان ستكونان ذاتا جسم مزدوج بما يتفق مع المعايير البيئية الامريكية التي يقول الخبراء انها ستطبق في نهاية الامر في اوروبا.

وتستاجر مؤسسة البترول الكويتية حاليا ناقلات لنقل صادراتها الى الولايات المتحدة بينما تتعامل شركة ناقلات نفط الكويت اساسا مع عملاء الكويت في آسيا واوروبا.

ولدى الشركة عدة دراسات لتجديد اسطولها وربما زيادة حمولته الاجمالية لمواكبة خطط البلاد لزيادة طاقة انتاج الخام وتحسين للتطلبات البيئية.

وحول خطط رفع الطاقة الانتاجية بمقدار 100 الف برميل يوميا ليصل انتاج البلاد الى 2.5 مليون برميل يوميا خلال السنوات القليلة المقبلة قال الشيخ سلمان ان اسطولهم يتقادم وان عمر نحو نصف ناقلاتهم يتراوح بين عشر سنوات و16 عاما. واضاف ان هناك دراسات لتجديد الاسطول تأخذ في اعتبارها نمو سوق مؤسسة البترول الكويتية.

وتأمل الكويت البالغة حصتها الانتاجية في اطار اوبك مليوني برميل يوميا الوصول بالطاقة الانتاجية الى ثلاثة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2005. وقال عبد الله الرومي رئيس شركة ناقلات نفط الكويت لرويتر في اشارة الى طلب محتمل لشراء عدد من ناقلات منتجات النفط حمولة 80 الف طن ان هناك خطة لم يتم الانتهاء منها بعد وانهم قد يبدأون المضي قدما فيها اوائل العام المقبل.

وارجع مسؤولو الشركة جزءا من الزيادة في الارباح الصافية الى اساليب الادارة الافضل ومنها تراجع مصروفات التأمين على الناقلات وعلى المعدات والتأمين ضد المخاطر الى 8,9 مليون دولار في السنة المالية الحالية من 18,9 مليون دولار في 93 /1994.

الجزائر تتوقع نموا يتراوح بين خمسة وستة بالمئة

■ المنامة ـ ق ن ا: قال ناصر وردي مدير قسم التطوير في وكالة الاستثمارات الجزائرية ان بلاده اتخذت اجراءات في سبيل اصلاح اقتصادها في سياق عملية الاصلاح السياسي.

واضاف في تصريح لوكالة انباء الخليج اذاعته امس ان المسيرة التفعيلية لمبدأ التحول الى اقتصاد السوق تزامنت مع وضع اسس تشريعية وتنظيمية للاقتصاد الجزائري موضحا ان هذه العملية مازالت مستمرة وانها بدأت تؤتي ثمارها.

وأوضح ان من بين نتائج هذه التغييرات اصدار قانون جديد للاستثمار في الجزائر اصبح بموجبه الاستثمار حرا بعد ما كان مقيدا في السابق، مشيرا الى ان هذا القانون جاء بعد ان بدأت الحكومة الجزائرية اصلاحاتها الهيكلية.

وحول طريقة الخروج من الازمة الاقتصادية التي عاشتها الجزائر قال مدير قسم التطوير في وكالة الاستثمارات الجزائري ان الجزائر عاشت أوقات اقتصادية حرجة في الحقبة الزمنية الماضية وادت الازمة الى ايجاد نظرة مختلفة من جانب شركائها الاقتصاديين، غير ان هذه النظرة تغيرت في الوقت الحالي بعد ان ثبتت ورسخت الجزائر قواعدها الاقتصادية.

واضاف ان بلاده كسبت الرهان بعد ان التجأت وبطريقة اختيارية في اذار (مارس) عام 1994 الى ابرام اتفاق مدته عام واحد مع صندوق النقد الدولي للتنفيس عن ضائقتها المالية والاقتصادية.

واوضح انه بعد ان تمت دراسة النتائج التي تحققت من خلال هذا الاتفاق والمعطيات الايجابية له ابرمت الحكومة الجزائرية مع الصندوق اتفاقا اخر من اذار (مارس) 1995 وينتهي في اذار (مارس) عام 1998 ويتضمن اعادة جدولة ديونها الخارجية.

واكد ناصر وردي على ان هذا الاتفاق نتج عنه مؤثرات اقتصادية ايجابية استرجعت الجزائر من خلاله نموها الاقتصادي حيث بلغ في العام الماضي 3.5 بالمئة، وقال ان الحكومة مستمرة في تطوير كل الآليات للوصول الى نمو اكبر حيث يتوقع ان يصبح النمو خلال هذا العام ما بين 5 الى 6 بالمئة.

وفيما يختص بعملية اعادة الهيكلة الصناعية التي قامت بها بلاده اوضح المسؤول الجزائري ان الصناعة في الجزائر تشكل ثقلا كبيرا في الاقتصاد الجزائري تصل نسبته الى 45 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال ايضا ان بلاده تعمل على تطوير واعادة الهيكلة الصناعية وبالتوازي مع تنفيذ برنامج الخصخصة الجاري تطبيقه حاليا.

واضاف «لقد انشئنا هيئة عليا تشرف على هذا البرنامج ولها الحق في ان تقرر خصخصة اي مؤسسة» مبينا ان هذه الهيئة ادخلت تعديلات على المستوى التشريعي والتنظيمي للقطاع العام مما نتج عنه اقامة شركات قابضة.



يوشيكازو هاناوا مدير شركة نيسان يقدم للصحافيين امس في طوكيو سيارة كارافان هومي الغراند التي تستهدف الشركة بيع 5000 منها شهريا بمتوسط سعر 23000 دولار (رويتر)

بنك تونس العربي الدولي يعتزم اصدار ايصالات ايداع دولية لزيادة رأسماله

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤولون ببنك تونس العربي الدولي امس الاثنين ان البنك الذي يعد اكبر بنك خاص في تونس يعتزم اصدار ايصالات ايداع دولية لزيادة رأسماله.

وقالوا لرويتر ان البنك سيصدر مليون و600 الف سهم جديد بسعر مبدئي يعادل بالدولار 37 دينارا للسهم في صورة ايصالات ايداع دولية.

وقال مصرفيون ان تلك الاصدار الذي ستتولاه مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي سيكون اول مشاركة تونسية في سوق ايصالات الايداع.

وقال مسؤولو البنك ان سعر السبعة والثلاثين دينارا يشمل السعر الاسمي للسهم، وهو عشرة دنانير، اضافة الى علاوة اصدار قيمتها 27 دينارا تعادل الفارق بين السعر الاسمي وسعر التداول الحالي للسهم في البورصة التونسية.

وبحساب سعر السهم على 37 دينارا تكون حصيلة اصدار ايصالات الايداع 59,2 مليون دينار (54,8 مليون دولار).

وقال المسؤولون ان السعر النهائي سيتحدد عندما يتقرر موعد الاصدار على اساس سعر السهم في البورصة ويتوقف على عروض الشراء بالسوق العالمية.

واضافوا انه اذا كان المستوى النهائي لعلاوة الاصدار نتيجة لذلك اقل من 20 دينارا او اكثر من 35 دينارا فلن تتم زيادة رأس المال.

وسيحدد البنك موعد الاصدار في وقت لاحق.

وسيتيح الاصدار رفع رأس المال الاسمي للبنك بمقدار 20 مليون دينار الى 80 مليونا.

وقال مسؤولو البنك ان حملة الاسهم الحاليين سيتخلون عن اولويتهم في الاكتتاب للسماح باصدار ايصالات الايداع وذلك في مقابل الحصول على اربعة اسهم مجانية لكل 60 سهما قديما من خلال تحويل اربعة ملايين دينار من الاحتياطيات الى رأس المال.

وحقق بنك تونس العربي الدولي ارباحا مؤقتة بلغت 11,77 مليون دينار في عام 1996 ارتفاعا من 9,63 مليون دينار في عام 1995 0

ويملك حملة الاسهم التونسيون حصة اغلبية بالبنك. اما الباقي فيملكه حملة اسهم اجانب منهم بنك سان باولو الايطالي وبنك الوفا المغربي والبنك الاهلي التجاري السعودي وشركة مرسيليا الفرنسية للائتمان والصناديق المركزية للبنوك الشعبية الفرنسية والبنك الاهلي الكويتي وبنك الكويت والشرق الاوسط.

(الدولار يساوي 1,08 دينار).

برنامج اصلاحات روسي لوضع الاقتصاد على طريق النمو وتقليص الفوارق الاجتماعية

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: قدم رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشرنوميردين خلال مؤتمر صحافي امس الاثنين برنامجا طموحا لاصلاحات اقتصادية واجتماعية وضرائبية يهدف الى اعادة وضع روسيا على طريق التنمية مع تقليص الفارق بين الاغنياء والفقراء.

ويتضمن هذا البرنامج الذي اقره الرئيس بوريس يلتسين صباح امس سبع نقاط اساسية: التخلص نهائيا من المتأخرات على الرواتب قبل حزيران (يونيو) 1998 من خلال زيادة الايرادات في الموازنة بكل الوسائل، تحسين التغطية الاجتماعية للمحرومين ولكن ايضا وقف المساعدات «غير المبررة»، رفع معدل الانتاج الصناعي والزراعي بتخفيف الاعباء عن الشركات وتشجيع منح قروض مسهلة، اعطاء تسهيلات اكبر للمناطق واستئصال جذور الفساد وخفض نفقات الدولة.

وقد اضيفت نقطة سابعة بطلب من يلتسين تنص على شرح كل نشاطات الحكومة للمواطنين بطريقة واضحة ومفتوحة».

وشارك في المؤتمر الصحافي الذي عقده تشرنوميردين نائبا رئيس الحكومة ووزيري الاصلاحات اناتولي تشوبايس وبوريس نيمتسوف بالاضافة الى نائب رئيس الحكومة اليغ سيسويف.

وطلب تشرنوميردين ان «تحاسب» حكومته بشأن تنفيذ هذه الاهداف.

واعلن الرئيس يلتسين الذي استقبل امس هؤلاء المسؤولين الاربعة «انها وثيقة عمل يوجد فيها رد على كل مشكلة تطال المواطنين والبلاد علمه».

واضاف ان «الحكومة تعمل بطاقة اكبر وهناك ملفات كثيرة موضوعة على الهامش ويجب ان تستمر الحكومة في هذه الانطلاقة. توجد افكار ووثائق يجب تحريكها ثم اجراء مراقبة دائمة».

من جهة ثانية اعلن الجهاز الاعلامي في الكرملين ان الدولة الروسية ستعرض للبيع الاسهم التي تملكها في ست شركات نفطية روسية.

والشركات المعنية هي «وستسيبنيتغاز» (سيبيريا الشرقية) و«وستوشناياه» (سيبيريا) وسيبوره (سيبيريا والاورال) وحتى ان كاي» (سيبيريا) وكوميتيك» (جمهورية كومي شمال شرق) ونورسي اويل» (الفولغا).

وكانت شركتا «وستسيبنيتغاز» وسيبوره مدرجتين حتى الان في لائحة الشركات «الاستراتيجية لامن الدولة» ولا يمكن بالتالي تحويلهما الى القطاع الخاص.

وجاء في البيان الرئاسي ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اتخذ هذا القرار بموجب مرسوم للسماح «بتطوير قطاع الطاقة الروسي وتسريع عمليات التخصيص فيه وزيادة عائدات الميزانية الفدرالية».

وسبق للجنة فدرالية مكلفة عائدات الميزانية ان اوصت الحكومة باتخاذ قرار بهذا الاتجاه الاسبوع الماضي.

لكن الحكومة لن تعرض للبيع اسهمها في شركة «سلافنيفت» (تتألف من مصانع روسية وبيلاروسية) ولا في شركة «روسنيفت» الضالعة في قضية قضائية معقدة وفق ما ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» الاسبوع الماضي.

على صعيد اخر قال مسؤول في البنك الاوروبي للانشاء والتعمير امس ان البنك وافق مع مجموعة من البنوك على تقديم قرض مشترك حجمه 300 مليون دولار لشركة غازبروم الروسية للغاز.

وقال لو توموفسكي ممثل البنك في موسكو انه تمت زيادة قيمة القرض من 225 مليون دولار في الاصل بواقع 75 مليونا نظرا لشدة اقبال البنوك على المشاركة فيه.

وسيستخدم القرض في تمويل مشروعات تهدف الى تحسين الامان والكفاءة في شبكة خطوط انابيب الغاز التابعة للمجموعة الروسية.

الاعتبارات الأمنية والانتخابية وضغوط العمال قد تحبط مساعي الحكومة الاسرائيلية لتخصيص اكبر شركة للصناعات الحربية

تل أبيب ـ من داني غور أريه:

اعد العمال في اكبر شركة للصناعات العسكرية مملوكة للحكومة في اسرائيل مفاجأة لرئيس مجلس ادارتها عندما زار احد مصانعهم في وقت سابق هذا العام.

فقد ترك كل الاربعمئة عامل في مصنع رامتا التابع لشركة اسرائيل لصناعات الطائرات في بئر السبع مواقعهم وانسحبوا احتجاجا على خطط الادارة لتخصيص الشركة.

وادى نفوذ الاتحادات العمالية القوية وكذلك اعتبارات امنية ملحة الى تراجع شركات الصناعات الحربية المملوكة للحكومة التي تثقل كاهلها خسائر فادحة الى نيل قائمة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للشركات المعروضة للبيع.

وقال دورون سوسليك مدير الاتصالات بشركة اسرائيل لصناعات الطائرات لرويتر «مؤسسة في حجم هذه الشركة باتساع نطاق عملياتها وتنوع صفقاتها المدنية والعسكرية يجب ان تدار كشركة مالية بمعنى الكلمة. ولهذا السبب يجب الا تكون في ايدي الحكومة».

وتعهد نتنياهو ببيع 50 شركة مملوكة للحكومة خلال اربع سنوات. ويقول معاونوه ان حكومته تأمل اتخاذ خطوات اولية في العام المقبل نحو تخصيص اجزاء من شركة اسرائيل لصناعات الطائرات او اشراك مستثمرين استراتيجيين. ولكن بعض المحللين يقولون انها مهمة مستحيلة.

وقال امنون بارزيلاي المحلل العسكري لصحيفة (هآرتس) لرويتر «هذه الحكومة ليست لديها الشجاعة لاتخاذ خطوة صعبة ومعقدة وغير مقبولة شعبيا مثل تخصيص الصناعات الحربية».

وشركة اسرائيل لصناعات الطائرات هي ابرز الصناعات الحربية التي اقامتها اسرائيل بهدف توفير الاكتفاء الذاتي في مجال التسلح.

وكان ينظر الى الخسائر المالية المتراكمة على مدى السنوات على انها الثمن الذي يتعين على اسرائيل ان تدفعه لتفوقها في كل شيء من اجهزة الرادار الى الدبابات والصواريخ.

ولم يكن الآباء المؤسسون للشركة يحلمون بأن تفكر الحكومة في يوم من الايام في بيعها. ولكن في السنوات الخمس الماضية وحدها اضطرت الحكومة الى ضخ ما يقرب من مليار دولار لانعاش الشركة، وهو مبلغ يقول بعض المحللين انه قريب من القيمة السوقية للشركة.

كما ان الوضع المالي سيء ايضا في الشركتين الاخريين الاصغر حجما للصناعات العسكرية المملوكتين للحكومة وهما اسرائيل للصناعات العسكرية ورافايل.

وقررت وزارة المالية التي تنوء بعجز متصاعد في الميزانية وقف الدعم المالي.

وقال ايلان بيران المدير العام لوزارة الدفاع في مقابلة مع صحيفة (غلوبس) المالية اليومية «ليس لدي ادنى شك في ان الصناعات الحربية تدرك تماما انه لم يعد بامكانها الاعتماد على الدعم او برامج الانعاش الاضافية».

وتقول مصادر دفاعية ان الادارة تتوقع ان تحقق شركة صناعات الطائرات ارباحا في عام 1997 لاول مرة منذ سنوات وان تصل الارباح الى 22 مليون دولار من مبيعات قيمتها 1,62 مليار دولار بالمقارنة مع خسائر بلغت 40 مليون دولار في العام الماضي.

ولكن الطلبيات المحلية تراجعت باطراد مع اتجاه اسرائيل نحو السلام مع جيرانها. ويشكل الانفاق العسكري هذا العام 16 في المئة من اجمالي ميزانية اسرائيل بالمقارنة مع 24 في المئة في المتوسط في معظم الثمانينات.

وفي الخارج كان على الصناعات الحربية الاسرائيلية مواجهة الاتجاهات السياسية بعد انتهاء الحرب الباردة التي اثرت سلبا على الصناعة العسكرية على مستوى العالم واشتداد المنافسة.

ويتحدث افيغدور بن غال رئيس مجلس ادارة شركة اسرائيل لصناعات الطائرات منذ توليه منصبه العام الماضي عن عملية اعادة هيكلة للشركة التي تضم 14 قسما لوضعها على طريق الانتعاش ثم التخصيص في نهاية المطاف.

ولكن كلمة التخصيص من المحرمات لدى العمال الذين يخشون خفض الاجور وعمليات استغناء واسعة النطاق.

قال حاييم كاتز رئيس لجنة تمثل عمال صناعات الطائرات وعددهم 15 الف عامل لرويتر «التخصيص اصبح الموضوع المفضل الان. ارني مثلا واحدا للتخصيص كان مفيدا للعمال». واضاف «لا يستطيع احد ان يتخطانا ويخصص هذه الشركة. الادارة هنا لا تستطيع ان تفعل اي شيء دون موافقتنا».

وتشهد الاتفاقات الجماعية التي وقعتها صناعات الطائرات على مدى السنوات على مدى قوة العاملين بها.

وتجعل هذه الاتفاقات فصل العمال او تعديل اوضاعهم في اطار اي خطة لاعادة الهيكلة امرا يكاد يكون مستحيلا. ويقول كاتز ان الاتفاقات تجعل ايضا بيع الشركة او جزء منها رهنا بموافقة مسبقة من العمال.

وقال مسؤول مالي يشترك في جهود اعادة هيكلة الشركة وطلب عدم ذكر اسمه «هذه الشروط تجعل من الصعب جدا او المكلف جدا تخصيص مؤسسة اسرائيل لصناعات الطائرات. (انهم (العمال) في الواقع يملكون المفاتيح».

وقال كاتز ان مسؤولي الادارة لم يبحثوا معه المسألة. وقد يكون من اسباب ذلك انه ما من احد يعرف حجم الجزء الذي سيتم تخصيصه وكيف ستنفذ العملية.

وترغب اسرائيل في استمرار سيطرتها على اجزاء باكملها تعتبرها حيوية لامنها مثل مصنع مالام حيث يجري تصنيع الصاروخ شافيت وتطوير الصاروخ ارو. كما تريد ايضا الاحتفاظ بحصة مسيطرة على اي جزء تنتج فيه اسلحة او ذخائر.

وقال المسؤول المالي «لا نريد ان نضع انفسنا في موقف نعتمد فيه على رغبات شركة من القطاع الخاص في امدادنا بكل ما نحتاج اليه في حالة اندلاع حرب مفاجئة».

ويشير محللون الى نفوذ اتحادات العمال في اسرائيل وقوة علاقاتها بعضها مع بعض وان العمال وعائلاتهم يشكلون نسبة كبيرة من الناخبين.

ولذلك فانه كلما اقتربت اسرائيل من موعد الانتخابات المقبلة في عام 2000 يقل استعداد الحكومة لمواجهة قيام اضطرابات عمالية واتخاذ خطوات صعبة وغير مقبولة شعبيا قد تسبب خسارتها اصوات ناخبين.

سفير امريكا يطالب تل ابيب بزيادة وارداتها من بلاده

■ تل ابيب ـ رويتر: انتقد السفير الامريكي مارتن انديك بشدة سياسة اسرائيل التجارية الاحد قائلا ان على اسرائيل التزاما بزيادة وارداتها من الولايات المتحدة.

وفي كلمة اثناء اجتماع لغرفة التجارة الامريكية الاسرائيلية حضره رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال انديك «انتم مدينون لنا بذلك. فهذه طريقة مهمة للرد على صداقتنا بالمثل رغم اننا نبذلها بلا مقابل».

ومضى انديك قائلا «المشكلة ان لديكم عجزا ضخما في علاقاتكم التجارية مع اوروبا وعليكم أن تشركوا الولايات المتحدة في شيء من هذا».

واعلن وزير التجارة الاسرائيلي في الاونة الاخيرة ان عجز اسرائيل التجاري المزمن مع اوروبا وصل الى نحو عشرة مليارات دولار في العام الماضي.

وانتقد انديك سياسة اسرائيل فيما يتعلق بالمناقصات الحكومية قائلا ان الشركات الامريكية تشعر انها سياسة تفتقر الى العدالة.

وهاجم انديك ايضا عدم احترام اسرائيل لحقوق الملكية الفكرية وقال ان الممثلة التجارية الامريكية وضعت اسرائيل على قائمة الدول التي تجري متابعتها لانتهاك حقوق العلامات التجارية وامور اخرى.

ووضعت اسرائيل على القائمة في نيسان (ابريل). وقال متحدث باسم السفارة الامريكية ان اسرائيل ستكون تحت المراقبة الان وواشنطن لن تتخذ اجراء ضدها في الوقت الحاضر.

وقال انديك ان معايير اسرائيل الفنية ولوائحها تنطوي على تمييز غير عادل ضد المنتجات الامريكية. واضاف ان اسرائيل وعدت عدة مرات باتخاذ اجراءات لحل هذه المشكلة الا انها لم تفعل شيئا.

وهاجم السفير الامريكي سياسة اسرائيل في استيراد الاغذية قائلا انها تحظر استيراد اللحوم الامريكية حتى تلك المذبوحة حسب الشريعة اليهودية. ودعا انديك الى السماح باستيراد اللحوم المذبوحة حسب الشريعة اليهودية قائلا ان منعها غير عادل.

هكذا منع الأمل

معالجة البطالة والتضخم أهم من السياسة وملابس النساء

قضايا الاقتصاد تسيطر على اهتمام الايرانيين في الانتخاب الرئاسية

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

عند تــوجههم الى مراكز الاقتراع يوم الجمعة المقبل يبلغ الناخبون الايرانيون المرشحين رسالة واضحة مفادها: عالجوا الاقتصاد.

والشكاوى المشتركة في طهران وخاصة بين الشبان الذين يشكلون نسبة كبيرة من السكان هي البطالة وارتفاع الاسعار. ستلعب المشكلتان دورا رئيسيا في انتخاب خليفة للرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني بعد انتهاء فترة رئاسته الثانية كما ينص دستور جمهورية ايران الإسلامية.

وبرغم ان قضايا اجتماعية مثل القواعد الصارمة للزي وتعليم المرأة وعلاقات ايران بالعالم الخارجي لها اهميتها لدى الناخبين فانها تحتل مركزا ثانويا بالنسبة للاغلبية بالمقارنة مع مشاكل الحياة اليومية وأبرزها ارتفاع الاسعار.

قال موظف بمصرف اصطحب زوجته وابنه الصغير في نزهة بحديقة في طهران «يشكل التضخم عبئا على الناس اصحاب المرتبات (الحكومية) الثابتة. ترتفع اسعار الاسكان والطعام والمواصلات ومرتبي لم يتحرك».

ويظهر مؤشر السلع والخدمات الى انه رسميا أمكن كبح جماح التضخم الى 25 في المئة تقريبا في نهاية العام الايراني الموافق 20 اذار (مارس) بالمقارنة مع 50 في المئة في السنوات الاخيرة الماضية.

وتقدر البطالة رسميا بعشرة في المئة، ولكن محللين يقولون ان النسبة تخفي بطالة مقنعة او زيادة العاملين على حاجة العمل نفسه.

ويضطر كثيرون الى الاشتغال باعمال اضافية لزيادة دخولهم في مواجهة ارتفاع منتظم للاسعار في هذه البلاد وعدد سكانها 60 مليون نسمة.

وفي خطبهم الانتخابية تحدث المرشحون الاربعة لخلافة رفسنجاني عن خطط لمعالجة الاقتصاد ولكن نظرا لان ايران في منتصف الخطة الخمسية 1995 / 2000 فانه غير واضح مدى قدرتها على المناورة او ماذا سيفعلون بعائدات نفطية تبلغ حوالي 18 مليار دولار سنويا.

وستراقب عن كثب الطبقة العاملة الكبيرة والطبقة الوسطى المتنامية واكثرها اصحاب مرتبات او معاشات تحددها الدولة خليفة رفسنجاني ليروا كيف سيعالج مشكلة ارتفاع نفقات المعيشة.

وقال عامل صحي متقاعد يعيش مع ابنه وزوجته توفيرا للنفقات معاشي 230 الف ريال شهريا (77 دولارا). قبل عشر سنوات كان هذا المبلغ كافيا. والان حتى اذا تضاعف فانه لا يغطي احتياجاتي الاساسية».

ويعيث التضخم فسادا في سوق العقارات بطهران التي أصبحت من اغلى دول العالم لمن لا تتوافر لديهم عملة اجنبية.

فقد اشترى زوجان شقة بالعاصمة بمبلغ 70 مليون ريال قبل ثلاث سنوات وحاليا ارتفع سعرها اربعة أضعاف. كما ان اسعار السيارات لا تهبط حتى وان كانت قديمة او مستهلكة.

وبالنسبة للمجندين الذين يتقاضون 20 الف ريال شهريا فان الترفيه في العطلات لا يتعدى نزهة في الحدائق.

قال مجند اراد الذهاب الى قريته التي اصابها زلزال قاتل في الاسبوع الماضي انه لم يستطع السفر لان اجر الانتقال سيلتهم ثلاثة ارباع مرتبه.

وحتى الطبقة المتوسطة في طهران التي انتعشت بفضل نمو اقتصادي ادى الى ارتفاع اجمالي الناتج المحلي بنسبة 4,5 في المئة في العام الايراني الماضي تشعر بلسعة التضخم وقلة فرص العمل لاولادها.

قالت ام من الطبقة المتوسطة «تخرج ابني من الجامعة بدرجة في الكيمياء وابنتي انهت الدراسة الثانوية ولكن لا توجد وظائف».

ويشعر علي رضا وهو صاحب متجر للمواد الغذائية بالاحباط من ارتفاع أسعار الايجارات والبيوت بينما يشكو فرشيد (20 سنة) الذي يدرس الاحصاء بالجامعة من ارتفاع أسعار الكتب وانه لا يستطيع الخروج للترفيه مع صديقته.

والمرشحون الاربعة في انتخابات الرئاسة هم محمد خاتمي وزير الثقافة والارشاد الاسلامي السابق وعلي أكبر ناطق نوري رئيس البرلمان ومحمد محمدي ريشهري وزير الامن الداخلي السابق ورضا زواري نائب رئيس الهيئة القضائية.

مصر وليبيا تعملان على زيادة التجارة واقامة مشاريع مشتركة

■ القاهرة ـ اف ب: يتوجه وزير الصناعة المصري سليمان رضا على رأس وفد من رجال الاعمال الى ليبيا في نهاية ايار (مايو) الجاري للتباحث بشأن تنمية المبادلات التجارية، واقامة شركات مشتركة بين البلدين.

وقال الملحق التجاري في وزارة الاقتصاد المصرية سعد الشيخ لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان «الهدف من الزيارة هو زيادة حجم المبادلات التجارية وافتتاح معرض للمنتجات المصرية في طرابلس».

وقال لطفي عبد الرحيم، المتحدث باسم اتحاد الصناعيين المصريين، ان ليبيا ومصر تأملان في تنمية مبادلاتهما لتصل الى مليار دولار سنويا.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقع البلدان اتفاقات شملت استثمارات مشتركة بقيمة 500 مليون دولار، وتشكيل لجنة لتنسيق المبادلات الثنائية والاستثمارات. وتنص هذه الاتفاقات ايضا على بناء مصنع للمنيارات، وبناء مجمع سياحي في ليبيا برأسمال 200 مليون دولار، حصة مصر منها 40 في المئة.

كما تشمل الاتفاقات قطاع الغزل والنسيج، والصناعات البتروكيميائية، ومواد البناء، والادوات الكهربائية المنزلية.

وكانت لجنة التنسيق المشتركة انشأت في نيسان (ابريل) لدى اجتماعها في القاهرة شركة مشتركة للبناء والمقاولات برأسمال 100 مليون دولار، 30 في المئة منها لكل من مصر وليبيا، والباقي بيع في البورصة، وفق المتحدث باسم اتحاد الصناعيين.

كما قرر الجانبان انشاء مصنع لمواد البناء برأسمال 20 مليون دولار، حصة ليبيا منها 30 في المئة، ومصانع للملابس الجاهزة، ومشاريع بتروكيميائية.

من جهة ثانية قال رئيس غرفة صناعة الجلود المصرية ممدوح مكي في تصريح نشر امس ان «الجانب المصري سيقوم بانشاء 500 مصنع للاحذية والصناعات الجلدية في ليبيا».

وبلغت صادرات مصر الى ليبيا في 1995 58,2 مليون دولار، ووارداتها منها 99 مليون دولار، طبقا لارقام وزارة الاقتصاد.

وتبيع مصر لليبيا مواد غذائية وجلودا واقمشة وملابس جاهزة، ومواد كيميائية، في حين تبيعها ليبيا الحديد والاتيلين والنشادر.

100 شركة اوروبية تبحث بالرياض سبل تعزيز صادراتها

دبي ـ من كارولين دريس:

تأمل دول الخليج العربية ان تتمخض محادثات تجريها هذا الاسبوع مع ممثلي اكثر من 100 شركة اوروبية في العاصمة السعودية الرياض عن زيادة الاستثمارات والتجارة الاوروبية.

وقال منظمو اللقاء ان حوالي 120 شركة اوروبية ستحضر اجتماع مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي الذي يبدأ اليوم الثلاثاء ويستمر ثلاثة ايام. ويدعم المجلس التنفيذي الاوروبي الاجتماع.

وتأمل الشركات في فتح افاق استثمارية جديدة في دول مجلس التعاون.

وقال ريتشارد نورثرن الملحق التجاري البريطاني في الرياض لرويتر «هدف المؤتمر الى حد كبير هو تشجيع الشراكة بين شركات من اوروبا وشركاء محتملين في المنطقة». واضاف «انها وسيلة بناءة للغاية للمضي قدما في تطوير العلاقة التجارية بين الجانبين».

وتصدر دول مجلس التعاون لدول الاتحاد الاوروبي ما قيمته 22 مليار دولار تقريبا ولكنها تعاني عجزا تجاريا حجمه 15 مليار دولار مع اوروبا.

ويمثل النفط معظم صادرات دول الخليج لاوروبا.

وستشارك شركات من كل دول الخليج العربية في اللقاء ولكن المندوبين يقولون ان محور اعمال الاجتماع سيكون السعودية.

وقالت ميريام تويفن المستشارة المحلية للفريق الالماني «رغم ان المؤتمر لا يشمل الشركات السعودية وحدها وانما مجلس التعاون الخليجي كله فان غالبية الشركات سعودية».

والوفد الالماني اكبر الوفود المشاركة اذ يضم 26 شركة صغيرة ومتوسطة 60 في المئة منها من شرق المانيا. وقالت تويفن «بالنسبة لمعظم الشركات هذا هو اول انفتاح لها على السعودية. وحوالي 60 في المئة من الشركات (من قطاعات تشمل الغذاء والتشييد والكيماويات) لم تدخل السوق السعودية من قبل».

ووفقا لارقام السفارة الالمانية فقد حجم بلغ التبادل التجاري بين المانيا والسعودية حوالي 4,8 مليار مارك (2,8 مليار دولار) في عام 1995 انخفاضا من 5,7 مليار مارك في 1994. وفي اول تسعة اشهر من 1996 بلغ حجم التبادل 3,7 مليار مارك.

وقال لويجي ديكيارا المستشار الاقتصادي والتجاري الايطالي في الرياض ان وفد بلاده هو ثالث اكبر وفد مشارك في المؤتمر بعد المانيا وفرنسا ويضم ممثلين عن 15 شركة. وذكر ان ايطاليا ضمن اكبر خمسة شركاء تجاريين للسعودية وان الصادرات الايطالية تشمل الغذاء والملابس والالات.

واضاف ديكيارا «الميزان التجاري بين البلدين لعام 1996 كان اكثر قليلا من اربعة مليارات دولار».

واشار الى ان التبادل التجاري زاد العام الماضي بحوالي 14 في المئة. وقال ان الميزان التجاري يميل قليلا لصالح السعودية التي بلغت قيمة صادراتها لايطاليا اكثر قليلا من ملياري دولار.

وقال نورثرن انه لا يبدو ان الشركات الاوروبية تجد اي عائق في القانون السعودي الذي يشترط تملك شريك سعودي 51 في المئة على الاقل من اي مشروع مشترك. ومضى قائلا «عندما يتوفر الشريك المناسب ويتم التعرف على المشروع لا تصبح تفاصيل حصص المساهمة والملكية عقبة».

وقال نورثرن «التبادل التجاري في الصادرات السلعية والتجارة المنظورة في عام 1996 سجل رقما قياسيا. وزاد بنسبة 51 في المئة عن اجمالي عام 1995 ليصل الى حوالي 2,5 مليار جنيه استرليني (4,1 مليار دولار)». واوضح ان الميزان التجاري مع السعودية يميل لصالح بريطانيا.

معرض بحريني بالاردن

■ عمان ـ ق ن ا: يقام في عمان في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل معرض للصناعات البحرينية تحت شعار (صنع في البحرين).

وذكر في عمان امس ان المعرض الذي سيعقد على مدار عدة ايام سيفتتح من قبل الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء بحضور علي صالح الصالح وزير التجارة البحريني.

ومن المقرر ان تشارك في المعرض 50 شركة صناعية بحرينية.

يذكر ان هناك اتفاقية جمركية بين البحرين والاردن تشجع على زيادة تبادل المنتجات الصناعية بين البلدين.

ارتفاع سعر طن البن 125 دولارا

■ لندن ـ «القدس العربي»:

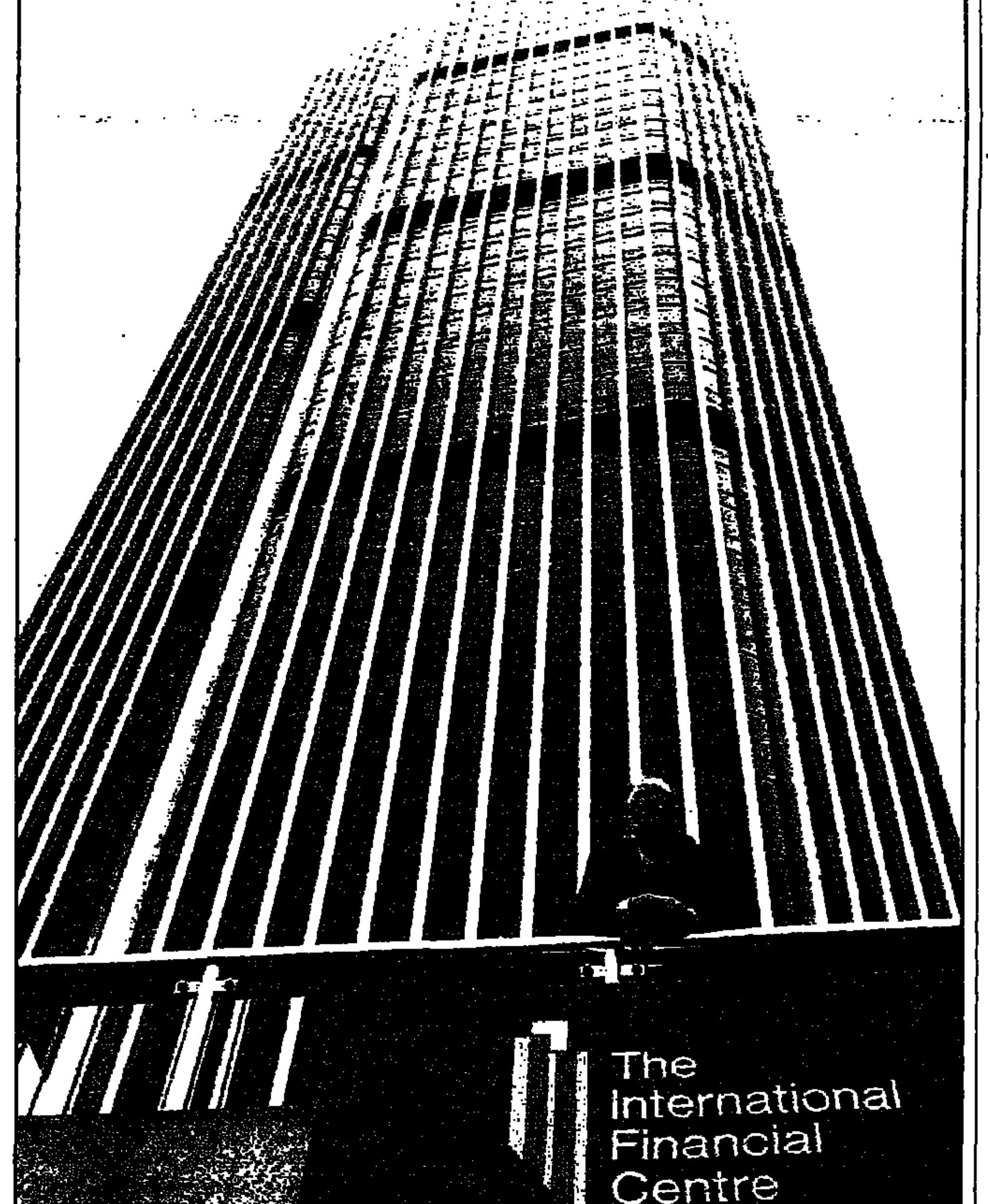
ارتفعت أسعار البن في التعاقدات الآجلة في لندن امس الاثنين ليصل سعر الطن في عقود تموز (يوليو) الى 2180 دولارا للطن بارتفاع 125 دولارا عن الاغلاق السابق.

وتشهد أسعار البن حاليا أطول موجة ارتفاع منذ عقدين. وكانت أسعار البن الروبوستا ارتفعت في لندن يوم الجمعة الماضي لاعلى مستوياتها منذ اكثر من 15 شهر نتيجة موجة من الاقبال على الشراء من جانب صناديق الاستثمار.

ولكن في نيويورك تراجعت أسعار العقود الاجلة للبن العربي الاجود في وقت لاحق من يوم الجمعة تحت ضغط من عمليات بيع لجني الارباح وتكهنات بان موجة الصعود بما تكون قد تجاوزت الحدود.

وكان المضاربون عادوا الى سوق العقود الآجلة بسبب عدة عوامل منها انخفاض المخزونات وقلة العروض من كولومبيا ومخاوف من تعرض البرازيل لموجة صقيع.

وقال محللون ان الدول المنتجة للبن التي تجتمع في لندن هذا الاسبوع ربما توقف العمل بنظام الحصص لمحاولة تهدئة مخاوف السوق.



لورد الكستر مدير بنك ناتوست البريطاني فوق لوحة تحمل الاسم الجديد لبرج ناتوست، اعلى عمارة في لندن، والذي اعيدت تسميته بـ«المركز المالي العالمي» في سياق عملية اعادة تأهيل كلفت 75 مليون استرليني بعد اصابته بأضرار بليغة بسبب انفجار قنبلة عام 1994

وزارة العمل الفلسطينية تريد مقاضاة شركة محلية «تتاجر» بالعمال بالسوق الاسرائيلية

■ رام الله ـ «القدس العربي»: اعلنت وزارة العمل الفلسطينية انها بدأت بملاحقة احدى الشركات المحلية التي تقوم بالاتجار بالعمال الفلسطينيين، وتسويقهم داخل سوق العمل الاسرائيلية، وفق شروط اعتبرتها الوزارة مجحفة وخطيرة.

وتقوم هذه الشركة حسب الوزارة بتوزيع طلبات الحصول على عمل داخل اسرائيل وفق نموذج خاص بذلك. واعتبر حيدر ابراهيم الوكيل المساعد في الوزارة ان ما تقوم به الشركة يعتبر عملا خطيرا جدا مشيرا الى ان وزارته ستعمل على ملاحقة الشركة وتقديمها للقضاء.

واكد حيدر ان عمل هذه الشركة يقوم على السمسرة والاتجار بالعمالة الفلسطينية، وهو ما ترفضه الوزارة قطعا وتعتبره عملا في غاية الخطورة.

واشار الى ان ما تقوم به هذه الشركة من اجبار العامل على اداء اليمين والقسم يعتبر مساومة له على قوته «وهذا ما يرفضه اي فلسطيني غيور».

الطاقة الفائضة وقوة الجنيه يرفعان إسعار الشحن الجوي من بريطانيا للشرق للأوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهر مسح اجرته رويتر ان طاقة الشحن الفائضة في الرحلات الجوية من بريطانيا الى الشرق الاوسط واسيا بالاضافة الى استمرار قوة الجنيه الاسترليني دفعا اسعار الشحن الجوي نحو الانخفاض.

وايار (مايو) شهر هادئ في العادة وقالت بعض شركات الطيران انها تتوقع استمرار الكساد في سوق الشحن الجوي الى منتصف حزيران (يونيو) على الاقل. واضافت انها تأمل بحدوث انتعاش في اسعار الشحن بعد ذلك.

وقالت شركات الطيران ان خفض اسعار الشحن تركز على الشحنات زنة 500 كيلوغرام او اكثر وان اسعار الشحن للبضائع المنقولة في طائرات الركاب لم تتعرض لنفس الضغوط.

كما ان استمرار العمل بالاسعار المخفضة الخاصة التي تعرضها الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايرويز) ساهم في هبوط اسعار الشحن.

ومن اشد الاسعار انخفاضا في عمليات الشحن من بريطانيا 90 بنسا للكيلوغرام الى ملبورن و36 بنسا للكيلو الى القاهرة ولكن مصادر بصناعة الشحن الجوي قالت ان هذه الاسعار استثنائية.

واعترفت شركات الطيران بوجود طاقة فائضة على عدة رحلات الى الشرق الاوسط وقالت ان البعض يلجأ الى تخفيض اسعار الشحن او الابقاء عليها دون تغيير.

وقال مسؤول بشركة طيران الامارات المملوكة لحكومة دبي ان الشركة تعزز طاقتها لنقل البضائع الى دبي بزيادة عدد رحلات طائرات الايرباص من مانشستر بحيث تصبح رحلة يوميا بدلا من خمس رحلات اسبوعيا حاليا.

هبوط معدل البطالة الامريكي لادنى مستوى منذ 25 عاما يثير مخاوف من ارتفاع لاحق للاجور

واشنطن ـ من غادة المصري:

اوضحت آخر احصائية حول نسب البطالة في الولايات المتحدة نشرت مؤخرا ان نسبة العاطلين عن العمل تبلغ 4,9 في المئة فقط، اي اقل بقليل عما كانت عليه قبل ربع قرن تقريبا.

وفي الوقت الذي بينت فيه هذه الاحصاءات انخفاض نسبة البطالة عن ارقام عام 1973 ابان حكم الرئيس ريتشارد نيكسون (جمهوري) افصحت ارقامها عن حدوث تدن في نسبة التضخم واستقرار القوة الشرائية للدولار. وحسب الاحصاءات تراجعت نسبة الديون الجديدة للحكومة الامريكية خلال عهد كلينتون بشكل ملحوظ. ومع بداية الشهر الجاري توصل البيت الابيض الى اتفاق مع الكونغرس الامريكي بشأن الموازنة الاتحادية (الفيدرالية) الامريكية يقضي بتخفيض الديون الجديدة خلال خمس سنوات وصولا الى نقطة الصفر، وتعويض ذلك من خلال دخل الدولة من الضرائب والذي يعد مرتفعا نتيجة الانتعاش الاقتصادي. وقد بلغت نسبة النمو الاقتصادي الامريكي في الربع الاول من العام الحالي نحو 5,6 في المئة، غير ان نسبة البطالة المتدنية هذه والقوة المستقرة للعملة لا تتفق مع الدراسات السائدة ووجهات النظر التي يحملها علماء امريكيون بارزون في الاقتصاد.

ففي الولايات المتحدة ينظر هؤلاء العلماء الى نسبة البطالة الواقعة تحت خط الخمسة بالمئة على انها «نسبة غير مستقرة اقتصاديا»، لان من شأن مثل هذه النسبة المتدنية للبطالة في سوق العمل ان تؤدي عاجلا او اجلا الى ارتفاع في الاجور يثقل كاهل المستهلكين على حد رأي خبراء المصرف المركزي الامريكي.

ومع ان الاجور في الولايات المتحدة ليست مرتفعة حتى الآن الى الدرجة الباعثة على الشك والريبة حسب آلن غريس بايف رئيس المركز المصرفي الامريكي بسبب قناعة العاملين بالعيش البسيط غير المعتاد حفاظا على اعمالهم الا «ان هذا الوضع ليس طبيعيا». ويقول الاقتصادي بايف ان هذا الوضع لن يبقى على ما هو عليه لفترة طويلة.

ومن ثم فقد قرر المصرف المركزي في نهاية آذار (مارس) الماضي خفض نسبة الفائدة كاجراء وقائي يؤدي الى كبح جماح النمو واستقرار نسبة البطالة. كما يظل قائما في حسبان الاقتصاديين الامريكيين احتمال قيام المصرف المركزي باتخاذ اجراءات اضافية للوقاية.

ولكن السؤال الوارد الآن والذي يضعه الاقتصاديون الامريكيون نصب اعينهم هو حول ما اذا كان الوضع الجيد للاقتصاد القومي سوف يستمر بعد ازدهار 6 سنوات مستمرة على المدى الطويل ام لا.

ويعيد هؤلاء الى الاذهان ما كان يحدث قبل عقد من الزمن عندما كان الاقتصاد الامريكي يبدو عاجزا عن النمو تجاه المنافسة العالمية ومقتضياتها الانتاجية، مما اضطر الشركات الامريكية في حينه الى اجراء عملية واسعة للتحول المؤدي للتلاؤم مع الاسواق والتقنيات الحديثة بشكل اكثر مرونة من منافساتها الاوروبية واليابانية. واتخذت الدولة ذلك التوجه شأنا لها في اعاده تنظيم الحياة الاقتصادية واعلنت عن مبدأ التجارة الحرة، حيث خفضت العجز في ميزانيتها وانتهجت سياسة منع التضخم التي يراها المصرف المركزي. ومضت الامور منذ ذلك الحين كما يرام مما خلق دورة اقتصادية ايجابية بوقوف هذه التطورات متضامنة جنبا الى جنب مما اوجد وضعا اقتصاديا مستقرا ومرتفعا وادى الى نمو في دخل الدولة من الضرائب. وتبدت نتيجة هذه السياسات على شكل انخفاض في مديونية الحكومة الاتحادية، الا ان ذلك كله ادى من جهة اخرى الى عودة فوائد السوق التي من شأنها التأثير سلبيا على الوضع الاقتصادي العام. وبالرغم من ان الدورة الاقتصادية الامريكية تبدو في ظاهرها افضل من الوضع في دول اخرى مثل المانيا، الا ان الخبراء يحذرون من انه «ليس كل ما يلمع في الاقتصاد الامريكي وشؤونه الاجتماعية ذهبا». وهو ما قد يهدد بدورة اقتصادية قادمة اقل انعاشا للآمال.

ولعل ابرز ما يوضح ذلك ان الدخل الفردي في الولايات المتحدة متباين تباينا عكسيا مع تنامي الوضع الاقتصادي المزدهر، وكذلك تراجع الدخل الحقيقي لذوي الدخل الضعيف حاليا لاكثر من اي وقت مضى، ويعتبر هذا التراجع ملحوظا باستمرار في الوقت الذي يزداد فيه دخل الاغنياء ازديادا مضطردا.

ويتحدث روبرت رايش سكرتير العمل السابق في حكومة الرئيس كلينتون عن حدوث انشطار اجتماعي في الولايات المتحدة لم يحدث مثله الا قبل 70 عاما عندما سادت الازمة الاقتصادية العالمية، فالمدن راحت تنقسم الى احياء فقيرة واخرى غنية وكذلك المدارس.

ومع ان استحداث 11 مليون فرصة عمل جديدة خلال السنوات الاربع الماضية يعد انجازا كبيرا للاقتصاد الامريكي، لكن الخبراء لا يستبشرون الخير الكثير نتيجة كون كبار ارباب العمل لم يعودوا خلال هذه الفترة اكثر من «وكالات للعمل المؤقت» حسب تعبيرهم، لان «العامل لا يستأجر في الولايات المتحدة الا عند الطلب».

وفد من نساء الاعمال اليمنيات يحضر في لندن لمهرجان يمني وتعزيز التجارة مع بريطانيا

■ لندن ـ «القدس العربي»: من المقرر ان يكشف في لندن بعد غد الخميس عن شعار «مهرجان اليمن» الذي سيبدأ في بريطانيا في الثامن عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل ويستمر حوالي شهر ويتضمن فعاليات فنية وثقافية اضافة الى حملة لتعزيز العلاقات التجارية بين المملكة المتحدة واليمن.

وسيقوم وفد يضم 5 من نساء الاعمال اليمنيات بعد غد بازالة الستار عن شعار «مهرجان اليمن» في احتفال امام مجلس العموم البريطاني.

وهذا الوفد موجود حاليا في لندن بدعوة من وزارة التجارة والصناعة البريطانية التي تقدم دعما ماديا للمهرجان الى جانب عدد من المنظمات غير الحكومية البريطانية واليمنية وبعض كبار رجال الاعمال اليمنيين مثل مجموعة هايل سعيد والاخوة ثابت.

وسيترافق مع المهرجان الذي ستقام فعالياته في عدة مدن بريطانية عدد من النشاطات الهادفة الى تعزيز التجارة مع اليمن بما في ذلك حضور وفود من رجال الاعمال اليمنيين الى بريطانيا واقامة معرض بريطاني كبير في العاصمة اليمنية صنعاء وتنظيم ندوات في لندن وغيرها من المدن البريطانية عن فرص الاستثمار في اليمن.

الكويت تتجه لطلب مساهمة مواطنيها في تكلفة الخدمات الصحية

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة الصحة الكويتية امس الاثنين ان الكويت قد تلزم العاملين من مواطنيها واصحاب اعمالهم بتحمل بعض تكاليف الخدمات الصحية الحكومية.

واضاف المسؤول لرويتر «انه نوع من برامج التأمين. والمسألة قيد الدراسة ويجب ان يقرها كل من مجلس الوزراء ومجلس الامة».

وتابع انه وفقا للخطة سيطلب الى العاملين من الكويتيين واصحاب اعمالهم والدولة المساهمة بمبالغ مختلفة في البرنامج، مشيرا الى ان وزارة الصحة تبحث تفاصيل البرنامج مع شركات التأمين المحلية.

ويتمتع الكويتيون البالغ تعدادهم 720 الف نسمة حاليا بخدمات رعاية صحية مجانية بينما يدفع المغتربون البالغ عددهم نحو 1,25 مليون شخص رسوما رمزية مقابل بعض الخدمات الطبية.

واعلنت الدولة التي تنفق نحو 900 مليون دولار سنويا على الخدمات الصحية عن خطط لفرض تأمين صحي اجباري على المقيمين من الاجانب لخفض تكاليف ما ترى انه استخدام مفرط لخدمات الرعاية الصحية.

ولا يدفع الكويتيون ضرائب ويتمتعون بمجموعة كبيرة من الخدمات الحكومية المجانية او المدعومة بنسبة كبيرة.

ميزانية الامارات العربية تحقق فائضا بقيمة 970 مليون دولار بفضل تحسن اسعار النفط

■ دبي ـ رويتر: اظهرت ارقام مؤقتة ان ارتفاع اسعار النفط ساعد دولة الامارات العربية المتحدة على تحقيق فائض قدره 3,559 مليار درهم (970 مليون دولار) في ميزانيتها الاتحادية لعام 1996 بالمقارنة مع عجز قدره 938,7 مليون درهم في الميزانية السابقة.

واظهر احدث تقرير للمصرف المركزي امس الاثنين ان حجم الايرادات الاتحادية بحلول نهاية عام 1996 بلغ 20,581 مليار درهم في حين بلغ الانفاق 17,022 مليار درهم مقارنة مع ارقام عام 1995 التي بلغت فيها الايرادات 16,894 مليار درهم والانفاق 17,833 مليار.

وكانت الامارات توقعت في بداية عام 1996 ان تشهد ميزانية العام عجزا قدره 858 مليون درهم حيث قدرت الايرادات بنحو 18,25 مليار درهم والانفاق بنحو 17,40 مليار درهم. ولكن مع ارتفاع اسعار النفط خلال عام 1996 توقع بعض الاقتصاديين ان يتقلص العجز ان لم يتلاشى تماما.

وتظهر ارقام للمصرف المركزي ان النفط الخام اسهم في اجمالي الناتج المحلي لعام 1996 بنحو 57 مليار درهم بالاسعار الحالية مقارنة بنحو 47,24 مليار درهم في عام 1995. الدولار يساوي 3,67 درهم.

دبي تدعو مجموعة ساندوز السويسرية لاقامة وجود فاعل لها في دولة الامارات

■ دبي ـ ق ن ا: اجتمع سعيد جمعة النابودة رئيس غرفة تجارة وصناعة دبي مساء الاحد مع بيار لاندولت ساندوز رئيس مجموعة ساندوز السويسرية وممثلين عن الشركات التي تضمها هذه المجموعة حول تأسيس وجود لها في دبي.

واشار الى البنية التحتية في دبي وتوجه الامارة نحو تعزيز قطاعات التجارة والصناعة والخدمات المختلفة وابرزها النشاط الصناعي والخدمات السياحية داعيا رئيس المجموعة للاستفادة من التسهيلات التي تقدمها دبي والدور الذي تلعبه في المنطقة وانفتاحها على اسواق العالم.

واعرب النابودة عن استعداد غرفة تجارة وصناعة دبي لتقديم المساعدة الممكنة لمجموعة ساوندز باعتبار خدمات الغرفة لا تقتصر على الشركات الموجودة في دبي بل تشمل كذلك المؤسسات العالمية التي تسعى الى دخول اسواق المنطقة.

واوضح النابودة ان حجم تجارة دبي بلغ في العام الماضي حوالي 22 مليار دولار امريكي مما يعتبر من اعلى المعدلات العالمية مقارنة مع التعداد السكاني. ولذلك فقد أصبحت دبي مقرا للمعارض الدولية الاقليمية التي يبلغ عددها حوالي 120 معرضا سنويا بينها 40 معرضا دوليا.

كما اصبحت مقرا للمؤتمرات والندوات العالمية، مشيرا الى ان غرفة دبي تستقبل سنويا حوالي 100 وفد وهي في المقابل تقوم صيف كل عام بايفاد الوفود الى مراكز العمل الدولية والاسواق الواعدة.

وفد تجاري بريطاني يزور مسقط للترويج والبحث عن فرص استثمار

■ مسقط ـ ق ن ا: قال ستيف ويلسون رئيس الوفد التجاري البريطاني التابع لوكالة انماء المناطق الشمالية بانكلترا والذي يزور سلطنة عمان حاليا ان الهدف من الزيارة الاستطلاعية في المنطقة بشكل عام وفي السلطنة بشكل خاص هو لتشجيع المصدرين على زيادة فتح الاسواق الخارجية والبحث عن الفرصة التجارية والتعريف بالشركات التابعة للوكالة.

وقال ويلسون ان الزيارة تهدف ايضا الى التعرف على الفرصة الاستثمارية في السلطنة وزيادة التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين والالتقاء برجال الاعمال. واضاف ان الوفد التقى خلال زيارته مع سالم بن هلال الخليلي رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان وعدد من رجال الاعمال العمانيين حيث تمت مناقشة سبل التعاون التجاري والاقتصادي وافاق الاستثمار المشترك بين البلدين والتعرف على الفرص الاستثمارية المتاحة في كلا البلدين.

وكان الوفد التجاري البريطاني قد وصل الى مسقط يوم الجمعة الماضي في زيارة للسلطنة تستمر مدة ثلاثة ايام ضمن جولة خليجية تشمل الى جانب السلطنة دولة الامارات العربية المتحدة.

بنك البحرين الوطني يخطط لاقامة صندوق استثمار اسلامي

■ المنامة ـ رويتر: قال بنك البحرين الوطني امس الاثنين انه بصدد طرح صندوق استثماري اسلامي الاسبوع المقبل يعمل «بشكل ينسجم مع نصوص واحكام الشريعة الاسلامية».

وقال البنك الذي يعتبر اكبر مصرف تجاري يعمل في البحرين في نشرة له ان (صندوق الوطني) سيكون برأسمال محدود مدته خمس سنوات وسيطرح على المستثمرين من دول الخليج العربية بدءا من 24 الشهر الجاري لمدة ستة اسابيع.

وسيكون الحد الادنى للاستثمار في الصندوق عشرة الاف دولار بقيمة مئة دولار للسهم حيث بامكان المسلمين وغيرهم الاستثمار فيه.

وقال مدير عام بنك البحرين الوطني عبدالرزاق عبدالله حسن «ان الالتزام الصارم بالنصوص والاحكام الشرعية وفرصة الاداء الطيب والفعال وتقليل المخاطر الى ادنى حد ممكن هي الاهداف الرئيسية وراء انشاء الصندوق الجديد». وقالت النشرة ان الصندوق هو الاول من نوعه يقيمه بنك بحريني تجاري وسوف يستثمر في بداية الامر في محفظة استثمارية من الاسهم العالمية عالية النوعية تديرها ويلينغتون مانجمنت كومباني وهي شركة مستقلة متخصصة في الاستشارات الاستثمارية في الولايات المتحدة الامريكية.

وزارة النفط الايرانية تنفي توقيع عقد مع توتال

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن مسؤول كبير في وزارة النفط الايرانية اوردت تصريحاته الصحف المحلية امس الاثنين ان الشركة النفطية الفرنسية توتال وايران لم توقعا عقدا لاستثمار حقل غازي ونفطي.

ونقلت صحيفة (رسالات) السالية عن اسماعيل جاليليان مدير دائرة انتاج الحقول البحرية في الوزارة قوله ان المفاوضات ستتواصل مع شركات عالمية».

وكان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي اعلن الاحد ان توتال والشركة الوطنية للنفط الايراني وقعتا عقدا بقيمة 3,5 مليار دولار لاستثمار حقل بارس الجنوبي للنفط والغاز في الخليج.

ما البديل من العولمة؟ [1 . 3]

عملية تقوية لأدوات التحكم والتلويث والاحتكار لضمان رفاه النظام المافيوي العالمي

ابو يعرب المرزوقي *

I. معطيات الاشكالية

سأحاول اثارة بعض الاسئلة التي كثيرا ما تهمل لبداهتها، رغم اهميتها الجوهرية في فهم العولمة وعلاقتها بالعالمية الذاتية للانسان بما هو انسان منذ فجر تاريخه. وسأنطلق من مناقشة الكيفية التي تدرس بها العولمة حاليا دراسة تلغي الدلالة الفلسفية لمفهوم العالمية المتعدد بالطبع واللازم للحضارات الانسانية ملازمة افق الوعي المحيط بالوجود الانساني لها تعويضا له بالعولمة الوحدانية والقاتلة للتعدد والتنوع الثريين.

فالعولمة تعتبر عند الكثير حاصلة حصولا فعليا. والجل يتسلم تلك الحصول تسلما دون برهان فتوصف بالخاصيات التالية التي تحتاج الى تحليل:

اولا: فهي لم تعد تعتبر ظاهرة تاريخية ناتجة عن الصراع الدائر بين ارادات الامم ذات الرسالات وقابلة للرجع، بل صارت تعتبر واقعة طبيعية لا مرد لها: ولعل السر في هذا التسليم اللامحلل هو القول بالحتمية التاريخية المزعومة في الافلاطونية المحدثة الجرمانية بشكليها الهيجلي والماركسي.

ثانيا: وهي تعتبر فريدة من نوعها ظنا انها خاصة بعصرنا ولا مثيل لها في العصور السابقة، في حين ان شكلي العولمة الملائم للعالمية بما هي مثال انساني اعلى والمنافي لها متلازمان في كل مراحل التاريخ الانساني.

ثالثا: وبحكم الخاصيتين السابقتين بات البحث الوحيد الذي يشغل جل المتكلمين في العولمة المنافية للعالمية ـ وخاصة من بين النخبات العربية مدعية التحديث دون فهم لطبيعة الحداثة ـ مقصورا على مشكل واحد هو سبل النجاح في الاندراج فيها لظنهم انه لابديل من هذا الاندراج الا البقاء المزعوم على هامش الحركة التاريخية.

رابعا: ويشاركهم في هذا الظن من اقتنع بتحليلهم ممن يبدو معارضا لهم (اصحاب التأصيل) اذ يستند الى الانكماش في خصوصية مزعومة لا تتحدد الا سلبا اعني بسلب الغير ـ لكأن الذات والغير لا يشتركان في شيء ولكأنهما مقصوران على العرضيات ما دامت ذات كل منهما متحصرة في خصوصيته وما دامت الخصوصيتان متخارجتين تمام التخارج فلا يوجد بينهما اي امر مشترك فلا يبقى لمفهوم النوع الانساني ادنى معنى ـ وبين ان هذا الموقف فضلا عن طابعه الانتحاري المستند الى الانسحاب من التاريخ الكوني، يتنافى مع ادنى علم بالطابع الكوني للرسالة الاسلامية (اذ الله هو رب العالمين والرسالة موجهة للعالمين حيهم وجامدهم فضلا عن البشر).

خامسا: وبذلك فقد اصبح كل نقد للعولمة في شكلها الحالي وكأنه دعوة الى التخلي عن العالمية والى التخلي عن التوق الى الوحدة الانسانية بما هي افق مثالي تسعى اليه كل الحضارات التي ادت دورا في التاريخ الكوني. فبات هذا النوع من العلاج هو الحائل الحقيقي دون فهم طبيعة العولمة المنافية للعالمية المتنوعة ومن ثم فهو قد اصبح مصدر الادبار عن الرد الملائم عليها وعلى تحديات عصرنا، رغم ان كل المتحدثين فيها يبدو ان همهم الوحيد هو البحث عن هذا الرد الملائم.

فهل العولمة فعلا امر حاصل؟ وهل هي واقعة شبه طبيعية ثابتة المعالم والصفات ولا رجعة فيها ام انها ظاهرة تاريخية ناتجة عن صراع الارادات الحضارية بين عمليات الامم التي حددت خاصيات التاريخ الانساني؟ وهل الرد ينحصر في اختيارين لا ثالث لهما: الاندماج او الخصوصية؟

تحاول البحث في الابعاد التالية بحثا تساؤليا يحلل المشكل اكثر من كونه بحثا جوابيا يقدم الحل:

اولا: ما هي ظواهر العولمة التي تستعمل لاكسابها طابعا يسهل استساغتها على علاتها وما هي بواطنها التي تقتضي البحث عن البديل من شكلها المتردي؟

ثانيا: اليست العولمة كما توصف حاليا امرا لم يحصل قط وهي حاصلة دائما كما هي في حقيقتها التاريخية التي سنحاول الكشف عنها، اعني الوجه السلبي من صراع العالميات المختلفة الساعية الى تحقيق ما يمكن تحقيقه من مثال الانسان؟ فكل عولمة تامة وهم غايته حصر المثال في الواقع، اذ العولمة هي بالطبع دائما امر بصدد الحصول بمقتضى قانونها الذي هو قانون نسبة الممكن اللامتناهي الى الحاصل المتناهي منه.

ثالثا: كيف تتحقق ضروب العولمة وما هي آليات كل واحدة منها ماضيا وحاضرا؟

رابعا: وبذلك نتمكن من التخلص من اكبر هزيمة نعاني منها الان اعني الاستسلام لهذا الضرب الوهمي من العولمة المظنون حاصلا ومطلقا ووحيدا فيتم لنا بيان طبيعة العولمة بصفتها صراع ارادات بين ضربين من العولمة: احداهما تصحر الوجود الانساني الحضاري والتاريخي فتفقره وتفسده والاخرى تثمر الوجود الانساني فتثريه وتصلحه. العولمة ليست حتمية طبيعية ذات شكل واحد هو شكلها الذي يحاول البعض الحيلولة دون تحليله لينحصر الحل في الخيار بين الحلين الزائفين المتعذرين في نفس الوقت: الاندماج والخصوصية.

واخيرا: ما هي آليات كلتا العولمتين كما حدثتا في التاريخ الانساني وكيف الرد بالعولمة المضادة لا بالخصوصية والاندماج؟ كيف يمكن قيادة الصراع بين العولمتين قيادة تمكن العرب والمسلمين من استئناف دورهم التاريخي الكوني وتقديم رسالة الحضارة الاسلامية ذات العالمية الفريدة للانسانية بوصفها ضربا روحيا خلقيا من العولمة الموجبة التي لا يتنافى فيها الدنيوي والاخروي تنافيا انفصاميا يجعل الانسان موزعا بين عالمين احدهما تحكمه القوانين الطبيعية العمياء (المؤسسة السياسية الحديثة) والثاني تحكمه القوانين الخلقية العزلاء (المؤسسة الدينية الحديثة)؟

II. طبيعة العولمة: ظواهرها وبواطنها

ظواهر العولمة هي التسميات الخادعة التي تستهدف غاية محددة هي تقديم الواقع الحاصل على انه الواجب الوحيد الممكن وذلك للمغالطة والخداع. والمعلوم ان للعولمة الحالية مظاهر خداعية هي: 1 ـ قرية المواصلات الامريكية، 2 ـ ووحدة السوق الامريكية، 3 ـ وحضارة الاستهلاك الامريكي، 4 ـ ووحدة النمط المعيشي الامريكي، 5 ـ والديمقراطية الامريكية.

1 ـ فهل عولمة المواصلات عولمة تواصل حقيقي؟ وهل صار العالم قرية فعلا؟ اليس ما نظنه قد اصبح قرية ليس الا فندقا يتجاهل فيه الناس بعضهم بعضا؟ فالقرية جماعة متواصلة رغم التباعد المكاني وانعدام ادوات الاتصال. اما العالم الحالي فوسائل الاتصال فيه هي حوائل التواصل. ذلك ان وسائل الاتصال عن بعد اصبحت تغني عن التواصل الذي لا يكون الا عن قرب: فشتان بين الوصل الحي والتشبيب بالتلفون! اليس باطن ثورة المواصلات الاهم هو تقوية ادوات الاستعلام عن البشر والتحكم فيهم سلطويا وتيسير التلويث الروحي والخلقي اللذين تحتاج اليهما المنظومات المافوية في عولمتنا الحالية لاحكام تحكمها؟

2 ـ وهل عولمة المبادلات الاقتصادية هي فعلا عولمة تكافؤ؟ وهل صار العالم فعلا سوقا حرة وواحدة؟ ام ان هذه العولمة هي مجرد تقوية للاحتكار الاقتصادي والتجاري والتلويث الطبيعي اللذين يقتضيهما رفاه النظام المافوي للتحكم في العالم؟

3 ـ وهل عولمة الاستهلاك عولمة تكافل لسد الحاجات فعلا؟ وهل تحرر الانسان فعلا من الحاجة بالمجتمع الاستهلاكي؟ ام ان عولمة الاستهلاك هي مجرد تقوية لاثارة الحاجة الى الاستهلاك اثارة لامتناهية وتوليد لوهم الجنة الاصطناعية وعبادة الدنيا الضروريتين لتزييت عمل الاليتين السابقتين، اذ بدون هذا الزيت الوهمي قد يؤدي الاحتكاك في الجهاز الى اشتعال النار فيه فتأكل الاخضر واليابس؟

4 ـ وهل عولمة النمط المعيشي الواحد (ملبسا وماكلا ومسكنا) عولمة المؤاخاة حقا؟ اي معنى لوحدة النمط الحضاري في كل وجوه العيش الانساني؟ اليس هو عينه معنى النمط المافوي المعتمد على تصحير الروح الانسانية تعويضا عن فقدان امريكا للعمق الحضاري لتحقيق المساواة في فقدان هذا العمق وحصرا للعلاقات البشرية في علاقة واحدة هي علاقة السلطان المافوي بين: عتاة الرعاة وبهائم الانعام؟

5 ـ واخيرا اليست العولمة الحالية عولمة تقتضي بطبعها الادبار بالانسانية الى وضعية تاريخية تجعل الشرق الاقصى (حيث لم يبلغ الانسان منزلة المساواة الاستخلافية) والغرب الاقصى (حيث يظن الانسان انه تجاوزها) يلتقيان في تأسيس المجتمع المافوي فيلتقي مجتمع النمل الاسيوي ومجتمع رعاة الابقار الامريكي في مافية عالمية رأينا تجريب بعض ادواتها الجزئي في ايطاليا وفي امريكا الجنوبية ونراها الان في روسيا.

وما يدرينا فلعل بعضها قد امتد الى عالمنا العربي ـ الاسلامي ليحكمه فيحول دونه والسعي الى العالمية البديل حيلولة نشهد مفاعيلها منذ قرنين؟ بل ان كثرة الحديث عن العولمة دون تحليل وتقديم الاندماج فيها دليل على النجاح تعد من اوكد العلامات على وجوب التوجس، خاصة اذا صاحب ذلك نفي مطلق في الواقع الفعلي للقيم الانسانية العليا التي يبشرون بها لفظا ويدوسون عليها معنى: كحقوق الانسان والديمقراطية والعدالة الخ.

* مفكر من تونس

اثر ابن رشد والرشدية في الفلسفة الغربية الوسيطة والفكر الاسلامي الحديث:

الفيلسوف الذي وظف الاوروبيون كتاباته في الصراع ضد الكنيسة ووظفها العرب ضد العثمانيين

زينب محمود الخضيري *

1. عرض تاريخي للرشدية

خلف ابن رشد تيارا عرف باسمه في «الفلسفة» اليهودية ثم في «الفلسفة» المسيحية في العصور الوسطى (واضع هنا كلمة فلسفة بين قوسين لان اليهود والمسيحيين لم يعرفوا في العصور الوسطى الا اللاهوت) وتجاهله المسلمون تماما الى ان استحضروه لتوظيفه في حل مشاكلهم السياسية في بداية هذا القرن. ولم يحظ فيلسوف اخر في رأيي بمثل هذا الكم من القراءات عبر التاريخ، كل منها تحركها همومها واهتماماتها. فما ان ترجمت كتبه في بداية القرن الثالث عشر الى اللاتينية اي بعد سنوات قليلة من وفاته حتى اقبل عليه اللاهوتيون المسيحيون ليأخذوا منه او ليهاجموه. اخذ عنه كل من البرت الكبير وتلميذه توماس الاكويني ببعض الحذر، موقف الفصل بين الفلسفة والدين ولذا يمكن اعتبارهما من هذه الزاوية لامدرسيين اي يبتعدان عن التوفيق وان رفضا موقفه من مشكلتي النفس والعالم لتعارضه مع العقيدة المسيحية الامر الذي دفع توماس الاكويني لوضع كتابه الشهير «في وحدة العقل ضد الرشديين» بتكليف من الكنيسة لتقويض نظريته الشهيرة في وحدة العقل. ويطلق على هذه النظرية في اغلب الاحيان اسم وحدة النفس ومقتضاها يشترك الجنس الانساني كله في نفس عاقلة واحدة. وليس بخاف ان هذه النظرية تصطدم بعنف مع الايديولوجيا المسيحية اذ تهدم مفاهيم مسيحية غالية مثل البعث والخلود الفردي والثواب والعقاب. وكان سيجر دي برابانت هو زعيم الرشدية في القرن الثالث عشر في باريس والعدو اللدود لتيار الارسطية المؤمنة الذي يتزعمه البرت الكبير وتوماس الاكويني بينما يتزعم هو تيار الارسطية الجذرية او الارسطية الرشدية ودفع حياته ثمنا لهذا. وفي نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر جعل ريمون لول محاربة ابن رشد والرشدية رسالته فطالب مجمع فينا عام 1311 بتحريم تدريس الرشدية ووضع ثمانية عشر كتابا ضدها. وفي بداية هذا القرن كان جون دي جاندان مارسيل دي بادو هما الرشديان اللذان طبقا موقف الفصل بين الفلسفة والدين في المجال السياسي فناديا بالفصل بين السلطتين الدينية والسياسية الزمانية. ثم انتقلت الرشدية الى جامعة بادو في ايطاليا واستمرت حتى الثلث الاول من القرن السابع عشر وانتهت بوفاة سيزار الكريمونيني عام 1631، وكان من اهم اعلامها بونيونا وبيك دي ميراندو، وكانت الرشدية في هذه الجامعة مرادفة للمادية والالحاد والاهتمام بالطب والفلك. ولقد تعمدت ارجاء الحديث عن الشاعر الايطالي الشهير دانتي (1215 ـ 1321) اخر من اكتشفت رشديته لاهميته ولانني سأتوقف عنده بعد قليل.

وفقد فيلسوف قرطبة اهميته في اعين الغربيين بتغيير اهتماماتهم وقضاياهم واصبحت قيمته الوحيدة في كونه حلقة من حلقات الفكر العربي فانتقل من دائرة التفلسف الى دائرة البحث الاكاديمي وكانت البداية مع ارنست رينان في كتاب له الذي لم يعن بابن رشد الا لعنايته بالرشديين اللاتينيين. اما ابن رشد نفسه فلم يكن عنده الا الشارح الامين لارسطو ورسول فكر المعلم الاول ارسطو للغرب المسيحي اي لم يكن الا حلقة الوصل بين القديم والوسيط من الفكر الغربي. بهذا المفهوم قرأ رينان ابن رشد ولذا اهتم بدراسة معالجته لمشكلتي العالم والنفس وهمش مشكلة علاقة الفلسفة بالدين لاعتقاده خطأ في رأيي انها لم تكن ذات اثر على الفكر اليهودي والفكر المسيحي. وحذا حذوه لفيف من الباحثين الغربيين: دي وولف وبيكافيه ويربيه وفان ستينبرجن وجيلسون الشهير. وفي المقابل وجد تيار دشنه ليون جوتييه في اوائل القرن بكتابه نظرية ابن رشد عن العلاقات بين الدين والفلسفة عام 1909 وضم برانشفيج ومنتغومري وات. ولقد وضع هذا التيار ابن رشد في سياق مختلف تماما عن ذلك الذي وضعه فيه التيار السابق، فابن رشد عنده نتاج للحضارة الاسلامية في مرحلة بعينها وكانت فلسفته استجابة لها.

اما من عالمنا الاسلامي فلم يبعث ابن رشد من مرقده الا بعد سبعة قرون لتوظيفه سياسيا. وكانت البداية مع فرح انطون في مقالاته عنه في الجامعة في 1902 الذي قدمه لقراء العربية على انه فارس الفصل بين السلطتين الدينية والسياسية والقائل بوحدة الانسانية والمحترم لاختلاف العقائد. ورد الشيخ محمد عبده المفتي على مقالات فرح انطون المسيحي الذي يتمسح بالفلسفة العقلانية، رد مدافعا عن الاسلام وعن الاساس العقلاني له وعن قدرته على ان يكون دنيا يحقق لابنائه حياة دنيا مثلى. وكان الحوار بين الرجلين حوارا يكاد يرقى لمستوى الحوار الفلسفي بالرغم من بعض التشنجات من الطرفين اذ كان كل منهما في نهاية الامر يدافع عن دينه. وما ان اختفت مشكلة الجمع بين السلطتين في العالم الاسلامي بسقوط الخلافة العثمانية حتى اختفى ابن رشد من دائرة الاهتمام ليعود مرة اخرى لا لتوظيفه وانما لدراسته دراسة اكاديمية. وكانت البداية مع الدكتور محمود قاسم في كتابه ذي العنوان الموحي بمنحاه: «الفيلسوف المفترى عليه ابن رشد» والذي كان يبرئ «فيه ساحة فيلسوفنا مما نسب اليه زورا وهو في الحقيقة مما تورط فيه من يتحسبون اليه وهو منهم بريء». وما تزال الدراسات الرشدية رائجة في جامعاتنا العربية، وبدءا من العقد الثامن من قرننا هذا عاد الغرب ومعهم المستشرقون المعنيون بعالمنا الاسلامي (او بدافع منهم) يوظفون ابن رشد مرة اخرى وان كان هذه المرة باعتباره تنويريا. وفي مصر اصبح ابن رشد هو رمز العقلانية. بل تبذل الجهود الاعلامية المستعينة بالفن لتحويله الى نجم! اخرج يوسف شاهين فيلما عن فيلسوفنا جعل عنوانه «المصير» واغلب الظن انه يقصد بهذا العنوان ان مصير العقلانية في الحضارة الاسلامية كان دائما الاعدام اذ يركز مفرجنا الشهير الذي لا يعرف عن ابن رشيد الا ما كتبه فرح انطون على نكبة ابن رشد وحرق كتبه.

تبين لنا من العرض السابق ان ثمة ادوارا عدة تقمصها ابن رشد الى الحد الذي اشك معه، وانا التي عايشت فكره ربع قرن، ان هذا هو قدر ابن رشد الملغز والذي كان يردد دائما ان الحق واحد في كل زمان ومكان ومجال!

ولعل الجانب الذي لم يدرس بعد بالقدر الكافي من فلسفة صاحب تهافت التهافت هو الجانب السياسي، ومرجع ذلك في رأيي ضياع الاصل العربي لتلخيصه او لشرحه لجمهورية افلاطون، وان بقيت ترجمته العبرية التي ترجمت بدورها الى الانكليزية مرتين الاولى على يدي اورن روزنتال عام 1956، والثانية على يد رالف لرنر عام 1974 الا ان الاهتمام بهذا الجانب اصبح متاحا الان بعد الوقوف على هذا الشرح الذي سأتناوله في بحثي هذا.

2. الاسس الفلسفية للفكر السياسي عند ابن رشد

يمكن استنتاج امرين بنى عليهما ابن رشد فكرة السياسي: اولهما موقف فلسفي هو موقف الفصل بين المجالات، وثانيهما فكرة فلسفية تضرب بجذورها في نظريته عن النفس وهي فكرة وحدة الانسانية. اما الفصل عند ابن رشد هو دائما وصل بين طرفي ثنائية، واي طرف ثالث يلوح فهو دخيل. ولهذا فالمتكلمون عنده دخلاء بين العامة والفلاسفة، والفكر الديني دخيل بين الاصول الدينية والفلسفية وليس ثمة علاقة جدلية بين طرفي الثنائية عند ابن رشد بمعنى ان كل طرف منفصل تماما عن الطرف الاخر، ولكل منهما سلطانه الاوحد المطلق. فالفلسفة سلطانها العقل وحده ممثلا في ارسطو والعقيدة سلطانها الوحي ممثلا في القرآن. الا ان ابن رشد مع فصله المطلق الصارم بين الفلسفة والدين جعلهما لا يتعارضان فهما كالاختين التوأمين واي تعارض بينهما هو تعارض ظاهري من شأن التأويل تقويضه فالحق دائما واحد. وجعل ابن رشد للعقل حدوده الطبيعية التي لا يستطيع تجاوزها ولذا فهو لا يستطيع ادراك ما هو فائق له. اما هذا الفائق للعقل الطبيعي هو بعض من العقيدة الذي يطلق عليه اسم «مبادئ الشرائع». يقول: «ان تحل ما عجز عنه العقل افاده الله تعالى الانسان من قبل الوحي»(2) حتى الحكماء من الفلاسفة «لا يجوز عندهم التكلم ولا الجدال في مبادئ الشرائع وفاعل ذلك عندهم محتاج الى الادب الشديد» ويبرر ذلك بان لكل مجال (صناعة) مبادؤه التي ينبغي الالتزام بها دون نقاش فاذا كان الامر كذلك كانت «الصناعة العملية الشرعية احرى بذلك.. ولذلك يجب على كل انسان ان يسلم بمبادئ الشريعة وان يقلد فيها.. ولذلك وجب قتل الزنادقة»(3) وبذلك يكون ابن رشد قد جعل الشريعة صراحة اسمى من العقل. واذا كانت هذه هي النظرة الفلسفية السليمة للشريعة فان الشريعة بدورها يجب الا تخشى من الفلسفة لاننا معشر المسلمين نعلم على القطع انه لا يؤدي النظر البرهاني الى مخالفة ما ورد به الشرع. فان الحق لا يضاد الحق بل يوافق ويشهد له»(4).

وفي ومضات خاطفة كان ابن رشد يفصل على الصعيد السياسي صاحب السلطة الذي يسميه «الرئيس» او «الملك» وبين رعيته. فالسلطة المطلقة له وحده، اما كل الاخرين حتى الذين يعاونونه من الحكم فما هم الا ظلال له! وفي هذه الومضات كان ابن رشد يشبه علاقة الله بالعالم بعلاقة الحاكم الملك او الرئيس بسائر الرعية. فكما تنتفي الوسائل بين الله والعالم لكون الاول هو الفاعل الوحيد والمطلق للثاني، تنتفي كذلك بالضرورة هيراركية السلطة بين الحاكم والرعية. فالحاكم هو وحده صاحب السلطة المطلقة، وكل الاخرين عبيد له، وحتى الذين يعاونونه هم في الحقيقة مجرد ادوات له. يقول في تفسير ما بعد الطبيعة: «وذلك ان الحال في تعاون الاجرام السماوية في تخليق ما ها هنا من الموجودات وحفظها كالحال من ذوي السياسات الفاضلة الذين يتعاونون على سياسة مدنية فاضلة ولحدة فانهم يقتدون في افعالهم بما يفعله الرئيس الاول اعني انهم يجعلون افعالهم تابعة وخادمة لفعل الرئيس الاول»(5) بل ان الرئيس لا يحتاج اصلا الى المرؤوسين ليكون رئيسا! يقول هذه المرة في تهافت التهافت: «الرئيس مع المرؤوس الذي كماله من غير الرئاسة وانما الرئاسة ظل كماله وكذلك العناية بما ههنا هي شبيهة بعناية الرئيس بالمرؤوسين الذين لا نجاة لهم ولا وجود الا بالرئيس وبخاصة الرئيس الذي ليس يحتاج في وجوده الاتم الافضل الى الرئاسة فضلا عن وجوده»(6) ويحتاج منا هذان النصان وقفة جديرة بخطورتهما. نلاحظ اول ما نلاحظ انه سيستخدم كلمة «الرئيس» وهي كلمة تنتمي للتراث السياسي اليوناني ولا تشير البتة الى نوعية السلطة العليا الاسلامية. فاذا اضفنا الى ذلك انه يشير في النص الاول الى ان السياسة التي ينتهجها «الرئيس» هي سياسة مدنية فاضلة واحدة، تأكد لنا تعمد ابن رشد اغفاله النظام الاسلامي السياسي الذي عرفه المسلمون في العصور الوسطى من ناحية، وتعمده التلميح الى مدينة افلاطون الفاضلة. وفوق هذا وذاك جرؤ ابن رشد على شرح جمهورية افلاطون التي هي تصوير لنظام سياسي امثل تتحكم فيه الفلسفة. الا يعني كل هذا ان السلطة السياسية في رأي ابن رشد يجب ان يكون العقل او الفلسفة عمادها او بمعنى اخر تكون منفصلة عن العقيدة اي عن السلطة الدينية؟!

اما فكرة وحدة الانسانية فقد اسسها ابن رشد في شرحه الكبير لكتاب النفس (وهو من الشروح التي ترجمت الى اللاتينية منذ بداية القرن الثالث عشر) على تأكيده ان ثمة عقلا ممكنا ماديا (هيولانيا) كليا خالدا لا يخضع للكون والفساد ويشترك فيه كل افراد البشرية الذين هم كأفراد فانون جسما وعقلا. وبذلك جعل ابن رشد الانسانية خالدة وان كان افرادها زائلين. والاتصال بالعقل الفعال لا يتم عنده فقط من قبل بعض الافراد بل يتم عبر الزمان من خلال افراد الجنس البشري على التوالي. جعل ابن رشد اذن وحدة الانسانية وحدة عقلية ولهذا اكد ضرورة اخذ الحضارات بعضها عن البعض الاخر فالتراث العرفي للانسانية ملك للجميع.

يقول: «فبين انه يجب علينا ان نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك، وسواء كان ذلك الغير مشاركا لنا او غير مشارك في الملة.. واعني بغير المشارك من نظر في هذه الاشياء من القدماء قبل ملة الاسلام»(7).

3. الرشدية السياسية الغربية

هذا الموقف واعني به الفصل بين المجالات، وهذه الفكرة واعني بها وحدة الانسانية، تأسس عليها صراحة مذهب الفصل بين السلطتين الدينية والسياسية وكان رائد هذا المذهب هو الشاعر الشهير دانتي اليجيري صاحب الكوميديا الالهية، وصاحب ايضا «المائدة»، و«الملكية»، و«الرسائل السياسية» وهي اعماله السياسية الثلاثة التي عرض فيها لنظرية فصل السلطات: عاش دانتي في ايطاليا التي ولد فيها في فلورنسا عام 1265 مشكلة تطاحن وتنازع الدويلات الايطالية تلك المشكلة التي تتيح الفرصة للسلطة الدينية لمزيد من السيطرة. قرأ اعمال ابن رشد المترجمة والتي تطرح حل قضية العلاقة بين المجالات وتدلل على وحدة البشرية عبر التاريخ، تلك الوحدة الضرورية لبناء المعرفة وتراكمها وتقدمها فاخذ كل هذه العناصر ووظفها توظيفا واسعا لبناء مذهب سياسي اكثر وضوحا واكتمالا يعالج اصل السلطة (وهي مشكلة لم تواجه ابن رشد بنفس العنف).

ومثل ابن رشد ذهب الى ان العقول الممكنة تتعاون عبر التاريخ لبناء صرح المعرفة، ولذلك فالوضع الافضل لتحقيق ذلك هو اتحاد البشرية في مجتمع عالمي موحد او مملكة واحدة فالخطوة الجديدة التي خطاها دانتي فاضاف الى ابن رشد جديدا هي قوله بان وحدة الجنس البشري ليست وحدة عقلية فحسب بل جعلها فضلا عن ذلك وحدة سياسية يمكن لها ان تتحقق في الزمان وان جعل قوام هذه الاخيرة (اي الوحدة السياسية) هو الاولى (اي الوحدة العقلية). قدم دانتي اذن مفهوما جديدا «للمجتمع العالمي للجنس البشري» بديلا لمفهوم مديني الله والارض.

ومثل ابن رشد فصل بين المجالات المختلفة ولكنه صرح وعالج طويلا الفصل بين المجال السياسي وصاحب السلطة الوحيد فيه هو الامبراطور، وبين المجال الديني الروحي وصاحب السلطة الوحيد فيه هو البابا وجعل مبدأه «لا تخضع سلطة لسلطة اخرى» واذا كان الله يتحكم في الامور الروحية والزمانية معا فان هذا ليس صحيحا بالنسبة للبابا لان المسيح عندما صعد للسماء لم يورث سلطانا لاحد وبالتالي فالبابا لا يمكنه منح او التحكم في السلطة السياسية.

في نفس الفترة الزمانية وان كان لدانتي السبق تبنى الرشديان مارسيل دي بادو وجان دي جوندان اللذان سبق لي الاشارة اليهما قضية الفصل بين السلطات والاول هو صاحب كتاب «مدافع عن السلام» (1324) والثاني مؤيد له وقد يكون مشاركا في تأليفه. والاثنان كانا رشديين وقد حرم كتاب «مدافع عن السلام» هذا فور صدوره (1327) فهرب الصديقان من جامعة باريس الى بلاط لويس دي بافير.

4. القراءة السياسية لابن رشد في الفكر «العربي».. «الاسلامي» المعاصر

واكاد اضع العربي في مقابل الاسلامي وليس كصفتين لنفس الكيان لان الذي دشن هذه القراءة كان مسيحيا تابعا لم يأخذ حقه من الاهتمام من جانب الباحثين حتى الان، واعني به فرح انطون الذي فتن بالفكر السياسي الغربي الحديث وفتن بابن رشد كما قدمه رينان في كتابه الشهير عنه وكان صاحب الجامعة قد ترجم له كتابه عن «تاريخ المسيح والرسل»(8)، فظن انه يمكن توظيف الشارح للترويج لمفهوم الفصل بين السلطتين الدينية والسياسية لما في الجمع بينهما من مضار لغير المسلمين في الدولة الاسلامية ولتنافيها مع حقوق الانسان العصرية واولها حق حرية الفكر والعقيدة. ولقد اهدى كتابه «ابن رشد وفلسفته» الذي هو مجموع ما كتبه عن ابن رشد وردود الشيخ محمد عبده عليه وتعقيبه هو على هذه الردود، اهداه الى «عقلاء الشرقيين في الاسلام والمسيحية وغيرها.. الذين عرفوا مضار مزج الدنيا بالدين في عصر كهذا العصر فصاروا يطلبون وضع اديانهم في مكان مقدس محترم ليتمكنوا من الاتحاد اتحادا حقيقيا ومجاراة تيار التمدن الاوروبي الجديد»(9) ويصرح في التمهية بان هدفه من الكتابة عن ابن رشد هو توظيفه سياسيا تحقيقا لحق حرية العقيدة. كتب عنه يهدف «تقريب الابعاد بين عناصر الشرق وغسل القلوب وجمع الكلمة»(10). وابرز مفهوم وحدة الانسانية الرشدي زاعما ان ابن رشد كان: «يعلم الناس ان البشر اخوان في كل مكان»(11).

واغلب الظن ان فرح انطون لم يقرأ من اعمال ابن رشد الا «تهافت التهافت»، وهو يصرح بان جل اعتماده على كتاب رينان، ونتيجة لهذا كثيرا ما ذكر نصوصا لابن رشد وتأولها تأويلا بعيدا كل البعد عن قصد ابن رشد الحقيقي. ولعل ابرز مثال على تلك هذا النص الشهير في تهافت التهافت الذي يتحدث فيه ابن رشد عن الشرائع وبضرورة احترامها جميعا وان اكد ان على الانسان مع ذلك: «ان يختار افضلها في زمانه وان كانت كلها عنده حقا وان يعتقد ان الافضل ينسخ بما هو افضل منه» والذي يعلق عليه انطون «بان هذا يشير الى تسامح ابن رشد وتأمله بشأن الاديان.. وكأنه رحمه الله قد رسم طريق الالفة الحقيقية في الشرق»(12). كتب انطون عن ابن رشد لينظر لمفاهيم التسامح الذي يسميه بالتساهل، وللاخوة الانسانية ولحرية الفكر وقبل كل ذلك ليؤكد ضرورة الفصل بين السلطتين الدينية والسياسية وبالرغم من جهده الحقيقي للالتزام باداب الحوار مع الشيخ محمد عبده وبالموضوعية في معالجة قضايا الفكر السياسي الاسلامي الا ان تشنجه الناتج عن انتمائه لاقلية في دولة اسلامية كثيرا ما حال دون تحقيق هذه الاهداف الراقية.. وعجز في نهاية الامر عن الترويج لعقلانية ابن رشد ورد عليه الشيخ محمد عبده، ونشر الرد في المنار في بادىء الامر ثم لخصه فرح انطون في كتابه ليرد عليه. ومن الغريب ان محمد عبده الذي كان قد قال في مقال له بعنوان «الحياة السياسية» بتاريخ 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1881. «فيا ابناء الوطن العزيز، لئن فرق بينكم اختلاف الاراء وتنوع المشارب وتلون التصورات (13) فقد وجدتم في الجامعة الوطنية ما تأتلفون به وتجتمعون عليه» مما يؤكد ايمانه باولوية القومية او «الجامعة الوطنية» على الرابطة الدينية، تحول عن هذا الموقف عندما استفزه فرح انطون بكتابته عن رشد الى موقف اسلامي متشدد الى حد ما. وفرق بين السلطة الدينية في المسيحية ومثيلتها في الاسلام. فبينما ابتلعت الاولى السلطة السياسية في الغرب المسيحي كما يؤكد لنا التاريخ خلا الاسلام منها اذ «ليس في الاسلام سلطة دينية، سوى سلطة الموعظة الحسنة، والدعوة الى الخير.. وهي سلطة خولها الله لادنى المسلمين»(14) ولكنها ابدا ليست سلطة تفرض نفسها على ايمان البشر. بل ذهب الى حد اعتبار ان الاصل الخامس من اصول الاسلام هو «قلب السلطة الدينية والاتيان عليها من اساسها»(15) ولكنه يعود ليقول ان الاسلام لانه دين وشرع فقد وضع حدودا الامر الذي يقتضي قوة لاقامة هذه الحدود. «وتلك القوة لا يجوز ان تكون فوضى في عدد كثير، فلا بد ان تكون في واحد، وهو السلطان او الخليفة» وصحيح انه يجعل «الامة او نائب الامة هي صاحبة الحق في ؟؟ عليه» لكن سياق حديثه كله يؤكد ميله للتوحيد بين السلطتين الدينية والسياسية. واغلب الظن ان الشيخ محمد عبده هو الذي فاز وقضى على دعوة فرح انطون بالضربة القاضية بالرغم من انه الرجل استخدم ابن رشد الفيلسوف المسلم والذي كان محمد عبده يعرفه جيدا كما يزعم.

وهدأت موجة الرشدية السياسية سنوات لتبعث من جديد مع الاخوين مصطفى وعلي عبد الرازق. واذا كان الشيخ علي عبد الرازق باشا هو الاشهر بفضل كتابه «الاسلام واصول الحكم» فان اخيه الاكبر مؤسسة للدرسة الفلسفية الاسلامية في عالمنا العربي هو الاسبق في تأسيس مفهوم الفصل بين الدين والفلسفة بصورة عصرية. ادرك الشيخ مصطفى عبد الرازق ان استاذه محمد عبده اخفق في هذه الخطوة الرشدية الجريئة فقال عنه في محاضراته عنه والتي القاها في جامعة الشعب في مصر سنة 1919: «ومنزع الشيخ عبده في هذا قريب من منزع ابن رشد الا ان فيلسوف الاندلس في كتابه فصل المقال اكبر جراءة واصرح رأيا»(16). كما قدم لنا الشيخ مصطفى عبد الرازق ادق واجرأ تنظير لدعوة الفصل هذه في نقده لكل من مذهب الفيلسوف الفرنسي جول سيمون كما جاء في كتابه «الواجب»، والمقدمة التي كتبها كل من الدكتور طه حسين ومحمد رمضان لترجمتهما لهذا الكتاب. وقد ضمن رأيه هذا في مقالاته الثلاثة في الجريدة عام 1914(17). اما الشيخ علي فقد اصدر كتابه سنة 1925 وان كان قد كتبه قبل ذلك ببضع سنوات سبقت سقوط الخلافة العثمانية. فهاجت عليه جميع الاطراف: العلماء (مثل السنهوري في رسالته للدكتوراه التي اعدها في فرنسا عن الخلافة(18) والمصلحون ورجال الدين واصحاب السلطة والعامة وما ذلك الا لانه اثبت بمنهج دقيق وبتحليل علمي جاد انه لا صحة لزعم ان الخلافة نظام سياسي يفرضه الاسلام او بمعنى اخر انه لا صحة للجمع بين السلطتين السياسية والدينية في نظام سياسي ـ ديني. ولقد جاء كتاب الشيخ علي عبد الرازق ادق تطبيق لالهية الفصل الرشدية لانه استفاد من العلوم السياسية الحديثة التي مهد لها السابقون عليه ودفعوا ثمنا غاليا لذلك.

وما زلنا ننتظر مزيدا من الرشدية فلقد اثبت ابن رشد طوال ثمانية قرون انه كنز يكاد لا يفنى.

* كاتبة من مصر

1 ـ ابن رشد: تهافت التهافت، تحقيق موريس بوريج، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1930، ص 255.
2 ـ نفس المرجع السابق ص 527.
3 ـ ابن رشد: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ضمن «فلسفة ابن رشد»، المطبعة المحمودية التجارية، القاهرة 1935، ص 33.
4 ـ ابن رشد: تفسير ما بعد الطبيعة، تحقيق موريس بوريج، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1938، الجزء الثالث، ص 1650 ـ 1651.
5 ـ ابن رشد: تهافت التهافت، ص 485.
6 ـ فرح انطون: ابن رشد وفلسفته، الجامعة، الاسكندرية سنة 1903، ص 127.
7 ـ فصل المقال، ص 12.
8 ـ نفس المرجع السابق، ص ؟؟
9 ـ نفس المرجع السابق، ص 6.
10 ـ نفس المرجع السابق ص 26.
11 ـ نفس المرجع السابق، ص 53، ص 54 ـ 55.
12 ـ الاعمال الكاملة للامام محمد عبده، الجزء الاول، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973، ص 342.
13 ـ الاعمال الكاملة للامام محمد عبده، الجزء الثالث، 228.
14 ـ نفس المرجع السابق 285.
15 ـ نفس المرجع السابق ص 288.
16 ـ مصطفى عبد الرازق: محمد عبده، دار المعارف للطباعة والنشر بمصر، د. ت، ص 72.
17 ـ كتاب الواجب. الجريدة 17 حزيران (يونيو)، 21 تموز (يوليو)، 8 تموز (يوليو) 1914، ضمن «الاثار» دار المعارف بمصر، سنة 1957.

بريد القدس

بيان حول تعليق عضوية اتحاد الكتاب الفلسطينيين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اثر الملابسات التي ادت الى تعليق عضوية الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين في اجتماع الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب في دمشق بتاريخ 1997/5/7، نعلن نحن الكتاب والادباء الموقعين ادناه، اننا نرى في هذا التعليق امرا خطيرا يدعو الى العمل على عقد لقاء سريع وموسع للكتاب والادباء الفلسطينيين من جميع الاقطار التي يتواجدون فيها، بهدف تجاوز الاسباب التي ادت الى تعطيل الاتحاد الذي كان ذات يوم واحدا من ابرز اتحادات الكتاب العرب، وادى دورا كبيرا في تفعيل الحركة الثقافية العربية. ومن اجل العمل على الغاء قرار التعليق.

ان ما يدعونا بالحاح الى هذا الامر هو ما يحيق بقضيتنا وارضنا ومستقبل شعبنا وثقافتنا وتراثنا وقدسنا من اخطار داهمة تقترفها دولة العدو الصهيوني مدعومة من الولايات المتحدة.

ـ رشاد ابو شاور
ـ ابراهيم العبسي
ـ خليل السواحري
ـ فاروق وادي
ـ زهير ابو شايب
ـ ابراهيم نصر الله
ـ د. عز الدين المناصرة
ـ د. محمود موعد
ـ حسن حميد
ـ محمد السمهوري

هكتارات واسعة لتضم شهداءنا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لو قدر لاحد ان يرتفع فوق سطح هذا العالم الى علو يتمكن منه ان يلقي نظرة بانورامية على الوطن العربي، ثم ركز بصره على ما يحدث في فلسطين ـ القلب النابض لهذا الوطن ـ لراعه المشهد الذي يراه. وربما يتسلل الى ذهنه اليأس والحيرة، ولداخله ما يشبه اليقين باننا نخوض خارج التاريخ وان المرحلة الراهنة هي مرحلة الافول والاضمحلال. ومع ذلك لا ازعم ان كل المعنويات قد انهارت وان سلوك الشعوب العربية والاسلامية قد طبعه التهاون، ولا ادعي ان كل التضحيات قد ذهبت سدى! فليس من اراد الحق فاخطأه كمن اراد الباطل فاصابه.

تعالوا نتأمل لحظة! كيف لا نسأم من هذا الروتين البارد الذي يزين شاشات التلفزيون مع اخبار المساء. اذ كلما قطعنا الاطلسي واختلفنا الى البيت الابيض جدا جدا ـ بعدما تهدم البيت الاحمر ـ الا وغرس الامريكان أنوفهم في صندوقهم الخشبي القديم واخرجوا «الفيتو» وجمدوا به ارادة البشرية!؟ والطريف ان هذا الامر يحدث مباشرة بعد تبادل الابتسامات امام الكاميرا وبعد حفلات الصحافة وبروتوكولات الوداع. ويحضرني هذا المثل الشعبي الفلسطيني الذي يقول، «ذهبت للاقرع ليؤنسني فكشف عن قرعته فاخافني».

ما زلت اذكر ذلك اليوم حينما باغتني ذلك التلميذ بسؤال كالقنبلة كما يباغت الصبح الظلام الدامس قبل ان يجمع بقاياه! حيث قال: ما سر هذه المقايضة العجيبة «الارض مقابل الاسلام» فالارض ارضنا والسلام يطلب منا؟! اذن كل شيء من عندنا. اجبته.. وانا ابتلع رذاذ السؤال «انها بشائر النظام الدولي الجديد».

هل نتفق اولا بان الاحتجاج والبكاء اصبح فنا قائما بذاته في ادبنا السياسي. وهنا لا انسى ما قالته يوما الصهيونية غولدا مائير اثر الاحراق الاول للمسجد الاقصى: «انني اعرف هؤلاء العرب جيدا، انهم يحتجون اليوم ويصرخون ثم يحتفلون بالذكرى السنوية كل عام». وعليه حاول كل الذين اتوا بعدها تمزيق مفهوم القدس الشريف من ذاكرة الاجيال؟! فهذه القدس الشرقية وتلك القدس الغربية ومن الجغرافيا الى التاريخ: فهذه القدس القديمة وتلك القدس الحديثة. الى الدين فهذه القدس الدينية وتلك القدس السياسية. والقدس واحدة موحدة وستبقى كذلك الى ما شاء الله تعالى. ويبقى اقصى ردنا يتمثل في غالب الاحايين في استيراد دقائق الصمت على موتانا فامتدت بنا الدقيقة الى قرن من الصمت عبر هكتارات واسعة تضم رفات شهدائنا. هؤلاء الذين لا ينتظرون القرارات الرسمية. اقول هذا الكلام لمنظري الواقعية ومبشري السلام كما كان يقول دائما مفتي القدس الاكبر محمد امين الحسيني رحمه الله: «ان حل القضية الفلسطينية لا يتم بالخضوع والتنازل والاستسلام لان ذلك يقضي على كل امل للشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه. ولا تحقق له سلاما واستقرارا ولا حياة كريمة وكذلك الحال بالنسبة للدول العربية». ولا احتاج الى تذكير هؤلاء المنظرين الى ان رابطة الدفاع اليهودية تخوض صراعا مريرا من اجل استعادة ما يسمى بالهيكل وازالة المساجد الاسلامية وعلى رأسها المسجد الاقصى.

وما يحدث الان انما يدخل في هذا المخطط القديم. لكننا نقول ان القدس الشريف كان وما يزال بما يحمل من معان هو حصن الامة من الاضمحلال وهو ينبوع كتائب التحرير والجهاد فلا غرو اذن ان تخرج منه حركات رفض العدو.

لن آتي بجديد ان حذرت كل من اطمأن للدور الامريكي في المنطقة. وان تأثير الصهيونية من الولايات المتحدة يتجاوز حدود البيت الابيض والكونغرس والبنتاغون يتجاوز كل ذلك ويمتد ليؤثر في الحياة الثقافية والاجتماعية بين فئات المجتمع الامريكي المختلفة. كما انبه بان قضية فلسطين ليست قضية احتلال في ابشع صوره فحسب وانما في حقيقته هو صراع بين الحق والباطل. وعليه فالرؤية الشمولية للقضية تكون دائما اجدى من الانشغال بالجزئيات فعمر الامم لا يقاس بالسنوات التي يقاس بها عمر الافراد!

فتحية مباركة الى كل الزهور البرية الفواحة التي اينعت وسط القفار القاحلة.

الحسن بنزكور
الناظور ـ المغرب

رأي القدس

قطر والمؤتمر الاقتصادي

لمحت دولة قطر الى ان دعوة اسرائيل لحضور المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي من المقرر ان يعقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل تتوقف على استئناف محادثات السلام العربية ـ الاسرائيلية. وقد يفسر هذا التلميح الدبلوماسي الطابع على اكثر من وجه، حسب موقف صاحبه، ولكنه لا يلبي الطموحات العربية، في اتخاذ موقف صلب في مواجهة التعنت الاسرائيلي، والتطبيق الكامل لقرارات الجامعة العربية في وقف كل اشكال التطبيع مع الدولة العبرية.

صحيح ان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية قال امس الاول ان الوقت طويل من الان وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موعد انعقاد المؤتمر، ونتفق معه في انه يمكن ان يحدث الكثير خلال تلك الفترة، ولكن الصحيح ايضا ان ما يحدث على الارض على درجة من السوء بحيث يدفع في اتجاه خطوات عملية لالغاء المؤتمر الاقتصادي، وتسجيل سابقة وطنية تحسب لقطر وحكومتها.

فلا بد ان المسؤولين في قطر على دراية كاملة بخطوة سلطنة عمان بالغاء مشاركة وفد اسرائيلي في معرض تجاري جرى تنظيمه في مسقط قبل شهر، ولا بد انهم قرأوا ايضا عن رغبة المغرب في حل الامانة الدائمة للمؤتمرات الاقتصادية التي تتخذ من الدار البيضاء مقرا لها.

نعلم جيدا ان الادارة الامريكية تمارس ضغوطا قوية على الحكومة القطرية للسير قدما في استضافة المؤتمر، وعلى الدول الخليجية الاخرى للمشاركة في فعالياته، مثلما نعلم ايضا ان الضغوط نفسها هي التي اجبرت الحكومة المصرية على التراجع عن تصريحات صدرت عن اعلى المستويات حول الغاء استضافة القاهرة للمؤتمر السابق، وقطر ليست بحجم مصر، ولا هي في اهميتها السياسية والاستراتيجية، ولكن الحجة القطرية تظل اقوى واكثر قبولا اذا ما تقرر المضي قدما في عقد المؤتمر بدون المشاركة الاسرائيلية.

ويستطيع القطريون ان يجادلوا بانهم رحبوا باستضافة الاسرائيليين، ومشاركتهم في المؤتمر اثناء دورته الثانية في العاصمة الاردنية، وعندما كانت العملية السلمية في المنطقة تملك اسباب الحياة بسبب وجود حكومة عمالية في السلطة بزعامة بيريس تضع التعايش والاندماج في المنطقة على قمة اولوياتها، ولكن الان وبعد سقوط هذه الحكومة ووصول نتنياهو الى الحكم، وافتتاح نفق الاقصى، وبناء مستوطنة جبل ابوغنيم في القدس الشرقية، والغاء اتفاقات اوسلو عمليا، فان التعاون الاقتصادي الذي كان من المأمول ان يكون ثمرة العملية السلمية لم يعد له اي مبرر بعد موات العملية السلمية نفسها، وعدم اقدام الراعي الامريكي على اي اجراءات حقيقية جادة لانقاذها، ودفعها الى الامام على جميع المسارات.

اننا نأمل ان تقدم الحكومة القطرية على خطوة شجاعة، وتحدد نواياها مبكرا تجاه الدعوة الاسرائيلية في مؤتمر الدوحة الاقتصادي، وان لا تنتظر حصول تقدم في المسارات السلمية، لانه لن يحدث، بل قد تزداد الانتهاكات الاسرائيلية للشرعية الدولية شراسة، وخاصة على صعيد الممارسات الاستيطانية في القدس المحتلة وغيرها.

ان الشعب القطري كله، ووفق استطلاعات الرأي التي نشرتها صحف قطرية قريبة للحكومة، اكد معارضته للتطبيع، واي وجود اسرائيلي دبلوماسي او زائر على ارضه، وهذه الرغبة الشعبية يجب ان تلقى ترجمة سياسية ودبلوماسية عملية من قبل الحكومة، واول خطوة في هذا الاطار هي عدم توجيه دعوة الى الدولة العبرية للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي المقبل.

اننا لسنا بحاجة الى التعاون الاقتصادي مع اسرائيل، ونستطيع ان ننمي منطقتنا اقتصاديا بدونها، ونملك من الخبرات والمال ما يؤهلنا لذلك، وحتى اذا افتقرنا الى بعض هذه الخبرات والكفاءات، فاننا نستطيع الحصول عليها من اي مكان آخر، ثم ماذا يمكن ان تقدمه الدولة العبرية لنا ولا تملكه اليابان وبريطانيا والمانيا والولايات المتحدة؟



ارهاب الأرض وارهاب النفس

عطا القيمري

■ في كل محفل يشارك فيه العرب واليهود في فلسطين يكون الارهاب والموقف منه هو ابرز مواضيع الجدال والخلاف. وكثيرا ما يصر اليهود على ان قتل النفس البريئة باسم الخلاف السياسي او النزاع القومي امر لا يقبله العقل. وهذا منطق لا يمكن لانسان ان يرفضه. ولعل اسرائيل في قدرتها على جذب اهتمام العالم لموضوعة الارهاب قد افلحت ليس فقط في صرف اهتمامه عن مسائل النزاع الاخرى بل ونيل عطف واسع في غاية الحيوية لحسم الصراع في صالحها.

ومع ان القضايا العادلة تحتاج الى وسائل عادلة لتحقيقها، الا انه لا ينبغي للفرع الظالم ان يغطي على الاصل العادل او يمحوه، او ان يحول المظلوم الى ظالم لمجرد كونه قد خرج عن الطور بعض الشيء في سعيه لرفع الضيم عنه. وفي نهاية المطاف، ففي العصر الحديث لا تجدي عدالة القضية بقدر ما تجدي القدرة على تسويقها اعلاميا. وكثيرا ما غدا المظلوم ظالما اذا ما ركزت عدسات التلفزيون على جانب دون غيره. وينطبق هذا السيناريو على نحو شبه تام على القضية الفلسطينية التي كثيرا ما اندرجت في المحافل الدولية تحت عنوان الارهاب بدل عنوان الحرمان من الوطن والهوية.

ومنذ ان وطأت الصهيونية ارض فلسطين وموضوع الوطن والهوية الفلسطينية في خطر مستمر. فالارض التي تشكل الاساس المكين لكل وطن ولكل هوية بدأت تتسرب قطعة قطعة ودونما دونما واحيانا بملايين الدونمات دفعة واحدة من اصحابها لصالح شعب نازح آخر جاء اليها ليستوطنها.

وعند احصاء حجم الاراضي التي صودرت مع التي تبقت دون مصادرة، فاننا نجد اعدادا متزايدة كل عام تقضم من الحجم الإجمالي للاراضي حتى لا يتبقى للشعب الفلسطيني اي متنفس. واذا لاحظنا ان الارض بالنسبة لشعب اغلبيته من الفلاحين هي أعز ما يملك بعد حياته وربما قبلها، فان في سلب هذه الارض من اعتداء وارهاب لا يقل شناعة عن اي ارهاب.

ويحاجج غلاة الصهاينة لدعم اطروحة الاستيطان والتوسع الاستيطاني بان يقولوا ان مطالبة المستوطنات بعدم التوسع مثله مثل مطالبة الناس بالكف عن انجاب الاطفال وعن الحياة. وينعدم الآخر في هذه الرؤية انعداما تاما وكأن هذا الآخر لا يحيا ولا يحتاج الى انجاب الاطفال او انه يفعل ذلك لمجرد الترف. فما يصب في كفة التوسع الاستيطاني لا يأتي من فراغ بل يقتطع من ذات القطعة التي يحتاجها الطرف الآخر لاجل اكثر الامور حيوية في وجوده.

وهكذا يجد الفلسطيني نفسه بلا مستقبل. فعقله الفلاحي الصغير قادر رغم اميته ان يحسب دون آلة حاسبة مدى التضاؤل المتواصل في رصيده من الحياة بعد انتزاع المزيد فالمزيد المتراكم من ارضه. وهو قادر رغم عدم معرفته بوجود علم الاحصاء والرسم البياني ان يرى مستقبل الميل المتدرج لخط الارض البياني نحو الصفر.

ولا يزال الارهاب المنهاجي يمارس ضد قوات الفلسطيني ومصدر حياته الاول. فقد صودر او حوصر او اغلق او منع الاستخدام في نسبة تتراوح بين 36 و67 بالمئة من الاراضي التي احتلت في العام 1997. وهي نسبة عالية بالتأكيد. مما يعني انه لم يتبق للفلسطينيين كي يعيشوا هم وابناءهم واحفادهم واقاربهم المهاجرين والنازحين سوى الثلث. ومع ذلك فان الثلث يبدو نسبة بعيدة جدا عن الصفر. غير ان النسب هذه ارقام مضللة في الغالب. فالحديث هنا يدور عن ثلث الخمس الذي بقي من فلسطين بعد ان التهمته الصهيونية دفعة واحدة في حرب العام 48. اي ان ما تبقى للفلسطيني دون مصادرة او محاصرة لا يتعدى 7 بالمئة فقط من اصل ما يسمى بفلسطين. وهكذا فانه في حساب يسير يتبين ان لليهودي الفرد عشرة اضعاف ما لدى الفلسطيني من ارض.

وهكذا يبدو المستقبل بالنسبة للفلسطيني قاتم الظلمة. فاذا ما توفرت لديه اليوم حفنة من تراب فان ابناءه واحفاده لن يجدوا حتى تلك الحفنة.

فالارض بالنسبة للانسان لقمة عيش في الحاضر وتراث في الماضي وحرية وكرامة في المستقبل. واذا ما افتقد الانسان هذا كله فانه يتعذر عليه الابدعاء بالحياة. ويضحي للموت اهون سبيل واشرف ختام.

ان ارهاب الارض الذي يسلب من الانسان لقمة حاضرة ويقضي على ثقافة ماضيه ويحطم آمال مستقبله لهو اشنع من اي ارهاب مباشر.

جوبا المحطة التالية لقطار موسيفيني؟

بعض الضوء في «القارة المظلمة» أم ليل آخر باسم جديد

د. عبد الوهاب الافندي *

■ في السبعينات (وتحديدا في عام 1977) قامت ثورة من الثورات العديدة التي تعودتها الكونغو (زائير) ضد استبداد حاكمها جوزيف ديزيريه موبوتو، والذي كان غير اسمه في فورة اعتزاز بالاصالة الافريقية الى موبوتو سيسي سيسكو كوكو انجبندو وا زانبغا، ثم لم يشأ ان يستأثر بالاصالة لنفسه، بل غير اسم البلد ايضا الى زائير في عام 1971، وامر كل اهل البلد بتغيير اسمائهم الاوروبية الى اسماء افريقية. كانت هذه الثورة في اقليم شابا (كاتانغا سابقا) الغني بالمعادن، وخاصة النحاس. وقد وقفت دول غربية عدة، على رأسها فرنسا وبلجيكا، مع موبوتو. ولكن اكبر دعم واكثره فعالية جاء للدكتاتور الافريقي الاصيل كان من بني يعرب، اهل المروءة والنجدة. فقد وقفت دول عربية عديدة مع الرجل، وامدته بالرجال والعتاد و«الخبراء» حتى كتب له النصر المبين، على الاعداء والكاشحين.

ولم تمر على هذه الواقعة سنوات معدودة حتى اكتشف صاحبنا عن العرب والعروبة ما نعرفه جميعا، فرأى ان الربح والفلاح هو في ممالأة عدوهم. فاصبح موبوتو في عام 1982 اول زعيم افريقي يخرج على الاجماع الذي ساد طويلا حول قطع العلاقات مع اسرائيل.

ويبدو ان الرجل على ذكاء لا يستهان به، فقد ادرك مبكرا اتجاه الريح السلامية/الشرق ـ اوسطية فاراد ان يكون من اهل السبق. كيف وقد رأى دولا عربية تسارع سرا وجهرا الى التقرب من «العدو»، وايقن، بلا شك، ان عداوة العرب لا تضر، وصداقتهم لا تنفع. والاهم من ذلك، فهم مصيبا ان العرب لن يجمعوا على عداوته، لان صداقة اسرائيل تجلب معها صداقة امريكا، مما قد يجعل العرب يتسابقون على خطب وده اكثر من ذي قبل. وقد كان. فقد كسب الرجل دعما قويا لحكمه المتهاوي من اسرائيل ودول غربية كثيرة، ولم يفقد كثيرا من ود العرب، كما لم يفتقد ما فقد.

ولا يستطيع احد ان يتهم هذه السياسة بالفشل، فقد نجح هذا التحول باتجاه اسرائيل في ابقاء الرجل في الحكم خمسة عشر عاما اضافية، تكاد تقارب نصف فترة حكمه الرسمي الذي بدأ بانقلاب عسكري في عام 1965. ولكن موبوتو ظل في الحقيقة في دائرة الحكم منذ استقلال البلاد التي كانت تعرف بالكونغو البلجيكي في الثلاثين من حزيران (يونيو) عام 1960، حين عينه رئيس الوزراء وقتها باتريس لومبا وزيرا للدفاع. وقد مرت الكونغو، التي اصبحت بعد الاستقلال تعرف بجمهورية الكونغو الديمقراطية بازمة شهيرة الهبت مشاعر العالم كله وقتها، فقد تآمرت بعض القوى الاجنبية لفصل اقليم كاتانغا الغني بالمعادن عن بقية الكونغو، ونشأت في الاقليم حركة انفصالية بقيادة المدعو مويس تشومبي، بدعمه عدد من ضباط الجيش البلجيكي السابق والمستوطنين البيض وشركات التعدين الاوروبية. ولم يكن للجمهورية الوليدة قبل بهذه الهجمة الاستعمارية المتجددة التي فجأتها خلال اقل من شهر من استقلالها، فاستنجدت بالامم المتحدة لمساعدتها. ولكن حبال التآمر كانت قد امتدت الى قلب الدولة نفسها، فدبر وزير الدفاع جوزيف موبوتو انقلابا اطاح رئيس الوزراء المنتخب لومبا ورئيس الجمهورية جوزيف كازافوبو في ايلول (سبتمبر) عام 1960، وتم اعتقال لومبا الذي ما لبث ان اغتيل في عام 1961 في ظروف غامضة. وهناك اجماع على تحميل موبوتو شخصيا اثم هذه الجريمة البشعة التي صدمت الرأي العام وقتها. وقد ادى تدخل الامم المتحدة وارسال قوات الى البلاد الى هزيمة الانفصاليين ومساندتهم من المرتزقة في عام 1963. وكان موبوتو قد تحايل وقتها باعادة رئيس الجمهورية الى الحكم في شباط (فبراير) من عام 1961 مقابل استمراره قائدا للجيش. وفي عام 1965 انقلب موبوتو على كازافوبو مرة اخرى ونصب نفسه رئيسا للوزراء في العام التالي ثم رئيسا للجمهورية في عام 1967 بعد اقرار دستور يقر نظام الحزب الواحد. واصبح حزب موبوتو المسمى الحركة الشعبية من اجل الثورة (صدق او لا تصدق) هو الحزب الوحيد المسموح به في البلاد.

وكان الرجل يعرف من اين تؤكل الكتف، فحافظ على علاقات طيبة مع الدول الغربية وشركات التعدين الكبرى، مما امن لحكمه طول البقاء، ان لم يضمن له الاستقرار. وكان دائما يعرض خدماته ضد الشيوعية كما فعل حين دعم المخططات الغربية ضد انغولا، او اي خدمات اخرى كما بادر بكسر العزلة الاسرائيلية في افريقيا. ولكن مشكلة الجهات الغربية مع الرجل انه ظل يلعب اللعبة على اصولها. فهو يؤدي الخدمات المطلوبة على حساب مصالح شعبه، ولكنه يصر على تقاضي الثمن نقدا. وقد احتج بعض اوليائه الغربيين بانه لا يعرف الحد الفاصل بين جيبه الخاص وميزانية الدولة. (وقد نسي هؤلاء انه لو كان يعرف مثل هذه الحدود لما تعاون معهم. فهو يبيعهم ثروات البلاد مقابل ابقائه في الحكم فاذا كان يجوز للغرباء نهب ما ليس لهم، الا يجوز مثل ذلك لاهل البلاد خاصة اذا كانوا هم الحكام والسماسرة؟) وقد بلغ الامر بالرجل ان اصبحت ثروته الخاصة تقدر بما يعادل الدين الاجنبي للبلاد، وهو خمسة مليارات دولار ويروى مرة ان مسؤولا في احدى المؤسسات المالية الدولية طلب منه بأدب ان «يقرض» زائير شيئا من المال تحل به ضائقة مالية المت بها، فاعترض قائلا انه يشك في قدرة الدولة على تسديد مثل هذا القرض! وعن كيفية تفننه في سلب ثروات البلاد، تروى واقعة طريفة مفادها ان الصين تبرعت في وقت ما ببناء مقر للحزب الثوري الحاكم اياه. وحينما شاهد موبوتو المبنى، اعجبه، فوجه الحزب الحاكم باهدائه له.

وبالفعل اجتمعت اعلى مؤسسات الحزب وقررت ان المبنى اجمل من ان يتخذ مقرا للحزب، ورأت (بالاجماع طبعا) اهداءه للرئيس ليتخذه قصرا.

وما ان اصبح القصر تحت تصرف سيادته حتى قرر ان يعيد تأجيره للحزب مقابل خمسة عشر مليون دولار فقط لا غير سنويا.

وقد ظلت الدول الغربية تغض الطرف عن هذه التجاوزات المبالغ فيها من موبوتو نظير خدماته القيمة. ولكن بعد انهيار المعسكر الشرقي وهرولة العرب باتجاه اسرائيل، لم تعد هذه الجهات مضطرة الى مثل هذه المسايرة، فنصحت الرجل بالاتجاه الى الديمقراطية والتعددية. (وفي هذا انذار لاصدقائنا اياهم بان اكتمال السلام مع اسرائيل و«القضاء على الارهاب» سيكون له ثمنه). الا ان موبوتو لم يقبل هذه النصائح طائعا، بل ظل يناور كعادته، وبنجاح كبير، الى ان اقعده المرض، وفاجأه دخول عوامل جديدة في اللعبة، مثل توسع «امبراطورية» التوتسي في وسط افريقيا، وظهور مغامرين جدد اكثر شبابا وحيوية، يمثلهم الرئيس اليوغندي يوري موسفيني وحلفاؤه من قادة التوتسي، اضافة الى انفجار صراع جديد داخل المعسكر الغربي راح ضحيته حلفاء موبوتو التقليديين، فرنسا وبلجيكا، ضحية التوسع «الانجلوفوني» الذي تقوده كل من بريطانيا وامريكا في المنطقة. ولم يكن عجبا ان ينهار نظام موبوتو خلال سبعة اشهر فقط من ثورة قامت بها في الاساس عناصر اجنبية من جنود التوتسي الرواندين والجنود اليوغنديين والانغوليين، وما لبثت ان حظيت بدعم داخلي واجنبي متزايد. ولكن العجب هو في استمرار النظام المتهالك حتى في غياب زعيمه الذي ظل لاشهر متطاولة على سرير المرض خارج البلاد، دون ان يحدث انقلاب او تنجح انتفاضة من النوع الذي دعا اليه زعيم الثوار لوران كابيلا.

لوران ديزيريه كابيلا يبدو انه من الزائيريين القلائل الذين لم ينصاعوا لنصيحة رئيسهم في تغيير اسمائهم لاسماء افريقية (ولكن جل معاونيه، كما تدل اسماؤهم، قد فعلوا). فقد كان الرجل من بين الثوار الذين قاتلوا ضد موبوتو في الستينات، وقد عبر الثوري المشهور ارنست شي غيفارا وقتها عن قلة ثقته في الرجل، الذي وصفه في مذكراته الخاصة بانه زير نساء ومدمن خمر. وقد يئس الرجل، مثل كثير من الثوريين، من طريق الثورة، وانتحى بنفسه ركنا قصيا في ادغال القارة الافريقية، حيث استبدل الثورة وبلاويها بتجارة العاج والمعادن، مستهديا في ذلك بالمثل القائل: اذا لم تستطع التغلب عليهم فالحق بهم. وعليه فقد التحق صاحبنا بمعية الاستعماريين، ونافسهم في نهب القارة المنكوبة من كل ثروة بها. ولكن ثوار التوتسي وعرابهم موسيفيني رأوا حين بدأوا خطتهم للتحرك في زائير الحاجة الى واجهة مقبولة لخططهم، فبعثوا كابيلا من مرقده في مزبلة التاريخ، وجعلوا منه بين عشية وضحاها زعيما وطنيا، ثم رئيس دولة. ويعتبر هذا ثالث نجاح ساحق للتحالف الافريقي الجديد الذي يقوده موسيفيني، بعد نجاح في رواندا الذي ادخله في مواجهة مباشرة مع فرنسا، ثم نجاحه الجزئي في بوروندي ولكن هذا الحلف الثلاثي هو جزء من حلف اوسع، يضم تنزانيا واثيوبيا واريتريا وقيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان والذي يجمع بين افراد هذا التحالف هو رؤية مشتركة للاوضاع في افريقيا، نبعث من مثاليات الفكر اليساري الاشتراكي في الستينات، ثم تلبست واقعية التسعينات التي عنت تطليق الفكر اليساري والانحياز الى امريكا، مع الاستمرار في رفض الديمقراطية الليبرالية. وقد رفض كابيلا نصائح امريكا بتوسيع قاعدة حكمه او الالتزام بموعد انتخابات. وهاجم متحدث باسمه دعوة امريكا للديمقراطية، متسائلا عن سبب عدم صدور هذه الدعوات خلال الثلاثين عاما التي كان الامريكان فيها في علاقة ود مع الدكتاتور السابق موبوتو.

وقد اتبع كابيلا في هذا نهج حلفائه في يوغندا واثيوبيا واريتريا، من رفض علني للتعددية والديمقراطية، مع براغماتية مبطنة في التعامل مع الدول الغربية. فالحركات الثورية اليسارية السابقة اثبتت نجاحا لا بأس به في تقوية علاقاتها مع امريكا والغرب، مع تقديم تنازلات معقولة على صعيد الديمقراطية وحقوق الانسان، بدون القبول بالتعددية الحزبية. وقد كان نجاح بعض هذه الدول اكثر من بعض، حيث تعتبر اثيوبيا اوسعها حريات، بينما يوغندا اضعفها معارضة. وعلى الرغم من تحفظات غربية كثيرة على كابيلا (وعلى حلفائه) فان الرأي السائد وسط الاوساط المطلعة والمؤثرة في الغرب هي ان موسيفيني وحلفاءه يمثلون موجة المستقبل في افريقيا. وقد اثار كابيلا حفيظة جهات غربية كثيرة حين سمح لجنوده الروانديين بارتكاب مجازر ضد اللاجئين الهوتو في زائير، وحين تلكأ في الدخول في مفاوضات جادة من اجل نقل سلمي للسلطة، وحين دخل في اتفاقيات سرية مع شركة تعدين امريكية حتى قبل ان يصل الى السلطة، واصبحت له علاقة مصالح مع صاحب الشركة تذكر بماضي افريقيا وزائير خاصة. وزاد الامر سوءا اصرار كابيلا حتى على عدم اعطاء وعد بانتخابات قريبة. ولكن الدوائر اياها، ما زالت تصر على ان وصول كابيلا الى السلطة يمثل اطلالة فجر جديد على افريقيا. ويراهن هؤلاء على اسلوب موسيفيني وحلفائه في القيادة، والذي ادى الى تحولات اقتصادية جذرية في يوغندا، مع قدر لا بأس به من الحريات العامة، وان كان النظام هناك لا يزال يرفض الاعتراف بالتعددية الحزبية. ولكن حتى الحكومات الغربية قررت الرضوخ لموقفه في هذا الخصوص، بل ان الامر وصل ببريطانيا، حليف موسيفيني الاقرب، الى تعديل مجمل سياستها تجاه الديمقراطية في العالم الثالث، فعدلت شرط تعاملها الاساسي مع الدول التي تتلقى اعانات ليصبح اشتراط «الحكم السليم» هو مطلبها الاساسي، لا الديمقراطية. ولم يصدر تعريف دقيق لهذه العبارة، ولكن الذي فهم منها هو حسن ادارة الاقتصاد، مع «الشفافية» واحترام الحد الادنى من الحقوق الاساسية. والاهم من ذلك كله، اقناع «الخبراء» والدبلوماسيين بسياسات الحكم، و«الاستماع للنصائح».

ويبدو ان انظار انصار هذا التيار متعلقة اليوم بالسودان باعتباره المحطة القادمة للقطار الذي انطلق من كمبالا. ولم يخف موسفيني رغبته في تحقيق انفصال عاجل لجنوب السودان الذي وصفه بانه «مستعمر من قبل العرب». وقد ظلت استراتيجية الجيش الشعبي المرحلية منذ عام 1991 هي احتلال مدينة جوبا عاصمة الجنوب، واعلان دولة ما سمي بـ«السودان الجديد»، التي كانت ستلقى اعترافا فوريا من عدد من دول المنطقة ومعونات من دول كبرى، ثم تتجه بعد ذلك الى مساومة الخرطوم على وقف الحرب مقابل التخلي عن الجنوب. وقد اوشكت الحركة ان تحقق هذا الهدف مرتين، الاولى في حزيران (يوليو) من عام 1992، حيث نفذت عملية محكمة، بدأت بتمرد عناصر من الجيش الحكومي نفسه داخل جوبا، واستيلائه على معسكر رئيسي للجيش في المدينة. ورافق هذا تسلل عدد كبير من عناصر الجيش الشعبي الى داخل المدينة، ثم قصف المدينة بالمدفعية مما ادى الى اغلاق مطارها، واحكام الحصار حولها. ولم تنجح الحكومة في فك الحصار حولها الا بعد معارك شرسة تواصلت قرابة الشهر، ودمرت فيها اجزاء كبيرة من المدينة. اما المرة الثانية فكانت في مطلع هذا العام، حيث اوشك مقاتلو الجيش الشعبي المدعومون من يوغندا على الوصول الى مشارف جوبا ووضعها مرة اخرى في مرمى مدفعيتهم، قبل ان يردوا على اعقابهم في قتال شرس قام فيه عدد من الشباب الاسلاميين بتفجير انفسهم داخل دبابات المهاجمين.

ولكن يبدو ان الاستراتيجية الحالية للمتمردين قد تغيرت في اهدافها النهائية. فمع ان الاستيلاء على جوبا لا يزال هدفا رئيسيا، فانه من غير المتوقع ان تكون جوبا هي المحطة النهائية. ذلك ان الجيش الشعبي هو الان في تحالف رسمي مع المعارضة الشمالية التي لا ترضى بغير الخرطوم بديلا. وفي نفس الوقت فان قوات الجيش الشعبي، وخاصة ما يعرف فيه بـ«لواء السودان الجديد» هي القوة الضاربة الرئيسية في عملية احتلال مدينة الكرمك في شرق السودان. وبالطبع فان السهولة التي تمكن بها لوران كابيلا من الاستيلاء على السلطة في زائير المجاورة لا بد ان تكون اثارت خيال زعيم الجيش الشعبي جون قرنق الذي كان يحلم منذ العام 1983 بان يدخل العاصمة الخرطوم على رأس جيش ظافر كما فعل عرابه موسيفيني من قبل، وكما تهيأ لزعماء رواندا واثيوبيا واريتريا الحاليين. ولا يعتبر كون قرنق يمثل اقلية في البلاد عائقا في سبيل هذا الحلم. فذلك ايضا شأن كل هؤلاء القادة، الذين نجح بعضهم، عقب توليه السلطة في توسيع قاعدة حكمه، واهم من ذلك في دعم الدول المانحة في الغرب.

ولا يعتبر حظ العقيد جون قرنق في تحقيق نجاح يضاهي ما حققه اصدقاؤه كبيرا في الوقت الحالي، الا ان انفصال الجنوب وانضمامه الى الكتلة التي يرعاها موسيفيني لم يعد سوى مسألة وقت. ولكن هذا الاحتمال يثير تساؤلين مهمين، الاول بالنسبة للسودان، والثاني بالنسبة للمنطقة الافريقية. فيما يخص السودان، فان من الواضح ان السياسات التي اتبعتها الحكومة السودانية لجهة توثيق علاقاتها مع دول الجوار الافريقي على حساب علاقاتها العربية عزلت الحكومة في محيط ميزان القوى فيه يميل لصالح القوى المناوئة، ومن شأنه ان يرجح على المدى الطويل كفة التغيير لغير صالح التوازن الداخلي. وقد يكون من مصلحة الحكومة، اذا ارادت ان تستمر في داخل المنظومة الحالية لدول القرن الافريقي ان تسعى الى توسيع المنظمة بادخال مصر وربما اليمن ايضا في عضويتها لتحقيق شيء من التوازن. فيما يتعلق بالوضع العام في المنطقة، فان التفاؤل بنتائج التغييرات الجارية يجب ان يكون حذرا. ذلك ان التقدم الذي حققته القوى الجديدة من جهة التخلص من الانظمة المستبدة الفاسدة يعتبر خطوة سليمة طال انتظارها. ولكن هذه القوى لم تنجح بعد في تحقيق اجماع وطني حولها. ولا يمكن لعاقل ان يتفاءل بان استمرار سيطرة اقليات التوتسي في رواندا وبوروندي وامتداد هذه السيطرة الان الى زائير (الكونغو) مما يبشر بمستقبل من الرخاء والاستقرار لهذه الدول ما لم تتخذ خطوات عاجلة باتجاه الديمقراطية وتوسيع المشاركة في السلطة. ويكفي ان يلتقي المرء باي من معارضي حكومات دول التحالف الذي تتزعمه يوغندا الذين تزخر بهم المنافي في الغرب ليطلع على ما تزخر به صدورهم من مرارة تجاه الحكم في بلادهم، وهو امر لا يبشر الا بمزيد من الصراع اذا لم يتم تداركه. وما يخشاه المرء هو ان تستبدل الدول الغربية افتتانها بموبوتو وامثاله بلاحتضان نخبة جديدة تسمع العواصم الغربية ما تحب سماعه، ولكنها تعيش نفس العزلة القديمة عن الاغلبية، فتدخر لمستقبل افريقيا المزيد من الصراع والمتاعب التي هي اغنى ما تكون عنها.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

أزمة «الإعلام الإسلامي» في أوروبا

عزام التميمي

■ دعا اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا مؤخراً إلى مؤتمر بعنوان «الإعلام الإسلامي في أوروبا، البحث عن دور واضح وفاعل وسط الزحام»، عقد في الفترة من 17 ـ 18 ايار (مايو) في بريطانيا وحضره ما يقرب من خمسين شخصاً.

جميل أن يجتمع نفر من العاملين أو المهتمين بما بات يعرف بقطاع الإعلام الإسلامي لمناقشة وضع ودور هذا القطاع الذي لا يزال متخلفاً ومستعصياً على التطوير. وما من شك في أن استمرار مشاريع هذا القطاع في التعثر يستحق أن تعقد له المؤتمرات، وخاصة أن الظاهرة الشعبية الإسلامية العارمة لا يقابلها من المشاريع الإعلامية الإسلامية ما تستحقه. وقد لا يستثنى من ذلك إلا ما تشهده الساحة التركية من تطور جدير بالاهتمام، حيث دخل الإسلاميون الأتراك هذا القطاع من أوسع أبوابه، فأقاموا شبكات التلفزة الأرضية والفضائية ومحطات الإذاعة والصحف والمجلات بمختلف أنواعها من اليومي إلى الأسبوعي فالشهري، ونجحوا في استقطاب عموم الجمهور وليس المتعاطفين معهم وحسب وفي تناول مختلف القضايا التي تهم المجتمع دون حساسيات تنظيمية.

لاشك أن أحد اهم أسباب تخلف الإعلام الإسلامي بشكل عام هو فشل القائمين عليه في التغلب على المركزية الحزبية التي تقلص الصلاحيات وتقتل الإبداع وتقزم كل واحد من هذه المشاريع إلى مجرد نشرة حزبية يسر بها أبناء الحزب، ويسخر بها الخصوم، ولا يسمع بها أو يأبه لها عموم الناس. طبعاً تضاف إلى هذا السبب في بلاد المسلمين أسباب أخرى لا تقل أهمية عنه مثل شحة الموارد، والرقابة الحكومية والملاحقات الأمنية. إلا أن المركزية الحزبية ـ والمتمثلة بتعيين من لا يفقهون من الإعلام شيئاً مسؤولين عن المشاريع الإعلامية لمجرد الرتبة الحزبية أو الحظوة لدى القيادة الملهمة ـ تظل هي أشد معوقات التطوير. ولا مبالغة في القول بأن معظم مشاريع الإعلام الإسلامية ـ وهي لا تتجاوز الصحف والمجلات ـ تدار بشكل لا يختلف كثيراً عن الأسلوب الذي تدار به وسائل إعلام النظام القائم في أي دولة استبدادية شمولية.

إن الفشل الذريع ـ حتى الآن على الأقل ـ في أن تتحول وسائل الإعلام الإسلامية الناطقة بالعربية بشكل خاص إلى وسائل تواصل مع الجمهور، يستدعي دراسة جادة من قبل حاملي هذا الهم، إذ لا يخفى على المطلعين على قطاع الإعلام الإسلامي أن مشاريعه المختلفة لا تعدو كونها الناطق الرسمي للأحزاب أو الحركات أو التنظيمات التي تصدرها أو تمولها. وهذا يعني أنها أكثر اهتماماً بمراعاة الضوابط التنظيمية من مراعاة متطلبات التنافس على القراء في سوق الإعلام العام، وبما يعني أن هامش الحرية فيها يظل ضيقاً، فهو لا يتسع لا لطرح مواضيع قد تعتبر في نظر التنظيم محرمة أو غير مؤاتية، ولا لطرح تحليلات نقدية تتناول التنظيم أو من يقومون عليه. وأذكر أنني مرة كتبت مقالاً عن لقاء جرى بيني وبين الدكتور نصر أبو زيد في أحد المؤتمرات بألمانيا وكان له موقف أدهشني وأعجبني حين وقف يرد على الكاتبة البنغالية تسليمة نسرين ويفند ما بدر منها من ترديد لمزاعم المستشرقين وللاحدة من أن الإسلام ضد المرأة وضد حقوق الإنسان وضد المدنية إلخ. وقد عرضت المقال على مجلة إسلامية اسبوعية أكتب فيها من حين لآخر، فأخبرني مدير تحريرها بأن نشر مثل هذا المقال لا يتناسب وسياسة المجلة التي قد يغضب الخروج عنها بعض قرائها. وفي تجربة ثانية امتنعت عدة صحف إسلامية عن نشر مقال لي انتقدت فيه سياسات ومواقف بعض الحركات الإسلامية. وما يحدث معي يحدث مع كثيرين آخرين لا يجدون في الصحافة الإسلامية مجالاً للتعبير عن آرائهم، فيضطرون إلى نشرها فيما سواها.

إن مبادرة اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا جيدة وتستحق التأييد، ولكن هل تمكن مؤتمره من التطرق لهذه المسألة أم أن معوقات «تنظيمية» و«بروتوكولية» قد حالت دون ذلك؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2497 Tuesday 20 May 1997

اطباء السرطان الامريكيون يأخذون موقفا حازما من التدخين

■ دينفر (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ايد اطباء السرطان الـ14 الف الذين شاركوا نهاية الاسبوع في دينفر (كاليفورنيا) بالمؤتمر الـ33 للجمعية الامريكية للابحاث حول مرض السرطان «اسكو» منع التدخين وكل مشتقاته في الولايات المتحدة وفرض قيود للتقليل كثيرا من تصديره.

وللوصول الى هذه الاهداف طلبت اسكو من السلطات الامريكية اعتماد سياسة تقييد بيع وتوزيع وتشجيع هذه المنتجات.

وقالت اسكو في مقدمة اعمالها «غالبا ما كنا نواجه بوصفنا اطباء حالات وفاة ناتجة عن التدخين واذا كنا نريد تقليص العدد المتزايد للوفيات بسرطان الرئة، 157 الف حالة وفاة فقط في الولايات المتحدة في 1995، يجب ان تتخذ اجراءات صارمة».

واوضح الاخصائيون ان التدخين مسؤول بشكل مباشر عن 30 % من الوفيات بالسرطان.

واعتبر هؤلاء انه حتى ولو كان التدخين احد الاسباب التي يمكن تجنبها لعدم الاصابة بالسرطان ويتسبب بما بين 85 و90 % من حالات الاصابة بسرطان الرئة، فان خمسين مليون شخص من البالغين ومن الشبان الامريكيين يصرون على التدخين.

ويتسبب التدخين ايضا بالاصابة بسرطان الفم والبلعوم والمريء والبنكرياس والكلوة والمثانة وعنق الرحم بالاضافة الى امراض قلبية عدة. وفي هذا المجال، يعتبر الخبراء ان التدخين مسؤول عن حوالي 419 الف حالة وفاة سنويا في الولايات المتحدة، حالة من اصل خمس حالات.

وجاء في تحقيق لوزارة الصحة الامريكية ان الشبان هم الفئة الوحيدة التي تستمر في التدخين بكثرة في الولايات المتحدة وان 85 % من المدخنين الجدد بداوا التدخين قبل سن الـ 21.

ويقترح اطباء السرطان تبني اجراءات صارمة مثل منع الاعلان عن طريق اللافتات وبيع وتوزيع منتجات (تي-شيرت واكياس رياضة) تحمل اسم او شعار صنف دخان ما ومنع رعاية شركات الدخان لاحداث رياضية او ثقافية.

واعربوا عن املهم في تعزيز منع بيع السجائر للقاصرين بالغاء الالات الكهربائية التي تبيع الدخان اليا ومنع تسليم الدخان بواسطة البريد ومنع توزيع عينات مجانية وكذلك بيع علب يقل محتواها عن العشرين لفافة.

ولا ينوي مسؤولو اسكو حصر حربهم ضد التدخين على الارض الامريكية فقط فهم يعتبرون انه «من غير المقبول» ان تواصل الولايات المتحدة تنشيط الاقبال على التدخين خارج حدودها.

وقالوا «بقدر ما يخف الاستهلاك في امريكا الشمالية بقدر ما تبحث شركات التدخين عن اسواق اخرى وبنوع خاص في الدول النامية التي تقف اجهزتها الصحية عاجزة عن مواجهة النتائج المكلفة والمميتة التي تخلفها منتجات الدخان».

وختموا بالقول «كحد ادنى، يجب ارغام صناعة التبغ على ابراز تحذيرات صحية على منتجاتها (التي يتم تصديرها) مشابهة لتلك التي تطبق في الولايات المتحدة».

يوسف شاهين يحصل على جائزة الذكرى الخمسين لمهرجان كان

■ كان (فرنسا) ـ اف ب: حضر المخرج المصري يوسف شاهين الذي حصل على جائزة الذكرى الخمسين لمهرجان كان الدولي للسينما لعرض فيلمه الاخير «المصير» الذي يروي قصة حياة الفيلسوف العربي الشهير ابن رشد في الاندلس في القرن الثاني عشر والذي يدافع فيه يوسف شاهين باسلوب معاصر عن المعرفة في مواجهة التعصب الاعمى.

وقد عاش ابن رشد المفكر المستنير في قرطبة في قصر الخليفة المنصور الذي سعت جماعة متطرفة الى الاطاحة به. وفي الوقت الذي كانت محاكم التفتيش في لانغدوك بجنوب فرنسا تحرق «الهراطقة» كان المتطرفون في الاندلس يحرقون كتب ابن رشد وقد طعنوا صديقه الشاعر مروان. وقال احد هؤلاء المتعصبين «ان كل رقبة اقطعها تقربني من الجنة».

وكان للخليفة المنصور حسبما جاء في الفيلم ولدان احدهما يتبع تعاليم الفيلسوف والثاني يعشق الغناء والرقص مع الغجر ولكن المتطرفين تمكنوا من تجنيده.

وقد جاء يوسف شاهين (71 سنة) الى كان للمرة الاولى في سن الرابعة والعشرين واراد بهذا الفيلم ان «يعرض كيف يمارس غسيل المخ». ولكنه اوضح ان «المنهجية والتعصب ليسا حكرا على الدول العربية. محاكم التفتيش كانت لديكم». وهو نفسه واجه مشاكل مع المتزمتين في مصر الذين حاولوا منع عرض فيلمه «المهاجر» الذي حقق نجاحا كبيرا في مصر.

وفيلم «المصير» من انتاج فرنسي مصري صور في سوريا ولبنان ومصر وفرنسا. وكان يفترض ان يعرض خارج المسابقة، لكنه شارك مع الافلام التي تنافست على السعفة الذهبية بعد خروج فيلم الصيني زانغ ييمو. وقال يوسف شاهين وهو يستلم جائزته انه كان ينتظرها «منذ 47 سنة. احيانا يكون للانتظار فائدة». ووقف الحضور في القاعة ليصفقوا له.

وفي ما يأتي اللائحة الكاملة لجوائز مهرجان كان الدولي الخمسين للفيلم التي منحتها مساء الاحد لجنة التحكيم برئاسة الممثلة الفرنسية ايزابيل ادجاني:

ـ السعفة الذهبية:
«سمك السلور» للمخرج الياباني شوهاي ايمامورا
«نكهة الكرز» للمخرج الايراني عباس كياروستامي
ـ جائزة افضل ممثل:
الامريكي شون بين في فيلم «شيز سو لافلي» (انها جميلة للغاية)
ـ جائزة افضل ممثلة:
كاثي بورك في فيلم «نيل باي ماوث»
ـ جائزة افضل اخراج:
المخرج ونغ كار واي من هونغ كونغ عن فيلم «هابي توغيذير» (سعداء معا)
ـ جائزة لجنة التحكيم الكبرى:
فيلم «الغد الجميل» للمخرج الكندي آتوم اغويان
ـ جائزة لجنة التحكيم الخاصة:
«ويسترن» للفرنسي مانويل بواربيه
ـ جائزة افضل سيناريو:
فيلم «ذا آيس ستورم» (عاصفة الجليد) للمخرج التايواني ـ الامريكي انغ لي
ـ جائزة الكاميرا الذهبية:
فيلم «سوزاكا» لليابانية ناومي كاواسي
ـ السعفة الذهبية لفيلم قصير:
ايز ايت ذا ديزاين اون ذو رابير» (هل هو بسبب الرسم على الغلاف؟) للبريطانية تيسا شيريدان
ـ جائزة الذكرى الخمسين:
للمخرج المصري يوسف شاهين عن مجمل اعماله
ـ جائزة لجنة التحكيم لفيلم قصير:
فيلم «ليوني» للبلجيكي ليفين ديبروير
فيلم «العطلة» للفرنسية ايمانويل بيركوت
ـ الجائزة التقنية الكبرى:
«شيز سو لافلي» للامريكي نيك كاسافيتيس
«العنصر الخامس» للفرنسي لوك بيسون


النجمة ايزابيل ادجاني رئيسة لجنة التحكيم

تزايد حالات الادمان على الكحول والمخدرات في الكويت

■ الكويت ـ ق ب: اكدت مصادر مطلعة ان عدد حالات الادمان على الكحول والمخدرات في الكويت آخذ في الازدياد مما يتطلب الالمام بصورة اكثر بالصحة العقلية للانسان. وقال مدير مشفى الطب النفسي الكويتي ديفيد ماثيوس ان الادمان اصبح ظاهرة آخذة في الازدياد بالكويت وفي منطقة الشرق الأوسط على وجه العموم. يذكر ان وزارة الصحة الكويتية تعاقدت مع فريق طبي بريطاني لتعزيز مستوى الخدمات الصحية في الكويت.

واشار ماثيوس في تصريح صحافي الى أن المشفى يعالج حالات كثيرة خلال عام 1996 شكلت حالات الادمان على الكحول والمخدرات منها نسبة 10 في المئة. مضيفا ان أحد أسباب ارتفاع ظاهرة الادمان في الكويت هو الشعور بالاكتئاب بسبب ضغوط الحياة العصرية. وكانت دراسة سابقة قد اشارت الى تزايد حالات الاكتئاب بين افراد الشعب الكويتي بسبب الغزو العراقي للبلاد عام 1990.

ممنوع التدخين بقوة الشرطة في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ ق ن ا: اقترحت وزارة الصحة الماليزية ان تقوم الشرطة بفرض الحظر المفروض على التدخين لمن هم اقل من الثامنة عشرة.

ونقلت وكالة انباء برناما عن شوا جوي مينغ وزير الصحة في تصريح له بهذا الصدد القول ان وزارته ناقشت المسالة مع الشرطة التي ابدت استجابة لهذا الاقتراح. مشيرا الى ان الوزارة اقترحت ايضا ان يتم تكليف مديري المدارس بتولي مسؤولية تنفيذ قرار حظر التدخين. وذكر شوا جوي أن اللوائح التي تحظر التدخين على من هم اقل من الثامنة عشرة، وتحديد 13 مكانا كمناطق يحظر التدخين فيها سيبدأ تطبيقها عقب الاعلان عنها وأن هذه اللوائح تقضي بأن من يضبط متلبسا بالتدخين او بشراء سجائر او منتجات تبغ اخرى او بحيازة مثل هذه المواد لاستخدامها وكان دون سن الثامنة عشرة فسوف يخضع لغرامة مالية تصل الى الف رينغيت ماليزي. (الدولار يعادل 2,5 رينغيت).

والاماكن التي تقرر حظر التدخين فيها تضم القاعات التي يزدحم بها الافراد والمحال مكيفة الهواء والمجمعات الرياضية والملاعب الرياضية والمراكز التجارية ومحطات النقل العام والمراكز الخدمية والمؤسسات التعليمية والمباني الحكومية والمدارس ودور الحضانة والمطارات اضافة الى المناطق التي تقررت سابقا وتتضمن المستشفيات والعيادات والمطاعم والمصاعد والسيارات العامة والمراكز الترفيهية ودور السينما والمسارح.

الواوات اللعينة!

هــوى طــلــق

خيري منصور

اهتدى شاعر عراقي مفتون ببودلير (حسين مردان) الى مرض لعين أصاب الشاعر العربي وتوأمه الكاتب في الخمسينات.. هو مرض الواوات.. فهذه الواوات الأشبه باكواع المواسير تربط الأشياء ببعضها بلا أية عضوية أو انساق انها مراكمة كمية لما تيسر من مرئيات ومسموعات.. يصيبها الهلع من كل ما تعسر على العادي من رؤى اجتراحية..

وبعض الشعراء من ذلك العقد ـ غير الفريد ـ حشوا في قصائدهم مجرات من الأساطير والأفكار والعناوين.. بحيث ناءت المشاجب بما يبهظها وانكسرت بعد حين..

انه عهد التلفيق و«الكولاج» غير الخاضع لمصفاة الذات.. حيث لا ذات الا ما ترسب من مصفاة الآخرين..

ولم يكن الشاعر وحده ضحية تلك المراكمة فتوأمه المفكر كان كذلك ـ ولا يزال.. انه يحشد في المقام المتفلت منه ما لا يقوى سياق رث.. ومتواضع على احتماله..

لهذا سادت المزاوجة القسرية بين اضداد متنافرة.. لا شرعية حب ولا شرعية قانون تتيح تلك المزاوجة..

يتيحها شيء واحد فقط.. هو امساك العصا من المنتصف.. لتحقيق استرضاء مستحيل.. للاتباعي والحداثوي معا.. وتناهى شاعر تلك الأيام المثقلة بالوعود ان التصفيق الذي يستسيل لعابه لقصائده هو ليس له.. بل لما يعرفه المصفقون سلفا وعثروا عليه صدفة في نشيد معمم!

وفكريا.. كانت المزاوجة أشد عقما وتنكيلا بالأطراف المعقود قرانها.. حيث يتم تقويل الماضي.. بالجلد والتعذيب ولي أعناق النصوص لكي تتم العصرنة والتحديث.. ومن ثم يتم تعذيب الحديث والمعاصر بطريقة «بروكوست» قاطع الطريق الاغريقي.. لكي يستجيب هذا الحديث للوصفة الناجزة.. المسماة.. الأصيل المعاصر!

وضاع ما ضاع من جهد وزمن في تلك المراوحة الاسترضائية.. فالكل كانوا يحترزون من أحداث الصدمة التي تفقدهم زبائنهم.. في التصفيق أو الاقبال على شراء الكتاب..

أما النقاد.. فقد لعبوا دور «الخاطبة» بكل ما يزخر به هذا الدور من تزوير وغوايات.. ولأن النقد افراز حضاري أكثر تعقيدا من الابداع فان فضيحة هذا النقد كانت عارية..

اقليمي.. يسخر طاقاته لاستكمال نصاب الدولة السايكس ـ بيكوية، وأية مراجعة غير اصطفائية يجريها باحث جسور اليوم سيجد ان النقد مارس فضائح لم تنته روائحها بعد حول جغرفة الابداع واقلمته..

فلم يكتب نقاد كبار عن شعراء وأدباء من خارج «ولايتهم» الا بعد ان أصبحت الكتابة عن هؤلاء أمرا واقعا لا فرار منه.. كتبوا دفاعا عن أنفسهم كي لا يتهموا بالجهالة.. فقط!

انها اذن مرحلة الواوات.. والمراكمة الضريرة حيث ما من رؤى تثبب الطارئ وما ذات لها دينامية ماصة تعيد انتاج المقروء بعد تذويبه في حبرها الخاص.. وأشواقها!

ويخطئ من يظن ان ذلك العقد ـ غير الفريد ـ قد ولى مع آخر عام منه..

انه مبثوث في تضاعيف أربعة عقود.. كمناخ وايقاع.. ومقتربات..

وطنيا.. لا يزال جاثما برومانسيته حيث يختزل الوطن الى حق الانسان في الدفن في وطنه وتختزل تراجيديا المنفى بالعودة..

وفنيا.. لا تزال أساليبه وطرائقه هي السلطة السائدة.. في الأمسية والمهرجان والمناسبة..

ما من انقلاب «كوبرنيكي» حدث خلال العقود الأربعة الأخيرة بحيث يمحص الناقد والشاعر معا لغة القبيلة كما قال (مالارميه)!

وجاءت الترجمة.. بكثافتها وتلاحقها الفوضوي لتزيد المشهد ارباكا..

عرب كانوا من حصة الانتداب البريطاني سادت ثقافتهم ومصطلحاتهم «الانجلو ساكسونية».. وتماهوا مع مرجعياتهم تلك حد التلاشي.

وعرب آخرون كانوا من حصة الانتداب الفرنسي سادت ثقافتهم ومصطلحاتهم الفرانكفونية.. وذهبوا في التماهي.. الى ما هو أبعد..

وذات يوم شاركت في ندوة في الرباط حول نجيب محفوظ.. بعد فوزه بنوبل.. وكان المشاركون من المشرق والمغرب.. يشتبكون حول المصطلح والمنهج.. فوجدت نفسي أقول لهم بأن هذا الاشتباك ليس بين رؤى عربية حول محفوظ انه اشتباك بالنيابة عن الانكليز والفرنسيين.. مرات عديدة يتراجع فيها محور الندوات والملتقيات لصالح اشتباكات مماثلة..

سبب آخر اذن يغذي متوالية الواوات اللعينة التي أشار اليها حسين مردان.. هو التسابق المحموم على تبني الأحدث والأكثر معاصرة.. لمجرد كونه كذلك..

أبراج طينية مطلية بقشرة رخامية.. ان نساء أميات يعرضن الأزياء في صالة فندق فاره..

سأختتم هذه الأزجاع النشاز بالادعاء اننا لم نكبر بحيث نذهب الى العالم أو نلتقي معه في منتصف المسافة..

انه دائما يباغتنا.. نجده أقرب الينا من سقوف منازلنا..

وهنا يحدث الالتباس.. فنظن اننا لم نعد هنا.. في العباءة ذاتها..

وقد سبق سارتر المرحوم مردان حين كتب مقالة عن واو الجماعة التي يثرثر بها المجانين.. فالمجانين ينسبون الأفعال كلها الى جماعة غائبة ـ غير مسماة..

لكنهم حين يفعلون ذلك لا يزعمون أنهم رواد ثقافة..

لكن المشتغلين بواواتنا الثقافية عقلاء الى درجة تجاوزت أي جنون!

اجتماع للمدافعين عن الصلع في فرنسا

■ فونتانبلو (فرنسا) ـ ا ف ب: اخذ ثلاثة رجال مصابين بالصلع التام اعضاء في «الهيئة الدولية للصلع» على انفسهم «التزاما قاطعا بالا يحاولوا القيام باي خطوة لاحداث تغيير في تسريحتهم التي منحتهم اياها الطبيعة».

وقد انضم الصلع الثلاثة الى الهيئة في اعقاب عرض بشوارع فونتانبلو (جنوب باريس) في اطار اللقاء الثامن لـ«الهيئة الدولية للصلع» وفي حضور اربعين اصلع مبتدئا (سقط شعر قمة رؤوسهم) متوجين (محيط الرأس مكسو بشعر املس) وقد جاءوا من فرنسا وبلجيكا وسويسرا والمانيا.

«ان صلعتنا تلمع وتضيء»، قال متباهيا الرئيس المؤسس لـ«الهيئة الدولية للصلع» هنري براي الاصلع تماما منذ السابعة عشرة من عمره. وهو يريد ان يجمع الراغبين في الكشف «بجرأة» عن صلعهم بل والتباهي بما منته عليهم الطبيعة والراغبين في الدفاع عن «الصلع التام».

-- وتأمل «الهيئة الدولية للصلع» في ان يزداد قبل العام 2000 عدد اعضائها البالغ حاليا 250 اصلع.

احوال الناس

● فيصل الحجيلان السفير السعودي في باريس اقام وزوجته حفل عشاء في منزله تكريما للشاعر العربي الكبير محمود درويش واعضاء الوفد الفلسطيني المشارك في ربيع فلسطين الثقافي الذي تنظمه الحكومة الفرنسية، ومن بينهم فدوى طوقان، عز الدين المناصرة، سحر خليفة، ليانا بدر، زكي العيلة، رياض بيدس، وغريب عسقلاني.
وحضر الحفل السفراء العرب، ونخبة من المفكرين والادباء العرب والفرنسيين.

● الفنانة الكبيرة امينة رزق بدأت في تصوير دورها في المسلسل التلفزيوني الجديد «كعب داير» وتمثل فيه دور أم دلال عبد العزيز.

● جمعية نقاد السينما بالمغرب تنظم بالتعاون مع جمعية المركب الثقافي في ورزازات/جنوب المغرب بنهاية ايار (مايو) الجاري اياما دراسية حول تجربة المخرج السينمائي حكيم نوري يشارك بها النقاد محمد صوفه، بوبكر الحيحي، أحمد سجلماسي، خليل الدمون وابراهيم آيت حو.

● ديانا روس نجمة البوب الامريكية السمراء عقدت مؤتمرا صحافيا في عاصمة تايوان بحضور مغني الاوبرا الاسباني جوسيه كاريرا ومدير اوبرا نيويورك المغني بلاسيدو دومينيغو بمناسبة المشاركة في الحفل الذي أقيم هناك امس.

● النجم الامريكي كريستوفر ريف الذي كان يقوم بأدوار «سوبرمان» واصيب في العمود الفقري فأصبح قعيدا، اقامت كلية الطب في بوسطن أمس الاول حفلا لتكريمه.

● الحزب العربي الديمقراطي الناصري صرف النظر عن فكرة اصدار جريدة يومية باسم «يوليو» وقرر الاكتفاء بـ«العربي» الاسبوعية التي يرأس تحريرها عبد الله إمام بسبب التكاليف الباهظة للاصدار اليومي.

● سيشهد التلفزيون المصري منافسة قوية في الاداء بين اشهر واهم واقدر ممثلتين مسرحيتين في مصر هما سناء جميل وسميحة ايوب. المسلسل يكتبه لطفي لبيب ولم يختر له اسما حتى الان.
وهو عن سيدتين واحدة قبطية وهي سناء جميل وهي قبطية بالفعل وزوجة الكاتب الصحافي لويس جريس رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» الاسبق، والثانية مسلمة ـ وهي سميحة ايوب ـ وهي مسلمة بالفعل وزوجة الكاتب والمؤلف المسرحي سعد الدين وهبة وتقرران العيش معا، بسبب كبر سنهما ويتعرضان لمشاكل ومواقف صعبة.

● صدر بالرباط ديوان «بذرة المعنى» للشاعر السعودي السفير عبد العزيز محيي الدين خوجة، ويضم مجموعة قصائد تتراوح بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة كتبت في جدة وموسكو والرباط حيث يقوم خوجه بمهمة سفير السعودية فيها.

● مساء يوم السبت القادم سيقيم السفير اليمني في القاهرة احمد محمد لقمان حفل استقبال في قاعة عايدة بفندق ماريوت بمناسبة اليوم الوطني لليمن.

● خالد قشطيني ووليد نويهض وخديجة صفوت ونوري الجراح وايرول يشيليورت وفاضل كاواني ولؤي عبد الاله وهاديا سعيد يشاركون في امسية ثقافية تقام يوم الجمعة 23 ايار (مايو) 1997 في الساعة السابعة مساء لصالح مؤسسة رعاية ضحايا التعذيب بلندن على العنوان التالي:
Hop Poles, Kings Street Hammersmith

بيع 25 سيجار «ترينيداد» بـ11500 دولار

■ جنيف ـ ا ف ب: بيعت علبة من 25 سيجار «ترينيداد» من النخبة الممتازة للصناعة الكوبية بـ11 الف و500 دولار لشار سويسري اثناء بيع للمزاد العلني لدى دار كريستيز في جنيف.

واوضحت كريستيز ان هذا السعر يعتبر قياسيا اذ بلغ ثمن السيجار الواحد 460 دولارا، بينما كان السعر القياسي السابق 152 دولارا لسيجار «دوق دي بوكويخ» الواحد لدى كريستيز في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واضافت ان سيجار ترينيداد غير موجود في السوق ولا يتوافر منه سوى علبتين من 25 سيجارا وهو مخصص لرؤساء الدول او الشخصيات الكبيرة في الحكومة الكوبية. ولم يعرض قبل الان في المزادات العلنية.

وقد قدرت العلبة من 25 سيجارا قبل المزاد بستة الاف دولار.

دراسة لخبير سابق في سكوتلانديارد: توت عنخ آمون مات مقتولا

■ لندن ـ ق ب: القت دراسة حديثة الضوء على ادلة جديدة حول الظروف الغريبة التي مات فيها الفرعون المصري توت عنخ آمون. وجاءت هذه الادلة من خلال تعاون بين محقق سابق في شرطة اسكوتلانديارد البريطانية وخبير طبي، حيث اقترحت الدلائل ان الفرعون المصري قد يكون قتل على يد احد قادته.

ومنذ اكتشاف مومياء توت عنخ آمون عام 1992 والذي مات في الثامنة عشرة من عمره عام 145 قبل الميلاد في وادي الملوك يدور كثير من الجدل حول الظروف التي مات فيها. واظهرت الدراسة التي نشرت مجلة المتاحف وقاعات الفنون «ماغ» نتائجها ان وفاة الفرعون الصغير قد تكون نتيجة مؤامرة خطط لها وزيره وقائد جيشه.

ومن خلال تحليل قام به البروفسور ايان ايشروود (خبير اشعة تمتد خبرته الى 33 عاما) لجمجمة توت عنخ امون باستخدام اشعة «اكس ري» اظهر التحليل وجود تلف في الجزء الخلفي من الجمجمة.

ويعتقد ايشروود ان التلف قد يكون نتيجة ضربة قوية تلقاها الفرعون قبل وفاته. وقال ايشروود «اثناء عملية حفظ المومياء فقد تتعرض المفاصل على الاغلب الى رضوض وليس الجمجمة».

واضاف قائلا «ان التلف لا يعني ان الملك قد يكون تعرض لاعتداء ما لم تظهر ادلة تدعم هذه الفكرة». ويدور السؤال الذي حاول البحث الاجابة عنه حول ما اذا كانت هناك دوافع للتخلص من الفرعون الصغير فعلا.

ويعتقد غراهام ميلفين المحقق السابق في اسكوتلانديارد ان المتهم الرئيسي الذي كانت له مصلحة في اغتيال الفرعون هو «آي» وزير الملك بالتعاون مع قائد الجيش هوريمهيب، حيث قام الاثنان سوية بالتخطيط لاغتياله.

وحسب ميلفين فلا يمكن ان يكون وراء التخلص من الملك شخص آخر غير هذين الاثنين معا، لانه لو قام الوزير بالفعل وحده لغضب منه قائد الجيش، الا ان الصمت او الرضى عن العملية من قبل الاخير تعني معرفة الاثنين بالتخطيط للعملية. وتدعم الادلة التاريخية هذه النظرة.

فبعد مقتل توت عنخ امون حل «آي» الوزير محل الملك القتيل وتزوج ارملته، وبعد موته حل هوريمهيب محل «آي» وقام بعد توليه السلطة بتدمير تماثيل الملك الفرعوني ومحو اسم توت عنخ امون من قائمة الملوك.

ويقول ميلفين «ان الصراع لم يكن على السلطة بل على مجد البلد، فـ«آي» الذي كان عجوزا في حينها اتفق مع هوريمهيب على تسليمه السلطة بعد وفاته، ولكن حينما انفرد الاخير بالسلطة عمل ما يريده».

تأجيل محاكمة الاسترالية المتهمة بحيازة المخدرات في الامارات

■ الشارقة (الامارات) ـ اف ب: ارجأت المحكمة الشرعية في الشارقة امس الاثنين النظر في قضية المضيفة الاسترالية جوليا الكسندر المتهمة بحيازة المخدرات الى غد الاربعاء.

وقد احضرت المتهمة اليوم الى المحكمة التي قررت بعد مداولة قصيرة مغلقة ارجاء النظر في القضية الى الاربعاء المقبل.

وحضر الى المحكمة محامي المتهمة احمد الرشيد برفقة احد موظفي السفارة الاسترالية واقارب المتهمة. ورفض المحامي الرشيد الادلاء باي معلومات عن القضية بناء على تعليمات من وزارة العدل ورئاسة المحكمة.

وكانت جوليا الكسندر (25 عاما) التي تعمل مضيفة في شركة طيران الامارات قد اوقفت قبل اكثر من ثلاثة اشهر من قبل شرطة الشارقة بتهمة حيازة اقراص فاليوم ومخدر الماريجوانا.

وكانت جوليا قد اعترفت بانها دخنت الماريجوانا وقالت انها فعلت ذلك اثناء وجودها في سريلانكا قبل ثلاثة ايام من القبض عليها في الامارات.

وطلب ممثل السفارة الاسترالية واقارب المتهمة من المحكمة وقوى الامن عدم تسريب اي معلومات عن القضية.

ورفض رئيس المحكمة الشرعية في الشارقة الشيخ احمد المزروعي تقديم اي معلومات ايضا بناء على «تعليمات من وزارة العدل والمراجع المختصة».

ونفى المزروعي ان يكون حجب المعلومات على علاقة بجنسية المتهمة مؤكدا ان المحكمة تتعامل بالطريقة نفسها مع جميع القضايا المحالة اليها.

يشار الى ان القانون الاماراتي يعاقب بشدة المتهمين بحيازة وتعاطي المخدرات كما يعاقب بالاعدام من تثبت عليهم تهمة الاتجار بالمخدرات.

بحار فرنسي يحطم الرقم القياسي في الإبحار حول العالم

■ بريست (فرنسا) ـ رويتر: حطم البحار الفرنسي اوليفييه دي كيرسوزون وطاقمه المؤلف من ستة اشخاص الرقم القياسي العالمي في الابحار حول العالم امس الاثنين.

وانهى دي كيرسوزون رحلته في 71 يوما و14 ساعة و18 دقيقة وثماني ثوان في يخته سبورت ايليك.

وكان الرقم القياسي العالمي السابق 74 يوما و22 ساعة و17 دقيقة وسجله النيوزيلندي سير بيتر بليك منذ ثلاثة اعوام.

وعبر يخت كيرسوزون خط النهاية الساعة 6.59 صباحا ليفوز بجائزة جول فيرن التي تقدم لمن يبحر حول العالم في اقل من 80 يوما.

والجائزة مسماة على اسم الكاتب جول فيرن مؤلف رواية (80 يوما حول العالم) عام 1872.

كلام النجوم

الحمل: مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: هذا اليوم جيد للقت انتظار للمسؤولين اليك.

الجوزاء: الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع الناس في موقع للسلطة والنفوذ.

السرطان: مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

الأسد: اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

العذراء: العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

الميزان: مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

العقرب: الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

القوس: لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.


الجدي: اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الدلو: الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك تحس بحماسك المألوف هذا اليوم.

الحوت: تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقيق او للتأخير.

